

# كِتَابُ الْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ

تأليف  
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الْهَصْفِيِّ

## الجزء الرابع

( محمد بن عبَّيد الله - محمد بن محمود )

الطبعة الثانية

باعتناء

س. د. درينغ

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيستبادن

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِنُّ

ابن عبيد الله

٣ (١٤٥٤) « أبو بكر العرزمي » محمد بن عبيد الله <sup>(١)</sup> من اليمن من حضرموت ،  
كوفي أدرك أول الدولة ( العباسية ) ، ويكنى أبا بكر ويعرف بالعرزمي <sup>(٢)</sup> ، جلّ شعره  
آداب وحكم . من شعره :

٦ إن يحسدوني فإني غير لأعمهم      قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا  
فدام لي ولهم ما بي وما بهم      ومات أكثرنا غيظاً بما يجد  
أنا الذي وجدوني في خلقهم      لا أرتقي صادراً منها ولا أريد  
وقال :

٩ أرى عاجزاً يدعى جليداً لغشمه      ولو كلف <sup>(٣)</sup> التقوى لكتّ مضاربهُ  
وعفاً يسمّى عاجزاً لعفاهه      ولولا التقي ما أعجزته مذهبهُ  
١٢ وليس بعجز المرء أخطأه الغنى      ولا باحتيالٍ أدرك المالَ كاسبهُ

(١٤٥٥) « ابن ابن المهدي » محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله محمد بن المنصور أبي جعفر

(١) معجم الشعراء ص ٤١٧ (٢) في الأصل : بالزرمي (٣) في الأصل : كتّ ، وأعتنا رواية معجم الشعراء

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . قال ابن النجار : ذكره الصولي وغيره . توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين . قال له يوماً ابراهيم بن المهدي : يا ابن أخي بكم اشتري أبوك أمك ؟ قال بخراج الدنيا ثلاثين ألف ألف دينار ، فضحك ابراهيم ٣ وقال : يا ابن أخي هذا خراج الدنيا والآخرة .

(١٤٥٦) « العتيبي الأخباري » محمد بن عبيد الله بن عمرو <sup>(١)</sup> بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان الأموي المشهور بالعتبي البصري الأخباري أحد الأدباء الفصحاء ، مات له بنون فكان يرثهم وقصيدته في ولده مشهورة منها :

الصبر يُحمد في المواطن كلها إلا عليك فإنه مذموم

روى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولوط ابن مِخْنَف ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي <sup>(٢)</sup> واسحق بن محمد النخعي ، وقدم بغداد وحدث بها ، وكان مشتهراً بالشراب ، وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين . ومن تصانيفه : « كتاب الخليل » « كتاب أشعار الأعراب » و « أشعار النساء اللاتي أحبين ثم أبغضن » ١٢ و « كتاب الذبيح » و « كتاب الأخلاق » وغير ذلك . ومن شعره القصيدة التي منها :

رأيت الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرض عني بالحدود النواضر  
وكنّ متى أبصرني أو سمعني سعين فرقعن الكوى بالحاجر <sup>(٣)</sup> ١٥

. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين . وقال : أول شعر قلته :

بنفسي شيء لست أعرف قدره على أنه ما كان فهو شديد  
تمرّ به الأيام تسحب ذيلها فتبلى ولا تبليسه وهو جديد ١٨

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٢٤ ، معجم الشعراء ص ٤٢٠ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٦١ ، النجوم

الراية ٢ ص ٢٥٣ (٢) في الأصل : الزيات (٣) في الأصل : والماجر

- (١٤٥٧) « القائم بأمر الله الفاطمي » محمد بن عبيد الله<sup>(١)</sup> ويدعى محمد نزاراً ابن المهدي القائم بالمغرب ، بايع لمحمد والدّه المذكور بولاية العهد بأفريقية وما معها وكانت الكتب تُكتب باسمه والمظلة تُحمل على رأسه ، وجّهه أبوه إلى مصر سرّتين ليأخذها : ٣
- الأولى في ذي الحجة سنة إحدى وثلاث مائة فوصل إلى الاسكندرية وملكها وملك القيوم وصار في يده أكثر خراج مصر وضيق على أهلها ، والمرّة الثانية وصل إلى الاسكندرية في سنة سبع وثلاث مائة في عسكر عظيم فخرج عامل الإمام المقتدر عنها ٦
- فدخلها ثم خرج إلى الجيزة في خلق عظيم ، ووردت الأخبار إلى بغداد فجّهز مؤنس<sup>(٢)</sup> الخادم بالرجال والأموال ، فلما وصل إلى مصر كان القائم قد ملك الجيزة والأشمونين وأكثر بلاد الصعيد فتلاقيا وجرى بينهما حروب عظيمة ووقع في عسكر القائم الوباء ٩
- والغلاء فمات الناس والخليل فرجع إلى أفريقية وتبعه عسكر مصر إلى أن تباعد عنهم . وفي أيامه خرج أبو يزيد<sup>(٣)</sup> مخلد الخارجي وكانت المطوعة قد تبعته وقلسى منهم شذائد .
- ١٢ فأحسن السيرة بنو عبيد في الناس وهذبوا وطووا ما يرومونه من إظهار مذهبهم الخبيث وساسوا ملكهم وقنعوا بإظهار الرفض والتشيع . وكانت ولادة القائم بمدينة سليمة بالشام سنة ثمانين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة سبع وسبعين ومأتين ، واستصحبه والده معه إلى المغرب على ما سيأتي إن شاء الله تعالى . وتوفي القائم المذكور بالمهدية سنة أربع وثلاثين ١٥
- وثلاث مائة وأبو يزيد الخارجي محاصر له ، فقام بالأمر ولده المنصور اسمعيل وكنم خبر موته خوفاً من الخارجي وكان على سوسة وأكثر العطايا والصّلات ولم يتسم بالخليفة ١٨
- وكتبه تفنّذ من الأمير اسمعيل وليّ عهد المسلمين .

(١) نأ في ترجمة القائم بأمر الله (٢) في الأصل : مؤنس (٣) في الأصل : زيد



(١٤٥٨) « الوزير البلمعي » محمد بن عبيد الله بن محمد<sup>(١)</sup> بن رجاء الوزير ابو الفضل البلمعي — بالبلاء الموحدة واللام الساكنة والعين المهملة المفتوحة وبعدها ميم — أُوْحِدُ عصره في العقل والرأي ، له « كتاب تلقيح البلاغة » و « كتاب المقالات » وغير ذلك ، ٣ وهو وزير صاحب ما وراء النهر ، توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مائة .

(١٤٥٩) « الوزير أبو علي الخاقاني » محمد بن عبيد الله بن يحيى<sup>(٢)</sup> بن خاقان أبو علي الوزير كان أكبر ولد أبيه ، أحضره المعتمد بعد وفاة أبيه وقلده مكانه وأراد أن يخلع عليه فأمر أن يؤخر ذلك فلم يضطلع بالأمر فترك أسبوعاً وعزل بالحسن بن مخلد . ووزر للعقندر وصدرت منه أشياء مضحكة<sup>(٣)</sup> وعزل بعلي بن عيسى وقُبِض عليه ، على أنه صدرت منه واحدة حسنة : يقال أنه لما عُزل أكثر الناس التزوير عليه وعُرضت تواقيع كثيرة على أبي الحسن علي بن عيسى فأنكرها وجبّزها إليه وقال له : عرّفني الصحيح في هذه حتى أمضيه وأبطل الزور منها ، فحضر الرسول وهو يصلي فأخذ ابنه أبو القاسم يميز الباطل من الصحيح منها فأومأ إليه أبوه أن يتوقف ، فلما فرغ من صلاته أخذها ونصفها ١٢ وخطها وقال : كل هذه التوقيعات صحيحة وأنا أمرت بها فما رأيت إبطاله فأبطله ، ولما انصرف الرسول قال لابنه : أردت أن تبغضنا إلى الناس بلا معنى ويكون الوزير قد التقط الشوك على أيدينا نحن قد صُرفنا فلمْ لَنَحْبَبْ إلى الناس بامضاء كل ما زوروه فإن ١٥ أمضاء كان الحمد لنا والضرر عليه وإن أبطله كان الحمد لنا والذم له . توفي وقد تغَيَّرَ ذهنه في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة .

(١٤٦٠) « ابن البلدي » محمد بن عبيد الله البلدي ، قال الثعالبي في « التتمة »<sup>(٤)</sup> : هو ١٨

(١) E I في ترجمة البلمعي (٢) E I في ترجمة ابن خاقان (٣) في الأصل : مضحك

(٤) التتمة ١ ص ٥٢

أشعر من أبيه . وكان قد حلف أن لا يشرب حولاً فبرّت يمينه في غرة شوال فقال :

برّت على هجر الكؤوس يميني      شهر الصيام فما أمتطين يميني  
قم هتبا حراء في مبيضة      كالجلنارة في جنّ نسرين  
أوما رأيت هلالاً فطر قد بدا      في الأفق مثل شعيرة السكين  
قسماً بحبك لا مزجت كؤوسها      إلّا بريقك أو بماء جفوني

وقال :

وبيتٍ دلا من كل خير فناؤده      فضاق علينا وهو رحب الأماكين  
كأنّا مع الجدران في جنباته      دُمى في انقطاع الرزق لاني المحاسن

٩ (١٤٦١) « القاضي ابن معروف » محمد بن عبيد الله بن أحمد بن معروف أبو الحسين  
ابن قاضي القضاة أبي محمد ، ولي القضاء نيابةً عن والده بالجانب الشرقي من بغداد بعد  
وفاة القاضي أبي بكر بن صُبر سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ، ومات والده في سابع  
١٢ صفر من السنة لأن الأول توفي خامس المحرم ، فوقع لأبي الحسين بالقضاء على حاله ، فلما  
مات القاضي أبو علي الحسن بن علي التنوخي في محرم سنة أربع وثمانين وثلاث مائة  
رُدّت أعماله إلى أبي الحسين فتولّى القضاء بها كلّها . كان فقيهاً فاضلاً متكلماً حسن العبارة  
١٥ أدبياً بليغ الألفاظ مليح الكتابة وكان من محاسن الناس صورةً ومعنى ، ذكر ذلك  
ابن النجار وأورد له من شعره :

فإن<sup>(١)</sup> كان ما بلغت حقاً فلامني      صديقي وثلّت من يدي الأناملُ  
ودامَ بيّ الإعراضُ منك فإنه      حمامٌ إذا واصلته لي قاتلُ

وله أيضاً :

أنتم وإن بَعَدَتْ عَنَّا مَنَازِلُكُمْ      نَوَازِلُ بَيْنِ أَحْطَارِي وَأَفْكَارِي  
وإن تَحَدَّثْتُ لَمْ أَقْطَعْ بِغَيْرِكُمْ      وإن سَكَتُ فَانْتُمْ عَقْدُ إِضْمَارِي ٣

وكتب إلى صديق له لم يَعُدْهُ فِي مَرَضِهِ :

وَأَصْلَحْتُ جِسْمِي بِشَرْبِ الدَّوَاءِ      وَقَلْبِي عَلَى حَالِهِ فِي الْأَلَمِ  
فَإِنْ جُدْتَ بِالْوَصْلِ عَافِيَتَهُ      وَإِنْ زَادَ هَجْرُكَ زَادَ السَّعَمَ ٦  
وَمِثْلَكَ فِي الْبُرْءِ لَا يُسْتَزَارُ      وَمِثْلِي فِي الْوَدِّ لَا يُنْتَهَمُ  
وكتب إليه أيضاً :

أَصْلَحَ شَرْبُ الدَّوَاءِ جِسْمِي      وَالْقَلْبُ مِنْهُ السَّقَامُ بَاقٍ ٩  
أَظْلَهُ الْبَيْنُ فَهُوَ شَاكٍ      مِنْ أَلَمِ الْهَجْرِ وَالْفِرَاقِ  
وَلَسْتُ أَرْجُو لَهُ فِرَاقًا      إِلَّا بَأَن يَقْرُبُ التَّلَاقِي

١٢ توفي رابع شعبان سنة تسعين وثلاث مائة . قلت : شعر متوسط .

(١٤٦٢) « أبو بكر الحنبلي » محمد بن عبيد الله بن أحمد أبو بكر ابن أبي القاسم الحنبلي

من أهل دير العاقول ، روى عن والده أبي القاسم وعن الإمام أبي حامد الاسفراييني

والوزير أبي القاسم الحسين المغربي وأبي الحسين الحاجب ، وروى عنه مسعود بن ١٥  
ناصر السجزي .

(١٤٦٣) « الأمير المسيحي » محمد بن عبيد الله بن أحمد <sup>(١)</sup> المسيحي — بالبلاء الموحدة

المشددة المكسورة والهاء المهملة — الحراني الأمير المختار عزّ الملك أحد الأمراء المصريين  
وكتّابهم وفضلائهم صاحب التاريخ المشهور ، كان على زبيّ الأجناس واتّصل بخدمة  
الحاكم ونال منه سعادةً . وله تصانيف عديدة في الأخبار والمحاضرة والشعراء من ذلك :  
٣ « ككتاب التلويع والتصريح في الشعر » وهو مائة كراسة و « درك البغية في وصف  
الأديان والعبادات » في ثلاثة آلاف وخمس مائة ورقة و « أصناف الجماع » ألف ومائتا  
ورقة و « القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم » ثلاثة آلاف ورقة و « كتاب الراح  
والارتياح » ألف وخمس مائة ورقة و « كتاب الفرق والشرق في ذكر من مات غرقاً  
أو شرقاً » مائتا ورقة و « كتاب الطعام والإدام » ألف ورقة و « قصص الأنبياء عليهم  
السلام » ألف وخمس مائة ورقة و « جونة الماشطة » يتضمن غرائب الأخبار والأشعار  
والتوارد التي لم يتكرر سرورها على الأسماع ألف وخمس مائة ورقة و « مختار الأغاني ومعانيها »  
وغير ذلك . ومن شعره :

١٢ ألا في سبيل الله قلبٌ تقطّعا وفادحةٌ لم تُبقِ للعين مدمعا  
أصبراً وقد حلّ الثرى من أودّه فله همٌّ ما أشدّ وأوجعا  
فيا ليتني للموت قدّمتُ قبلها وإلاّ فليت الموت أذهبنا معا

١٥ وتولّى القياس<sup>(١)</sup> والبهنسا من الصعيد ثم تولّى ديوان الترتيب . وله مع الحاكم  
مجالس ومحاضرات يشهد بها تاريخه الكبير . وُلد سنة ست وستين وتوفي سنة عشرين  
وأربع مائة .

١٨ (١٤٦٤) « ابن عمرو المالكي » محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمرو  
أبو الفضل البغدادي الفقيه المالكي . قال الخطيب<sup>(٢)</sup> : انتهت إليه الفتوى ببغداد وحدث

(١) كذا في الأصل ، ورواية الوفيات : القيس (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٣٩

روى عنه الخطيب وغيره وكان من القراء المجودين ، توفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة .

- (١٤٦٥) « قاضي عكبرا » محمد بن عبيد الله بن أحمد <sup>(١)</sup> بن أبي الرعد الحنفي قاضي عكبرا ، كان ثقة ، توفي سنة ست وستين وأربع مائة ثالث شهر ربيع الآخر ، سمع ٣ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوسْت وأبا أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم القرضي وأبا عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي وأبا الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار وغيرهم ، قدم بغداد بعد علوّ سنّه وحدث بها وأملّى بإجماع ٦ المنصور ، روى عنه ولده أبو الحسين محمد وأبو البركات ابن السقطي وأبو القاسم هبة الله ابن عبد الوارث الشيرازي ومكي بن عبد السلام الرُميلي .

- (١٤٦٦) « ابن أبي البقاء قاضي البصرة » محمد بن عبيد الله بن الحسن <sup>(٢)</sup> بن الحسين ٩ البصري أبو الفرج ابن أبي البقاء قاضي البصرة ، كان شيخاً مهيباً صبيح الوجه عالماً بالمذهب ، له يدٌ باسطة في اللغة والأدب وله تصانيف في اللغة حسان ، سمع الحديث بالبصرة من أبي القاسم الفضل بن محمد بن الفضل القصباني وأبي موسى عيسى بن موسى بن خلف ١٢ الأنديسي ، وبواسط من القاضي أبي تمام علي بن محمد بن الحسن وأبي غالب محمد بن أحمد بن بشران ، وبالأهواز من أبي الغنائم الحسن بن علي بن حماد الحوزي <sup>(٣)</sup> ، وبالكوفة من الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسيني ، ١٥ ودرس الفقه ببغداد على أفضى القضاة الماوردي والقاضي أبي الطيّب الطبري وأبي اسحق الشيرازي . وتوفي سنة تسع وتسعين وأربع مائة بالبصرة . وله « مقدّمة في النحو » و « كتاب المتقّمين » .

(١) الجواهر المضيئة ٢ من ٨٨ (٢) معجم الأدباء ١٨ من ٢٣٤ ، نفة الوعاة من ٧٢ (٣) في الأصل : الحوزي . وفي معجم الأدباء : الحسين الحوزي

(١٤٦٧) « ابن الأصبع القرطبي » محمد بن عبيد الله بن الأصبع القرشي المرواني من

أهل قرطبة وسكن شاطبة ، أورد له ابن الأبار في « تحفة القادم » :

- ٣      ثَلَّثْتُ فَاسْتَرَبَ الْخِيزَرَانُ      وفاهت فاستنزل الأفحوانُ  
وأبدت من تَنَنِّيها فنوناً      قلوبُ العاشقين لها مكان  
وقالت لا يُبَاهِ بنا قتيلُ      وليس لخائفٍ عندي أمان  
أرى رِضْوَانَ ملتصقاً محلي      كأنَّ الأرضَ عاد بها الجنان  
٦      وقالت للغزاة حُسْنُ وجهي      وثغري يُجَعِّى منه الجمان

(١٤٦٨) محمد بن عبيد الله بن غيث — بالعين المعجمة والياء المثناة من تحت المشددة

٩      وبعد الألف ثاء مثلثة — أبو عمرو من أهل شريش ، كان شاعراً مطبوعاً ، توفي سنة  
تسع عشرة وست مائة ، قال من أبيات :

- ١٢      وَكَوْثَرِي الرِّيقِ إِلَّا أَنَّهُ      فوق العقيق دُرَّه قد نَظَّما  
أَسْكُرَنِي وَلَمْ أَذُقْ رَحِيقَهُ      إِلَّا بِشَعْرِ خَاطِرِي تَوْهُمًا  
منها :

- ١٥      إِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْرِفَةً تَقَدَّمْتُ      فَوَدُّنَا بِالْغَيْبِ قَدْ تَقَدَّمَا  
يَا وَقْفَةً بِالشَّوْقِ فِيمَا بَيْنَنَا      أَتَعَبَ مِنْهُ الْبَيْنُ شَخْصاً كَرَمًا  
أَهْدَتْ لَنَا مِنْهُ الرُّبَا مَعَ الصَّبَا      عَرَفًا تَذَكَّرْتُ بِهِ عَهْدَ الْحَمَى  
وقال في الشيب وأجاد :

- ١٨      صَبَوْتُ وَهْلَ عَارِءٍ عَلَى الْخَرِّ إِنْ صَبَا      وقيدَ بعشر الأربعين إِلَى الصَّبَى

يرى أن حبّ الحسن في الله قرينةً لمن شاء بالأعمال أن يثقلوا  
وقالوا مشيبٌ قلتُ واعجبا لكم أينكر بدرٌ قد تخلل غيها  
وايس بشيبٍ ماترون وإنما كَمَيْتُ الصَّيِّ مما جرى عاد أشمها ٣

(١٤٦٩) « أبو حنيفة الخطيب الحنفي » محمد بن عبيد الله بن علي<sup>(١)</sup> بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن علي الخطيب أبو حنيفة ابن أبي اسمعيل الحنفي من أهل أصبهان . قال ابن النجار : كان شيخاً فاضلاً من بيت مشهور بالرواية والخطابة والقضاء والفضل والعلم ، قدم بغداد حاجاً وحدث بها سنة اثنتين وستين وخمس مائة عن أبيه وعن جدّه لأمه حمد بن محمد بن أحمد بن صدقة وعن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبدالعزيز المصري وأبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه وأبي الفتح أحمد بن محمد الحداد وعبد الرحمن ابن حمد الدؤني وجماعةٍ غيرهم ، وأملى عدّة مجالس بجامع القصر ، وروى عنه ابن الأخضر وعبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي وأبو القاسم المبارك بن انوشكين العدل وأبو الفضل محمد بن أبي الحسن الضرير القرئ وغيرهم ، وُلد سنة ثمان وثمانين وأربع مائة وتوفي سنة ١٢٠١ إحدى وسبعين وخمس مائة .

(١٤٧٠) « ابن التعاويذي » محمد بن عبيد الله بن عبد الله<sup>(٢)</sup> أبو الفتح سبط المبارك التعاويذي البغدادي المشهور صاحب الديوان ، أضرّ آخر عمره ، روى عنه علي بن المبارك ابن الوارث ، توفي سنة أربع وثمانين وخمس مائة ، إنما نُسب إلى التعاويذي لأنه نشأ في حجره وكفّله صغيراً فنُسب إليه وهو جدّه . قال ابن خلكان<sup>(٣)</sup> : ولم يكن في وقته مثله وفيما أعتقد لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل ١٨

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٨٨ (٢) بروكلمان تكملة ١ : ٤٢ ؛ (٣) وفيات الأعيان ٢ ص ٢٥

فإن ذلك يختلف تبيل الطبع : قلت : كان شاعراً مطبقاً سهل الألفاظ عذب الكلام  
منسجم التركيب ولم يكن له غوص على المعاني ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله على إطنابه  
٣ في وصفه شيئاً من قصائده الطائفة . وكان الشيخ الإمام شهاب الدين محمود رحمه الله  
لا يفارقه ديوانه ويعجبه طريقه ، وكان ابن التعاويذي كاتباً بديوان المقاطعات ، وعمي في  
آخر عمره سنة تسع وسبعين وله في عماء أشعار كثيرة يرثي عينية ويندب زمان شبابه ،  
٦ وجمع ديوانه بنفسه ورتبه أربعة فصول ثم ألحقه بعد ذلك بزيادات ، وصنف كتاباً سماه  
« الحجة والحجاب » يدخل في مقدار خمس عشرة كراسة وهو قليل الوجود . وقال  
المعاد الكاتب إنه كان في العراق صاحبه فلما انتقل المعاد إلى الشام وخدم نور الدين  
٩ وصلاح الدين كتب إليه يطلب منه فروة برسالة ذكرها ابن خلكان في تاريخه . وكان  
مولده سنة تسع عشرة وخمس مائة . ومن شعره :

سقاك سار من الوسمي هتان ولا رقت للغواذي فيك أجفان  
١٢ يادار لهُوي وإطراي وملعب أتــــراي وللّهُ أوطار وأوطان  
أعاند لي ماضٍ من جديد هوى أبليته وشباب فيك فينان  
إذ الرقيب لنا عين مساعدة والكاشحون لنا في الحب أعوان  
١٤ وإذا جميلة توليني الجميل وعنــــد الغايب وراء الحسن إحسان  
ولي إلى البان من رمل الحى طرب فاليوم لا الرمل يُصيني ولا البان  
وما عسى يدرك المشتاق من وطير إذا بكى الربيع والأحباب قد بانوا  
١٨ كانوا معاني المعاني والمنازل أمــــوات إذا لم يكن فيهن سكان  
لله كم قمرت لي بجوئك أقــــمار وكم غازلتني فيك غزلان



- وليلةٍ بات يحلو الراح من يده  
خالٍ من الهمِّ في خَلْخاله حَرَجٌ  
يُذَكِّي الجوى باردٌ من ريقه شَمِمْ ٣  
إن يُمسِرِيانَ من ماء الشباب في  
بين السيوف وعينيه مشاركةٌ  
فكيف أحمرَّ غراماً أو أُنِيقَ جوًى ٦  
أفديه من غادرٍ للعهد غادرني  
في خدّه وثناياه مُقلته  
شقائقٌ وأقاحٍ نَبَتْهُ خَضِلٌ ٩

رمنه قصيدة مبدح بها القاضي الفاضل أولها :

- مرّت بنا في ليلة النفرِ  
أدماءٌ غراءٌ هضيم الحشا ١٢  
تجمعُ بين الانهم والأجرِ  
مرّت تهادى بين أترابها  
واضحة اللبسات والنحر  
مال بها سُكْرُ الهوى والصبي  
كالبدْر بين الأنجم الزهر  
ميل الصبا بالغصن النَّضْر  
منها : ١٥

- ذنبى إلى الأيام حُرْبَتِي  
ما لي أرى الناس وحالي على  
ولم تزل إلْباً على الحرِّ  
وما أرى لي بينهم دولةً ١٨  
خلاف أحوالهم تجري  
ترفع من شأني ولا قدرني

كأنتي لستُ من الناس في شيء ولا دهرهم دهر  
وما لإنسانيتي شاهد شيء سوى أنني في خسر

٣ منها يذكر ما حصل له من العمی :

حقى رميتي - رُميت بالأذى !  
وأوترت في ثقلتي قلما  
أصبنتي فيها على غرة  
جوهرة كنت ضيناً بها  
٦ إن أنا لم ألبك عليها دماً  
مالي لا أبكي على فقدها  
٩  
بنكة فاصمة الظهر  
علمتها باتت على وتر  
بغار من حيث لا أدري  
نيسة القيمة والقدر  
فضلاً عن الدمع فما عذري  
بكاء خنساء على صخر

يقال إن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد قال : لو مُدحت بهذه القصيدة أجزتُ عليها  
بألف دينار . وقال ابن التعاويذي :

١٢ يا واثقاً من عمره بشيبة  
ضيعت ما يجدي عليك بقاؤه  
المال يضبط في يديك حسابه  
وقال : ١٥  
علقت يداك بأضعف الأسباب  
وحفظت ما هو مؤذن بذهاب  
والعمر تنفقه بغير حساب

وغلوا السن قد كسر بالشيب نشاطي  
كيف سمّوه علواً وهو أخذ في انحطاطي

وقال :

أَأَحْرَمُ دَوْلَتَكُمْ بعدما رَكِبْتُ الْأُمَانِي وَأَنْصَيْتُمَا  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي رَجَوْتُكُمْ فَتَمَنَيْتُمَا ٣

وقال :

جَبَّةٌ طَالَ عَمْرُهَا فَغَدَتْ تَصْلَحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا  
كَلَّمَا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِسَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا ٦

وقال وقد سمع قول الصابي :

فَالْعَمْرُ مِثْلُ الْكَأْسِ يَر ٥ سُبُّ فِي أَوَاخِرِهِ الْقَذَى :  
فَمِنْ شِبَّةِ الْعَمْرِ كَأَمَّا يَقَرَّ قَذَاهُ وَيَرْسِبُ فِي أَسْفَلِهِ ٩  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَذَى طَافِيًا عَلَى صَفْحَةِ الْكَأْسِ فِي أَوَّلِهِ

وقال يهجو الوزير ابن البلدي :

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ ضَرًّا أَنْتَ عَلَى كَشْفِهِ قَدِيرٌ ١٢  
أَلَيْسَ صِرْنَا إِلَى زَمَانٍ فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ وَزِيرٌ

وقال :

مُجَاهِدَ الدِّينِ عَشْتَ ذُخْرًا لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ وَكَغْنًا ١٥  
بَعَثَ لِي بَغْلَةً وَلَكِنْ قَدْ مُسَخَتْ فِي الطَّرِيقِ عَنَّا

وقال :

قَضَيْتُ شَطْرَ الْعَمْرِ فِي مَدْحِكُمْ ظَنًّا بِكُمْ : أَنْتُمْ أَهْلُهُ ١٨

وَعَدْتُ أَفْنِيَهُ هَجَاءَ لَكُمْ      فُضَاعَ عَمْرِي فَيْكُمُ كَلُّهُ  
وقال أيضاً :

٣      ولقد مدحتكم على جهلٍ بكم      وظننتُ فيكم للصنيعة موضعا  
ورجعتُ بعد الاختبار أذيتكم      فأضعتُ في الحالين عمري أجمعا  
وقال يهجو :

٦      قال أطبأؤه لعوده      قولاً عن الحق غير مدفوع  
شقوا رغيفاً في وجه صاحبكم      فما به علة سوى الجوع  
وقال :

٩      وباخلٍ قدّم لي شمةً      وحاله من حُرْقٍ حالها  
فما جرت من عينها دمةً      إلا ومن عينيه أمثالها

(١٤٧١) « ابن علان الواسطي » محمد بن عبيد الله بن علان بن زاهر بن عمر بن رزين

١٢ الخزاعي أبو عبد الله الشاعر من أهل واسط . قال ابن النجار : شابٌ فاضل حسن

الشعر ، دخل الشام ومدح ملوكها ثم قدم بغداد سنة تسع عشرة وست مائة ومدح الإمام

الناصر وسمع منه الخافظ ابن الدُّبَيْثِي ثم إنه سافر إلى الجزيرة ، فيقال إنه هجا الملك

١٥ الأشرف والحاجب علياً وهو الناظر بجرّان فحبسه وخُلد في السجن بجرّان مدةً ، وكان

يلقب بالراوية . قال : أنشدني الخافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد قال : أنشدنا

المذكور لنفسه :

١٨      أنظرُ إلى الحجر وتكوينها      تجدُّ عجيباً منها أو عجاباً

رقت هواءً وصفت مُرنةً وأضمرت ناراً وكانت تُرابُ

وأنشد له من أبيات :

ولكم هممتُ بنصب أشراك الكرى      لخياله والنومُ منه شرودُ ٣  
أورمتُ أفلتُ من هواءٍ فشدني      وسط الحبائل بئدُهُ المشدودُ  
ومتى عزمتُ على السلو يقول لي :      حلّ العزيمة ! خصره المعقود  
وإذا جحدتُ هواء خوفٍ وشاته      فعلى الغرام دلائلُ وشهود ٦

توفي آخر يوم من سنة أربع وعشرين وست مائة ولم يبلغ الأربعين . قلت : شعره متوسط .

(١٤٧٢) « زين الدين ابن عبيد الله » محمد بن عبيد الله بن جبريل الصدر زين الدين ٩  
أبو عبد الله الكاتب المصري . توفي سنة أربع وسبعين وست مائة ، كان في ديوان  
الإنشاء بالقاهرة وتاج الدين ابن الاطرباني كاتب الإنشاء هو ابن أخته . وسيأتي ذكر  
ولده القاضي صلاح الدين يوسف بن محمد في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى . له شعر ١٢  
لطيف عذب يأخذ بمجامع القلب منه قوله :

إنما الشكوى إلى الخلق هوانٌ ومذلةٌ

فأترك الخلق وأنزلُ كل ما نابك بالله ١٥

وقال جواباً :

أهلاً وسهلاً بكتابٍ غداً      كالروض جادته سماء السماح

وافي فن قرطٍ سروري به      يلت نديماً لي حق الصباح ١٨

تمزجُ فيه بالصاب الرضا وإنما تمزج راحاً وراح  
وكتب إلى بعض أصحابه بالحجاز :

٣ يا راحلاً قد كدتُ أقضي بعده شطَّ الزارُ فما القلوب سواكنُ  
أسفاً وأحشائي عليه تقطعُ لكنَّ دمع العين بعدك ينبع  
وقال وقد اشتدَّ به المرض :

٦ لم تجد همي ولا حزني أم مفقود لها وله  
ما بقاء الروح في جسدي غير تعذيب لها وله  
وقال أيضاً :

٩ أيا بديع الجلال رِقاً لمنْ سترُ هواه عليك مهتوكُ  
دموعه في هواك جاريةٌ وقلبه في يديك مملوكُ

لما فتح حصن عكاّر نظم القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر ومن خطّه نقلت :

١٢ يا ملك الأرض بُشرا م لك فقد نلتَ الإرادة  
إنَّ عكاّرَ يقيناً هي عكاّ وزيادَه

ونظم زين الدين ابن عبيد الله :

١٨ إنَّ سلطان البرايا زاده الله سعادَه  
قتل الأعداء رعباً وله بالنصر عادَه  
حصنُ عكاّر فتوحٌ هو عكاّ وزيادَه

كلاهما من قول ( القائل ) :

لَكَ يَا بَدْرُونَ وَجْهٌ      هُوَ عَنَوَانُ السَّعَادَةِ  
لَا تَخَفُ حَقًّا وَنَقْصًا      أَنْتَ بَدْرٌ وَزِيَادَةٌ

٣

وقال :

وَلَقَدْ شَكُوتُ لِمُتَلَفِي      حَالِي وَلَطَقْتُ الْعِبَارَةَ  
فَكَأَنِّي أَشْكُو إِلَى      حَجَرٍ وَإِنَّ مِنَ الْحَجَارَةِ

٦

وقال في شبّابة فأحسن التضمين :

وَنَاحِلَةٌ<sup>(١)</sup> صَفْرَاءُ تَنْطِقُ عَنْ هَوًى      فَتُعَرِّبُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَتُخْبِرُ  
بِرَاهَا الْهَوَى وَالْوَجْدَ حَتَّى أَعَادَهَا      أَنَايِبَ فِي أَجْوَانِهَا الرِّيحَ تَصْفِرُ

٩

وقال ما يكتب على حياصة :

لَقَدْ غَارَ مِنِّي الْعَاشِقُونَ وَأَظْهَرُوا      قَلَائِي فَلَا نَالَ الْوَصَالَ غَيُورُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَضْحَى لَهُ كَعَلَاتِنِي      لَدَيْهِ وَلَسْكَنَ لِلنَّفُوسِ غُرُورُ  
وَقَدْ ضَاعَ مِنِّي خَصْرُهُ فَوْقَ رِدْفِهِ      فَلَا عَجَبٌ أَنِّي عَلَيْهِ أَدُورُ

١٢

وما أحسن قول محيي الدين ابن قرناص :

مِنْطَقَةُ الْمَحْبُوبِ قَالَتْ لَنَا      مَقَالَةٌ تَوْجِبُ أَنْ نَعْشَقَهُ  
عَلَاتِنِي يُطَرِّبُ تَغْرِيدُهَا      لَا يُنْكَرُ التَّغْرِيدُ مِنْ مِنْطَقَةٍ

١٥

(١) رواية شرح لامية المعجم ١ ص ١٧١ : وناحلة

وقول محيي الدين ابن عبد الظاهر :

أنا في خصر أهيف ليت أني  
ولكم رمتُ ذاك منه ولكن ٣  
كنتُ أرقَ لجيده فأعاقبُ  
أثقلتني كما رأيتَ العلائقُ  
وهو مأخوذ برمته من قول القائل :

لقد فزتُ من خصر الحبيب بموضع  
وددتُ بأن أرقى لتقبيل ثغره ٦  
تودُّ بأن تسمو إليه المناطقُ  
غراماً ولكن أثقلتني العلائقُ  
وقال في ذلك صدر الدين ابن الوكيل :

بلغتُ مقاماً ما تأتَّى لعاشقٍ  
فلا يدعي العشاق حالي فإنني ٩  
حُسدتُ له من بين كلِّ الخلائقِ  
نحيلٌ معي مُنقل بالعلائقِ  
وقال شهاب الدين العزازي في ذلك :

ما علوتُ الخصور حتى تبوأ م ت من السقم مقعدي ومكاني  
وصبرتُ الصبر الشديد على البر م د ودقتُ العذاب بالنيران ١٢  
وكأنني أعلنتُ أو بحتُ بالسـر فكفوا كما رأيتَ لساني  
وقال آخر :

ألوذُ بخصر حبيبي وما ١٥  
كثيبُ علاه قضيبُ علاه  
على من يلوذ بمحبوبه  
هلالٌ فيا حسنَ ترتيبه  
أحطتُ بما لم يحيطوا به  
وحسرة عشاقه أنني



وقال زين الدين ابن عبيد الله أيضاً في حياصة ذهب :

غار المحبون مني إذ دُرْتُ حول نطاقه  
ونلتُ ما لم ينالوا من ضمه وعناقه  
ما أصفّر لوني إلا مخافة من فراقه

وكتب إلى ناصر الدين ابن النقيب :

يا من يشنف مسمعي بحديثه ويروق لحظي  
أنبتُ أنك جئتني حفظاً لعهدي أيّ حفظ  
ثم اثبتَ ولم تصا م دَفَنِي وذاك لسوء حظي

فكتب ابن النقيب الجواب :

يا مُتَحِفَ الأسماع منـــــــــــــــــه بكلّ لفظٍ غير فظٍّ  
لفظٌ تنثّى عطفه يخال في حكمٍ ووعظٍ  
لولا اعتذارك ما خبا ما كان عندي من تَلَطّي

قلتُ : ليس للحكم والوعظ في هذا المقام دخول ولا مقام .

(١٤٧٣) « شرف السادة » محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن

ابن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي ١٥

طالب رضي الله عنه أبو الحسن العلوي الحسيني المعروف بشرف السادة من أهل باخ صاحب النظام والنثر . قدم بغداد رسولاً من السلطان أب رسلان إلى الإمام القائم بأمر

الله في سنة ست وخمسين وأربع مائة ومدح القائم ، وحدّث عن الفقيه أبي علي الحسن بن ١٨

أحمد الزاهد ، روى عنه أبو غالب الذهلي وأبو سعد الزوزني . من شعره :

يا نظرةً جلبتُ حنفي مفاجأةً      ما خلتُ أن حمامي حُمّ في النظرِ  
لله حاجبه المفدي كيف رمى      قلبَ التيمّ عن قوسٍ بلا وترِ

٣ ومنه قوله :

أفدي بروحي من قلبي كوجنته      بالوصف لا الحكم والأحكام تفرّق  
أعجب بحرقة قلبٍ ماله لبّ      ومن تلهّب خدّ ليس يحترق

٦ وقد أثنى الباخريزي<sup>(١)</sup> في « الدمية » على هذا شرف السادة ثناء كثيراً وطول ترجمته وقال من جملة وصفه : سيّد السادات وشرفهم ، وبحر العلماء ومُعترَفهم ، وتاج الأشراف العلوية ، المتفرعين من الجرثومة النبوية ، تنوّس على عالم العلم ذوائبه ، وتقرطس أهداف<sup>(٢)</sup> الآداب صوائبه ، ولم يزل له أمام سرير الملك قدم صدقٍ يُطْلِع في سماء الفجر بدره ، ويوطئ أعناق النجوم قدره ، وأقلّ ما يُعدّ من محصوله ، جمعه من ثمار الأدب وأصوله ، ووصفه بأنه ينثر فينفث في عقد السحر ، ويخلق إلى الشرعى إذا أسفّ إلى الشعر ، فأما الذي وراءه من العلوم الإلهية التي أجال فيها الأفكار ، واقتضّ منها الأبكار ، فمّا لا يُحصّر ولا يُحزّر ، ولا يُعدّ ولا يُحدّ . وأورد له :

شدّ النطاق بخصره      ففدا فريداً في جماله  
يُجنّي اللجين من الحبا م      ل فكيف ردّ إلى حباله<sup>(٣)</sup>  
١٥ وقوله :

بدا للميون كبدر الدجى      أحيط بخطّ من الغاليه  
فخطّ تسنّن في ربه      وخطّ من الشيع الغاليه  
١٨

(١) دمية القمر ص ١٢٨ (٢) في الأصل : اهل اف (٣) في الدمية : الجبال ، و : جباله

وقوله :

- بدا بالعتاب وثني بصدّ  
 ٣ وعلم أصداعه الفاتنا م ت ما في مودته من أود  
 فطوراً تعطف كالصولجان<sup>(١)</sup>  
 وإن ظمئت من طراد النسيم  
 ٦ ولما ألتقينا على غفلة  
 وقد نظمت في أسارىه  
 أشار بساحرة للقلوب  
 ٩ وما ضرّ لو جاد لي بالسلام  
 فقد كنت أرضى بنيل القليل  
 وملا فأزرى بعقد عقد  
 وردن ثنايا له كالبرد  
 وغاب الرقيب وزال الرصد  
 لفرط الحياء عقود النجد  
 إليّ وناقية في العقد  
 ورؤح من بعض هذا الكد  
 ورُبّ غليل شفاء الثمد

وقوله :

- أشبه الغصن إذ تأود قدّا  
 ١٢ وثني للوداع في حومة البيــــن بنائاً يكاد يُعقد عقدا  
 ولقد حاول الكلام فحاشى  
 وأشييه فأسبل الدمع سرّدا  
 ١٨ وإذا فاجأ الحبّ جنودُ الســــبين عبي من المدامع جُنّدا  
 لست أنسى وإن تقادم عهد  
 عهد احبابنا بنجد ونجدا  
 حين غصن الشباب عضّ ونجم الســــوصل سعد بحسن إسماعيل سعدى  
 ٢٠ وغزلاً قد أورث البدر غيظاً  
 وجهه الطاق والغزاة حقدًا

(١) في الأصل : بالصولجان

أَلِفَ الصَّدَّةَ وَالتَّجَنَّبَ حَتَّى عِلْمَ الطَّيْفِ فِي الْكَرَى أَنْ يَصْدَأَ  
فَسَقَى عَهْدَهُ الْعَهَادَ وَإِنْ لَمْ يَقْضِ حَقًّا لَهُ وَلَمْ يَرْعَ عَهْدًا

- ٣ (١٤٧٤) « أبو المجد الباهلي الطيب » محمد بن عبيد الله بن المظفر<sup>(١)</sup> بن عبد الله الباهلي هو أفضل الدولة أبو المجد بن أبي الحكم من الحكماء المشهورين . كان طبيباً حاذقاً وله يد طولى في الهندسة والنجوم ويعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويزرى وله في سائر آلات الطب يد عمالة وعمل أرغناً وبائع في إتقانه وقرأ على والده وغيره الطب ، وكان في دولة نور الدين الشهيد ولما عمّر البيمارستان بدمشق جعل أمر الطب فيه إليه فكان يدور<sup>(٢)</sup> على المرضى فيه ويعتبر أحوالهم وبين يديه المشارفون والخدماء للمرضى وكل ما يكتبه للمرضى لا يؤخر عنهم فإذا فرغ من ذلك طلع القلعة وافتقد مرضى السلطان وغيرهم وعاد<sup>(٣)</sup> إلى البيمارستان وجلس في الإيوان الكبير وجميعه مفروش ويحضر كتب الاشتغال وكان نور الدين قد أوقف عليه جملة كثيرة من الكتب الطبية وكانت في الخريستانين الذين في صدر الإيوان وكان جماعة الأطباء والمستقلين يأتون إليه ويقعدون بين يديه ثم تجري مباحث طبية ويقرأ التلاميذ ولا يزال معهم في مباحث وأشغال ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات ثم يركب بعد ذلك كله إلى داره . وتوفي بدمشق سنة . . . .<sup>(٤)</sup>
- ١٥ وخمس مائة .

- (١٤٧٥) « أبو بكر ابن خطاب النافقي » محمد بن عبيد الله بن هارون بن خطاب النافقي الرمي أبو بكر . أخبرني الشيخ أنير الدين من لفظه قال : المذكور كاتب عالم عالي الهمة ، قدم غرناطة وكتب بها عن ملكها الغالب بالله أبي عبد الله ابن الأحمر ، ثم

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ ص ١٥٥ (٢) في الأصل : يدر (٣) في الأصل : عاد (٤) يياض في الأصل وكذا أيضاً في ابن أبي أصيبعة

رغب عنه وجاوز البحر إلى تلسان فكان في كنف مالكمها أبي يحيى يغمور العبد الوادي المعروف بـيَغْمُرَاسَنَ معظماً مكرماً إلى أن توفي بها سنة ست وثمانين وست مائة . وأنشدنا الخطيب المحدث النحوي محب الدين أبو عبد الله<sup>(١)</sup> محمد بن عمر بن رُشيد الشيلي السبتي ٣ قدم علينا القاهرة حاجاً قال : أنشدنا أبو بكر ابن خطاب بتلسان لنفسه :

رُشَاءُ فِي الْخَدِّ مِنْهُ رَوْضَةٌ	مَا جَنَاهَا دَانِيًا لِلْمُهْتَصِرِ
طَلَعَ الْآسُ مَعَ الْوَرْدِ بِهَا	فَهْوَى يَغْرِبُ صَبْرُ الْمَصْطَبِ
جَالُ مَاءِ الْحُسْنِ فِيهَا وَالصَّبَى	فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدِرٍ
مَرَّتِ الْمَوْسَى عَلَى عَارِضِهِ	فَكَانَ الْآسُ بِالْمَاءِ غَيْرِ
تَجَمَّعَ الْبَحْرَيْنِ أَمْسَى خَدُّهُ	إِذْ تَلَاقَى فِيهِ مُوسَى وَاتْلُضِرُ

قلت : . . . (٢)

(١٤٧٦) « شمس الدين الكوفي الواعظ » محمد بن عبيد الله الواعظ الأديب الكوفي تقدم ذكره<sup>(٣)</sup> في محمد بن أحمد بن أبي علي عبيد الله . ١٢

(١٤٧٧) « القاضي أبو جعفر الهاشمي » محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود ابن عبد المتكبر بن هارون بن محمد بن عبد الله بن المهتدي بالله أبو جعفر الهاشمي الخطيب قاضي باب البصرة ببغداد . سمع ابن البرقي وغيره وكان صالحاً ثقة . توفي سنة ١٥ ثلاث وثلاثين وخمس مائة .

(١٤٧٨) « الخطيب أبو يعلى الهاشمي » محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود أخو المذكور أولاً هو أبو يعلى . كان يتولّى الخطابة بجامع المنصور ، سمع شيئاً من الحديث ١٨

(١) في الأصل : أبو بكر (٢) في الأصل بيان (٣) انظر الوافي ٢ ص ٩٧

بعد علوّ سنّه من أبي السعود أحمد بن علي بن المُجَلِّي<sup>(١)</sup> وحدث عنه يسير ، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي ورفيقه صَبِيح الحبشي . وتوفي سنة ثلاث وستين ٣ وخمس مائة .

(١٤٧٩) محمد بن عبد المجيب بن أبي القاسم بن زهير أبو عبد الله التجار من أهل الحربية . أسمعه والده في صباه من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي وغيره وحدث بديار مصر . قال محبّ الدين ابن التجار : ذكر لنا عيسى بن عبد العزيز اللخمي بالاسكندرية أنه قرأ عليه القرآن بالروايات وذكر لنا أنه كان يقول الشعر وله تواليف .

(١٤٨٠) « ابن فخر الدين ابن الأقفاسي » محمد بن عبد المجيد بن عبد الله<sup>(٢)</sup> القاضي سعد الدين ابن فخر الدين ابن صفي الدين ابن الأقفاسي . ولي نظر الخزانة بمصر وتوفي بالقاهرة في ثامن عشرين ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبع مائة ، ولما توجّه السلطان الملك الناصر محمد إلى الكرك سنة ثمان وسبع مائة توجّه صحبته وأظهر شرّاً كثيراً وعسفاً .

## ابن عبد المحسن

١٢

(١٤٨١) « ابن الرفاء والد شيخ الشيوخ شرف الدين » محمد بن عبد المحسن بن محمد ابن منصور بن خلف القاضي الفقيه زين الدين أبو عبد الله الأنصاري الأوسي الكفرطابي الأصل الدمشقي المولد الشافعي المعروف بابن الرفاء وهو والد شيخ الشيوخ شرف الدين ١٥

(١) في الأصل : المجلى بتشديد اللام وهو خطأ ، انظر المشابه ص ٦٥ ، وشذرات الذهب ٤ ص ٧٣

(٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٢٧

عبد العزيز . ولي القضاء والأوقاف بحجة وله شعر حسن ، توفي في شهر رمضان سنة ست  
عشرة وست مائة ببارين . ومن شعره :

كَأَنَّ الْهَلَالَ هَلَالَ السَّمَاءِ      وَقَدْ لَاحَ فِي قُمُصٍ مِنْ سَوَادِ ٣  
حَبِيبٌ أَمَاتَ بِهِجْرَانَهُ      حُبًّا وَدَارَى بَلْبُسِ الْخَدَادِ  
وَقَالَ فِي السَّوَاكِ :

وَمَصْحُوبٍ بِهِ أَمَرَ الرَّسُولُ      لَهُ لَوْنِي الْمَغْيَرِ وَالنَّحُولُ ٦  
تَنْعَمُ فِي مَكَانٍ مَا خَلَقِي      سِوَاهُ إِلَى تَقَحُّمِهِ سَبِيلُ  
وَقَالَ مَلْفَزًا فِي الْبَيْضَةِ :

هَآ أَنَا السَّابِقُ أَوْ وَاضِعَتِي      خَبَّرُوا سَابِقَنَا بِالتَّبْدِيَةِ ٩  
إِنْ تَكُنْ مَنِّي فَمَنْ أَيْنَ أَنَا      أَوْ أَكُنْ مِنْهَا فَمَنْ أَيْنَ هِيَّةُ  
وَقَالَ :

يَا مَوْلَا بِالْأَمَانِي غَيْرِ مَعْتَبِرِ      كَيْفَ الْإِقَامَةُ وَالْدُنْيَا عَلَى سَقَرِ ١٢  
لَا تَرَكْنِي إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَلَا      تَسْكُنْ إِلَى وَطَنِ فِيهَا وَلَا وَطَرِ  
وَسَالِمِ النَّاسِ تَسَلَّمَ مِنْ مَكَائِدِهِمْ      مَسَلًّا لِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدَرِ  
كَمْ مَنَحَةٍ بَدَرْتُ مَا كُنْتُ تَأْمَلُهَا      وَمَحَنَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرِ ١٥  
وَمِنْ شَعْرِهِ :

لَوْ نَفَرْنَا عَنِ السَّكُونِ إِلَى الدَّنَسِ ————— يَا هُدَيْنَا إِلَى سِوَاءِ الصِّرَاطِ

دَارُ غَدْرِ وَحَسْرَةٍ وَانْقِطَاعِ      وَبَلَاءِ وَقَلَمَةٍ وَاشْتِطَاطِ ١٨

أبدأ تستردُّ ما وهبته كخليل ابن يونس الخياط

معناه أن عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس الخياط كان له خليل يدعوه لمصادمته فإذا  
سكر خلع عليه ثوباً فإذا صحا من الغد بعث إليه فاستعاده منه ، وكان ابن الخياط هذا  
منقطعاً إلى الزبيريين فقال في ذلك :

كساني قبصاً مرتين إذا انتشى وينزعه عني إذا كان صاحيا  
فلي فرحة في سُكره بقميصه وروعاته في الصحو حصّت جناحيا  
فيا ليت حظي في سروري ولوعي يكون كغافاً لا علي ولا ليا

وقال الشيخ شرف الدين عن والده زين الدين صاحب هذه الترجمة : حفظ والدي  
القرآن العظيم وعمره تسع سنين وصلى التراويح بجامع دمشق برواق الخناينة وتلقنه من  
صالح المقرئ ، وتآدب على الشيخ يوسف البوني ثم على الشيخ العالم الحكيم أي محمد  
عبد النعم بن عمر بن حسان الغساني الأندلسي ثم على شيخنا تاج الدين الكندي ،  
وتفقّه على شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون ثم على الشيخ ضياء الدين الدوالي ،  
ونظم الشعر وأنشأ الرسائل وعمره عشر سنين وما حوله .

(١٤٨٢) « ابن الدواليبي المسند » محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن<sup>(١)</sup> بن عبد  
الغفار الشيخ الفاضل الواعظ المعمر مُسند الوقت عفيف الدين أبو عبد الله الأزجي البغدادي  
الحنبلي الخراط والده الدواليبي شيخ الحديث بالمستنصرية . ولد في ربيع الأول سنة ثمان  
وثلاثين هكذا أملاه وكتب مرثاة سنة تسع ، وسمع سنة أربع وأربعين من ابن الخير ابراهيم  
وابن العليق وابن قميرة وأخيه يحيى وعبد الملك بن قينا وأحمد بن عمر الباذيبي وعجيبة



البإقْدَارِيَّةَ وطَائِفَةٍ وَكَانَ خَاتَمَةً مِنْ سَمْعِ مَنْهُمْ ، وَسَمِعَ الْمُسْنَدَ كُلَّهُ بِقَوْتٍ وَصَحِيحٍ مُسَلَّمٍ  
وَانْتَهَى إِلَيْهِ عُلُوُّ الْأَسْنَادِ ، كَانَ يَقُولُ : حَفِظْتُ اللَّعْمَ فِي النُّحُوِّ وَخُتِّصَرُ الْخَطَرِ قِي ، وَحُجَّ  
غَيْرَ مَرَّةٍ وَوَعِظَ بِالْكَلَّاسَةِ وَسَمِعَ مِنْهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بِالْعُلَى وَغَيْرَهَا . وَكَانَ حَسَنٌ ٣  
الْحَاضِرَةُ طَيْبَ الْأَخْلَاقِ ، أَخَذَ عَنْهُ الْفَرُضِيُّ وَابْنُ الْفَوَاطِي وَالْبَرْزَالِيُّ وَصَفِيُّ الدِّينِ ابْنُ  
الْخَطِيبِ وَسِرَاجُ الدِّينِ الْقَزْوِينِيُّ وَشَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلْفٍ <sup>(١)</sup> وَأَخُوهُ مَنْصُورٌ وَغَفِيفُ الدِّينِ  
ابْنُ الْمَطْرِيِّ وَخَلَقَ سِوَاهُمْ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعٍ مِائَةٍ . ٦

(١٤٨٣) « الْأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ  
الدِّمَشْقِيُّ . قَدِمَ بَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَهُوَ شَابٌّ مَعَ قَاضِي الْقَضَاةِ الْقَاسِمِ  
ابْنِ يَحْيَى الشَّهْرَزُورِيِّ وَكَانَ أَدِيبًا وَلَدِيهِ عِلْمٌ وَفَضْلٌ وَفَوْضٌ إِلَيْهِ قَاضِي الْقَضَاةِ عَقُودَ الْأَنْكَحَةِ ٩  
وَوَلَّاهُ بَعْضَ الْوُقُوفِ . وَأَوْرَدَ لَهُ مَحَبَّةُ الدِّينِ ابْنِ النَّجَّارِ لَغْزًا فِي شَجَرَةِ النَّارِضِ :

وَقَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ قَوِيمٍ	تُعَايِنُ مِنْ تَصَرُّفِهَا عَجَابًا
تَجُودُ لَنَا بِبَلَوٍ فَنَلْهُو	وَنُعْرِضُ عَنْ تَنَاوُلِهَا وَنَأْبَى
فَتَجْعَلُهَا زَمْرَدَةً لِنَرْضَى	وَلَيْسَ نَزِيدُهَا إِلَّا اجْتِنَابًا
فَتَتْرَكُنَا وَتَجْعَلُهُ عَقِيقًا	فَيُعْجِبُنَا وَنَأْخُذُهَا اغْتِنَابًا

١٥

ومنه قوله :

وَكَلَّمَا طَالَ عَمْرُ الْمَرْءِ قَصَرَ فِي	أَحْوَالِهِ وَبَدَأَ فِي فَعْلِهِ الزَّلَلُ
كَالْشَّمْسِ مَهَا عُلْتُ فِي الْأَفْقِ طَالَعَةً	فَهَكَذَا فِي خَضِيضِ الْأَرْضِ تَسْتَفِلُ

(١) هو محمود بن خليفة بن محمد بن خلف شمس الدين الدمشقي المتوفى سنة ٧٦٧ و ترجمته في الدرر

ومنه ما يكتب على المسطرة :

- أنا لما أُسرتُ بالعدل وانقد م ت ولم يُثنني الهوى والمراه  
 ٣ واستقامت طرائقي وتساوت فلها الاعتدال والاستواء  
 صرتُ للناس قدوةً في طروس العلم تقفوا آثارِي العلماء  
 فأستقم وأعتدل تنلَّ رُتبَ الفضل وتعنو لأمرِك الفضلاء
- ٦ قلت : شعر متوسط . وقال محب الدين ابن النجار : ذكر لي القطيعي أنه خرج من بغداد مع ابن الشهرزوري سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .
- (١٤٨٤) « الأرمني قاضي البهنسا » محمد بن عبد المحسن بن الحسن<sup>(١)</sup> شرفه الدين  
 ٩ الأرمني قاضي البهنسا . فقيه نحويّ شاعر كريم لبيب كثير الاحتمال مشكور في ولايته .  
 وعُيِّن لقضاء الاسكندرية وطلب إلى القاهرة فحضر جمع كبير من أهل البهنسا وأظهروا  
 الألم وسألوا القاضي جلال الدين القزويني أن لا يغيّره فأعفاه ورجع إليهم ثم عُيِّن لقوص  
 ١٢ فلم يوافق ، وبني مدرسة بالبهنسا ورباطاً ومسجداً وكان محبباً إلى الخلق ، قرأ الفقه بالصعيد  
 على خاله سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمني وتأدب به ولازمه وأقام بمصر سنين  
 يشتغل بها مع خاله إلى أن ولي خاله فصار معه وتزوج ابنته وكان ينوب عنه حيث كان .  
 ١٥ وتوفي سنة ثلاثين وسبع مائة ومولده سنة اثنتين وسبعين بأرمنت تقديرًا ولم يعقب . قال  
 كال الدين جعفر الأذفوي : أنشدني من شعره كثيراً ومنه :

جُزْ بسفح العقيق وأنشَقْ خزامه وفؤادي سلَّ عنه إن رُمْتَ رامه  
 ١٨ وإذا ما شهدت أعلام نجد ورزؤي وحاجي وتهامه

- صِفْ لجيرانها الكرام بيوتاً      حالة الصبّ بعدهم وغرامه  
وترقّقْ لهم وسلّمهم وصلاً      وقل الهجرُ والصدود على مَه  
عبدكم بعدكم على الودّ باقٍ      لم يغيّر طولُ البعاد ذمامه ٣  
يا كرام النصاب انا نراكم      حيث كنتم بكلّ حيّ كرامه  
قال : وأنشدني لنفسه يجمع العبادلة :
- إنّ العبادلة الأحبار أربعةٌ      مناهج العلم في الإسلام للناسِ ٦  
ابن الزبير وابن العاص وابن أبي      حفص الخليفة والحبر ابن عباسِ  
وقد يُضاف ابن مسعود لهم بدلاً      عن ابن عمرو لوهم أو لإلباسِ
- وقال : حكى لي أن بعض عدول البهنسا حكى له أن امرأة حضرت مع زوجها إلينا لنوقع ٩  
بينهما الطلاق فرأيناه لا يشتهي ذلك فكلمناها فلم تقبل فأوقعناه فالتفتت إلينا وأنشدت :
- لما غدا الأكيد<sup>(١)</sup> عهدي ناقضاً      وأراد ثوبَ الوصل أن يتمزقاً  
فارقته وخلعتُ من يده يدي      وتلوتُ لي وله : وإن يتفرقا<sup>(٢)</sup> ١٢

### ابن عبد الملك

- (١٤٨٥) « الأموي متولي مصر » محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي .  
ولي الديار المصرية لأخيه هشام بن عبد الملك وكان فيه دينٌ ، ظفر به عبد الله بن علي ١٥  
يوم نهر أبي فطرس فذبحه صبراً في سنة أربعين ( ومائة ) أو ما دونها .

(١) كذا في الأصل وفي الوزن نظر (٢) سورة ٤ : ١٣٠

(١٤٨٦) « الوزير ابن الزيات » محمد بن عبد الملك بن ابان<sup>(١)</sup> بن حمزة الوزير أبو جعفر ابن الزيات . كان أبوه زياتاً فنشأ هو وقرأ الأدب وقال الشعر البديع وتوصل بالكتابة إلى أن وزر للمعتصم والواثق ، وسبب وزارته أنه ورد على المعتصم كتابُ بعض العمال وفيه ذكر الكلأ فقرأه الوزير أحمد بن عمار بن شاذي وزير المعتصم عليه فقال له : ما الكلأ ؟ فقال : لا أعلم ، فقال المعتصم : خليفة أمي ووزير عامي أنظروا من في الباب ، فوجدوا ابن الزيات فأدخلوه إليه فقال له : ما الكلأ ؟ فقال : العشب على الإطلاق فإن كان رطباً فهو الخلاء فإذا يبس فهو الحشيش ، وشرع في تقسيم أنواع النبات فلم المعتصم فضله فاستوزره وحكّمه وبسط يده وأمر أن لا يمرّ بأحد إلا يقوم له ، فكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد يرصد له غلاماً إذا رآه مقبلاً أعلمه فيقوم ويصلي حتى يعبره ابن الزيات فقال ابن الزيات :

صلى الضحى لما استفاد عداوتي وأراه ينسك بعدها ويصوم  
١٢ لا تعدمن عداوة مسمومة تركتك تقعد تارة وتقوم

فبلغ ذلك القاضي ابن أبي دؤاد فقال :

أحسن من تسعين بيتاً هجاً جمعك معناهن في بيت  
١٥ ما أحوج الدنيا إلى مطرة تفسل عنهم وصر الزيت

وكان ابن الزيات قد اتخذ تنوراً من حديد وفيه مسامير أطرافها المجددة إلى داخل التنور وهي قائمة مثل رؤس المسال يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المظلومين بالأموال ، فكيفما انقلب أحدهم أو تحرك من حرارة الضرب دخلت تلك المسال في جسمه

(١) وفيات الأعيان ٢ ص ٧٠ ، بروكلمان تكملة ١ : ١٢١

فيجد لذلك ألمًا عظيمًا وكان إذا قال أحدهم : أيها الوزير أرحمني ، فيقول : الرحمة خورٌ في الطبيعة ، فلما اعتقله المتوكل أدخله ذلك التنور وقيدته بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال : يا أمير المؤمنين أرحمني ، فقال : الرحمة خور في الطبيعة ، فطلب دواةً وقرطاساً ٣ فأخذ ذلك وكتب :

هي السبيل فن يومٍ إلى يومٍ      كأنه ما ترك العين في النوم  
لا تجزغن رويداً إنها دُولٌ      دنيا تنقل من قوم إلى قوم ٦  
وسيرها إلى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها إلا في الغد فلما قرأها أمر بإخراجها فجاؤا إليه فوجدوه ميتاً سنة ثلاث وثلاثين ومأتين وكانت إقامته في التنور أربعين يوماً ووجد قد كتب بالقلم على جانب التنور :

من له عهدٌ بنومٍ      يُرشد الصب إليه  
رحم الله رحياً      دلّ عيني عليه  
سهرت عيني ونامت      عين من هنت لديه ١٢

وقال في التنور :

سل ديار الحي من غيرها      ومحاسنها وغشا منظرها  
وهل الدنيا إذا ما أقبلت      صيرت معروفها منكراها ١٥  
إنما الدنيا كظل زائلٍ      نحمد الله كذا قدرها

ولما توفي المعتصم تولى الأمر الواثق وكان قد حلف إن صار الأمر إليه لينكبن ابن الزيات فلما كتب السكتاب ما يتعلق بالبيعة لم يرضوه وكتب ابن الزيات فأرضاه فكفر ١٨ عن يمينه وقال : المال عن اليمين فدية وعوض وليس عن ابن الزيات عوض ، فأقره على

الوزارة وكان في نفس المتوكل منه ( شيء كثير ) فلما ولي الخلافة خشي أن ينكبه عاجلاً  
 فيستر أمواله فتفوته فأقره على الوزارة وجعل ابن أبي دؤاد يغريه ويحثه على القبض عليه  
 ٣ فأمسكه وأودعه النور كما تقدم فلم يجد من ضياعه وأملاكه وذخائره إلا ما قيمته مائة  
 ألف دينار فندم على ذلك وقال لابن أبي دؤاد : أطمعني<sup>(١)</sup> في الباطل وحملتني على  
 شخص لم أجد عنه عوضاً . وكان ابن الزيات من أئمة الأدب المتبحرين الذين دققوا النظر  
 ٦ فيه وشعره جيد كثير وله ديوان رسائل . ومدحه البحري بقصيدته الدالية التي منها :

وأرى الخلقَ مُجمَعين على فضـــــــلك ما بين سيّد ومَسُودِ  
 عرف العالمون فضلك بالعلـــــــم وقال الجهال بالتقليدِ

٩ ولأبي تمام الطائي فيه مقطّعات كثيرة يعبث به فيها منها :

قالت فأين السّراة قلت لها لا تسألي عنهم فقد ماتوا  
 قالت ولم كان ذاك قلت لها هذا وزير الإمام زياتُ

١٢ وكان ابن الزيات يقول بخلق القرآن .

(١٤٨٧) « الغزال » محمد بن عبد الملك بن زنجويه<sup>(٢)</sup> الحافظ أبو بكر البغدادى  
 الغزال صاحب الإمام أحمد وجاره . روى عنه الأربعة وإبراهيم الحربي ووثقه النسائي  
 ١٥ وغيره . وتوفي سنة ثمان وخمسين ومأتين .

(١٤٨٨) « الدقيقي » محمد بن عبد الملك الدقيقي<sup>(٣)</sup> روى عنه أبو داود وابن ماجه  
 ووثقه الدارقطني . توفي سنة ست وستين ومأتين .

(١) في الأصل : أطمعني (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٤٥ ، طبقات ابن أبي عمير ص ٢٢١

(٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٤٦

(١٤٨٩) « راوية بني أسد » محمد بن عبد الملك القنعسي أعرابي فصيح أدرك<sup>(١)</sup> المنصور ومن بعده من الخلفاء إلى المأمون . وهو الذي يقول فيه :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَفَوْتَ حَتَّى      كَأَنَّ النَّاسَ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبُ ٣  
وقال فيه أيضاً :

إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي جَرْتُومَةٍ فَرَعْتُ      مَرَعَى قُرَيْشٍ إِذَا مَا وَاصِفٌ وَصَفَا  
وَأَنْتَ فِي هَاشِمٍ فِي سَرٍّ نَبَعْتِهَا      بِحَيْثُ حَلَّتْ وَسِيطًا لَمْ تَكُنْ طَرَفَا ٦  
وله من الكتب المصنّفة « كتاب مآثر بني أسد وأشعارها » .

(١٤٩٠) « ابن صالح الهاشمي » محمد بن عبد الملك بن صالح<sup>(٢)</sup> بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب . شاعر مشهور أديب كان ينزل أرض قلّسرين وله مع ٩ المأمون خبرٌ ، بقي إلى أيام المتوكل وجرت بينه وبين أبي تمام الطائي والبحتري مخاطبات . وهو القائل يرّد على أبي الاصبغ :

أَنَا ابْنُ آلِ اللَّهِ فِي هَاشِمٍ      حَيْثُ نَمَى خَيْرٌ وَإِحْسَانُ ١٢  
مِنْ نَبْعَةٍ مِنْهَا نَبِيُّ الْهُدَى      مُورِقَةٌ وَالْفَرْعُ فَيْنَانُ  
بِحَيْثُ خَلْفِي الرِّيحُ مَحْشُورَةٌ      وَالثَّقْلَانِ الْإِنْسُ وَالْجَانُ  
أُمَّةٌ زَهْرٌ نَجُومِ الدُّجَى      بَيْضٌ عَلَى الْأَيَّامِ غُرَانُ ١٥  
وقال وهو تشبيه شيئين بشيئين :

تَرَى الْهَامَ فِيهَا وَالسُّيُوفَ كَأَنَّهَا      فَرَاخُ الْقَطَا صُبَّتْ عَلَيْهَا الْأَجَادِلُ

(١) في الأصل : ادراك (٢) معجم الشعراء ص ٤٢٤

وقال يصف القلم :

- وأبيض طاري الكشح أخرس ناطق  
 ٣ إذا استمطرته الكف جاد سحابه  
 له ذمّانٌ في بطون المَهَارِقِ  
 كأنّ السّلاكي والزرجد نظمهُ  
 بلا صوت إرعادٍ ولا ضوء بارقِ  
 كأنّ عليه من دُجى الليل حلةٌ  
 ٦ إذا ما امتطى غُرّ القوافي رأيتها  
 ونور الأفاحي في بطون الحدائقِ  
 إذا ما استهلّت مُرنةً بالصواعقِ  
 مجلّةٌ تمضي أمام السوابقِ

(١٤٩١) « الكلثومي » محمد بن عبد الملك الكلثومي أبو عبد الله <sup>(١)</sup> كان متفنّاً

علامةً في اللغة وعلم الإعراب والنجوم والحساب ومعرفة الأيام والأنساب ، دخل خوارزم

٩ حين زال ملك الطاهرية وانقضت دولتهم . ومن شعره :

- تقول <sup>(٢)</sup> سعادٌ ما يغرّد طائرٌ  
 أجارتنا إنا غريبان هاهنا  
 على فنّينٍ إلّا وأنت كئيبٌ  
 ١٢ أجارتنا إنّ الغريب وإن غدت  
 وكلّ غريبٍ للغريب نسيبٌ  
 عليه غواذي الصالحاتِ غريبٌ  
 أجارتنا من يغترب يلقَ للأذى  
 نوابٍ تُقْذِي عينه ويشيبُ  
 ١٥ يحنّ إلى أوطانه وفؤاده  
 له بين أحناء الضلوع وجيبٌ  
 إليّ وإن فارقتُه لحبيبٌ  
 أحنُّ إليه من خراسانَ نازعاً  
 وهيات لو أنّ المزار قريبٌ  
 وإنّ حنيناً من خوارزم ضلّةً <sup>(٣)</sup>  
 إلى منتهى أرض العراق عجيبٌ

(١) معجم الأدباء ١٨ ص ٢٢٥ ، بقية الوعاة ص ٦٨ (٢) في الأصل : يقول (٣) في معجم

الأدباء : ينتهي ، وما هنا موافق لرواية البقية



(١٤٩٢) « ابن أيمن الحافظ المالكي » محمد بن عبد الملك بن أيمن<sup>(١)</sup> بن فرج أبو عبد الله القرطبي . كان فقيهاً مفتياً مشاوراً مالكيّاً حافظاً ثقة ، صنّف كتاباً على سنن أبي داود كما فعل ابن أصبغ . وتوفي سنة ثلاثين وثلاث مائة .

(١٤٩٣) « القيسي المغربي » محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي<sup>(٢)</sup> من أهل برشانة من المريّة . كان طيباً أديباً كتب لوالي غرناطة في وقت ، وتوفي بمراكش سنة إحدى وثمانين وخمس مائة وحضر السلطان جنازته . وشعره في غاية الجودة وهو القائل : ٦

أتذكرُ إذ مسحتَ بفيك عيني      وقد حلّ البكي فيها عقودَه  
ذكرتُ بأنّ ريقك ماء وُردٍ      فقابلتُ الحرارة بالبرودَه

ومن نظمه من قصيدة :

جلتُ عن ثأياها فأومضَ بارقٌ      فأضواء ما شقَّ الدجّة منها  
وساعدني جفنُ الغمام على البكا      فلم أدِرِ وجداً أينما كان أسجما  
ونظمتُ سُمطِي<sup>(٣)</sup> ثغريها ووشارها      فأبصرتُ درّ الثغر أجلى وأنظما ١٢

(١٤٩٤) « الهمداني الفرضي المؤرخ » محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد أبو الحسن الهمداني الفرضي ابن الشيخ أبي الفضل . جمع تاريخاً في الملوك والدول ، توفي سنة إحدى وعشرين وخمس مائة ، وسمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن النقّور والنعيب أبا الفوارس طراداً الزينبي وغيرهما ، وروى عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في معجم شيوخه ، وكان فاضلاً حسن المعرفة بالتواريخ وأخبار الدول والملوك والحوادث . قال

(١) نفع الطيب ١ ص ٦١٨ ، غدرات الذهب ٢ ص ٣٢٧ (٢) بروكلمان تكملة ١ : ٨٣١

(٣) في الأصل : شطلي ( بالسين المعجمة )

ابن النجار : وبه ختم هذا الفن . وله مصنفات ملاح منها « الذيل على تاريخ الطبري »  
 وذيل آخر على تاريخ الوزير أبي شعاع التالي لكتاب « تجارب الأمم » لابن مسكويه<sup>(١)</sup>  
 ٣ و « كتاب عنوان السير » و « أخبار الوزراء » عمله ذيلاً على كتاب ابن الصابي  
 و « كتاب طبقات الفقهاء » « أخبار دولة السلطان محمد ومحمود » « أمراء الحج » من  
 زمن النبي ﷺ إلى أيامه وله كتاب في الشؤم . قال : كان أبي إذا أراد أن يؤدبني  
 ٦ يأخذ العصا بيده ويقول نويت أن أضرب ابني تأديباً كما أمرني وإلى أن تتم له النية  
 أهرب منه ، وكان والده رجلاً صالحاً ورعاً دعي إلى القضاء مراراً فلم يفعل .

(١٤٩٥) « القاضي ابن العديم بسعادتك » محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله  
 ٩ ابن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة أبو المكارم المقيلي الحلبي المعروف بابن العديم  
 من بيت العلم والقضاء والحشمة . كان كاتباً شاعراً فاضلاً . قال السكندي : كان يسمع  
 معنا فورد دمشق ودعاه ابن القلانسي وكنيتُ حاضراً وكان لا يسأله عن شيء فيخبره عنه  
 ١٢ إلا قال : بسعادتك ، إلى أن قال : ما فعل فلان ؟ قال : مات بسعادتك ، أو قال : ما  
 فعلت الدار الفلانية ؟ قال : خربت بسعادتك ، فلقّبناه القاضي بسعادتك . توفي سنة  
 خمس وستين وخمس مائة . ومن شعره :

١٥ لئن تناءيتُم عني ولم يرَكم  
 شخصي فأنتم بقلبي بعدُ سگانُ  
 لم أخلُ منكم ولم أسمعَ بقربكمُ  
 فهل سمعتم بوصلٍ فيه هجرانُ  
 ومنه قوله :

١٨ لئن بُدلت أجسامنا عن ديارنا  
 فإنّ بها الأرواح في عيشة رَغْدٍ

(١) انظر الاعلان بالتوبيق للسخاوي ص ١٤٤

وليس بقاء المرء في دار غربةٍ مُضِرًّا إذا ما كان في طلب الجِدِّ  
قلت : شعر متوسط .

(١٤٩٦) « ابن المقدّم » محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين من كبار  
أمرء الدولتين نور الدين وصلاح الدين . وهو الذي سَلَّم سنجار إلى نور الدين وسكن  
دمشق ولما توفي نور الدين كان أحد من قام بسلطنة ولده ثم إن صلاح الدين أعطاه بعلبك  
ثم عصا عليه فجاء إليه وحاصره ثم أعطاه بعض القلاع عوضاً عنها ثم استنابه على دمشق ،  
وكان بطلاً شجاعاً حضر وقعة حطين وعكّا والقدس والسواحل ، وتوجّه إلى الحجّ فلما  
بلغ عرفات ضرب السكوسات ورفع علم صلاح الدين وكان أمير الركب العراقي طاشتكين  
فأنكر ذلك عليه واقتتلوا فجاءه سهمٌ في عينه فخرّ صريعاً فحمله طاشتكين وخيط جراحه  
فنوفي من الغد بمنى سنة أربع وثمانين وخمس مائة<sup>(١)</sup> ولما بلغ السلطان بكى وتأسف . وله  
دار كبيرة بدمشق إلى جانب المدرسة المقدّمية ثم صارت لصاحب حماة ثم صارت لقراسنقر  
المنصوري ثم للسلطان الملك الناصر ، وله تربة ومسجد وخان كل ذلك مشهور جواً باب ١٢  
الفرايس بدمشق .

(١٤٩٧) « ابن زهر الطيب » محمد بن عبد الملك بن زهر<sup>(٢)</sup> بن عبد الملك بن محمد  
ابن مروان بن زهر أبو بكر الإيادي الإشبيلي . أخذ علم الطبّ عن جدّه أبي العلاء  
وعن أبيه وانفرد بالإمامة في الطب في زمانه مع الحظّ الوافر من اللغة والأدب والشعر  
والخطوة عند الملوك ، وكان سمحاً جواداً ممدّحاً وهاتان أعجوبتان مغربيّ طيب كريمة وكان  
جواداً نفاعاً بماله وجاهه ، أخذ عنه الأستاذ أبو علي الشلوين وأبو الخطاب ابن دحية ،

(١) صوابه : سنة ٥٨٣ ، انظر النجوم الزاهرة ٦ ص ١٠٥ (٢) معجم الأدباء ١٨ ص ٢١٦ ،

فتح الطيب ١ ص ٦٢٥ ، ابن أبي أصيبعة ٢ ص ٦٦ ، بروكلمان ١ : ٦٤٢

وكان يحفظ صحيح البخاري متناً وإسناداً ويحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة ، وكان  
يمرح قوساً سبعة وثلاثين رطلاً . وتوفي بمراكش وقد قارب السبعين سنة خمس وتسعين  
٣ وخمس مائة . قال ابن دحية : كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب ، ومولده  
سنة سبع وخمس مائة انتهى . ومن شعره يتشوق ولداً صغيراً :

ولي واحدٌ مثل فرخ القطا      صغيرٌ تحلف قلبي لديه  
تشوقني وتشوقته      فيبكي عليّ وأبكي عليه  
نأت عنه داري فيا وحشتنا      لذاك القديد وذاك الوجيه  
وقد تعب الشوق ما بيننا      فمنه إليّ ومنّي إليه  
٩ أوصى أن يكتب على قبره :

تأمل بحقك يا واقفاً      ولا حظ مكاناً دُفنا إليه  
ترابُ الضريح على وحنّتي      كأنّي لم أمش يوماً عليه  
أداوي الأنام حذار الحمام      وهأنا قد صرتُ رهناً لديه  
١٢ وقال في كتاب حيلة البرء لجالينوس :

حيلة البرء صنفت لعليل      يترجى الحياة أو لعليله  
فإذا جاءت المنية قالت      حيلة البرء : ليس في البرء حيلة  
١٥

ولابن زهر من موشحات المغاربة جملة ومن موشحات ابن زهر قوله :

أيها الساقى إليك المشتكى      قد دعوناك وإن لم تسمع  
ونديم همت في غرته      ١٨

- وشربتُ الرّاح من راحته  
كلّما أُستيقظ من سكرته
- ٣ جَذَبَ الزَّقَّ إليه وانسكا وسقاني أربعاً في أربع  
غصنُ بَانٍ مالَ من حيث أُستوى  
بات مَنْ يهواه من فرط الجوى  
٦ خافِقَ الأحشاء موهونَ القوى  
كلّما فسَّكرَ في البين بكى ما له يبكي لما لم يقع  
ليس لي<sup>(١)</sup> صبرٌ ولا لي جَلْدٌ  
٩ يا لقومي عذّلوا واجتهدوا  
أنكروا شكوايَ ممّا أُجدُ  
مثل حالي حَقُّهُ أن يُشتكى كمد اليأسِ وذِلَّ الطمع  
١٢ يا لعيبي عَشِيتُ بالنظرِ  
أنكرتُ بعدك ضوءَ القمر  
وإذا ما شئتَ فأسمع خبري  
١٥ شَقِيتَ عيناَيَ من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

ومنها قوله أيضاً :

شمسٌ قارنتَ بدرًا راحٌ ونديمٌ

(١) لي : سافطة من الأصل

- أَدِرْ أَكْوَسَ الْخَمْرِ  
عَنْبَرِيَّةَ النَّشْرِ  
٣ إِنَّ الرُّوضِ ذُو نَشْرِ
- وَقَدْ دَرَعَ النَّهْرَ هُبُوبُ النَّسِيمِ  
وَسَلَّتْ عَنِ الْأَفْقِ  
٦ يَدُ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ  
سَيِّوْفًا مِنْ الْهَرَقِ
- وَقَدْ أَضْحَكَ الزَّهْرَ بَكَاءُ الْغَيُومِ  
٩ أَلَا إِنَّ لِي مَوْلَى  
تَحَكَّمْ فَاسْتَوَلَى  
أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا
- دَمْعٌ يَفْضَحُ السِّرَّاءَ لَكُنْتُ كَتُومٌ  
١٢ أَنَّى لِي كَتَمَانٌ  
وَدَمْعِي طُوفَانٌ
- شَبَّتْ فِيهِ نِيرَانٌ  
١٥ فَمَنْ أَبْصَرَ الْجَرَّاءَ فِي لَحْ يَوْمٍ  
إِذَا لَامَنِي فِيهِ  
١٨ مَنْ رَأَى تَجَنِّيهِ

تَدَوْتُ أُغْنِيهِ  
لَعَلَّ لَهَا عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

وَحُكِّي لِي أَنَّ الْقَانُونَ الَّذِي لَابْنِ سِينَا الرَّئِيسَ لَمَّا دَخَلَ الْغَرْبَ أَخَذَهُ أَبُو الْعَلَاءِ زَهْرٌ ٣  
جَدُّ ابْنِ زَهْرٍ هَذَا - وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي حَرْفِ الزَّايِ - وَوَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَ بِهِ وَكَانَ  
يَكْتُبُ الْوَصَفَاتِ فِي هَوَاشِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ وَيَكْتُبُ فِيهَا مِثْلَ الْجَزَازِ عَلَى عَادَةِ الْأَطْبَاءِ  
وَهَذَا إِفْرَاطٌ فِي التَّعَصُّبِ وَالْحَسَدِ وَإِلَّا فَمَا كَانَ ابْنُ زَهْرٍ مِنْ يَجْهَلِ الْقَانُونَ ٦  
وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصَّبِيحَ لَيْلًا أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ

(١٤٩٨) « الواعظ الحنبلي » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظُ الْحَنْبَلِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ . كَانَ لَهُ قَبُولٌ كَثِيرٌ عِنْدَ أَهْلِ بِلَدِهِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ ٩  
مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَمَامِيِّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّسْتَمِيِّ وَجَمَاعَةٍ ،  
وَقَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا فِي شَبَابِهِ وَسَمِعَ بِهَا مِنْ الشَّرِيفِ أَبِي الْعَبَّاسِ <sup>(١)</sup> أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ الْعَبَّاسِيِّ وَأَبِي الْمُظَفَّرِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ السَّبَلِيِّ وَغَيْرَهُمَا ثُمَّ قَدِمَهَا ثَانِيًا وَأَمْلَى بِجَمَاعٍ ١٢  
الْقَصْرِ عَشْرَ مَجَالِسَ . قَالَ ابْنُ الدَّبَّارِ : كَتَبْنَاهَا عَنْهُ وَكَانَ شَيْخًا فَاضِلًا صَدُوقًا مُتَدَيِّنًا .  
تُوفِيَ بِأَصْبَهَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .

(١٤٩٩) « كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ دِرْبَاسٍ » مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِيْسَى بْنِ دِرْبَاسٍ ١٥  
الْقَاضِي كَمَالُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ ابْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ صَدْرُ الدِّينِ الْمَارَازِيُّ الْمِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ الضَّرِيرُ  
الْعَدْلُ أَجَازٌ لَهُ السَّلْفِيُّ وَرَوَى عَنْهُ الدُّوَادَارِيُّ وَابْنُ الظَّاهِرِيِّ وَغَيْرُهُمَا وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ السَّيْفِيَّةِ  
مُدَّةً وَأَفْتَى وَأَشْغَلَ وَقَالَ الشَّعْرُ وَجَالَسَ الْمُلُوكَ . وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ . ١٨  
وَمِنْ شَعْرِهِ . . . . . (٢)

(١) لعل الصواب : أبي جعفر ، انظر شذرات الذهب ٤ ص ١٧٠ (٢) بياض في الأمل

- (١٥٠٠) « الزاهد الفارقي » محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد أبو عبد الله الفارقي الزاهد . قدم بغداد في صباه واستوطنها إلى أن مات ، وكان منقطعاً إلى الزهد والعبادة والتجرد عن الدنيا ، دعا الخلق إلى الله تعالى وكان يتكلم على الناس كل جمعة بعد الصلاة ٣  
بجامع القصر يجلس على آجرتين ويقوم قائماً إذا حي في الكلام وسئل أن يعمل له كرسي خشب فأبى ، وكان يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغير عبارته ، وكان الكبار يحضرون مجلسه والأعيان والفضلاء ، وكان يتكلم على لسان أهل الحقيقة بلسان عذب وكلام لطيف ٦  
وعبارة رشقة ومنطق بليغ فانتفع الناس به وأتاب إلى الله تعالى جماعة ببركته وطهارة أنفاسه وصفاء باطنه وظاهره ، وقد دون كلامه وجمعه وبوبه ورتبه أبو المعالي الكندي في كتاب مفرد وكتب الناس عنه من كلامه وشعره وشعر غيره . وأورد له محب الدين ابن النجار :

انتقد جوهريّة الإنسان والذي فيه من فنون المعاني

خلّ عنك الأسماء واطرح الألقاب وأنظر إلى المعاني الحسان

١٢ وأورد له أيضاً :

- من عاش عايناً من أيامه عجباً إن الزمان كذا يُبدي لنا العجبا  
بينما ترى المرء رأساً في تصرفه حتى يعود على أعقابهِ ذنباً  
١٥ فلا تسكن آمناً منه مواهبه فإنه سالب ما كان قد وهبا  
إذا تأملته تاقى خلافة مريّة بعد ما ألفتها ضرباً

- قلت : شعر فوق المنحط ودون المتوسط . وذكره المعاد الكاتب في « الخريدة »  
١٨ وقال : أنشدني لنفسه البيتين الأولين وتوفي سنة أربع وستين وخمس مائة . وأورد المعاد الكاتب في الخريدة قطعة وافية من كلامه .



(١٥٠١) « شرف الدين الأرزوني » محمد بن عبد الملك بن عمر الشيخ الإمام الزاهد القدوة شرف الدين الأرزوني . شيخ مشهور بالصلاح تام الشكل أسمر مهيب جليل قليل الشيب مليح العمة والبزة صاحب سمت وهدي ووقار ، صحب الكبار وتعبد وانقطع سنة ٣ ست وتسعين وست مائة .

(١٥٠٢) « الباقلائي المؤدب » محمد بن عبد الملك بن محمد بن حماد الأستاني أبو بكر المؤدب المعروف بالباقلاني من أهل الأستان قرية من بلد الخالص . انتقل عنها إلى بغداد ٦ وسكن بباب الأزج يعلم الصبيان وكان له شعر ، روى عنه أبو المعمر الأنصاري ومنوهر ابن محمد الكاتب وأبو نصر الرسولي وغيرهم . ومن شعره :

قُلِّ لِلْمِلْحَةِ فِي الْخَمَارِ الْمَذْهَبِ      ذَهَبُ الزَّمَانِ وَحَبِّكُمْ لَمْ يَذْهَبِ ٩  
وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَلَمْ يَكُنْ      لِلْحُسْنِ فِي ذَهَبَيْهِمَا مِنْ مَذْهَبِ  
نُورُ الْخَمَارِ وَنُورُ وَجْهِكَ نُزْهَةٌ      عَجَبًا لَخُلْدِكَ كَيْفَ لَمْ يَتَلَهَّبِ  
وَإِذَا بَدَتْ عَيْنٌ لَتَسْرِقَ نَظْرَةً      قَالَ الْجَمَالُ لَهَا أَذْهَبِي لَا تَذْهَبِي ١٢

ومنه :

تَبَاعَدَ عَنَّا مَنْ نُحِبُّ ذُنُوءَهُ      وَقَاطَعْنَا مِنْ بَعْدِ طَيْبِ وَصَالِ  
فِيَا لَيْتَهُ إِذَا شَطَّ عَنَّا مَزَارُهُ      تَعَاهَدْنَا مِنْهُ بِطَيْفِ خِيَالِ ١٥  
قلت : شعر في الرتبة الأولى من الجودة .

(١٥٠٣) « التاريخي النجوي » محمد بن عبد الملك السراج التاريخي <sup>(١)</sup> ألقب بذلك لاعتنائه بالتواريخ كنيته أبو بكر . حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وأحمد بن منصور ١٨

الرمادي وأبي بكر بن أبي خيشمة وأبي العيناء والمبرد وتعلب وأمثالهم ، وكان أديباً فاضلاً متقناً حسن الاخبار مليح الروايات ، وألف تاريخاً لأبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري صاحب الفضل بن جعفر بن حنزابة وكان ولي كتابة مصر من قبله ، وحدث عنه التنوخي في نشواره ، وله « كتاب تاريخ النحويين » <sup>(١)</sup> وذكر فيه نفسه شعراً .  
ومن شعره :

٦ وإذا العريب تفرغت أصنافه وتفرقت فكأنه بدوي  
وإذا علوم النحو قيست فهو من جُمَا له الكوفي والبصري  
قلت : شعر ساقط غث .

٩ (١٥٠٤) « أبو بكر الشنتريني » محمد بن عبد الملك الشنتريني <sup>(٢)</sup> المغربي أبو بكر النحوي . هو شيخ ابن برّي النحوي المصري حفظ عليه « الإيضاح » للفراسي وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وللشنتريني « كتاب تلقيح الألباب في عوامل الإعراب » وله  
١٢ كتاب في العروض جيد .

(١٥٠٥) « الملك الكامل الأمير » محمد بن عبد الملك بن اسمعيل <sup>(٣)</sup> الأمير الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك الصالح ابن العادل الأيوبي سبط السلطان الملك الكامل وابن خالة صاحب الشام الناصر يوسف وابن خالة صاحب حماة . ولد سنة ثلاث وخمسين وحدث عن ابن عبد الدائم وكان ذكياً خبيراً بالأمور فيه انبساط كثير ولطف وافر وله النوادر في التنديب الحلو الداخل وهي مشهورة بين أهل دمشق ، نادم الأفرم نائب دمشق ، توجه معه مرة إلى الصعيد فلما ضرب الحاققة وفرغ  
١٨

(١) انظر بروكلمان تكملة ١ : ١٥٧ (٢) بروكلمان ١ : ٣٧٧ ، بغية الوعاة ص ٦٨

(٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٣١

منها أحضر الأمراء ما صادوه على العادة في ذلك فقال له الأفرم : وأنت يا ملك ما رميت شيئاً ؟ قال : نعم الكف الذي كان معلقاً<sup>(١)</sup> في الحياصة ، وقيل له يوماً : إن هلال شهر رمضان ثبت البارحة ، فقال : من رآه ؟ قالوا له : فلان ، وهو من عدول دمشق ٣ يُعرف بالمتب فقال : هذا ميت وفضولي ويخلط شعبان في رمضان ، وحضر عند صاحب شمس الدين ليلة مولده فلما أحضرت الحلوى اشتغل هو بالحديث مع صاحب وأكل الحاضرون الحلوى وحضر بعد ذلك البابا بالفوطة والماورد ورش على يده فأخذه ومسح به ٦ عينيه وقال : يا مهتار الحلوى رأيته بعيني وأما يدي فما مسستها ، فضحك صاحب وأحضر له حلوى تخصه ، وكان من كبار أمراء دمشق أوصى عند ما توفي أن يُدفن عند أبيه بتربة الكامل فما مكن ودفن بتربة جدتهم أم الصالح ، وله أولاد أمراء لم يزل ٩ هو وهم في ديون ضخمة من كرمهم وتبذيرهم . وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وسبع مائة .

### ابن عبد المنعم

(١٥٠٦) « ابن شقير ابن حواري » محمد بن عبد المنعم بن نصر الله<sup>(٢)</sup> بن جعفر ١٢ ابن أحمد بن حواري الشيخ تاج الدين أبو المكارم التنوخي المعري الأصل الدمشقي الحنفي ويعرف بابن شقير الأديب الشاعر . ولد سنة ست وست مائة ، روى الأربعين التي لربة الرحمن القشيري عن أبي الفتوح البكري وهو أخو الحديث الأديب نصر الله سمع الديمياطي ١٥ منها وهو من شعراء الملك الناصر وله فيه مدائح جمّة وكان يحبه ويقدمه على غيره من الشعراء . من شعره :

(١) كذا في الأصل (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٦

- ما ضرَّ قاضي الهوى العذري حين ولي  
وما عليه وقد صرنا رعيته  
يا حاكم الحب لا تحكم بسفك دمي  
ويا غريم الأسى الخضم الألد هوى  
أخذت قلبي رهناً يوزم كاظمة  
ورمت مني كفيلاً بالأسى عبثاً  
وقد قضى حاكم التبريح مجتهداً  
لذا فذتُ شهود الدمع فيك عسى  
لا تَسْطُورَنَّ بعسَّال القوام على  
هددتني بالقلبي حسي الجوى وكفى  
لو كان في حكمه يقضي عليّ ولي  
لو أنه مُعَمِّد عتاً طُبِّي المُقَلِّ  
إلاّ بفتوى فتور الأعين النُجَلِ  
رفقاً عليّ فجسمي في هواك يلي  
على بقايا دعاوى للهوى قبلي  
وأنت تعلم أنني بالفرام ملي  
عليّ بالوجد حتى ينقضي أجلي  
أنّ الوصال يُجرح الجفن يثبت لي  
ضعفي فما آفتي إلاّ من الأسَلِ  
أنا الفريق فما خوفي من البَلالِ

توفي تاج الدين سنة تسع وستين وست مائة . ومن شعر تاج الدين ابن شقير :

- أما الوفاء فشيء ليس يتفقُ  
أغراك طرفي بما أغراك من فتنٍ  
وقد تشاركنا في فتح باب هوى  
سَعَيْنَا في دمي بغياً فزالكما  
حتام لا ترعوي يا قلبُ ذُبْ كمداً  
تُبِتَ صبّاً كثيباً نهَبَ جندِ هوى  
طوراً بنَجْدٍ وأحياناً بكاظمة  
من بعد ما خُنتَ يا قلبي بمن أُنقُ  
حتى سبّتك القدود الهيفُ والحدقُ  
سُدّت على سلوتي من دونه الطُرُقُ  
لقرط بنفيكما التبريحُ والأرقُ  
فحسبك المزعجان الشوقُ والقلقُ  
لا قاتلي بك طولَ الدهر تعثّقُ  
وتارةً لك تبدو بالحي عُلقُ

وكلَّ يومَ تعنّيني إلى أملٍ      من دونه المرهفاتِ البيضَ تَمْشِقُ  
أبكي لكي تنطلي من أدمعي خُرقي      وكلّما فاض دمعِي زادت الحرقُ  
وكنْتُ أشكو ولي صبرٌ ولي رَمَقٌ      فكيف حالي ولا صبرٌ ولا رَمَقُ ٣  
ومنه أيضاً :

أقسمتُ رشقُ المُقلّةِ النبالة      قاجي وبلين القامة العسالة  
ما ألبسني حلةً سقمٍ وضئى      يا هند سوى جفونك الغزاة ٦  
ومنه :

وغزالٍ سبَى فؤاديّ منه      ناظرٌ راشقٌ وقدَّ رشيقُ  
ريقه رائقُ السلافة والنُفُورُ      حبابٌ وحده الراووقُ ٩  
حلَّ صدغيه ثم فال لي أفرق      بين هذين قاتُ فرقٌ دقيقُ  
ومنه :

واحيرة القمرين منه إذا بدا      وإذا أنشئ يا خجلة الأغصانِ ١٢  
كتب الجمالُ وياله من كاتبٍ      سطرين في خدبه بالريحانِ  
وكان تاج الدين يلقب بالهدّهد فأعطاه الملك الناصر ضيعة<sup>(١)</sup> على نهر ثورا فحسده جماعة  
وسموا على إخراجها من يده فكتب إلى الملك الناصر : ١٥

ما قدرُ داري في البناء فسعيهم      في هدمها قد زاد في مقدارها  
هَبْ أهما إيوانُ كسرى رفعةً      أو ما بجودك كان أصل قرارها

(١) في الأصل : صفة ، وأثبتنا رواية الفوات

فاكتب بآتي لا أعارض كاتب عصب يفضن علي في إسكارها  
فالنص جاء عن النبي محمد السهادي : أقرؤوا الطير في أوكارها

٣ (١٥٠٧) « ابن هامل الحدث » محمد بن عبد المنعم بن عمار<sup>(١)</sup> بن هامل شمس الدين أبو عبد الله الحراني . سمع الزبيدي وابن اللقي والاربلي والهمذاني وابن رواحة والسخاوي والقطيعي وعمر بن كرم وابن رواج وجماعة بديار مصر ، وعني بالحديث عناية كثيرة وكتب الكثير وتعب وحصل ، روى عنه ابن الخباز والديمياطي وابن أبي الفتح وابن المطار . توفي في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وست مائة ووقف أجزاءه بالضيائية وكان شيخ الحديث بالعالمية .

٩ (١٥٠٨) « شهاب الدين ابن الخيمي » محمد بن عبد المنعم بن محمد<sup>(٢)</sup> شهاب الدين ابن الخيمي الأنصاري اليمني الأصل المصري الدار الشاعر . حدث بجامع الترمذي عن علي بن البناء المكي وأجاز له ابن سكينه وغيره وعلت سنه وحدث بكثير من مروياته ، روى عنه الديمياطي في معجمه وسمع منه قطب الدين ابن منير وفخر الدين ابن الطاهر ، وكان هو المقدم على شعراء عصره<sup>(٣)</sup> مع المشاركة في كثير من العلوم وكان يعاني الحذر الديوانية وباشر وقف مدرسة الشافعي ومشهد الحسين وفيه أمانة ومعرفة وكان معروفاً بالأجوبة المسكتة ولم يعرف منه غضب . عاش اثنتين وثمانين سنة أو أكثر وتوفي بالقاهرة سنة خمس وثمانين وست مائة . وروى أيضاً عن عتيق بن باقا وابن عبد الله بن البناء . واتفق أن نجم الدين ابن اسرائيل الشاعر حج فرأى ورقة ملقاة فيها القصيدة التي لائن الخيمي المشهورة بالبائية فادعأها . قال قطب الدين : فحكي لنا صاحبنا الموفق

(١) شذرات الذهب ٥ ص ٣٣٤ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٨٧ ، بروكبان تكلمة ١ : ٢٦٦

(٣) عصره : ساقطة من الأصل

عبد الله بن عمر أن ابن اسرائيل وابن الخيمي اجتمعا بعد ذلك بحضرة جماعة من الأدباء وحرى الحديث فتحاكما إلى شرف الدين ابن الفارض فقال : ينبغي لكل واحد منكما أن ينظم أبياتاً على هذا الوزن والروي ، فنظم ابن الخيمي :

٣

لله قومٌ بجرعاء الحمى غيبُ

القصيدة ، ونظم ابن اسرائيل :

٦

لم يقضِ في حبكم بعض الذي يحبُ

القصيدة ، فلما وقف عليهما ابن الفارض أنشد لابن اسرائيل :

لقد حكيتَ ولكن فأنك الشنبُ

وحكم بالقصيدة لابن الخيمي ، واستجاد بعض الحاضرين أبيات ابن اسرائيل وقال : ٩

من ينظم مثل هذا ما الحامل له على ادعاء ما ليس به ؟ فابتدر ابن الخيمي وقال : هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة ، وانفصل المجلس وسافر ابن اسرائيل لوقته من الديار المصرية ،

وقد طاب ابنُ خلكان وهو نائب الحكم بالقاهرة الأبيات من ابن الخيمي فكتبها وذبل ١٢

له في آخرها أبياتاً وسأله الحكم بينه وبين من ادعاهما ، والقصيدة المدعاة أشدنيها من لفظه الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري قال :

أشدني لنفسه إجازة الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم ابن الخيمي وفي غالب الظن ١٥ أنه سماع :

يا مطلباً ليس لي في غيره أربُ إليك آل النقصي وانتهى الطابُ

وما طمحتُ لمراى أو لمستمعُ إلا لمعنى إلى عليك ينتسبُ ١٨

وما أراني أهلاً أن توأصيني حسبي علواً بأني فيك مكتئبُ

- لكن يمزع شوقي بارة أدبي  
ولست أَرَحُ في الحالَيْنِ ذاقلي  
ومدمع كلما كفكفت أدُممه ٣  
وبدعي في الهوى دمعي مُقاسمتي  
كأنظر يزعم توحيد الحبيب ولا  
٦ باصاحبي قد عدتُ السعدين فسا م  
الله إن جُزْتَ كُشْبَانًا بذِي سَلَمٍ  
أبْقِيَا اخذ من أجراءها وطراً  
٩ ومِلْ إلى البان من شرقي كاظمه  
وخذُ بيمينًا لمغني<sup>(٢)</sup> تهتدي شذاً  
حيث الهضاب وتطحاها يروضها  
١٢ أكرم به منزلاً تحميه هيبتة  
دعني أعائلُ نفساً عرّ مطلمها  
فقيه عانتُ قدماً حُسنَ مَنْ حُسنتُ  
١٥ دانٍ وأدنى وعزُّ الحسن يحجبه  
أحيا إذا متُّ من شوقي لرؤيته  
ولست أُعجَبُ من جسمي وصحّته
- فأطابُ الوصلَ لما يضعفُ الأدب  
نامٍ وشوقي له في أضلعي لُهب  
صوياً لذكرك يعصيني وينسكب  
وجدي وخزني فيجري وهو مختضب  
يزال في ليله للنجم يرتقب  
عذني على وصبي لا مسك الوصب  
قف لي عليها وقل : لي هذه الكتبُ  
في ترهبها وبؤدي بعض ما يحب  
فلي إلى البان من شرقيها طرب<sup>(١)</sup>  
نسيمه الرطب إن ضلّت بك النجُب  
دمعُ المحبين لا الأنواء والسُحب  
عني وأنواره لا السُمر والقُضب  
فيه وقلباً لقدير ليس ينقلب  
به الملاحه واعتزّت به الريب<sup>(٣)</sup>  
عني وذلي والإجلال والرهب<sup>(٤)</sup>  
بأنّي لهواه فيه منتسب  
في حبه إنما سُقمي هو العجب

(١) في العوات ودرة الحجال ص ١٥٥ : ارب (٢) وفيها : لمغني (٣) وفيها : الرب

(٤) هذا البيت غير موجود في الكتابين المذكورين



- والهف نفسي لو أجدى تلّفها  
يمضي الزمان وأتواقي مضاعفة  
يا بارقاً بأعالي الرقمتين بدا  
ويا نسيماً سرى من جو<sup>(١)</sup> كاظمة  
وكيف جيرة ذاك الحيّ هل حفظوا  
أم ضيّعوا ومرادي منك ذكرهم  
إن كان يُرضيهم إبعاد عبدهم  
والهجر إن كان يُرضيهم بلا سبب  
وإن هم احتجبوا عني فإنّ لهم  
قد نزه اللطف والإشراق بهجته  
ما ينتهي نظري منهم إلى ربّ  
وكلّما لاح معنى من جلالهم  
أظّل دهرى ولي من حبهم طرب  
والتي نظمها ابن اسرائيل منها :
- لم يقص في حبكم بعض الذي يحب  
ولي وفيّ لرسم الدار بعدكم  
أحبابنا والمّنى تدني زيارتكم  
قاب متى عن ذكراكم له يحب  
دمع متى جاد ضنت بالحق السحب  
وربّما حال من دون المّنى الأدب

(١) في الفوات ودرّة المجال ص ١٥٥ : حي

ما رأيتكم من حباتي بعد إبعادكم  
 فاطعنوني فأحزاني مواصلة  
 ٣ رُحمتُ بقائي وما كادت لتسأبه  
 يا بارقا براق الحزن لاح لنا  
 ويانسيا سرى والعطر يصحبه  
 ٦ أقسمتُ بالقسيمات الزهر تحجبها  
 لكدتُ نشمه برقًا من ثغورهم  
 وليس لي في حياة بعدكم أرب  
 وحاتمُ فحلالِي فيكم التعب  
 لولا قدودكم الخطيئة السلب  
 أأنت أم أسامتُ أقمارها النقب  
 أجزّت حيث مشين الخرد العُرب  
 سمر الدوالي والهنديّة القُضب  
 يادرّ دمعِي لولا الظلم والسنب

أخبرنا الشيخ العلامة شهاب الدين محمود قال : قلت لابن اسرائيل : يا شيخ نجم  
 ٩ الدين لأي شيء قصرت عن ابن الخيمي في هذا المعنى ؟ فقال : هو شاعر فحل وأخذ  
 المعنى بكرة فجوده ولم يدع فيه فضلة ، أو كما قال . والقصيدة التي نظمها ابن الخيمي ثانياً  
 مع ابن اسرائيل هي ما أشدني الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود قال :  
 ١٢ أشدني شهاب الدين محمد بن عبد المعصم ابن الخيمي لنفسه :

لله قومٌ بجرعاء الحمى غيب  
 ياربّ هم أخذوا قباي فلم سخطوا  
 ١٥ هم العرب سجد مذ عرفتهم  
 ساكون للحرب لكن من قدودهم  
 فما ألتوا محي أو ألم بهم  
 عهدت في دمن البطحاء عهد هوى  
 جنوا عليّ ولما أن جنوا عتبوا  
 وإنهم غصبوا عيشي فلم غضبوا  
 لم يبق لي معهم مال ولا نسب  
 وفاترات اللحاظ السمر والقُضب  
 إلا أغاروا على الأبيات واتهبوا  
 إليهم وتمادت بيننا حقب

- فما أضعوا قديم العهد بل حفظوا  
 مَنْ مُنْصَفِي مِنْ لَطِيفٍ مِنْهُمْ غَنَجٍ  
 لَكِنْ لَغَيْرِي ذَاكَ الْعَهْدُ <sup>(١)</sup> قَدْ نَسَبُوا  
 لَدُنِ الْقَوَامِ لِاسْرَائِيلَ يَنْتَسِبُ  
 مَبْدَلِ الْقَوْلِ ظَالِمًا لَا يَفِي بِمَوَا م عِيدِ الْوَصَالِ وَمِنْهُ الذَّبُّ وَالْعُضْبُ ٣  
 تُبَيِّنُ لُغَتَهُ بِالرَّاءِ نِسْبَتَهُ  
 مَوْحَدٌ فَيَرَى كُلَّ الْوُجُودِ لَهُ  
 فَعِنَ عَجَائِبِهِ حَدَّثٌ وَلَا حَرْجٌ  
 بَدَرٌ وَلَكِنْ هَلَالًا لَاحِ إِذْ هُوَ بِالْ— وَرَدِيٍّ مِنْ شَفَقِ الْخَلْدَيْنِ مُنْتَقِبُ  
 فِي كَأْسٍ <sup>(٢)</sup> مَبْسُومِهِ مِنْ حُلُوفِ رِيقَتِهِ  
 فَلَفْظُهُ أَبَدًا سَكْرَانٌ يُسْمَعُنَا  
 تَجَنِّي لَوَاحِظُهُ فِينَا وَمِنْطَقُهُ  
 حُلُوفُ الْأَحَادِيثِ وَالْأَلْحَاطِ سَاحِرُهَا  
 لَمْ تُبْقِ أَلْفَظُهُ مَعْنَى يَرُوقُ لَنَا  
 فِدَاؤُهُ مَا جَرَى فِي الدَّمْعِ مِنْ مُهْجٍ  
 وَيَحِ التَّمِيمَ شَامَ الْبَرْقِ مِنْ إِضْمٍ  
 وَأَسْكَنَ الْبَرْقُ مِنْ وَجْدٍ وَمِنْ كَلْفٍ  
 وَكَلَّمَا لَاحِ مِنْهُ بَارِقٌ نَعَثُ  
 وَمَا أَعَادَتْ نُسَيَاتُ الْغَوَايِرِ لَهُ  
 مِنْ مُعَرَّبِ الْحَنِّ مَا يُنْسَى بِهِ الْأَدَبُ ٩  
 جَنَائِدٌ يُجْتَنَى مِنْ مُرَّهَا الضَّرَبُ  
 تُلْفَى إِذَا نَطَقَ الْأُلُوحُ وَالْكَتَبُ  
 لَقَدْ شَكَتْ ظَلَمَهُ الْأَشْعَارُ وَالْخُطَبُ ١٢  
 وَمَا جَرَى فِي سَبِيلِ الْحَبِّ مُحْتَسِبُ  
 فَهَزَّهَ كَاهْتِزَازَ الْبَارِقِ الْخَرْبُ  
 فِي قَابِهِ فَهَوَ فِي أَحْشَائِهِ لَهَبُ ١٥  
 مَاءُ الْمَدَامِعِ مِنْ أَجْفَانِهِ سُحْبُ  
 أَخْبَارِ ذِي الْأَثَلِ إِلَّا هَزَّهَ الطَّرَبُ

(١) العهد : ساقطة من الأصل (٢) في الأصل : كل

وهاً له أعرض الأحباب عنه وما أجدت رسائله الحسنى ولا القرب

وأشدني الشيخ جمال الدين محمود بن طي الحافي قال : أنشدني لنفسه عفيف الدين  
٣ سلمان بن علي التلمساني :

- لولا الحمى وطباء بالحمى عُربُ      ما كان في البارق النجدي لي أربُ  
حات عقودَ اصطباري دونه حلالُ      خفوقها كارتياحاتي لها تجبُ  
٦ وفي رياض بيوت الحمى من إضمٍ      وردٌ جيٌّ ومن أكلمه النقب  
يسقي الأفاحي منها قرقفٌ فإذا      لاح الحباب عليها فأسمه الشهب  
يقضي بها لعيون الناظرين على      كلّ القلوب قضاء ما له سبب  
٩ إلّا تمارضُ أجفانٍ إذا سلبتُ      ففقتضى همها المسلوبُ لا الساب  
وبي لدى الحلة الفيحاء غصنُ نقاً      يهفو فيجذبه حِقْفٌ فينجذب  
لا تقدر<sup>(١)</sup> الحجبُ أن تخفي محاسنه      وإنما في سناه الحجب تحتجب  
١٢ أعاهدُ الراح أي لا أفارقها      من أجل أن الثنايا شُبَّهها الحبب  
وأرقبُ البرق لا سقياه من أربي      لكنّه مثل خديه له لُهب  
ياسالماً في الهوى ممّا أكابده      رفقا بأحشاء صبّ شفه الوصب  
١٥ فالأجر يا أملي إن كنت تكسبه      من كل ذي كبدٍ حراءٍ يُكتسبُ  
يابدر تمّم محافتي في زيادته      ما آن أن تنجلي عن أفك السحب  
صحا السكرى وسكري دام فيك أما      للسكر لا سببٌ يروى ولا نسب

(١) في الأمل : تندر

قد أياسَ الصبر والسلوانُ أيسره وعاقه الصبَّ عن آماله الوصب  
 وكلما لاح يا عيني وميضُ سنًا تهمني وإن هبَّ يا قاي صبًا تحبُّ  
 قلت : فيه مدَّ حرَّي وهي مقصورة وذكر ضمير الصبا وهي مؤنثة . وأنشدني ٣  
 جمال الدين محمود المذكور قال : أنشدني عفيف الدين لنفسه أيضاً :

اينكر الوجد آني في الهوى شَجِبُ ودون كلِّ دخانٍ ساطعُ هُبُ  
 وما سلوتُ كما ظنَّ الوشاةُ ولا أسلو كما يترجَّى الوالهُ الوَصِبُ ٦  
 فإن بكى لصباباتي عَذُولُ هَوَى فلي بما منه يبكي عاذلي طَرَبُ  
 ناشدتك الله ياروحي أذهبي كلفاً بحبِّ قومٍ عن الجرعاء قد ذهبوا  
 لا تسألهم ذماماً في محبتهم فطالما قد وفى بالذمة العَرَبُ ٩  
 هم أهل وُدِّي وهذا واجبٌ لهم وإنما ودَّهم لي فهو لا يجبُ  
 هم ألبسوني سقاماً من جفونهم أصبحتُ أرفلُ فيه وهو ينسحبُ  
 وصيرتُ أدمعي حُرّاً خدودهم فكيف أجحدُ ما منّوا وما وهبوا ١٢  
 هل السلامة إلّا أن أموت بهم وجداً وإلّا فبقياي هي العطبُ  
 إن يسلبوا البعض مني والجميع لهم فإنَّ أشرف جزئي الذي سابوا  
 لو تعلم العذباتُ المائساتُ بمن قد بان عنها إذا ما اخضرت العذبُ ١٥  
 ولو درى منهل الوادي الذي وردوا من وارِدو مائه لا هتزه الطَرَبُ  
 إنِّي لأكظمُ أنفاسي إذا ذُكروا كي لا يحرقهم من زفرتي اللهبُ  
 أسائلُ البان عن ميل النسيم بهم سؤالَ من ليس يدري فيه ما السببُ ١٨

ونلك آتارُ إينِ في قدودهمُ  
مرّت بها الريح فاهتزّت لها القُضْبُ  
يصحو السكارَى ولا أخو ظمًا بكمُ  
ويسكر السكر من امض الذي شربوا

٣ وأنشدني من لفظه لنفسه في هذه المادة العلامة شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد :

قَضَى وهذا الذي في حَبِّهم يَحِبُّ  
في ذمّة الوجد نلك الروح تُحَسِّبُ  
ما كان يومَ رحيل الحى عن إَضْمٍ  
أروحه في بقاء بعدهم أَرْبُ  
٦ صَبُّ بكى أسفًا والشمل مجتمعُ  
كانّه كان للنفريق يرتقب  
ناوا فذابت عليهم روحه كدأ  
ما كان إلّا النوى في حنقه سلب  
لم يدرِ أن قدود السمر مُشَبَّهٌ  
للبيض لو لم يكن أسماءها القُضْبُ  
٩ وظنّ كأسَ الهوى يصحو التزيفُ بها  
إذ أوهمته الثنايا أنها الحبّ  
طوبى لمن لم يبدل دين حَبِّهمُ  
بل مات وهو إلى الإخلاص منتسبُ  
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهمُ  
حياته من وفاة الحبّ تُكْتَسَبُ  
١٢ بانوا وفي الحى مَيّتٌ ناح بعدهمُ  
له الحمامُ وسحت دمعها السُحْبُ  
وشقّ غصنُ النقا من أجله حزنًا  
جيوبه وأدبرت حوله العذب  
وشاهد الغيث أنفاسًا يصعدها  
فعاد والبرق في أحشائه لهب  
١٥ لو أنصفوا وقفوا حفظًا لمهجته  
إنّ الوقوف على قتلى الهوى قُرْبُ  
يا بارق الثغر لو لاحت ثغورهمُ  
وشمتَ بارقها ما فاتك الشنبُ  
ويا حيّا جادهم إن لم تكن كلفًا  
ما بال عينيك منها الماء منسكبُ  
١٨ ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرًا  
عند الصبا منهم ما هزك الطرب

- بالله يا نسمات الريح أين هم  
 بالله لما استقلّوا عن ديارهم  
 وهل وجدت فؤادي في رحالهم  
 نأوا غضاباً وقلبي في إسارهم  
 طوبى لقلب غدا في الركب عندهم  
 وإن رجعت إليهم فاذكري خبري  
 ثم اذكري سفتح دمعي في معاهدهم  
 عسالك أن تعطيني نحوي معافهم
- وهل نأوا أم دموعي دونهم حجب  
 أحنت الدار من شوق أم النجب  
 فإنه عندهم في بعض ما سلبوا  
 يا ليتهاهم غصبوا روحي ولا غضبوا  
 فإنه عندهم ضيف وهم عرب  
 إني شرقت بدمع العين مذ غربوا  
 لا يذكّر السفح إلا حن مغرب  
 فالغصن بالريح ينأى ثم يقترب

وقلت أنا في هذه المادّة وإن لم أسلك الجادّة :

- يا جيرة مذ نأوا قلبي بهم يجب  
 سرتهم وقلي أسير في حولكم  
 وأي عيش له يصفو ببعدكم  
 أضرمتم نار أشواقي ببينكم  
 ناحت علي حمامات اللوى ورئت  
 تعلّي علي من الأوراق ما صنعت  
 والغيث لما رأى ما قد منيت به  
 بالله يا صاح روّخي بذكرهم  
 ويا رسولي إليهم صيف لهم أرقى
- ولو قضى ما قضى بعض الذي يجب  
 فكيف يرجع مضناكم وينقلب  
 والقلب مضطرب الأحشاء مضطرب  
 فالجسم منسكب والدمع منسكب  
 ولو رثنتي ما في فعلها عجب  
 سجعاً فتتبرّ من ألحائها القضب  
 فكله مقلّ بالدمع تنسكب  
 وزد عسى أن يخفّ الوجد والوصب  
 وإن طرفي لضيف الطيف مرتقب

- واسأل مواهبهم للعين بعض كرى  
 ولطف القول لا تسأم مراجعة  
 ٣ عرّضْ بذكري فإن قالوا أتعرفه  
 ذكرهم بليلٍ قد مضت بهم  
 هم الرضى والئى والقصد من زمي  
 ٦ وهم مرادي على حالي جفاً ووفاً  
 هم روح جسمي الذي يحى لشقوته  
 هم نور عيني وإن كانت لبعدهم  
 ٩ إن يحضروا فالبكى غطى على بصري  
 وإن يغيّبوا وأهدوا طيفهم كرمًا  
 ولو فرضتُ انقطاع الدمع لم أرم  
 ١٢ فما تملت هم عيني بل امتلات  
 فلم تترك الترك في شمسٍ ولا قمرٍ  
 لكنهم لم يفوا إن عاهدوك على  
 ١٥ حلا الغزال الذي نفسي به ألفت  
 له لطافة أخلاقٍ تعلم من  
 ولحظه الضيق الأجفان وسع لي  
 ١٨ سيوف أجفانه المرص إذا نظرت
- عساي أن يهبوا لي بعض ما نهبوا  
 وأشك الهوى والنوى قد ينجح الطلب  
 فاسأل لي الوصل وأنكرني إذا غضبوا  
 وهم نجومى بها لا السبعة الشهب  
 وكل ما أرتجي والسول والأرب  
 وبغيتي إن ناوأ عني أو اقتربوا  
 بهم فإن حياتي كلها تعب  
 أيام عيشي سوداً كلها عطب  
 فهم حضور وفي المعنى هم غيب  
 فالشهد من دون ما يهدونه حجب  
 وصدني عنهم الإجلال والأدب  
 بأدمع خجأت من سحها السحب  
 حسناً لغيرهم يعزى ويذتب  
 ود وما هكذا من فعلها العرب  
 فكم له من يد في الفضل تحسب  
 لا يعرف الوجد كيف الذل والحرب  
 هموم وجد لها في أضلعي لب  
 تقرى الجوانح لا الهندية القضب



إِذَا أَنْثَى سَلْبَ الْأَلْبَابِ مَعْطِفُهُ الْبَادِي النَّوْدُ لَا الْخَطِيئَةَ السُّبُ  
 وَإِنْ دَا فَبَدُورِ الْأَفْقِ مِنْ خَجَلٍ تَرْحَى عَلَى وَجْهِهَا مِنْ سُحْبِهَا نُقْبُ  
 يَا بَرْقُ لَا تَبْتَسِمُ مِنْ ثَغْرِهِ عَجَبًا قَدْ فَاتَ مَعْنَاكَ مِنْهُ الظُّلْمُ وَالشَّدَبُ ٣  
 وَيَا قَضِيبَ النِّقَا لَوْ هَزَّ فَاثَمَتُهُ لَكُنْتَ تَسْجُدُ إِجْلَالًا وَتَقْتَرِبُ  
 شَمْعِي ضِيَا فَرْقِهِ وَالْوَرْدَ وَجَنَّتَهُ وَالرِّيقَ خَمْرِي لَا مَا بَعْصِرُ الْعِنَبِ  
 وَمُذْ رَشَفْتُ لِمَاءَهُ وَهُوَ مَبْتَسِمٌ مَا رَاقَ لِي بَعْدَهُ خَمْرٌ وَلَا حَبَبُ ٦

(١٥٠٩) « المسند شمس الدين ابن قدامة » محمد بن عبد الهادي بن يوسف <sup>(١)</sup> بن محمد بن قدامة المسند شمس الدين أبو عبد الله المقدسي أخو العماد . كان شيخاً معمرًا أجاز له السلفي وشهادة الكناينة وهو آخر من روى عنها بالإجازة ، روى عنه الديماطي وغيره . ٩ وتوفي سنة ثمان وخمسين وست مائة شهيداً بيد المتار في قرية ساوية من نابلس ودفن بها وقد نيف على المائة .

## ابن عبد الواحد

١٢

(١٥١٠) « صريع الدلاء » محمد بن عبد الواحد صريع الدلاء <sup>(٢)</sup> وقنيل الغواشي والثاني عندي أحسن لأمرين : لأنه في الغواشي ما في الدلاء من المعنى المراد ولأن الغواشي أكثر شبهاً في اللفظ بالغواني من الدلاء لأنهم قابلوها به صريع الغواني وهو مسلم بن الوليد ١٥ الشاعر الفحل كما قالوا صُرَّ بَعْرَ مُقَابَلَةٍ لَصُرَّ دُرٌّ . ذكره ابن النجار فقال : بصري سكن

(١) شذرات الذهب ٥ ص ٢٩٥ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٩٥ ، بروكلمان نكلمة ١ : ١٣٢

نداد وكان شاعراً ماجناً مطبوعاً يغلب على شعره الهزل والمجون ، عارض مقصورة ابن  
 دريد بمقصورة بجن فيها جاء منها :

- ٣ من لم يَرِدْ أن تَلْتَقِبْ نَعَالَهُ      يحملها في كُمِّه إذا مَشَى  
 من دَحَلْتُ في عَيْنِهِ مِسْلَةً      فاسأله من ساعته عن العَمَى  
 مَنْ أَكَلَ الفَحْمَ تَسَوَّدَ فَمُهُ      وراح صَحْنُ خَذِهِ مثل الدَجَا  
 ٦ مَنْ صَفَعَ النَّاسَ ولم يَدْعُهُمْ      أن يَصْفَعُوهُ فَعَلَيْهِمْ أَعْتَدَى  
 مَنْ نَاطَحَ الكَبِشَ تَعَجَّرَ رَأْسُهُ      وسال من مَفْرَقِهِ شِبْهُ الدِّمَا  
 مَنْ طَبَخَ الكِرْشَ ولا يَفْسِلُهُ      سال على شاربِهِ مِنْهُ انْجَلَا  
 ٩ مَنْ فَاتَهُ العِلْمُ وأَخْطَاهُ الفِئَى      فذاك والكلب على حَدٍّ سَوَى  
 مَنْ طَبَخَ الدِيكَ ولا يَذْبَحُهُ      طار من القِدْرِ إلى حيث يَشَا

قل بعضهم : إن هذا البيت خير من مقصورة ابن دريد فإنه حكمة بالغة

- ١٢ والدرج يُلْقَى بالغِشاء<sup>(١)</sup> مُلْصَقًا      والسرَج لا يُلْصَقُ إِلَّا بِالْفِرَى  
 والذقن شَعْرُهُ في الوجوه نَابِتٌ      وإنما الاست التي تحت الخَصَى

توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة . ومن شعر صريع الدلاء يمدح فخر الملك :

- ١٥ كيف نالني بؤساً ودولة فخر الـمُكِّ      فينسا نعمُ بالإِنعامِ  
 هكذا ما بَقِيَ الجديدان يَبْقَى      للتهاني مَمْلَكًا ألفَ عامِ  
 كلُّ يومٍ لَنَا بِنِعْمِكَ عِيدٌ      لا خَلَتْ مِنْهُ سائِرُ الأيامِ

(١) في الأصل : بالغشاء

- فله الأنعم الجسام اللواتي هي مثل الحياة في الأجسام  
 لم يزل يطلب المحامد والعداً بين السيوف والأقلام  
 ٣ فلقد نال بالعزائم مجداً لم يُنل مثله بحدّ الحسام  
 أدرك النجم قاعداً وسواه عاجز أن يناله من قنار  
 لم يرل جوده بـُعْطِط بالإفـضال مذ كان في قفا الإعدام  
 ٦ فهو في حبه المكارم والجو م د يرى الآمين في الأحلام  
 قد كفتنا غيوث كفيه ان نبسط كفاً إلى سؤال الغمام  
 ورضعنا لديه دَرَّ الأماني ونظمنا لديه دَرَّ الكلام  
 ٩ قات : مديح جيّد وشعر عذب .

(١٥١١) « أبو صاحب الشامل » محمد بن عبد الواحد بن محمد<sup>(١)</sup> أبو طاهر البيع  
 البغدادى المعروف بابن الصبّاغ الفقيه الشافعى . قال الخطيب : كتب عنه وكان ثقة ،  
 درس الفقه على أبي حامد الاسفرايينى وهو والد أبي نصر صاحب الشامل . توفي سنة ثمان ١٢  
 وأربعين وأربع مائة .

(١٥١٢) « الدارمى الشافعى » محمد بن عبد الواحد بن محمد<sup>(٢)</sup> بن عمر بن ميمون  
 أبو الفرج الدارمى البغدادى الشافعى نزيل دمشق . روى عنه أبو بكر الخطيب وله شعر ، ١٥  
 سكن الرحبة مدّة ثم دمشق وكان حاسباً فصيح القول ، روى عنه من شعره ابن القور

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦٢ ، طبقات السبكي ٣ ص ٧٩ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦١ ،

طبقات السبكي ٣ ص ٧٧

وأبو علي ابن البناء وله « كتاب الاستذكار » في المذهب . توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مائة ودفن في مقبرة باب الفراديس . ومن شعره ... (١)

٣ (١٥١٣) « قاضي بغداد » محمد بن عبد الواحد بن علي (٢) أبو جعفر ابن الصبّاغ الشافعي . ولد في رجب سنة ثمان وخمس مائة وولي قضاء بغداد وكان صالحاً نزهاً ، دخل في صلاة العصر فصلّى ثلاث ركعات ومات في الرابعة ودفن بباب حرب سنة خمس وثمانين وخمس مائة .

(١٥١٤) « القاضي اللبني » محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل بن علي القاضي زكيّ الدين أبو بكر الحزومي اللبني — بعد السلام بآء موحدة مشددة ونون — الشافعي . ولي قضاء بانياس وبُصرى وعلبك وله فضائل ومشاركة ، حكى أنه من ذرية خالد بن الوليد ، وله نظم . توفي سنة ثمان وخمسين وست مائة . ومن شعره :

سَلْ سَابِلَ العِبَرَاتِ فِي الْأَطْلَالِ	كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهَا بِذَاتِ الْخِلَالِ
وَجَنَيْتُ بِالْحِظَّاتِ مِنْ وَجَنَاتِهَا	مَا غَضَّ مِنْهُ الْغَضُّ مِنْ عُدَّالِي
وَهَمَمْتُ أُرْتِشِفُ اللَّمَى فَنَرَنَحْتُ	فَحَمَتُ جَنَى الْمَعْسُولِ بِالْعَسَالِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَ الْغَزَالَةِ لَمْ يَكُنْ	بِمَيِّنِي لَهَا عَنِّي نَفُورُ غَزَالِ
صَدَّتْ وَلَوْلَا أَنْ تَصَدَّتْ لِي لَمَّا	وَصَلَ الْغَرَامُ حَبَالُهَا بِحَبَالِي
فَاعْجَبْ لَجَذْوَةِ خَدِّهَا وَلِمَانِهِ	ضِدَّانٍ يَجْتَمِعَانِ مِنْ صَلَاحِ
أَنَا فِي هَجِيرٍ مُحَرِّقٍ مِنْ هَجَرِهَا	فَتَى أَطْفِيهِ بِبَرْدِ وَصَالِ
إِنْ كَانَ أَعْرَضَ أَوْ تَعَرَّضَ طَيْفُهَا	فَمَدَامَعِي كَالْعَارِضِ الْهَطَالِ

(١) في الأمل بياض (٢) طبقات السبكي ؛ ص ٨٦

ومن المَحال يزور مَنْ عبرانه      طوفانها قد طمَّ ، طيفُ خيالٍ  
 قالت وقد حَدَّتِ العقيقَ بمثله      هَلَّا بدمع لا بدمع لآلي  
 فَأَجَبَتْها ذي مُهَجِّي في مُقلتي      سالت فكيف زعمتِ آيَ سالٍ ٣  
 فتضاحكتُ فبكيتُ من فرط الجوى      شوقاً فما رقتِ ارقّة حالي  
 منها في مديح الناصر ابن العزيز محمد :  
 رفعتُ عوامله بِمَجْرورِ الظبي      قسماً بما نصبتُ بِحُكْمِ الحالِ ٦  
 ورماحه رقصتُ فنقطها الظبي      يومَ الوغى بِمُجَامِجِ الأنطالِ  
 وتوفي وهو ابن ست وستين سنة .

(١٥١٥) « الحافظ ضياء الدين المقدسي » محمد بن عبد الواحد بن احمد<sup>(١)</sup> بن عبد ٩  
 الرحمن بن اسمعيل الحافظ الحجة الإمام ضياء الدين ابو عبد الله السعدي المقدسي الدمشقي  
 الصالح صاحب التصانيف . ولد بالدير المبارك سنة تسع وستين وخمس مائة ، لزم الحافظ  
 عبد الغني وتخرّج به وحفظ القرآن وتفقه ، ورحل اولاً الى مصر سنة خمس وتسعين ١٢  
 وسمع ، ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو اكبر منه وسمع من ابن الجوزي  
 الكثير<sup>(٢)</sup> وبهمذان ، ورجع الى دمشق بعد الست مائة ، ثم رحل الى اصبهان فأكثر  
 بها وتريّد وحصل شيئاً كثيراً من المسانيد والاجزاء ، ورحل الى نيسابور فدخلها ليلة ١٥  
 وفاة الفراوي ، ورحل الى مرو وسمع بحلب وحرّان والموصل ، وقدم دمشق بعد خمسة  
 اعوام بعلم كثير وحصل اصولاً نفيسة فتح الله بها عليه هبة وشراء ونسخاً ، وسمع بمكة ،

(١) موات الوفيات ٢ ص ٢٩٦ ، تذكرة الحفاظ ٤ ص ١٩٧ ، شذرات الذهب د ص ٢٢٤ ،  
 بروكلمان تكملة ١ : ٦١٠ (٢) في الأصل : الكبير

- ولزم الاشتغال لما رجع وأكب على التصنيف والنسخ ، وأجاز له السلفي وشهادة وأحمد بن علي بن النساعم وأسعد بن بلدرك<sup>(١)</sup> وتحتى الوهبانية وابن شاتيل وعبد الحق اليوسفي وأخوه عبد الرحيم وعيسى الدوشابى ومحمد بن تميم العيشوني ومسلم بن ثابت النحاس وأبو شاكرا السقلاطوني وابن برى المحوي وأبو الفتح الخرقى وخلق كثير . قال الشيخ ( شمس الدين ) : سمعت الحافظ أبا الحجاج المزني وما رأيت مثله يقول : الشيخ الضياء اعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله . ومن تصانيفه :
- ٦ « كتاب الأحكام » يميز قليلاً ثلاث مجلدات « فضائل الأعمال » مجلد « الأحاديث المختارة » خرج منها تسعين جزءاً وهي الأحاديث التي تصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته « فضائل الشام » ثلاثة أجزاء « فضائل القرآن » جزء
- ٩ « كتاب الجنة » « كتاب النار » « مناقب اصحاب الحديث » « النعي عن سب الصحاب » « سير المقدسة » كالحافظ عبد الغني والشيخ الموفق والشيخ ابي عمر وغيرهم
- ١٢ في عدة مجلدات وله تصانيف كثيرة في اجزاء عديدة . وبني مدرسة على باب الجامع المظفرى وأعانها عليها بعض اهل الخير وجماعها دار حديث وان يسمع فيها جماعة من الصبيان وقف بها كتبه وأجزائه وفيها من وقف الشيخ الموفق والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد الغني وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي وقد مهبت في نسكة
- ١٥ الصالحة نوبة غازان وراح منها شيء كثير ثم تماثلت وتراجعت . وجمع بين فقه الحديث ومعانيه وشداطرها من الأدب وكثيراً من اللغة والتفسير ونظر في الفقه وناظر فيه . توفي يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مائة وله اربع وسبعون سنة .

(١) في الأصل : لذلك وراجع النجوم الزاهرة ٦ ص ٨٤

(١٥١٦) محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز أبو مطيع المدني صاحب الأمالي المشهورة . عاش بضماً وتسعين سنة وتفرّد بالرواية عن جماعة وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مائة .

٣

(١٥١٧) « التميمي البغدادي » محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي اورد له الثعالي في « التتمة » <sup>(١)</sup> قوله :

إن زارني لم أتمّ من طيب زورته      وإن جفا لم انم من شدة الحرّقي ٦  
ففي الوصال جفوني غير راقدة      من السرور وفي الهجران من قلقي  
إني لأخشى حريقاً إن علا نفسي      وأتقي <sup>(٢)</sup> إن جرى دمعي من الفرق ٦  
وقوله :

٩

قلتُ اذ قيل لي حبيبك يشكو      رمداً سلط السُّهاد عليه  
لا يظنّ الحسود ذاك وإن دَ      بَّ دبيبُ التوريد في وجنتيه م  
أما خدّه غلالةٌ وريد      نفضتُ صَبغها على مُقاتيه ١٢  
وقوله :

نظرتُ تشوّفاً يوماً اليه      فأثّر ناظري في وجنتيه  
وجرد من لوحظه حساماً      حمائلُه بفسخ عارضيه ١٥  
قلت : اخذه من قول الأول :

سفك الدماء بصارمٍ من نرجس      كانت حمائل غمده من آس

(١) تمة التبتة ١ ص ٦٤ (٢) في الأصل : واني

وقوله في الكسوف :

كأنما البدر وقد شانهُ      كسوفه في ليلة البدرِ  
وجه غلامٍ حسنٍ وجهه      جارت عليه ظلمة الشعرِ

٣

مثله قول الثعالبي :

أنظر الى البدر في اسر الكسوف بدا      مستسلماً لقضاء الله والقدرِ  
كأنه وجه معشوقٍ أدلَّ على      عشاقه فانتلاه الدهرُ بالشعرِ

٦

(١٥١٨) « الملاحى الحافظ » محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم<sup>(١)</sup> بن مفرج الملاحى — بتشديد اللام وحاء مهملة — الحافظ ابو القاسم الغافقى الأندلسى ، والملاحه من قرى غرناطة ، من كبار الحفاظ بالغ عمره في الاستكثار ألف « تاريخاً في علماء البيرة » وكتاب انساب الأمم العرب والعجم وسماه « الشجرة » و « الأربعين حديثاً » بلغ فيه الغاية من الاحتفال وشهد له بحفظ اسماء الرجال وله استدراك على ابن عبد البر في الصحابة . توفي ١٢ سنة تسع عشرة وست مائة .

(١٥١٩) « ابن شفنين » محمد بن عبد الواحد بن احمد بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عيسى بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد الشريف المسد ابو السكرم المتوكلي البغدادى المعروف بابن شَفْنين بالشين المعجمة والفاء والنونين بينهما ياء آخر الحروف . ولد سنة تسع وأربعين ، حسنُ الطريقة عالمي الاسناد ، روى عنه ابن النجار وجماعة . وتوفي سنة أربعين وست مائة .

١٨ (١٥٢٠) « المستجير بالله » محمد بن عبد الواحد بن جعفر المقتدر بالله بن احمد



المعنض بالله بن الموفق بالله أبي أحمد محمد بن المنوكل جعفر بن المعتصم أبو أحمد ابن أبي علي . لما خلع المطيع لله نفسه في فتنة الأتراك ادعى الخلافة وتلقب بالمستجير بالله فلما استقرت الخلافة للطائع لله طلبه وظفر به وقطع انفه ، وبقي الى ان توفي سنة ثلاث ٣ وثمانين وثلاث مائة . وكان له ولد أسود يضرب على المغنيات .

(١٥٢١) « والد هبة الله المحدث » محمد بن عبد الواحد بن العباس بن الحصين الشباني أبو عبد الله الكاتب والد أبي القاسم هبة الله المحدث المشهور . كان من اعيان الناس اسمع اولاده الحديث الكثير . قال ابن النجار : ولا اظنه سمع شيئاً ولا روى . توفي سنة سبع وستين وأربع مائة .

(١٥٢٢) « أبو بكر السمسار » محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد السمسار أبو بكر ابن أبي القاسم المستعمل . سمع الحسن بن شاذان وعبد الملك بن بشران وأحمد ابن محمد البرقاني وعبد الغفار بن محمد المؤدب . وسمع منه عبد الله واسماعيل ابنا أحمد بن عمر السمرقندي وشجاع بن فارس الذهلي . وتوفي سنة احدى وسبعين وأربع مائة . ١٢

(١٥٢٣) « ابن زريق المقرئ » محمد بن عبد الواحد بن الحسن<sup>(١)</sup> بن منازل الشيباني أبو غالب القرّاز المقرئ المعروف بابن زريق من اهل الحرّيم الظاهري . كان من القراء المجوّدين وأرباب الصلاح والدين ، قرأ بالروايات على أبي الفتح عبد الواحد بن علي<sup>(٢)</sup> ١٥ ابن شيطا وأبي الحسن علي بن محمد الخياط وأبي علي الشرّمقاني والحسن بن علي المطّار وغيرهم ، وسمع الحديث الكثير ، وكتب بخطّه عن أبي اسحق ابراهيم وأبي الحسن علي ابني عمر بن أحمد البرمكي وأبي الحسن علي بن عمر القزويني وأبي بكر الخطيب وأحمد ١٨

(١) غاية النهاية ٢ ص ١٩٢ (٢) له الحسن ، انظر تاريخ بغداد ١١ ص ١٦ وغاية النهاية ١ ص ٤٧٣

ابن محمد بن احمد بن النقر وغيرهم ، وروى عنه المبارك بن كامل الخفاف وأبو الحسن سعد الله بن محمد بن طاهر الدقاق وجماعة . وتوفي سنة ثمان وخمس مائة .

٣ (١٥٢٤) « التميمي ابو الفضل » محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> بن الحارث ابن اسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان ابو الفضل التميمي ابن عم أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز النميمي . سافر الى بلاد المغرب ودخل القيروان يدعو الى دعوة بني العباس فاستجيب له ، ثم وقعت الفتن هناك فخرج الى الأندلس وحظي عند ملوكها واستوطن مدينة طليطلة الى حين وفاته ، وكان اديباً فاضلاً وله شعر . من شعره :

٩ اِنْفَعُ قَوْلِي اَنْتِي لَا اُحِبُّهُ      ودعني بما يُنميهِ وجدي يكتبُ  
اذا قات للواشين لست بعاشقٍ      يقول لهم فيضُ اللداعم يكذبُ  
وقوله :

١٢ هَبْنِي قَدْ اَنْكَرْتُ حَبْكُ جَمَلَةً      وآلَيْتُ اَنْتِي لَا اَرُومُ مَحَطَّهَا  
فَمَنْ اِنْ لِي فِي الْحَبِّ جَرَحُ شَهَادَةٍ      سَقَامِي اَمْلَاهَا وَدَمْعِي حَطَّهَا  
وقوله :

١٥ يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِوَجْهِهِ      سَطْرَيْنِ هَا جَا لَوْعَةً وَبَلَابِلَا  
مَا صَحَّ عِنْدِي اَنْ لِحْطَاكَ صَارُمٌ      حَتَّى لَبَسْتَ بَعَارِضِيكَ حَمَائِلَا

قال ابن النجار : ذكر ابن حيّان انه توفي ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال

سنة خمس وخمسين وأربع مائة بطليطلة في كنف المأمون يحيى بن ذي النون وذكر انه  
يُتهم بالكذب .

(١٥٢٥) محمد بن عبد الواحد بن حرب الخطيب شهاب الدين . نقلت من خط ابن ٣

الشواء الكاتب قال : اخبرني في مستهلّ سوال سنة اثنتين وعشرين وست مائة قال :  
اقتُ بالبيرة وكنت اتشاغل وأتفق أكثر الأوقات في المكناسات الى الأهل والإخوان  
بحلب فبينما انا يوماً نائم اذ رأيت شيخاً ينشدني في النوم :

وقد كنت في فُرْبِي املُ من اللقا      فقد صِرتُ شوقاً لا املُ من الكتِّبِ  
وقال لي : أجزه ، فأحزته في النوم بديهاً وقلت :

فَلله قلبٌ يُظهر الودَّ في النوى      على ربّه فسراً ويُخفيه في القُربِ ٩  
وأخبرني قال : رأيت مكتوباً على ظهر كتابٍ قول بعض الأعراب :

نزلتُ على آل المهَّابِ شاتياً      غريباً عن الأوطان في زمنٍ محلٍ  
فما زال بي إلطافهم وافتقادهم      وبرِّهم حتى حسبتهم أهلي ١٢  
وتحتها مكتوب قول الحريري :

جزى الله مولى قد نزلتُ بداره      كما نزل الضيف المولى المواليا  
فأسرفَ في برِّي وأكرمَ جانبي      وقربَ آمالي وأرضى الأمليا ١٥  
فلو زاره ضيفُ المهَّابِ لم يقل  
فكُتبتُ تحتها من شعري بديهاً :

سقى الله داراً ظلتُ فيها منعماً      ولا جادها في الدهر صوبُ المكاره ١٨

جَنَيْتُ ثَمَارَ الْإِبْوِ فِيهَا مُحَاوَرًا      لَمَنْ لَا يَطْبِقُ الدَّهْرَ إِيْلَامَ جَارِهِ  
مَمِيكًا تَرَى صَيْدَ الْمُلُوكِ بِيَابِهِ      وَكَلَّيْمُ يَعِشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ  
يُؤَجِّجُهَا بِالْعَنْبَرِ الرُّطْبَ لَيْلَهُ      وَبِالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ طَوْلَ نَهَارِهِ  
فَلَوْ زَارَ مَغْنَاهُ الْحَرِيرِيُّ لَمْ يَقُلْ      « جَزَى اللَّهُ مَوْلَى قَدْ نَزَلَتْ بِدَارِهِ »

(١٥٢٦) « المديني الواعظ الشافعي » محمد بن عبد الواحد ابن أبي سعيد<sup>(١)</sup> المديني

٦ أبو عبد الله الواعظ من أهل مدينة جَيٍّ وهي أصبهان القديمة . شيخ واعظ فقيه مُفْتٍ على مذهب الشافعي ويعرف الحديث وكان فيه أدب وفضل وله قبول عند أهل بلده ، قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره كتبه عنه أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي عبد الله الواعظ الحنبلي الأصهباني . قُتِلَ شهيداً بأصبهان على أيدي التتار سنة اثنتين وثلاثين وست مائة .  
ومن شعره ... (٢)

(١٥٢٧) « أبو عمر الزاهد اللغوي » محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم<sup>(٣)</sup> البغدادي

١٢ أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وتلميذه . كان آية في الحفظ للغة أُملي فيها ثلاثين ألف ورقة من حفظه . قال الخطيب<sup>(٤)</sup> : سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف والكتّاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه وكان له جزء جمع فيه فضائل معاوية رضي الله عنه فلا يقرئهم شيئاً حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء وكان جميع شيوخنا يؤثّقونه في الحديث . وله « غريب الحديث » صنّفه على مسند أحمد وله « كتاب الياقوتة » واه « فائت الفصيح » و « شرح الفصيح » و « الموضح » و « الساعات » و « يوم وليلة » و « المستحسن » و « العشرات » و « الشُورَى » و « البيوع » و « تفسير أسماء

(١) طبقات البكهي ٥ ص ٣١ (٢) في الأمل بياض (٣) بروكهان تكملة ١ : ١٨٣

(٤) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٥٦

- الشعراء» و «القبائل» و «النوادر» و «فائت العين» و «المداخل» و ككتاب  
على المداخل و «التفاحة» و «المسكنون» و «الملتزم» و «ما انسكرته الأعراب  
على أبي عبيد فيما رواه وصنفه» . وأكثر ما نقل ابو محمد ابن السيد البطليوسي في ٣  
«المثلث» عنه . وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي ابن شاذان وغيرهما ،  
وكان لسعة علمه وروايته يكذبه اهل زمانه ، قال ابن خالكان <sup>(١)</sup> وغيره : قصده جماعة  
للأخذ عنه فتذاكروا عند قنطرة هناك إكثاره وانه يكذب فقال احدهم : انا أصحف <sup>(٢)</sup>  
له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها ، فقال له : ما المرطوق <sup>(٣)</sup> عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا ،  
فتضاحكوا سرّاً وتركوه شهراً ثم تركوا شخصاً آخر سأله عن اللفظة بعينها فقال : أليس  
سئلتُ عن هذه اللفظة مذمّة كذا وأجبتُ عنها بكذا وكذا ؟ وقد معزّ الدولة الشرطة ٩  
لشخص اسمه خواجا وكان ابو عمر يُعَلِّي كتاب الياقوتة فقال : اكتبوا يا قونة خواجا  
الخواجُ في اصل كلام العرب الجوع ، وفرّغ على هذا باباً وأملأه فعجبوا لذلك وتتبّعوه  
فوجدوه كما قال . توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وقيل سنة خمس وأربعين . ١٢

## ابن عبد الولي

- (١٥٢٨) «امين الدين الحنبلي» محمد بن عبد الولي ابن ابي محمد خولان <sup>(١)</sup> الإمام  
الفتية المقرئ المحدث امين الدين ابو عبد الله البعلي الحنبلي التاجر . ولد سنة اربع وأربعين ١٥

(١) وفيات الأعيان ١ ص ٦٣٣ (٢) في الأصل : اصنف ، وأثبتنا رواية تاريخ بغداد وفيات الأعيان

(٣) في الأصل : القنطرة ، وأثبتنا رواية الوفيات (٤) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٥ ، شذرات

وست مائة وتوفي في شعبان سنة إحدى وسبع مائة ، سمع من الشيخ الفقيه اليوناني<sup>(١)</sup> وابن عبد الدائم وجعاء وقرأ ونظر في علوم الحديث . قال الشيخ شمس الدين : سمعت منه بعلبك والمدينة وتبولك وكان من خيار الناس وعلمائهم وألف كتاباً سماه « العمدة القوية في اللغة التركيّة » .

### ابن عبد الوهاب

٦ (١٥٢٩) « القناد » محمد بن عبد الوهاب الكوفي القناد<sup>(٢)</sup> الرجل الصالح . روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجة . توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين .

٩ (١٥٣٠) « حاك » محمد بن عبد الوهاب بن حبيب<sup>(٣)</sup> الفقيه ابو احمد العبدى النيسابوري الفراء الأديب ، اخذ الأدب عن الأصمعي وابن الأعرابي وأبي عبيد والحديث عن احمد وابن اللديني والفقهاء عن ابيه وعلي بن عثمان وكان فيما قال فيه الحاكم يفتي في هذه العلوم ، روى عنه النسائي ومسلم وقال : ثقة ، وقال ابن ماكولا وغيره : لقبه حاكم بالحاء المهملة والميم والكاف . وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائة .

١٥ (١٥٣١) « الجبائي ابو علي » محمد بن عبد الوهاب بن سلام<sup>(٤)</sup> ابو علي الجبائي شيخ المعتزلة . كان رأساً في الكلام ، اخذ عن (ابي) يعقوب بن عبد الله البصري الشحام وله مقالات مشهورة وتصانيف ، اخذ عنه ابنه ابو هاشم عبد السلام والشيخ ابو الحسن الأشعري كان الجبائي زوج امه ثم اعرض عنه الأشعري لما ظهر له فساد مذهبه وتاب منه

(١) اليوناني : ساطعة من الأصل (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٢٠ (٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣١٩

(٤) بروكلمان تكملة ١ : ٣٤٢

على ما يُذكر في ترجمته ان شاء الله تعالى . عاش الجبائي ثمانياً وستين سنة وتوفي سنة ثلاث وثلاث مائة . قال الجبائي : الحديث لابن حنبل والفقهاء لأصحاب أبي حنيفة والكلام للمعتزلة والكذب للرافضة . والجبائي له طائفة من المعتزلة يعتقدون مقالاته ٣ يُعرفون بالجبائية وكذلك ابنه أبو هاشم تعرف طائفته بالهشمية وهما من معتزلة البصرة انفردوا عن أصحابها بمسائل وانفرد كل منهما عن الآخر بمسائل هي مذكورة في كتب الكلام . وسيأتي ذكر ولده عبد السلام بن محمد في مكانه من حرف العين . ٦

(١٥٣٢) « أبو علي الزاهد الواعظ » محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن عبد الوهاب أبو علي الثقفني النيسابوري الزاهد الواعظ الفقيه من ولد الحجاج بن يوسف . كان اماماً في أكثر علم الشرع مقدماً في كل فن ، عطل أكثر علومه واشتغل بالتصوف ومع علومه خالف ابن خزيمة في مسائل منها مسألة التوفيق والخذلان ومسألة الإيمان ومسألة اللفظ بالقرآن فألزم البيت ولم يخرج منه حتى مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة . كان يقول : يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء ، أف من اشغال الدنيا إذا قبلت وأف من حسراتها إذا ادبرت العاقل لا يركن الى شيء إذا قبل كان شغلاً وإذا ادبر كان حسرة . وقال : ترك الرياء الرياء اقبح من الرياء .

(١٥٣٣) « شمس الدين الحنبلي » محمد بن عبد الوهاب بن منصور<sup>(٢)</sup> العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي . كان اماماً بارعاً اصولياً من كبار الأئمة في الفقه والأصول والخلاف ، تفقه على القاضي نجم الدين راجح الحنبلي ثم الشافعي والشيخ مجد الدين ابن تيمية وناظره مرّات ، وقدم دمشق فقرأ الأصول والعربية على الشيخ ١٨ علم الدين القاسم ، ودخل مصر ولازم دروس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وناب في

(١) شذرات الذهب ٢ ص ٣١٥ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٩٧ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٤٨

ابن الدين ابن بنت الأعزّ فلما جعلت القضاة أربعة نأب في القضاء عن الشيخ  
 ابن ابن العماد ، ثم قدم دمشق وانتصب الإفادة . وكان حسن العبارة طويلاً  
 في البحث اعاد بالجويزة مدةً ونأب في امامة محراب الخنابلة ثم ابتلي بالفالج  
 فلبى صفة الأيسر وثقل لسانه حتى لا يُفهم منه إلاّ البشير بقي كذلك أربعة اشهر  
 في سنة خمس وسبعين وست مائة وكان من اذ كياء الناس ، روى عن ابن التي  
 المؤلف عبد اللطيف بن يوسف وجماعة ، ومات في عشر السبعين ، روى عنه ابن ابي  
 العباس وابن العطار ، وكان يقرأ ثائية ابن الفارض ويبيكي ويشرحها ، ودفن بمقابر باب  
 الخير . انشدي الإمام العلامة شهاب الدين محمود قال : انشدي المذكور لنفسه لغزاً  
 تشبّهة :

مفنةٌ مها خلت مع مُحِبِّها      يزودها لثماً ويوسعها<sup>(١)</sup> شَرّاً  
 واصحيفها في كفّ من شئت فامتل      اذا شئت في اليمنى وإن شئت في اليسرى

أنا شدي له ايضاً مما قرأته عليه من لفظي :

الدار قايي يوم ساروا فرقا      وسواء فاض دمعى او رفا  
 حار في سقمي من بعدهم      كل من في الحى داوى او رقى  
 بعدهم لا طل<sup>(٢)</sup> وادي للحنى      وكذا بان الحى لا اورفا

نقلت من خطّ الحافظ اليعموري قال : انشدي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد  
 الوهاب بن منصور بن معالي الدهان الحراني لنفسه وقد كلفه محبوبه ان يجمع بينه  
 وبين محبوب له فلم يقدر على ذلك فحجره فكتب اليه :

(١) في الغوات وشرح لامية المعجم ١ ص ١٧١ : وينظرها (٢) في الغوات والشذرات : ظل



صددت عني صدودَ قالٍ وجُرت في الغيب والشهادة  
حرمي وذبي اليك اني قُدتُ فما تمت القياده

(١٥٣٤) « ناصر الدين الاسكندراني » محمد بن عبد الوهاب بن عطية<sup>(١)</sup> الهنسي  
الحدث ناصر الدين الاسكندراني . قال الشيخ شمس الدين : صحبته بالغر وسمعت بقراءته  
على الفرّافي وكان قارئ الحديث عنده بالازارية<sup>(٢)</sup> ويؤمّ بمسجدٍ ، وكان ديباً عذلاً  
مليح الخطّ ، ولد في حدود الستين وست مائة وتوفي سنة اثنتي عشرة وسبع مائة .

(١٥٣٥) « ابن السديد الإنساني فاضي قوص » محمد بن عبد الوهاب بن علي<sup>(٣)</sup>  
القاضي جمال الدين ابن السديد الإنساني . نشأ في رئاسة وسعادة وحشم وخدم واشتهر  
بالعلم وقرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي وأجازه بالفتوى ، وتوجه الى القاهرة  
وسمع من الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد والحافظ شرف الدين الدمياطي وقاضي القضاة  
بدر الدين ابن جماعة وقرأ على الشيخ اثير الدين ابي الحيان في الدحو الفصول وعلى شمس  
الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري الأصول وأجازه بالفتوى وأجازه الشيخ فخر الدين  
عثمان ابن بنت ابي سعد وتعدّل وجلس بالقاهرة وقوص وتولّى العقود واستتابه زين الدين  
اسماعيل السقّطي في الحكم بأرمنت وتولّى الخطابة بإسنا وتولّى الحكم بقمولا وقينا وقصا  
واصفون ثم تولّى النيابة بقوص ، ثم ان قاضي القضاة جلال الدين قسم عمل قوص  
وبين شهاب الدين احمد بن عبد الرحيم بن حرمي القمولي فتولّى جمال الدين قوص والبر  
الشرقي وذلك في البرّ الغربي وتزوج ببنت ابن حرمي للائتلاف ، وأقبل جمال الدين على  
المتجر بحملته واستمال ابن حرمي الوالي بالهدايا ، فانفق ان وقع غلاء في قوص سنة خمس

(١) الدور الكامنة ٤ ص ٣٦ (٢) كذا في الأصل (٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٦

وثلاثين وسبع مائة وكان عند جمال الدين تقدير النبي اردب وخمس مائة اردب فقال  
الوالي : بع بالسعر المعروف ، فأراد التأخير في غلاء السعر فكتب الوالي الى السلطان فبرز  
٣ المرسوم بالحوطة عليه وإحضاره وصُرف عن القضاء ، ثم ان جمال الدين تولّى النيابة خارج  
باب النصر بالقاهرة بعد سنتين وشهرين مدّة لطيفة فلما تولّى قاضي القضاة عزّ الدين ابن  
جماعة لم يولّه . ومولده بإسنا سنة ثمان وسبعين وست مائة .

## ابن عتاب

٦

(١٥٣٦) « الكاتب » محمد بن عتاب الكاتب له رسائل حسان . كان يألّف احمد بن  
الخصيب قبل وزارته فلما وزر احمد احسن اليه فقال :

٩ هذا الوزير ابو العباس قد نجمت به المكارم واستعلت به الرتبُ  
سمّوه احمد فالإسلام يحمده والدهر كأسم ابيه مُمرعُ خصبُ  
فلا فضائل الآ منه أو لها ولا مواهب الآ دون ما يهبُ

١٢ وقال في جعفر بن محمود لما صُرف عن وزارة المعتز :

في غير حفظ الله يا جعفرُ زلتَ فزال الخوف والمنكرُ  
بلغتَ اسراً لستَ اهلاً له بأعك عمّا دونه يقصرُ  
١٥ كنتَ كثوبٍ زانه طيّه حيناً فأبدى عيبه المنشرُ  
ما ينفع النظر من جاهلٍ بأمره ليس له مخبرُ

(١٥٣٧) « ابن عتاب الجذامي المغربي » محمد بن عتاب بن محسن مولى عبد الملك ابن عتاب الجذامي ابو عبد الله . مفتي قرطبة وعامها وكان بصيراً بالحديث وطُرقه عالماً بالوثائق لا يجارى فيها حافظاً للأخبار والأمثال والأشعار وهو شيخ اهل الشورى وله ٣ اختيارات من اقوال العلماء يأخذ بها في خاصّة نفسه . توفي سنة اثنتين وستين وثلاث مائه .

### ابن عتيق

٦

(١٥٣٨) « ابن ابي كدية الأشعري » محمد بن عتيق ابي بكر بن محمد<sup>(١)</sup> بن ابي نصر ابو عبد الله التميمي القيرواني الأشعري المتكلم المعروف بابن ابي كدية — بالكاف المضمومة وبعد الدال المهملة ياء آخر الحروف مشددة — درس الأصول بالقيروان على ٩ ابي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي صاحب ابن الباقلائي وسمع بمصر من ابي عبد الله القضاي وقدم الشام وأخذ عنه ابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي ودخل العراق وأقرأ الكلام بالنظامية وكان صلباً في الاعتقاد وسمع ابن عبد البر بالأندلس . وتوفي ببغداد ١٢ سنة اثنتي عشرة وخمس مائة . سمع يوماً قاتلاً ينشد ابيات ابي العلاء المعري :

ضَحِكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً      وَحَقَّ لِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا  
وَتَحَطَّمْنَا الْأَيَّامَ حَتَّى كَانْنَا      زُجَاجَ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَنَا سَبْكُ ١٥

فقال :

كَذَبْتَ وَبَيْتَ اللَّهِ حِلْفَةً صَادِقٍ      سَيَسْبِكُنَا بَعْدَ النَّوَى مَنْ لَهُ الْمُلْكُ

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥ ص ٢١٧ ، غاية النهاية ٢ ص ١٩٥

ونزج أجساماً صحاحاً سليمةً      تعارفُ في الفردوس ما عندنا شكُّ

ومن شعره :

٣      كلامُ الهي ثابتٌ لا نفارقهُ      وما دون ربِّ العرش فالله خالقُهُ  
ومن لم يقل هذا فقد صار ملحدًا      وصار الى قول النصارى يوافقُهُ

ودفن عند الأشعري . قال ابن الجوزي في « المرأة » : وكان يحفظ كتاب سيديوه .

٦      (١٥٣٩) « اللاردي المغربي » محمد بن عتيق بن عبد الله بن حميد الإمام ابو عبد الله

التجبي الغرناطي المعروف باللاردي صاحب التصانيف . ولد سنة ثلاث وستين وخمس

مائة وكان من الأدباء العلماء . ومن تواليه : « انوار الصباح في الجمع بين الكتب الستة

٩      الصحاح » و « كتاب مطالع الأنوار ونفحات الأزهار في شمائل المختار » و « النكت

الكافية في الاستدلال على مسائل الخلاف بالحديث » و « منهاج العمل في صناعة الجدل »

و « المسالك النورية الى المقامات الصوفية » . توفي سنة ست وأربعين وست مائة .

١٢      (١٥٤٠) « السوارقي » محمد بن عتيق بن عمر<sup>(١)</sup> بن احمد ابو بكر السوارقي

— وسوارقية قرية بين مكة والمدينة — يعرف بالبكري . تفقه على الإمام محمد بن يحيى

بنيسابور وتوفي بطوس ( سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة )<sup>(٢)</sup> . ذكره السمعاني في

١٥ تاريخه . ومن شعره :

سوى عبراتي رقرقتها المعالمُ      وغير فؤادي هيجهته الجمائمُ

ابت لي ركوب الذكر نفسٌ كريمةٌ      وأبيضُ مصقولُ الفرائين صامِرُ

(١) عمر : في الأنساب ص ٣١٦ ومعجم البلدان ٣ ص ١٨١ : نجم (٢) الزيادة من معجم البلدان

منها :

ايطمع في العلياء والمجد سالمٌ      وعاقبه من عرضه السيف سالمٌ  
يحاول نيل المجد والسيف مُعَمِّدٌ      ويأمل إدراك العلي وهو نائمٌ ٣  
وله بيت جيد :

على يَعْمَلَاتٍ كالحنايا ضوامي      اذا ما أُيخِتَ فالكلال عِقالُها

## ابن عثمان

٦

(١٥٤١) « ابو الجواهر الدمشقي » محمد بن عثمان ابو الجماهر<sup>(١)</sup> التنوخي الدمشقي  
الكفرسوسي . روى عنه ابو داود وروى ابن ماجه عن رجل عنه وأبو حاتم وخلق ،  
قال ابو داود : ما رأيت افصح منه ، وقال عثمان الدارمي : كان اوثق من ادركنا بدمشق . ٩  
توفي سنة اربع وعشرين ومائتين .

(١٥٤٢) « الأموي » محمد بن عثمان بن عنبسة<sup>(٢)</sup> بن ابي سفيان بن حرب .  
أم أبيه عثمان بنت الزبير بن العوام وكان هواه وهوى ابيه مع ابن الزبير على بني أمية ١٢  
فجاءه ابن الزبير فقال ويروى لأبيه :

بأيّ بلاء او بأية نعمة      أحبّ بني العوام دون بني حرب  
وكنتُ اذاً كالسالك الليل مظلماً      وتارك معروفٍ مذهبهِ لَحَبٍ ١٥  
كبائع ذودٍ موطناتٍ صحائح      بعارية الأصلاب مشنّية جُربٍ

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٩ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٤

(١٥٤٣) « الجعد النحوي » محمد بن عثمان بن مسبّح أبو بكر<sup>(١)</sup> المعروف بالجعد الشيباني أحد اصحاب ابن كيسان . صَنَّفَ كتباً منها « الناسخ والمنسوخ » وهو جيد ٣ و « غريب القرآن » و « القراءات » و « الهجاء » و « المقصور والمدود » و « المذكر والمؤنث » و « العروض » و « خلق الإنسان » و « كتاب الفرق » ومختصر في النحو .

٦ (١٥٤٤) « ابن كرامة العجلي » محمد بن عثمان بن كرامة العجلي<sup>(٢)</sup> مولاهم الكوفي نزيل بغداد . روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه ، قال أبو حاتم وغيره : كان صدوقاً . وتوفي سنة ست وخمسين ومائتين .

٩ (١٥٤٥) « الحافظ ابن أبي شيبة » محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي<sup>(٣)</sup> نزيل بغداد وهو كوفي . سمع أباه وعمّيه وجماةً وكان واسع العلم في الرواية صاحب غرائب فهماً وله تاريخ كبير . قال صالح جزرة : ثقة ، وقال ابن عدي : لم ار له حديثاً منكراً فأذكره ، ١٢ وأما عبدالله بن احمد بن حنبل فقال : كذاب ، وقال ابن خراش : يضع ، وقال مطين : هو عصا موسى تتلف ما يافسكون<sup>(٤)</sup> . توفي سنة سبع وتسعين ومائتين .

(١٥٤٦) « أبو زرعة الدمشقي » محمد بن عثمان بن ابراهيم بن زرعة<sup>(٥)</sup> القاضي ١٥٠ أبو زرعة الدمشقي الثقفى مولاهم . كانت داره بنواحي باب البريد ، ولي قضاء مصر سنة اربع وثمانين ومائتين وولي قضاء دمشق وكان جدّه يهودياً فأسلم ، وكان حسن المذهب

(١) الفهرست ص ١٢١ ، بقة الوعاة ص ٧٢ ، تاريخ بغداد ص ٣ ص ٤٧ ، معجم الأدباء ١٨ ص ٢٥٠  
(٢) تاريخ بغداد ص ٣ ص ٤٠ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٨ (٣) تاريخ بغداد ص ٣ ص ٤٢ ، ميزان الاعتدال ص ٣ ص ١٠١ (٤) راجع سورة ٧ : ١١٧ (٥) طبقات السبكي ٢ ص ١٧٤ ، ملحق كتاب الولاة للكندي ص ٥١٨

عفيفاً مثبِتاً ، وكان قد نزع الطاعة وقام مع ابن طولون وخلع الموفق ووقف عند المنبر يوم الجمعة وقال : ايها الناس أشهدكم اني قد خلعت ابا احمق كما يُخلَع الخاتم من الاصبع فألعنوه<sup>(١)</sup> ، فعل ذلك ابو زرعة بأمر ابن طولون سنة احدى وسبعين ومائتين ثم ان النصره كانت لأبي احمد الموفق فحمل ابو زرعة اليه مقيداً ثم عفا عنه ، ولما حمل هو وعبد الله<sup>(٢)</sup> بن عمرو ويزيد بن محمد بن عبد الصمد مقيدين الى انطاكية رآهم المعتضد يوماً سائرين في الحامل فاستحضرهم وقال : ايكم القائل « ابا احمق » ؟ فقال له ابو زرعة : ٣ اصلى الله الأمير أشهدك ان نسائي طوالق وعبيدي احرار ومالي في سبيل الله إن كان في هؤلاء القوم من قال هذه المقالة ، فقال المعتضد : أطلقوهم ، فرت على المعتضد هذه البهرجة . وكان ابو زرعة من موالي بني امية ومن كان يُرمى بالنصب . ٩

(١٥٤٧) « ابن سعيد الشاعر المغربي » محمد بن عثمان بن سعيد بن محاسن ابو عبد الله الأندلسي الشاعر . مدح الخلفاء والكبار وتوفي سنة ست وسبعين وثلاث مائة . ١٢

(١٥٤٨) « ابو حنيفة التغلبي » محمد بن عثمان ابو الحسين التغلبي الشاعر المعروف بأبي حنيفة من اهل الموصل . نشأ ببغداد وتأدب . قال ابن النجار : قيل انه كان في حدائنه يتشايع ويلبس قلنسوة وخفاً فلُقب لذلك بأبي حنيفة وخرج الى مصر اوائل سني ١٥ ثيف وثمانين وثلاث مائة ولُقب هناك بالفصيح . ومن شعره :

روضٌ ذكيٌّ وثرى طيبُ      بات نديمي عنده الكوكبُ  
وليلةٌ بتُّ بها سامراً      أراقب النجم الذي يغربُ

(١) في الأصل : باللعنوه ، وأثبتنا رواية السبكي (٢) كذا في الأصل وموابه : عبد الرحمن

اشرب خمرًا ثم ابكي دماً كأنما ابكي الذي اشرب

ومنه ايضاً :

٣ وخمارة زرتها والظلام مُنفصحه جرات الكؤوس

فرقت عروساً ندير الأَكــــــــــــــــف من كأسها منل باج العروس

وأصبح كانوا كالجوا م د ادم شق رواق الخميس

٦ كأن به القبح سود الربو م ج رمد الحاليق شيب الرأس

فانت : شعر حيد وتخيّل صحيح .

(١٥٤٩) « ابن زيرك » محمد بن عثمان بن احمد بن محمد <sup>(١)</sup> بن علي بن مردين

٩ ابو الفضل القومساني الهمداني يعرف بابن زيرك . قال شيرويه : هو شيخ عصره في فنون العلم . توفي سنة احدى وسبعين وثلاث مائة <sup>(٢)</sup> .

(١٥٥٠) « ابن بلبل النحوي » محمد بن عثمان بن بلبل ابو عبد الله <sup>(٣)</sup> النحوي .

١٢ قال ابن النجار : قرأ النحوي على ابن خالويه وروى عنه وكان يكتب خطأ صحيحاً مليحاً . مدح الإمام القادر بالله منه قوله :

تراحم آمال العفاة ببابه كما اردحت هيم الركاب على ورد

١٥ فلم يخل من اسماعه لفظ مادح ولم يخل من ارفاده كف ذي رفد

يرد على الأيام إفاذ حكمها وليس لما يقضي عليهن من رد

وينزع من كف الزمان غصوبه ولو كان طيب النوم في الأعين الرمد

(١) معجم البلدان ٤ ص ٢٠٢ ، شذرات الذهب ٣ ص ٣٤١ (٢) كذا ولعل صوابه : وأربع مائة

(٣) معجم الأدباء ١٨ ص ٢٤٩ ، بغية الوعاة ص ٧٢



له في سنا الأفلام ما في شبا الطبى فيمشق من خدر ويضرب من حد  
 بعيد مدى الخيلين في حابئيهما من القصصات الخور والصور الجرد  
 فهدي تمد الطرس من نمر الحجي وهاسك في نلار من المقع ممتد ٣  
 قات : شعر جيد طبقة . وكان تلميذا لأبي العباس النعماني الميضي وروى عنه ديوانه .  
 توفي سنة عشر وأربع مائة .

(١٥٥١) « الأمير ناصر الدين ابن الملك المسعود » محمد بن عثمان الأمير ناصر الدين ٦  
 بن الملك المسعود ابن الملك المنصور صاحب حماة . سيّره الملك المنصور صاحب حماة وهو  
 ابن عمه وكانت منزلته عالية عنده رسولا الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس صاحب  
 مصر والشام سنة تسع وخمسين وست مائة فأنزله بباب اللوق وأكرمه اكراما عظيما ٩  
 وأجيب عما طاب به قلبه ورجع مكرما . ومن شعر الأمير ناصر الدين المذكور اورده الشيخ  
 قطب الدين اليويني في « الذيل » الذي كمل به « المرأة » :

لله در عصاة نغتى الوغى نهوى الخياطة لا اليهم نسمي ١٢  
 ذرعوا الفوارس بالوسيج وفضلوا بالمرهفات وحطوا بالأسهم

(١٥٥٢) « صاحب صهيون » محمد بن عثمان بن منكورس بن خمارتكين الأمير  
 سيف الدين ابن الأمير مظفر الدين صاحب صهيون . ملك صهيون وبرزيه بعد والده ١٥  
 سنة تسع وخمسين ومات صهيون في عشر السبعين سنة اثنتين وسبعين وست مائة ، ثم  
 طالب السلطان ولده سابق الدين فأخذ منه الحصن وأعطاه امرية اربعين فارسا بدمشق  
 وأقطع عمه محاهد الدين وجلال الدين . وسيأتي بقية ترجمته في ترجمة ابيه عثمان ١٨  
 ابن منكورس .

« الشيخ شرف الدين ابن الرومي الصالح » محمد بن عثمان بن علي شرف الدين ابو عبد الله المعروف بابن الرومي الشيخ الصالح . كان من اكرم الناس لا يدّخر شيئاً وكان كبير النفس عالي الهمة كثير التواضع لطيف الأوصاف منقطعاً في زاويته بسفح قاسيون لا يتردد الى احد الآ في النادر ، يعمل الساعات ويطلع اليه الخلق الكثير من الفقراء والناس ويرقص من اول السماع الى آخره ويخلع جميع ثيابه على المغاني ويرقص عرياناً ليس عليه غير السراويل ، وله الحرمة الوافرة عند الأمراء والملوك ويحمل اليه من الفتوح شيء كثير فيُخرجُه من وقته ، حضر حصار المرقب وعاد الى دمشق فتوفي سنة اربع وثمانين وست مائة ودفن بزاوينه وهو في عشر الثمانين ، وتوفي والده بحجة سنة ست وثلاثين وست مائة فحمله مريده على اكتافهم ودفن بزاويته في سفح قاسيون .

(١٥٥٤) « النوبافي الضرير » محمد بن عثمان ابو القاسم الاسكافي الخوارزمي النوبافي الأديب الضرير . توفي سنة اربع وأربعين وخمس مائة عن خمس وثمانين سنة . كان من اعيان فضلاء خوارزم وهو فقيه اديب شاعر مترسل كان آخر عمره مذكراً يعظ الناس . ومن شعره :

وبار كالعقيقة في احمرارٍ وفي حافاتها مسكٌ ونَدٌّ

١٥ امام الشيخ مولانا المرجى امامٌ ما له في الفضل نَدٌّ

(١٥٥٥) « الصاحب شمس الدين ابن السلّوس » محمد بن عثمان بن ابي الرجاء الوزير الصاحب شمس الدين التنوخي الدمشقي التاجر ابن السلّوس وزير السلطان الملك الأشرف . كان في شببته يسافر في التجارة ، وكان اشقر سميناً ابيض معتدل القامة فصيح العبارة حلو المنطق وافر الهية كامل الأدوات خليقاً بالوزارة تامّ الخبرة زائد الإعجاب

عظيم التيه والباؤ ، كان جاراً للصاحب نقي الدين ابن البيع فصاحبه ورأى منه الكفاءة فأخذ له حِسْبَةً دمشق ، ثم انه ذهب الى مصر وتوكل الملك الأشرف في دولة ابيه فجرت عليه نكبة من السلطان فشفع فيه مخدومه وأطلقه من الاعتقال وحيج ، فتعلك الأشرف ٣ في غيبته وكان محبباً فيه فكتب اليه بين الأسطر : يا ستقير يا وجه الخير قدّم السير ، فلما قدم وزره وكان اذا ركب يمشي الأمراء والسكبار في خدمته ودخل دمشق قدومهم من عكا في دست عظيم وكان الشجاعى ومن دونه يقفون بين يديه وجميع امور المملكة به ٦ منوطة ، ففارق السلطان وتوجه الى الاسكندرية وفي خدمته الأمير علم الدين الدواداري فصادر متولّي الثغر وعاقبه ، فلم ينشب ان جاءه الخبر بقتل مخدومه فركب ليلته منها هو وكتبه شرف الدين ابن القيسراني وقال للوالي : أفتح الباب لزيارة القبّاري ، وجاء الى ٩ المتمس ليلاً ونزل بزاوية ابن الظاهري ولم يتمّ معظم الليل واستشار الشيخ في الاختفاء فقال : انا قليل الخبرة بهذه الأمور ، وأشير عليه بذلك فقوى نفسه وقال : هذا لا افعله ولو فعله عامل من عمالنا كان قبيحاً ، وقال : هم محتاجون الينا وما انا محتاج اليهم ، ثم ١٢ ركب بكرة ودخل بأبهة الوزارة الى داره فاستمر بها خمسة ايام ثم طاب في السادس الى القلعة فأنزله الشجاعى الى البلد ماشياً وسأله من الغد الى عدوّه الأمير بهاء الدين قراقوش مُشِدَّ الصحبة فقليل انه ضربه الفساً ومائة مفرقة ثم سلّم الى الأمير بدر الدين المسعودي ١٥ مشدّ مصر حتى يستخلص الأموال منه فعاقبه وعذّبه وحمل جملة وكتب تذكرة الى دمشق بسبعة آلاف دينسار مودعة عند اناس فأخذت منهم ، ومات في العقوبة في تاسع صفر سنة ثلاث وتسعين وست مائة وقد اتن جسمه وقُطع منه اللحم الميت . ولما تولى ١٨ الوزارة كتب اليه بعض اقاربه او بعض اصحابه من الشام يحذره من الشجاعى :

تنبّه يا وزير الأرض واعلم بأنك قد وطنت على الأفاعي

وكن بالله معتصماً فأني أخاف عليك من نهش الشجاعى

فبأنما الشجاعى فلما جرى ما جرى طلب أقاربه واصحابه وصادرهم وعذبهم فقيّل له عن  
 ٣ هذا الناظم فقال : لا أؤذيه لأنه يصحّح فيّ وما انتصح . لما توفي القاضي محيى الدين ابن  
 عبد الظاهر كاتب الإشاء بمصر طالب الصاحب شمس الدين الشيخ العلامة شهاب الدين  
 ابا الثناء محموداً من الشام وربّته عوضه في الديار المصرية فامتدحه بقصيدة اولها :

٦ اجدّ له توفاً الى ساكني مصر هوى من به تاهت على البرّ والبحر

ومن اصبحّت بغداد من بعد نبيها وقد حلّ علياً مصر، من خدّم القصر

فشا هوى النقوى بها القلب لا هوى عيون لها بين الرصافة والجسر

٩ مهاب :

وكم رام يحكي النيل نيل بنانه فأغنى ولكن فردّ قطر عن القطر

وذاك يعمّ الأرض شرقاً ومغرباً سواء لديه ساكن الفقر والمصر

١٢ وحين رأى تقصيره عن وفاته تجنّبه واحمرّ من خجل يجري

فلو كان يحيى الآن يحيى بن خالد لهافاه يستجدي ندى جوده الغمر

ومن جعفر حتى يضاهاى بجوده وهل هو الا جدول قيس بالبحر

١٥ امولاي قد ليّت امرك طائعاً فأعليت من قدرى وأغليت من شعري

وأدنيّني حتى غدوت موقماً لديك بما يجري مع الأنجم الزهر

(١٥٥٦) « بدر الدين ابن العزاري » محمد بن عثمان بن ابي الوفاء <sup>(١)</sup> بدر الدين

ابن فخر الدين العزازي ، احد كتّاب الدرج بدمشق . كان حسن السميت كثير الوقار عديم الشرّ يكتب خطاً حسناً وله عناية باقتناء الكتب نفيسة كانت او غير نفيسة يلزم الكتّيبين كلّ جمعة وخاف منها جملةً ، وكان ربما انشأ شيئاً فيأتي فيه بما يضحك ، ٣ وكان آخر امره قد حنا عليه الأمير سيف الدين ألباي الدوادار الناصري ووعده بأن يكون من جملة موقعي الدست فعاجلته المنية قبل ذلك وتوفي في اواخر سنة ثلاثين وسبع مائة او اوائل احدى وثلاثين وطُلبتُ انا من رحبة مالك بن طوق وجئتُ الى دمشق ٦ عوضه على معلومه رحمه الله . وكان عنده من والده اشياء نفيسة .

(١٥٥٧) « نجم الدين البصروي » محمد بن عثمان صاحب الامير<sup>(١)</sup> نجم الدين البصروي ابن اخي قاضي القضاة صدر الدين الحنفي . ولي بدمشق الوزارة ثم أُعطي ٩ طبلخانة وكان فيه كرمٌ زائد غارقاً في اللهو ، درّس اولاً ببصرى ثم ولي حِسبة دمشق ثم نظر الخزانة ثم الوزارة ثم اقتصر على الإمرة ولم يلبس زيّ الأمراء . توفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .

(١٥٥٨) « بدر الدين ابن الحداد » محمد بن عثمان بن يوسف القاضي<sup>(٢)</sup> بدر الدين ابو عبد الله الآمدي ثم المصري الحنبلي ابن الحدّاد . تفقّه بمصر وحفظ الحرّ وتميّز ثم دخل في الكتابة واتّصل بقراسنقر وسار معه الى حلب ونظر في ديوانه وفي الأوقاف ١٥ والخطابة ، فلما ولي دمشق ولّى ابنه خطابة دمشق انتزعها من جلال الدين القزويني فيما اخذن ثم انه بعد ايام وصل التوقيع من مصر بإعادته ، ثم ولي الحِسبة ونظر البيمارستان النوزي ثم نظر الجامع الأموي ، وله سماع من القاضي شمس الدين ابن العباد وذُكر لقضاء ١٨ دمشق . وتوفي سنة اربع وعشرين وسبع مائة .

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٤٦ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٤٦

(١٥٥٩) « قاضي القضاة ابن الحريري الحنفي » محمد بن عثمان بن ابي الحسن قاضي القضاة<sup>(١)</sup>

٣ شيخ المذهب شمس الدين ابن صفي الدين الأنصاري الحنفي ابن الحريري الدمشقي .  
ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وتفقّه وبرع وحفظ الهداية وغيرها وأفتى ودرّس وتميّز مع  
الوقار والسمت والأوراد وحسن الهديّ والبزّة والهيبّة وانطلاق العبارة ، وسمع من ابن ابي  
اليسر وابن عطاء والجمال ابن الصيرفي والقطب ابن ابي عصرون وجماعة ، ودرّس  
٦ بأماكن ثم ولي القضاء بدمشق مدّة وطُلب الى الديار المصرية وولي بها القضاء ، وكان  
صارماً قوياً بالحقّ حميد الأحكام قليل المثل متين الديانة انتقدوا عليه اموراً من تعظيم  
نفسه . توفي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وكانت جنازته مشهودةً وطُلب القاضي  
٩ برهان الدين ابن قاضي الحصن مكانه بإشارته . اخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس  
ان المصريين لم يعدّوا على القاضي شمس الدين ابن الحريري انه ارتشى في حكومة ويقال انه  
كان له قلم للعلامة وقلم للتوقيع وله اشياء من مراعاة الإعراب في لفظه حتى مع النساء في بيته .

١٢ (١٥٦٠) « شرف الدين النهاوندي قاضي صفد » محمد بن عثمان بن ابي بكر القاضي<sup>(٢)</sup>

شرف الدين ابن القاضي جلال الدين النهاوندي . تولّى القضاء بصفد مرّاتٍ عُرِل  
اولاً بفتح الدين القليوبي بعد ما طُلب الى مصر ، وحنا عليه قاضي القضاة نجم الدين ابن  
١٥ صصرى وولاه قضاء عجلون ثم قضاء نابلس ثم قضاء طرابلس ثم أعيد الى قضاء صفد  
بعد القاضي حسام الدين القرمي ثم ولي قضاء طرابلس ثم أعيد الى صفد بعد القاضي جمال  
الدين عبد القاهر التبريزي ، ثم ان تنكّز نائب الشام تغيّر عليه فمزله بالقاضي شمس الدين  
١٨ الخضرى فأقام بصفد بطلاً في بيته نحواً من اربع سنين ثم توجه الى مصر ونزل عند  
الأمير سيف الدين أرططاي نائب صفد وتوفي هناك في شهر رمضان سنة اربعين وسمع

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٩ ، الجواهر الخفية ٢ ص ٩٠ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٩

مائة بالقاهرة ، وولي أيام نيابة كراي بدمشق نظر الأوقاف بدمشق وكان عقله المعيشي جيداً يداخل نواب السلطنة ويتحد بهم وكان فيه كرمٌ وحسن عشرة ومفاكهة حديث .

(١٥٦١) « وجيه الدين ابن المنجا » محمد بن عثمان <sup>(١)</sup> الإمام الرئيس شيخ الأكابر ٣

وجيه الدين ابوالمعالي شيخ الحنابلة ابن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي . ولد سنة ثلاثين وتوفي سنة احدى وسبع مائة ، وسمع من ابن اللتي حضوراً ومن جعفر الممداني ومكرم وسالم بن صصرى وحضر ابن المقير وحمل عنه الجماعة ودرّس بالمسارية ، وكان ٦  
صدراً محترماً ديناً محباً للأخبار صاحب املاك ومتاجر وبر وأوقاف ، انشأ داراً للقرآن بدمشق ورباطاً بالقدس ، وعمل ناظر الجامع الأموي تبرعاً ، وكان مع سعة ثروته مقتصداً في ملبوسه . وتوفي بدار القرآن في شعبان في التاريخ المقدّم . ٩

(١٥٦٢) « سراج الدين الدندري » محمد بن عثمان بن عبد الله <sup>(٢)</sup> سراج الدين ابو بكر الدندري الفقيه الشافعي الصالح القاضي . قرأ القراءات على نجم الدين عبد السلام بن حفاظ صهره وتصدّر للإقراء بالسابقة بقوص سنين كثيرة وانتفع به جمع كبير وكان ١٢  
متقناً ثقة ، وسمع من الحافظ ابن الكومي وتقي الدين ابن دقيق العيد ومحمد بن ابي بكر النصيبي وعبد النصير بن عامر بن مصلح الاسكندري وغيرهم وحدث بقوص وقرأ الفقه على جلال الدين احمد الدشناوي وسراج الدين ابن دقيق العيد ، ودرّس وناب في الحكم ١٥  
بقفط وقنا وقوص واستمر في النيابة بقوص وبقفط الى حين وفاته ، وكان يستحضر متوناً كثيرة من الحديث والتفسير والاعراب . واختلط آخر عمره وتوفي سنة اربع وثلاثين وسبع مائة .

(١٥٦٣) « ابن دقيق العيد » محمد بن عثمان بن محمد <sup>(٣)</sup> بن علي بن وهب بن ١٨

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٣٨ ، شذرات الذهب ٦ ص ٣ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٤١

(٣) الدرر الكامنة ٤ ص ٤٣

١. جامع جلال الدين ابن علم الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، يأتي ذكر  
والده وحده ان شاء الله تعالى في مكائبيها . سمع جدّه والحافظ الديماطي والفقير المقرئ  
٢. تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق الصائغ ومن احمد بن اسحق الأبرقوهي وغيرهم  
واشتهل بالمذهبين الشافعي والمالكي وقرأ مختصر الحوصل لجدّه والده الشيخ مجد الدين  
وكان يُذكر بخير وينسب الى دين . قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : وكان قاضي  
٣. القضاة بدر الدين ابن جماعة بؤره وبرّه ودّعه مرّة فأعطاه ذهباً وفضة من ماله وكتب  
له بتدريس دار الحديث بقوص فأقام بها مدّة بدرس . وتوفي بالقاهرة سنة ست او سبع  
وعشرين وسبع مائة .

٩. ١١٥٦٤ « المقرئ المدي » محمد بن عجلان <sup>(١)</sup> مولى فاطمة بنت الوايد بن عتبة بن  
ريعة المقرئ المدني الفقيه احد الأعلام . وثقه ابن عيّنة وغيره كان احد من جمع بين  
العلم والعمل وله حلقة في مسجد رسول الله ﷺ ، مكث في اطن أمّه ثلاث سنين فسق  
١٢. اطنها وقد بنت اسمائه . وقال يعقوب بن شبة في « مسند علي » : ثنا ابراهيم بن موسى  
القرّاء ثنا الرايد بن مسلم قال : قلت لمالك : اني حدثت عن عائشة امها قالت : لا تحمل  
المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل ، فقال : من يقول هذا ؟ هذه امرأة عجلان جارتنا امرأة  
١٥. صادق ولدت ثلاثة اولاد في ثلثي عشرة سنة تحمل اربع سنين قبل ان تلد . قال ابن  
المبارك : لم يكن بالمدينة احد اشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت اشبهه بالياقوتة بين  
العلماء . وثقه احمد وابن معين وتكلم المتأخرون في سوء حفظه ، روى عنه الأربعة وروى  
١٨. عنه مسلم مناعة . ونوفي سنة ثمان وأربعين ومائة .

(١) ميزان الاعتدال ٣ ص ٢ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٤١



(١٥٦٥) « السلفي » محمد بن ابي عدي السلمي<sup>(١)</sup> مولا هم البندري الحافظ .  
روى له الجماعة ، توفي سنة مأتين تقريباً .

(١٥٦٦) « الشريف ابو البركات » محمد بن عدنان بن محمد بن محمد بن علي بن ٣  
الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو البركات المصممي الزبني من  
اهل الحرم الظاهري من البيت المشهور بالنقابة والرياسة والعلم والرواية ، سمى الكبير من ٦  
عمه ابيه الشريف ابي نصر محمد بن محمد بن علي الزبني وغيره وحدث بالسير ، روى عنه  
السلفي . مولده سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة .

(١٥٦٧) « الشريف محيي الدين ابن عدنان » محمد بن عدنان بن حسن<sup>(٢)</sup> الشيخ ٩  
الإمام العالم العابد الشريف السيد محيي الدين الملوي الحسبي الدمشقي الشيعي شيخ  
الإمامية . ولد سنة تسع وعشرين وست مائة ، ولي مرة نظير السبع وولي ابنه زين الدين  
حسين وأمين الدين جعفر نقابة الأشراف فانا واحتمسهما عند الله . احبني غير واحد ١٢  
امهما لمات كل واحد منهما كان مسجى قدامه وهو قاعد ينلو القرآن لم ينزل له دعة  
عليه وكان كل منهما رئيس دمشق ، وولي النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان  
ابن جعفر . وكان محيي الدين ذا نعب زائد وتلاوة وآله واقطاع بالمرّة اصر مدّة وكان ١٥  
يترضى على عمان وغيره من الصحابة وبتلو القرآن ليلاً ونهاراً ونساظر منتصراً للاعتزال  
منظاهراً به . توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة .

(١٥٦٨) « ناصر الدين الهمداني » محمد بن عريشاه بن ابي بكر ناصر الدين ابو ١٨  
عبد الله الهمداني<sup>(٣)</sup> الدمشقي . كان رجلاً فاضلاً له معرفة بالحديث سمع الكثير على

(١) هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي . انظر التهذيب ٩ ص ١٢ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٥٧ ،

شدرات الذهب ٦ ص ٥٧ (٣) في شدرات الذهب ٥ ص ٣٥٩ الهمداني ( بالبال المهمة )

مشايخ عصره وأسمع وكتب من كتب الحديث شيئاً كثيراً وكان متقناً محرراً لما يكتبه ،  
 كتب بخطه صحيح البخاري في ثلاث مجلدات وحررها وقابلها وسمعها على المشايخ  
 ٣ وصارت من الأصول المعتمدة عليها بعد وفاته وانتقلت الى علاء الدين ابن غانم رحمه الله  
 تعالى ووقفها بدار الحديث الميمنية ببعلبك . وتوفي ناصر الدين المذكور سنة سبع وسبعين  
 وست مائة ودفن بسفح قاسيون .

٦ (١٥٦٩) « جمال المواقب » محمد بن عروة بن الزبير ضربه فرس فمات ، وكان  
 بارع الجلال يُدعى زين المواقب او جمال المواقب ، يُضرب به المثل في الجلال والحسن .  
 وكانت وفاته سنة مائة او ما قبلها .

٩ (١٥٧٠) « المنسوب اليه المشهد » محمد بن عروة شرف الدين الموصلي المنسوب اليه  
 مشهد عروة في دمشق بالجامع الأموي وإنما نسب اليه لأنه كان مخزناً فيه آلات تتعلق  
 بالجامع فعزله وبقيضه وعمل له الحراب والخزانتين ووقف فيها كتباً وجعله دار حديث .  
 ١٢ توفي سنة عشرين وست مائة .

(١٥٧١) « شهاب الدين ابن مشرف » محمد بن أبي العز بن مشرف<sup>(١)</sup> بن بيسان  
 الأنصاري الدمشقي الشيخ الجليل المسند المعمر شهاب الدين البرّاز شيخ الراوية بالدار  
 ١٥ الأشرفية . روى الصحيح غير مرة عن ابن الزبيدي وحدث أيضاً عن ابن صباح  
 والناصح وابن المقير ومكرم وابن ماسويه وتفرّد في وقته وكان حسن الإصغاء جيّد الخطّ ،  
 أخذوا عنه ببعلبك ودمشق وطرابلس وأما كن . وعاش سبعاً وثمانين سنة وتوفي رحمه الله  
 ١٨ سنة سبع وسبع مائة ، وأظنه اخا نجم الدين أبي بكر ابن أبي العز بن مشرف الكاتب  
 وسيأتي ذكره في حرف الباء .

(١٥٧٢) « الأيلي » محمد بن عزيز<sup>(١)</sup> الأيلي روى عنه النسائي وابن ماجه ، قال ابن أبي حاتم : كان صدوقاً ، قيل انه تفرّد بهذا الحديث : أكثر اهل الجنة البُناء ، عن سلامة عن عقيل ، وله متابع رواه ابو روح عن زاهر عن السكنجري وذي عن ابن ٣ حمدان عن محمد بن المسيّب الأرميني ثنا محمد بن يزيد بن حليم ثنا محمد بن العلاء الأيلي عن يونس عن الزهري عن انس عن النبي ﷺ قال : أكثر ( اهل ) الجنة البله . توفي سنة سبع وستين ومأتين . ٦

(١٥٧٣) « العزيري » محمد بن عزيز ابو بكر السجستاني<sup>(٢)</sup> مصنف « غريب القرآن » يقال انه صنفه في خمس عشرة سنة وهو ابن عزيز بزاي اولى وراء ثانية وأكثر الناس يقولونه بزايين . توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة او ما دونها . وقال الدارقطني بالزاي ٩ وكان معاصره وأخذاً جميعاً عن ابي بكر محمد بن الأنباري ، ويقال انه صنف غريبه في خمس عشرة سنة وكان يقرأه على ابن الأنباري وهو يصلح له فيه مواضع .

(١٥٧٤) « نفيس الدين الاسكاف الطيب » محمد بن عسكر بن زيد بن محمد ، ١٢ طيب فاضل يعرف بنفيس الدين ابي بكر الدمشقي ابن الاسكاف . حدث وروى عنه ابن الدمياطي . توفي بالقاهرة سنة ستين وست مائة ولم يذكره ابن ابي اصيبعة .

(١٥٧٥) « ابن حيان المغربي » محمد بن عطية بن حيان الكاتب قال ابن رشيقي : ١٥ شاعر ذكي متوقّد سلس الكلام تطيعه المعاني وينساغ له التشبيه وتحضره البديهة وهو صاحب ابرهيم في كتابة الحضرة ومن ابناء الكتاب وأهل الخدمة قديماً . قال ابن حيان : ١٨

(١) صوابه عزيز ( بزايين ) انظر ميزان الاعتدال ٣ ص ١٠٣ وتهذيب التهذيب ٩ ص ٣٤٤

والمنتبه ص ٣٦٢ (٢) بقية الوعة ص ٧٢

أَقْلَوْا مِنْ مَطَالِبَةِ اَزْدَجَارِي  
اِذَا اتَّسَعَ السَّلَامُ عَلَيَّ فِيمَا  
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ شَمْسٍ وَغُصْنٍ ٣  
اِقَامَ عَذَارَهُ لِلنَّاسِ عُذْرِي  
فَقَابِي مِنْ غَرَابِي فِي حَرِيقٍ  
اَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ لَامَوْا دَعُوْنِي ٦  
اِذَا عَجَلَ الْمَشِيبُ عَلَيَّ ظَلَمًا  
وَقَالَ اَيْضًا :

بَدَنًا يُدِيرُ الرَّاحَ فِي شَاهِقِي ٩  
وَالنَّارَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي دُونَا  
فِيَا لَهُ مِنْ مَنْظَرٍ مُؤْنِقٍ  
١٢ وَقَالَ اَيْضًا :

كَأَنَّمَا الْفَحْمُ وَالرَّمَادُ وَمَا  
شَيْخٌ مِنَ الزَّيْجِ شَابَ مَفْرَقُهُ  
١٥ وَقَالَ اَيْضًا :

وَكَأَنَّمَا الصَّبْحُ الْمَطْلُ عَلَى الدُّجَى  
نَهْرٌ تَعَرَّضَ فِي السَّمَاءِ وَحَوْلَهُ  
وَنَجْوَاهُ الْمَتَأَخِرَاتِ تَقْوَضَا  
أَشْجَارٌ وَرَدٍ قَدْ تَفْتَحُ اَيْضًا

(١) رواية شرح لامية المعجم ١ ص ٢٥٦ : الجوز

قلت : هذا التشبيه المجرة اولى به من الصبح الا ترى ان ابن حجاج قال :

هذي المجرة والنجوم كأنها نهرٌ تدفق في حديقة نرجسٍ

وقال الآخر :

وكان المجرة جدول ماء نور الأفحوان في جانبيه

وقال ابن حيان ايضاً :

ان ورداً ونرجساً في اوانٍ خبراني عنك الذي خبراني

باحمرارٍ في صحن خذلك بادٍ ووميضٍ من طرفك الوسنانِ

وقال ايضاً :

وكم جزع وادٍ قد جزعنا وصخرةٍ بأماها من خيلنا فيه ترجم

فبات بأعلى شاهقٍ متمتعٍ ترى الطير فيها دونه وهي حوم

كان الأثافي حول كل معرسٍ نزلناه غرباناً على الأرض جثم

(١٥٧٦) محمد بن عفيف ابو عبد الله الشاعر البغدادى . اورد له ابن النجار :

لبثت ببلدتكم برهة أطوف في البلد الشاسع

اروح وأغدو بلا طائل وألني الى المسجد الجامع

وامدح بالشعر قوماً جياعاً وهل يطأب الخبز من جائع

### ابن عقيل

(١٥٧٧) المافظ الأزهرى البلخى « محمد بن عقيل الأزهرى ابو عبد الله البلخى

النافذة حدثت أربع ومائها . دأب « المسند » و « التاريخ » و « الأبواب » . توفي  
سنة ست عشرة وثلاث مائة .

١١ « المختصم ابن كروس » محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزة  
بن كروس المختصم جمال الدين ابو المكارم السامي الدمشقي . سمع من بهاء الدين ابن  
نساكر وابن حيوس ، وكان رئيساً مخشياً قبيماً بالحسبة . توفي سنة إحدى وأربعين  
وسمى مائة .

١٢ « القاضي نجم الدين ابن عقيل » محمد بن عقيل بن أبي الحسين<sup>(١)</sup> الباسي  
بن المشري الراشد العالم نجم الدين الشافعي . ولد سنة ستمين ، سمع من الفخر ابن البخاري  
وباب في الحكم عن ابن دقيق العيد ، وولي قضاء دهمياط وكان من أئمة المذهب شرح  
النابيه وكانت جوارزه مشهودة . توفي سنة تسع وعشرين وسبع مائة . اجازلي بالقاهرة  
سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

١٣ « ابن مباحر القتيبة الموصل » محمد بن علوان بن مهاجر<sup>(٢)</sup> بن علي بن  
مباحر ابو المظفر ابن ابي المسرف القتيبة الشافعي من اهل الموصل . مولده سنة اثنين  
وأربعين وخمس مائة ، قدم بغداد حاجاً سنة ستين وخمس مائة فحج وعاد اليها وأقام  
بالمدرسة النظامية يدرس الخلاف والمذهب على يوسف الدمشقي حتى برع فيها ثم صار  
معيداً بالمدرسة ثم عاد الى الموصل فدرس بمسجد هناك مجاور لبيته وفوض اليه التدريس  
بعدة مدارس ، وبني والده مدرسة بقرب منه وجعل عليها وفوقاً وكانوا اهل ثروة ونعمة  
وعدالة ورياسة ، ثم عاد وقدم الى بغداد حاجاً ثم قدمها ومضى حاجاً وجاور بمكة سنة ثم  
عاد الى بغداد وأقام بها الى ان توفي سنة خمس عشرة وست مائة . وكان موسوفاً بالفضل

(١) طبقات السبكي ٦ ص ٢٣ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٥٠ (٢) طبقات السبكي ٥ ص ٣٢

الوافر والمدين والتمدد وحسن الطريقة والمروعة التسامح والتفهم واللباب العلم . وحدثت  
باليسير من الحديث عن المتأخرين وله « تعليق في الخلاف » . اورد له ابن البزار قوله :

كَلَّمَا قُلْتُ لِلْحَبِيبِ حَبِيبِي حَبِيلٌ فَجَبَسَ مِنِّي مِنَ الْعَمَاءِ سَقِيمٌ ٣  
قَالَ مُسْتَهْجِئًا فَأَبْنِ إِذَا فَوْ مَ لَكَ لِي أَنْتَ فِي الْفَوَادِ عَقِيمٌ

(١٥٨١) « ابن كريب الهمداني » محمد بن العلاء بن كريب<sup>(١)</sup> الهمداني<sup>(٢)</sup> الحافظ

حدثت الكوفة . روى عنه الجماعة ونوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين . ٦

## ابن علي

(١٥٨٢) « ابن الحنفية » محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنها ابو القاسم ابن

الحنفية واسمها حولة بنت جعفر من سبي الياهم . ولد في صدر خلافة عمر بن الخطاب

ورأى عمر وروى عن ابيه وعثمان وعمار وأبي هريرة وغيرهم وروى عنه الجماعة ، صرع ٩

مروان يوم الجمل وجلس على صدره فلما وفد على ابنه ذكره بذلك فقال : غفوا يا امير

المؤمنين ، فقال : والله ما ذكرت ذلك وأنا أريد ان اكافيك به . سمته شيعة المهدي وهم

يزعمون انه لم يمت ، ومن شيعته كثير عزة والسند الحيري ومن قول كثير ١٢

الشاعر فيه<sup>(٣)</sup> :

أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَلاَ الْخَلْفَ اَبْرَئَةَ سِوَاهِ

عَلِيٍّ وَالثَّلَاثَةَ مِنْ بَنِيهِ هُمُ الْأَسْبَاطُ أَيْسَ بِهِمْ خَنَاءُ ١٥

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٨٥ (٢) في الاصل : الهمداني (بالدال المعجمة) (٣) انظر ديوانه

- فَسَبْطُ سَبْطِ إِيْمَانٍ وَرَبِّ وَسَبْطُ غَيْبَتِهِ كَرِبْلَاءِ  
وَسَبْطُ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى يَقُودَ الْخَلِيلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاهُ  
نَفِيبَ لَا يُرَى فِيهِمْ زَمَانًا بَرَضَوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ ٣
- قلت : هَذَا فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ السَّبْطَ هُوَ ابْنُ الْبَنَاتِ فَأَمَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
فَوَلَدَا بَنَاتٍ رَسُولَ اللَّهِ وَأَمَّا مُحَمَّدٌ هَذَا فَإِنَّهُ مِنَ الْخَنَفِيَّةِ وَلَيْسَ مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَلَمَّا  
٦ تَطَاوَلَ مَقَامُ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَنَفِيَّةِ عَلَى زَعْمِهِمْ بَرَضَوَى قَالَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِي :
- أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ فَذَتْكَ نَفْسِي أَطْلَتَ بِذَلِكَ الْجَمْلَ الْمَقَامَا  
أَضَرَّ بِمَعْشَرٍ وَالْأَوَّلُ مِنْهُ وَسَمَوُكُ الْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامَا  
وَعَادُوا فِيكَ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا مَقَامُكَ عَنْهُمْ سَتَيْنُ عَامَا ٩  
وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ وَلَا وَارَتْ لَهُ أَرْضُ عِظَامَا  
تَقْدَمُ أَمْسَى بِمُورِقِ شَعْبِ رَضَوَى تَرَاجَعَهُ الْمَلَائِكَةُ الْكَلَامَا  
وَأَنْدِيَّةُ تُحَدِّثُهُ (١) كَرَامَا ١٢
- وَكَانَ السَّيِّدُ الْحَمِيرِي يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَأَنَّهُ فِي جَبَلِ رَضَوَى بَيْنَ اسْدٍ وَنَمِرٍ بِحِفْظَانِهِ وَعِنْدَهُ  
عَيْنَانِ بَضَاحَتَانِ تَجْرِيَانِ مَاءً وَعَسَلٌ وَيَعُودُ بَعْدَ الْغَيْبَةِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا .  
١٥ وَيُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَيُولَدُ لَكَ أَمْدِي غُلَامٌ وَقَدْ مَحَلَّتْهُ اسْمِي  
وَكُنِيَّتِي وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَهُ ، وَمَنْ تَسَمَّى مُحَمَّدًا وَاكْتَفَى بِأَبِي الْقَاسِمِ : مُحَمَّدِ بْنِ  
أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَمُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٢) وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَمُحَمَّدِ

(١) فِي الْأَصْلِ : بِخَدِيدِهِ ، وَابْتَنَّا رَوَايَةَ فَرَقَ الشَّيْخَةُ لِلْوَبْخِيِّ ص ٢٧ وَالْأَغَاثِي ٩ ص ١٤

(٢) فِي الْأَصْلِ : بَنُ عُبَيْدٍ



بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة  
ومحمد بن الأشعث بن قيس . وكان محمد بن الحنفية شديد القوى وله في ذلك اخبار  
عجيبة ، حكى المبرّد في « الكامل » <sup>(١)</sup> ان اياه علياً استطال درعاً كانت له فقال له ٣  
يقصّ منها كذا وكذا حلقةً فقبض محمد بإحدى يديه على ذيلها وبالأخرى على فضلها  
ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حدّه ابوه ، وكان عبد الله بن الزبير اذا حدّث بهذا  
الحديث غضب واعتراه أفكّل وهي الرعدة لأنه كان يحسده على قوّته وكان عبد الله ٦  
ايضاً شديد القوى . وقال ابن سعد <sup>(٢)</sup> : جاء رجل الى ابن الحنفية فسلم عليه وقال له :  
كيف اتم ؟ فقال محمد : انما مَثَلُنَا في هذه الامة مثل بني اسرائيل في آل فرعون كان  
يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وإن هؤلاء يذبحون ابناءنا وينكحون نساءنا بغير امرنا . ٩  
وكان يقول : ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدّاً حتى يجعل  
الله له فرجاً ومخرجاً . وكتب ملك الروم الى عبد الملك يتهدّده ويتوعده ويحلف انه يبعث  
اليه مائة الف في البرّ ومائة الف في البحر او يؤدّي اليه الجرية ، فكتب الى الحجاج ان ١٢  
اكتب الى ابن الحنفية وتوعّده وتهدّده ثم اخبرني بما يكتب اليك ، فكتب الحجاج اليه  
يتوعده بالقتل فكتب اليه ابن الحنفية : ان الله في خلقه في كل يوم ثلاث مائة وستين  
نظرة وأنا ارجو <sup>(٣)</sup> ان الله ينظر اليّ نظرة يمنعي بها منك ، فكتب الحجاج بكتابه الى ١٥  
عبد الملك فكتب عبد الملك نسخته الى ملك الروم فقال ملك الروم : ما خرج هذا منك  
ولا من اهل بيتك ما خرج الا من بيت النبوة . وكان يخضب بالحناء والكمم قليل له :  
اكان ابوك يخضب ؟ فقال : لا ، قيل : فما بالك ؟ قال : انشبت النساء <sup>(٤)</sup> . وكان ١٨

(١) الكامل ص ٥٩٨ (٢) طبقات ابن سعد ص ٦٩ (٣) في الاصل : اجو (٤) في طبقات

ابن سعد ص ٨٥ : انشبت به النساء

المنزلة وبتمنهم عمامة سوداء وشمختم في يساره وكان يطلي رأس أمه ويمشطها . وسيأتي ذكر ولده عبد الله أبي هاشم المنسوب اليه الفرقة الهاشمية من الإمامية في حرف العيين في مكانه ان شاء الله تعالى . ٣

- (١٥٨٣) « الباقر رضي الله عنه » محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أبو جعفر الباقر سبب نبي هاشم في وقته . روى عن جدّيه الحسن والحسين وعائشة وأم سلمة وابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري وجابر وسمرّة بن جندب وعبد الله بن جعفر وأبيه وسعيد بن المسيّب وطائفة وروى له الجماعة . مولده سنة ست وخمسين ، قال الشيخ شمس الدين : فملى هذا لم يسمع من عائشة ولا من جدّيه . وكان احد من جمع العلم والفقه والديانة والثقة والسودد وكان يصلح للخلافة وهو احد الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم ، وسمي الباقر لأنه بقر العلم اي شقّه فغرف اصله وخفيّه . قال ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة : سألت ابا جعفر وابنه جعفرًا ١٢ الصادق عن ابي بكر وعمر فقالا لي : يا ابا سالم تَوَلَّيْهَا وَأَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهَا فَانْهَئَا كُنَّا إِمَامِي هُدًى ، وابن فضيل من اعيان الشيعة الصادقين . قال اسحق الأزرق عن بسّام الصيرفي : ١٥ سألت ابا جعفر عن ابي بكر وعمر فقال : والله أيّ لأتولّاهما وأستغفر لهما وما ادركت احداً من اهل بيتي الاّ وهو يتولّاهما . روي انه كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة . توفي سنة اربع عشرة ومائة على الصحيح وقيل سنة سبع عشرة وقيل غير ذلك . ١٨ ويعتقد قوم من الرافضة يعرفون بالباقرية انه لم يمت وساقوا الإمامة من علي رضي الله عنه في اولاده الى محمد الباقر وزعموا انه المهدي المنتظر واستدلوا بما روي عن النبي ﷺ انه قال لجابر بن عبد الله الأنصاري : انك تلقاه فاقراه مني السلام ، وكان جابراً آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان قد عمي آخر عمره فكان يمشي بالمدينة ويقول : يا باقر ٢١

تبي الزالك؟ ثم يروى في بعض مسالك المدينة فذواته جارية سبياً في حجرها فقال لها : من  
 مسدا ؟ فقالت : محمد بن علي بن الحسين بن علي ، فقدمه الى صدره وقبل رأسه ويديه  
 وقال : يا بني جدك رسول الله يقرئك السلام ، ثم قال جابر : نعيم الي نفسي ، فأت ٣  
 في تلك الليلة ، فقالت هذه الطائفة : ما أقرأه السلام الآ وهو المنتظر المهدي ، يقال لهم :  
 هذه صحة الخبر بنبني ان يكون أوبس القرني مهدياً منتظراً لأنه صبح انه قتل لعمر  
 وعلي رضي الله عنهما : اسكا تلقيا اب اويس القرني فأقرناه مئي السلام . وكانت وفاته ٦  
 بالحمية ونقل الى المدينة ودفن في البقيع في القبر الذي فيه ابوه وعمه ابوه الحسن بن علي  
 في القبة التي فيها قبر العباس .

(١٥٨٤) « ابو السفاح محمد الإمام » محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو عبد الله ٩  
 والد السفاح والمنصور . روى عن ابيه وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وأرسل عن  
 حده وبنه وبين ابيه في المولد اربع عشرة سنة وكان ابوه يحضب<sup>(١)</sup> فيظن من لا يدري  
 ان محمداً هو الأب ، عاش محمد ستين سنة وهو الذي اوصى اليه عبد الله بن محمد بن الحنفية ١٢  
 ودفع اليه كنبه وألقى اليه : ان هذا الأمر في ولدك ، وكان عبد الله قد قرأ الكتب ،  
 وكان ابتداء دعوة بني العباس الى محمد وأقبوه بالإمام وكابوه سرّاً بعد المائة والعشرين  
 ولم يزل امره يقوى وتزايد فعاجلته المنية وقد انشمرت دعوته بخراسان وأوصى بالأمر ١٥  
 الى ابنه ابراهيم فلم تطل مدته بعد ابيه فعهد الى اخيه ابي العباس السفاح ، وقيل ان محمداً  
 كان من اجل الناس وأمدتهم قامة وكان رأسه مع منكب ابيه وكان رأس ابيه مع منكب  
 عبد الله بن عباس وكان رأس عبد الله مع منكب ابيه ، وروى عن محمد الجماعة خلا ١٨  
 البخاري . وتوفي سنة اربع وعشرين ومائة .

(١) في وفات الأعيان ١ ص ٥٧٥ : وكان علي يحذب بالسواد ومحمد يحضب بالحمرة

(١٠٨٥) « شيطان الطاق » محمد بن علي بن النعمان<sup>(١)</sup> الكوفي ابو جعفر . يتشيع وله مع ابي حنيفة خبر ، توفي في حدود الثمانين ومائة وكان معتزلياً وكان احوال . وهو القائل :

- ولا تك في حبِّ الأخلاء مفرطاً      وإن انت ابغضتَ البغيض فأَجِلْ  
فإنَّك لا تدري متى انت مبغضٌ      صديقك او تعذّرُ عدوك فأَعِقلْ
- ٦ والرافضة تنتحله وتسميه ميمون<sup>(٢)</sup> الطاق ، كان صيرفيّاً بالكوفة بطاق الحامل يختلف هو وصيرفيّ في نقد درهم فغلبه هذا وقال : انا شيطان الطاق ، فغلب عليه هذا الاسم . وقال بشار بن برد : شيطان الطاق اشعرُ مِنِّي . وقيل له : ويحك اما استحييتَ اما اتقيتَ الله ان تقول في « كتاب الإمامة » ان الله لم يقل قط في القرآن : ثاني اثنين اذ هما في النار (٤٠ / ٩) ؟ فضحك طويلاً . وساق شيطان الطاق الإمامة الى موسى بن جعفر وقطع بموت موسى ، وشارك هشام بن الحكم في قوله ان الله تعالى يعلم الأشياء بعد وقوعها ولا يعلم انها ستقع ، وقال : ان الله تعالى على صورة انسان اقله عليه السلام ١٢ « ان الله خلق آدم على صورة الرحمن » لكنه ليس بجسم . وله طائفة من الرافضة يُنسَبون اليه يعرفون بالشيطنانية وسمّاهم الشهرستاني في كتابه<sup>(٣)</sup> النعمانية وقال : انه صنّف للرافضة كتباً جمّة منها « كتاب افعل لم فعلت » و « كتاب افعل لا تفعل » ويذكر فيها ان كبار الفرق اربعة القدريّة والخوارج والعامة والشيعة ثم عيّن الشيعة بالنجاة في الآخرة من هذه الفرق ، قال : وذُكر عن هشام بن سالم ومحمد بن النعمان انها امسكا ١٨ عن الكلام في الله تعالى ورويا عن يوجيان تصديقه انه سئل عن قول الله تعالى : وأنّ

(١) فرق الشيعة ص ١١٠ ، لسان الميزان ، ص ٣٠٠ (٢) ليل صوابه : مؤمن

(٣) اللال والنحل ص ١٤٢

الى ربك المنتهى (٤٢/٥٣) قال : اذا بلغ الكلام الى الله تعالى فأمسكوا ، فأمسكنا<sup>(١)</sup>  
عن القول في الله والتفكر فيه حتى ماتا ، هذا قول الوراق .

(١٥٨٦) محمد بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب . كان ٣  
فصيحاً شاعراً هرب من بني العباس الى ان ظهر بخراسان فأضرمها ناراً فاعتنى المهدي  
بأسره فرغب اليه في ان يرجع الى الطاعة فقال :

ابعد ان قتلوا اعلام سادتنا      وجرعوننا كؤس الختف والذل ٦  
وقد شهرت حسام الله مبتغياً      في الأرض ما ضيعوا من سيرة العدل  
أعطي يدي لأناس قطعوا رحمي      هذا لعمرك متي غاية الجهل

فبلغت الأبيات المهدي فحمي واغتاظ وشد في طلبه حتى ظفر به وقتل وحمل رأسه اليه ٩  
فقال المهدي : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لن ينتفع بها الا بعد ما تقطع ، ولم  
يعقب هذا محمد وسياقي ذكر والده علي وذكر والده المثلث وجدّه المثنى وجدّه ابيه  
السبط كل منهم في مكانه وله اخ يسمى حسيناً . ١٢

(١٥٨٧) « محمد الجواد » محمد بن علي هو الجواد بن الرضا<sup>(٢)</sup> بن الكاظم موسى  
بن الصادق جعفر رضي الله عنهم . كان يلقب بالجواد وبالقانع وبالمرتضى وكان من  
سروات آل بيت النبوة زوجه المأمون بابنته وكان يبعث الى المدينة في كل عام بأكثر ١٥  
من الف الف درهم . توفي ببغداد شاباً طرياً بعد وفاة المأمون سنة عشرين ومأتين وقد  
قدم على المعتصم فأكرمه وأجلّه وقبره عند قبر جدّه موسى ، وكان من الموصوفين بالسعفاء  
ولذلك لُقّب الجواد ، وهو احد الأئمة الاثني عشر ، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة ، ولما ١٨

(١) في الاصل : فامسكنا (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٥٤ ، وفيات الاعيان ١ ص ٧٠ .

مات نحات زوجته ام الفضل الى دار المعتصم . قال جعفر بن محمد بن يزيد : كنت  
 ببغداد فقال لي محمد بن منده : هل لك ان ادخلك على محمد بن علي الرضا ؟ قلت :  
 نعم ، فادخلني عايه فسلمنا وجلسنا فقال له : حديث رسول الله ﷺ « ان فاطمة رضي  
 ٣ الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار » ؟ قال : خاص للحسن والحسين  
 رضي الله عنهما . وكان يروي مسنداً عن آبائه الى علي رضي الله عنه انه قال : بعثني  
 ٦ رسول الله ﷺ الى اليمن فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما خاب<sup>(١)</sup> من استخار ولا  
 ندم من استشار يا علي عليك بالدجلة فان الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي  
 اغدُ بسم<sup>(٢)</sup> ( الله ) فان الله بارك لأمتي في بكورها .

٩ (١٥٨٨) « ابن ابي خديش العابد » محمد بن علي بن ابي خديش<sup>(٣)</sup> ابو هاشم  
 الأسدي الموصلي العابد راوية المعافي بن عمران . كان صالحاً زاهداً مجاهداً استشهد في سبيل  
 الله بسُيُسط مقبلاً غير مدبر سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

١٢ (١٥٨٩) « الرقي العطار » محمد بن علي بن ميمون<sup>(٤)</sup> الرقي العطار . روى عنه  
 النسائي وقال الحساکم : ثقة مأمون ، كان امام اهل الجزيرة في عصره . توفي سنة ثلاث  
 وستين ومائتين .

١٥ (١٥٩٠) « ابن حمزة العلوي » محمد بن علي بن حمزة<sup>(٥)</sup> العلوي الاخباري الشاعر .  
 روى عنه عبد الرحمن بن ابي حاتم ووثقه . وتوفي سنة تسعين ومائتين او ما دونها .  
 ومن شعره :

(١) في الأصل : حار ، واثبتنا رواية تاريخ بغداد والوليات (٢) في الأصل : لم (٣) تهذيب  
 التهذيب ٩ ص ٣٥٧ (٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٥٦ (٥) تاريخ بغداد ٣ ص ٦٣ ، معجم  
 الشعراء ٥٣ ؛

لو كنتُ من امري على ثقة      لصبرتُ حتى ينتهي امري  
 لكنَّ . نوابه تحرَّ كني      فاذكرُ وقيتَ نوابَ الدهرِ  
 واجعلُ حاجتنا وإن كثرتُ      اشغالكم حفظًا من الذكرِ  
 والمرء لا يخاو على عقب ال      م      أيام من ذمٍ ومن سُكرِ

(١٥٩١) « الحافظ فستقة » محمد بن علي بن الفضل <sup>(١)</sup> الحافظ فستقة البغدادي .

توفي سنة تسعين ومأتين او ما قبلها . ٦ .

(١٥٩٢) « الحافظ قرطمة » محمد بن علي البغدادي <sup>(٢)</sup> الحافظ قرطمة . توفي سنة تسعين ومأتين او ما قبلها .

(١٥٩٣) « الصائغ المحدث بمكة » محمد بن علي الصائغ كان محدث مكة في وقته ٩ مع الصدق والمعرفة . توفي سنة احدى وتسعين ومأتين .

(١٥٩٤) « البيكندي البلخي » محمد بن علي بن طرخان البيكندي البلخي . اكثر الترحال وتوفي سنة ثمان وتسعين ومأتين . ١٢

(١٥٩٥) « الشلمغاني » محمد بن علي ابو جعفر <sup>(٣)</sup> ابن ابي العزاقر <sup>(٤)</sup> الشلمغاني الزنديق . احدث مذهب الرفض في بغداد وقال بالتناسخ وحلول الالهية فيه ومخرق على الناس وضل به جماعة ، وأظهر امره ابو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الرافضة ١٥ الباب تعني احد الأبواب الى صاحب الزمان ، فطُلب فاختفى وهرب الى الموصل وأقام

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ٦٤ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٦٥ (٣) نهرس العلوي ص ٣٠٥ ، معجم

البلدان ٣ ص ٣١٤ ، معجم الادباء في ترجمة ابراهيم بن ابي عون ، بروكلمان تكلمة ١ : ١٨٨

(٤) في الاصل : المناقر

سنتين ثم ردّ الى بغداد وأظهر عنه انه يدّعي الربوبية وقبض عليه ابن مُقْلَة وسجنه  
وكس داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً فيها له مخاطبات من الناس بما لا يخاطب به البشر  
وجرت امور وأفتى العلماء بإباحة دمه فأُحرق . وكان ابن ابي عون احد اتباعه وهو الفاضل  
الذي له التصانيف المليحة مثل « مُل الشهاب » و « الأجوبة المُسَكِّنة » وهو من اعيان  
الكتاب وُضِرَت ابن ابي عون بالسياط ثم ضُرِب عنقه وأُحرق وكان ذلك في سنة اثنتين  
وعشرين وثلاث مائة . وسَلَمَنا بالشين المعجزة المفتوحة وسكون اللام وفتح الميم والنين  
المعجزة وبعدها الف بعدها نون .

(١٥٩٦) « دندن الكتاب » محمد بن علي ابو علي <sup>(١)</sup> يعرف بِدَنْدَن بدالين  
ونونين . كاتب بهجو الكتاب . قال في محمد بن عبد الملك بن الزيات لما اوقع  
به التوكل :

الم تر ان الله ايد دينه      وأوقع بالزيات لما تجبرا  
وكم قائل والدمعُ يسبق قوله      به لا بظي بالصريمة اغفرا  
عليك سلام لم توفره نيةً      كذلك شيء قد تولّى فأدبرا

(١٥٩٧) « مبرمان النحوي » محمد بن علي بن اسمعيل <sup>(٢)</sup> ابو بكر المسكري مصنف  
١٥ « شرح سيويه » ولم يتمه . لقبه المبرد مبرمان لكثرة سؤاله وملازمته له افاد بالأهواز  
مدة وكان ذي النفس مهيناً يلح بالطلب من تلامذته كان اذا اراد الحضور الى منزله  
ركب في طليّة حمالٍ من غير عجز به وربما بال على الحمال فيصيح ذلك الحمال فيقول له :  
١٨ احسب انك حملت رأس غنم ، وربما كان يتنقل بالتمر ويحذف الطلبة بالنوى . اخذ عنه

(١) معجم الشعراء ٤٠٣ (٢) معجم الادباء ١٨ من ٢٥٤ ، بغية الوعاة من ٧٤



الكبار مثل السيرافي وأبي علي الفارسي وله « كتاب العيون » و « كتاب علل النحو »  
و « شرح سيويه » ولم يتمّ و « كتاب التلقين » و « شرح شواهد سيويه » « كتاب  
المجاري » لطيف « كتاب صفة شكر المُنعم » . توفي سنة ست وعشرين وثلاث مائة . ٣  
(١٥٩٨) « الوزير ابن مقلة » محمد بن علي بن الحسن<sup>(١)</sup> بن مقلة الوزير ابو علي  
صاحب الخطّ المنسوب . ولي بعض اعمال فارس وتنقلت به الأعمال والأحوال حتى وزر  
للعقندر سنة ست عشرة فقبض عليه بعد عامين وعاقبه وصادره ونفاه الى فارس ثم استوزره ٦  
القاهر بالله ونكبه ثم وزر للراضي قليلاً وأمسكه سنة اربع وعشرين وضرب بالسياط  
وعُاق وصوّر وأخذ خطّه بألف الف دينار ثم تخلص . ثم ان ابن رائق المقدّم ذكره<sup>(٢)</sup>  
لما تمكّن احتاط على ضياعه وأملاكه فكتب ابن مقلة الى الراضي انه ان مُكّن من ابن ٩  
رائق خلص منه ثلاثة آلاف الف دينار فأجابه فلما حضر اليه حبسه واطلع ابن رائق على  
الخبر قطع يده وحبسه فندم الراضي وداواه فكان ينوح ويبكي على يده ويقول : كتبت  
بها القرآن وخدمت بها الخلفاء تُقطع مثل اللصوص ، وكان يشدّ القلم على يده ويكتب ١٢  
فأخذ يرسل الراضي ويطمعه في الأموال فلما قرب بجمّكم احد خواصّ ابن رائق من  
بغداد امر ابن رائق بقطع لسان ابن مقلة فُقطع ولحقه ضرب ومات في السجن سنة ثمان  
وعشرين وثلاث مائة ومولده سنة اثنتين وسبعين ومأتين . وقال ابو الحسن ثابت بن ١٥  
قرّة الطيب : كنت ادخل اليه السجن فيشكو اليّ فأعزيّه وأقول : هذا انتهاء المكروه  
وخاتمة القطوع ، فينشدني :

اذا ما مات بعضك فأبكِ بعضاً      فإن البعض من بعضٍ قريبُ ١٨

(١) وفيات الأعيان ٢ ص ٧٩ (٢) انظر الروافي ٣ ص ٦٩

ومن شعره في يده :

ما سئمتُ الحياةَ لكن توثقتُ بأيمانهم فباتت يميني  
 ٣ بعثُ ديني لهم بدنيائي حتى حرموني دنياهم بعد ديني  
 ولقد حطتُ ما استطعتُ بجهدِي حفظَ ارواحهم فما حفظوني  
 ليس بعد اليمين لذّة عيشٍ يا حيائي باتت يميني فيميني  
 ٦ ومن شعره :

وإذا رأيتُ فتى بأعلى رُتبةٍ في شامخ من عزّه المتمنّع  
 قالت لي النفس العرّوف بقدرها ما كان اولائي بهذا الموضع  
 ٩ ومن شعره :

لستُ ذا ذلّةٍ اذا عضني الدهر ولا شاححاً اذا واتاني  
 انا نازّ في مرتقى نفس الحالم سيد ماء جارٍ مع الإخوان  
 ١٢ وابن مقلة هذا اول من نقل هذه الطريقة من خطّ الكوفيين الى هذه الصورة . ومن  
 مدحه من الشعراء ابن الرومي الشاعر وله فيه القصيدة التي منها :

كذا قضى الله للأقلام مُد بُرئت انّ السيف لها مُد أُرھفت خَدَمُ  
 ١٥ وفيه قال الشاعر :

وقالوا العزل للوزراء حيضٌ لحاه الله من حيضٍ<sup>(١)</sup> بغيضٍ  
 ولكنّ الوزير ابا عليّ من اللائي يئسن من المحيض<sup>(٢)</sup>

(١) في وفيات الاعيان : امر (٢) انظر سورة ٦٥ / ٤

وه من العجائب ان الوزير ابن مقلّة تقلّد الوزارة ثلاث مرات وسافر في عمره ثلاث مرات  
واحدة الى الموصل واثنين في النفي الى شيراز ودُفن بعد موته ثلاث مرات في ثلاثة  
مواضع . ومن شعره :

٣

احببتُ شكوى الدين من اجلها      لأبها تستر وجدي بها  
كنتُ اذا ارساتُ لي دمعاً      قال اناسُ ذاك من حبها  
فصرتُ ابكي الآن مسترسلاً      أُحيلُ بالدمع على سكبها  
وفال بعضهم يرثبه :

استشعر الكتابُ فقدك سالفاً      وقضت بصحة ذلك الأيام  
فذلك سُودت الدويّ كآبةً      اسفاً عليك وشقت الأفلام

٩

ومات في السجن وله ستون سنة وياشر الأعمال وهو ابن ست عشرة سنة ، وكان لا بدّ  
ان يشرب بعد صلاة الجمعة ويصطحب يوم السبت ويشتري له كلّ جمعة فاكهة بخمس  
مائة دينار .

١٢

(١٥٩٩) « ابو بكر الكتاني<sup>(١)</sup> الصوفي » محمد بن علي بن جعفر<sup>(٢)</sup> ابو بكر الكتاني .  
اصله من بغداد وجاور بمكة حتى مات بها سنة اثنتين وثلاث مائة . كان من خيار مشايخ  
الصوفية وأحد الأئمة المشار اليهم في علوم الحقائق والزهد والعبادة . قال المرتضى : الكتاني  
سراج الحرم ، وقال السامي : ختم الكتاني في الطواف اثني عشر الف ختمة . استأذن  
أمّه في الحج فأذنت له فلما دخل البادية اصاب ثوبه بول فقال : هذا خلل ، فعاد الى بيته

(١) في الاصل هنا وفيما بعده : الكتاني ( بنونين ) . (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٧٤ ، حلية الاولياء

وإذا أمه جالسة خلف الباب فقال : ما هذا ؟ فقالت : اعتقدت مع الله تعالى ان لا ابرح من هذا المكان حتى تعود . وقال : رأيتُ في منامي حوراء ما رأيتُ في الدنيا احسن منها ٣ فقلت : زوجيني نفسك ، فقالت : اخطبني من سيدي ، فقلت : ما مهرك ؟ فقالت : حبس النفس عن مآلوفاتها . توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة .

(١٦٠٠) « ابو حشيشة الطنبوري » محمد بن علي بن ابي امية<sup>(١)</sup> الكاتب وكنيته ابو حشيشة الطنبوري . وصفه مخارق الدأمون وهو بدمشق فخرج اليه وهو حدثٌ وغنّاه ولم يزل يغني الخلفاء واحداً بعد واحد الى خلافة المستعين وربما تجاوز ذلك . وقال :  
ان الإمام المستعين بريّه      غيث يعمّ الأرض بالبركاتِ  
٩ وقال :

وأخصّ منك وقد عرفت محبّتي      بالصدّ والإعراض والهجرانِ  
وإذا شكوتك لم اجد لي مسعداً      ورُميتُ فيما قلت بالبهتانِ

١٢ وله « كتاب المغني المجيد » « اخبار الطنبوريين » .

(١٦٠١) « القفال الكبير الشاشي » محمد بن علي بن اسمعيل<sup>(٢)</sup> القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره . كان فقيهاً محدثاً اصولياً لغويّاً شاعراً لم يكن بما وراء النهر مثله في وقته للشافعية ، رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والتهور وسار ذكره في البلاد ، وصنّف في الأصول والفروع وسمع ابن خزيمة ومحمد بن جرير وعبد الله المدائني ومحمد بن محمد الباغددي وأبا القاسم البغوي وأبا عروبة الحرّاني وطبقتهم . وقال ابو اسحق ١٥ في « الطبقات »<sup>(٣)</sup> : توفي سنة ست وثلاثين ، وهو وهمّ ولعلّه تصحّف عليه ثلاثين

(١) معجم الشعراء ص ٤٢٧ ، الفهرست ص ٢٠٨ (٢) بروكلمان تكملة ١ : ٣٠٧

(٣) طبقات الفقهاء ص ٩١

- بستين فإن الصحيح وفاته سنة خمس وستين وثلاث مائة لأن الحاكم والسبعاني<sup>(١)</sup> ورّخاه في هذه السنة ، مولده سنة احدى وتسعين ومأتين . وقال ابو اسحق : انه درس على ابن سُرَيْج ، فلم يلحقه لأنه رحل من الشاش اليه سنة تسع وثلاث مائة وابن سُرَيْج مات ٣ سنة ست وثلاث مائة . وهو اول من صنّف الجدل الحسن من الفقهاء وله « شرح الرسالة » وكتاب في اصول الفقه وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده ، وهو صاحب وجه في المذهب ومن غرائب وجوهه ما نقله عنه الشيخ محي الدين في « الروضة » ان ٦ المريض يجوز له الجمع بين الصلاتين بعذر المرض وأنه استحبّ ان الكبير يعقّ عن نفسه وقد قال الشافعي : لا يعقّ عن كبير . وروى عنه الحاكم وابن مَنده وغيرهما . وابنه القاسم هو مصنّف « التقريب » الذي نقل عنه صاحب النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره ٩ الغزالي في الباب الثاني من « كتاب الرهن » لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم . وقال العجلي في « شرح مشكلات الوجيز والوسيط » في الباب الثالث من كتاب التيمّم : ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم فلهذا يقال ١٢ صاحب التقريب على الإبهام . قال القاضي شمس الدين ابن خلّكان<sup>(٢)</sup> رحمه الله : ثم رأيت في شوال من سنة خمس وست مائة في خزانة الكتب بالمدرسة العبادية بدمشق كتاب التقريب في ست مجلّدات وهو من حساب عشر ( مجلّدات ) وكُتب عليه انه من ١٥ تصنيف ابي الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فإنّي رأيت خلقاً كثيراً من الفقهاء يعقّدونه هو فلهذا تَبَهّت عليه وتقريب ابن القفال قليل الوجود . وللقفال ايضاً « دلائل النبوة » و « محاسن الشريعة » . وهو ١٨ القفال الكبير والصغير هو المروزي ( الذي توفي ) بعد الأربع مائة والأول يتكرر ذكره

(١) الانساب ص ٣٢٥ (٢) وفیات الاعيان ١ ص ٥٨١

في التفسير والحديث والأصول والكلام والثاني في الفقهيات . وقال الحاكم : كان القفال شيخنا اعلم من لقيته من علماء عصره .

٣ (١٦٠٢) « الحاحي » محمد بن علي بن ابراهيم<sup>(١)</sup> بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو بكر الحاحي لقب بذلك لأنه مرّ به رجل يبيع الحاحم فصاح به يا حاحي فلقّب به . وهو متوكلي نزل حلب وهو القائل :

٦ كم موقفٍ لي بباب الجسر اذ كره      بل لستُ انسى اينسى نفسه احدُ  
نزهتُ عيني في حُسن الوجوه به      حتى اصاب بعيني عيني الحسدُ  
وقال :

٩ اراك نقلًا في عيني وقلبي      كأنك من بني الحسن بن سهل  
وقال :

١٢ اشكو هواك وأنت تعلم انني      من بعد ما كذبتَ قولي صادقُ  
يا من تجاهل قد - وعليك بالهوى      انباك سقمي انني لك عاشقُ

(١٦٠٣) « الحافظ القصاب » محمد بن علي بن محمد الحافظ ابو احمد الكرجي القصاب انما قيل له ذلك لكثرة ما اوراق من دماء الكفار . احد الأئمة له تصانيف ١٥ منها « كتاب ثواب الأعمال » و « كتاب عقاب الأعمال » و « شرح السنة » و « تأديب الأئمة » . توفي سنة ستين وثلاث مائة او ما قبلها .

(١٦٠٤) « ابو بكر النقاش المحدث » محمد بن علي بن الحسن بن احمد ابو بكر

النقّاش نزيل تنيس . وهو راوي نسخة فليح كان احد أئمة الحديث . توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة <sup>(١)</sup> .

(١٦٠٥) « ابن رستم وزير خارويه » محمد بن علي بن احمد <sup>(٢)</sup> بن رستم ابو بكر ٣ البغدادى الماذرائى <sup>(٣)</sup> الكاتب ، وزير لخارويه صاحب مصر . له مناقب ولم يكن له بلاغة الكتاب ولا مبالغة في النحو لكنه كان ذكياً صاحب بديهة ، بلغ املاكه في السنة اربع مائة الف دينار . توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة . ٦

(١٦٠٦) « ابن رزيق الواسطي » محمد بن علي بن رزيق الواسطي . قال ابن المرزبان <sup>(٤)</sup> : معتصمي هو القائل للحسن بن وهب وقد افتصد :

٩ اراق الفصد خير دم دم الازهار والنهم  
دم اهدى المداد الى دواة الملك والقلم  
لقد اضحى الطبيب غدا م ة فصدك طيب النسم  
١٢ وراح وفي حديدته دم المعروف والكرم

(١٦٠٧) « ابن المعين النحوي » محمد بن علي بن الحسين ابو طاهر <sup>(٥)</sup> النحوي المعروف بابن المعين غلام ثعلب . حدث عن ابي العيناء وروى عنه ابو بكر مكرم بن احمد في « كتاب الرغائب » من جمعه . توفي سنة ثمان وثلاث مائة . ١٥

(١٦٠٨) « الماسرجسي الشافعي » محمد بن علي بن سهل بن مصليح <sup>(٦)</sup> الفقيه ابو

(١) في الاصل . ومايتين . انظر النجوم الزاهرة ٤ ص ١٣٧ وشذرات الذهب ٣ ص ٧٠

(٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٧٩ (٣) في الاصل : المارداني (٤) معجم الشعراء ص ٤٢٩

(٥) في بنية الوعاة ص ٧٦ : ابو طالب (٦) وفيات الاعيان ١ ص ٥٨١ ، طبقات الفقهاء ص ٩٦ ،

شذرات الذهب ٣ ص ١١٠

الحسن الماسرجسي ابن بنت الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري . شيخ الشافعية في عصره سمع وروى . قال الحاكم : كان اعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه ، صاحب ٣  
ابا اسحق المروزي الى مصر ولزمه وكان معيد ابي علي بن ابي هريرة وهو صاحب وجه في المذهب وعليه تفقه القاسمي ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الأعلى الصدي . وقال ابو عبد الله ٦  
الحاكم بن البيهقي : عُقد له مجلس الإملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلاث مائة . وتوفي سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلاث مائة وعمره ست وسبعون سنة .

٩ (١٦٠٩) « ابو طالب المكي » محمد بن علي بن عطية <sup>(١)</sup> الحارثي ابو طالب مصنف « قوت القلوب » . كان من اهل الجبل ونشأ بمكة وتزهد وله لسان حلو في التصوف . قال ابو طاهر محمد بن علي ( ابن ) العلاف : انه وعظ ببغداد وخلط في كلامه وحفظ ١٢  
عنه انه قال : ليس على الخلقين اضر من الخلق ، فبدعه الناس وهجروه قاله الخطيب <sup>(٢)</sup>  
عن ابي طاهر . وكان يستعمل الرياضة كثيراً وهجر الطعام زماناً واقتصر على اكل الحشائش المبسحة فاخضر جلده ، ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم . ١٥  
قال ابن الجوزي في « المرأة » : ذكر في « قوت القلوب » احاديث لا اصول لها . قلت : ولقد رأيت غير مرة عند الشيخ مجد الدين الأقصرائي شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس نسخة بقوت القلوب في مجلدة واحدة بخط الولي العجمي ما رأيت مثلاً ولا ١٨  
غيري ولو امكن بيعها لي اشتريتها بثلاثة آلاف درهم لكنها كانت وفقاً اظنها على خانقاه كريم الدين . توفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة ببغداد .

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٦٢٢ ، بروكلمان تكملة ١ : ٣٥٩ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٨٩



(١٦١٠) « الأدفوي النحوي المفسر » محمد بن علي بن أحمد<sup>(١)</sup> الإمام أبو بكر  
الآدفوي — وأدفو قرية في الصعيد قريب اسوان — للمصري المقرئ النحوي المفسر . له  
« تفسير القرآن » في مائة وعشرين مجلدة ومنه نسخة وقف بمصر في وقف الفاضل . ٣  
توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة .

(١٦١١) « الجواليقي » محمد بن علي الجواليقي الكوفي<sup>(٢)</sup> يتشيع . قال يرثي  
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

٦  
أَمِنْ رُسُومِ الْمَنَازِلِ الدُّرُسِ      وَسَجْعَ وَرُقٍ يَسْجَعْنَ فِي الْفَاسِ  
هَتَكَتَ سِتْرَ الْعِزَاءِ عَنْ طَرْبِ      شَاقِكِ مَعْتَادِهِ إِلَى أَنْسِ  
٩  
منها :

أَبُكِ حُسَيْنًا لِيَوْمِ مَصْرَعِهِ      بِالطَّفِّ بَيْنَ الْكَتَائِبِ الْخُرْسِ  
يَعْدُو عَلَيْهِ بِسَيْفِ وَالِدِهِ      أَبَدٍ طَوَالَ مُعَشْرِ نُكُوسِ  
بِاللَّهِ مَا لَمْ أَبْ رَأَيْتُ مِثْلَهُمْ      فِي يَوْمِ ضَنْكِ قَطَارِ عَبَسِ  
أَحْسَنَ صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ وَقَدْ      ضَيَّقتُ الْحَرْبُ مَخْرَجَ النَّفْسِ  
أَضْحَى بَنَاتُ النَّبِيِّ إِذْ قَتَلُوا      فِي مَاتَمِ وَالسَّبَاعِ فِي عُرْسِ  
١٢  
(١٦١٢) « الشطرنجي » محمد بن علي الشطرنجي<sup>(٣)</sup> قال يهجو ابن المدبر لانتماؤه  
إلى ضَبَّة :

قَدْ أَحْدَثَ الْقَوْمَ دِينًا      وَجَدَّدَ الْقَوْمَ نِسْبَةً

(١) بروكلمان ١ : ٢٠٥ ، غاية النهاية ٢ ص ١٩٨ (٢) معجم الشعراء ص ٤٤٩

(٣) معجم الشعراء ص ٥٢

وكان امراً ضعيفاً فضدبوه بضبه

ما احسن ما اتى بضبه هنا .

٣ (١٦١٣) « الوزير فخر الملك » محمد بن علي بن خلف<sup>(١)</sup> الوزير فخر الملك ابو

غالب ابن الصيرفي الذي صنّف « الفخري في الجبر والمقابلة » من اجله و « الكافي في الحساب » . كان ممدّحاً جواداً . قتله سلطان الدولة ابن مخدومه بالأهواز سنة سبع واربعمائة .

٦ كان وزير بهاء الدولة ابن بويه ثم وزر لولده سلطان الدولة وكان اعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد ابن العميد وابن عباد . اصله من واسط وأبوه صيرفي ، وكان

واسع النعمة فسيح مجال الهمة جَمَ الفضائل والإفضال جزيل العطايا والتوال . مدحه

٩ الشعراء وقصدوه منهم ابو نصر ابن نباتة السعدي يقول فيه من قصيدة نونية :

لكلّ فتى قرينٌ حين يسمو وفخر الملك ليس له قرينٌ

أنسخ بجنابه وأحكم عليه بما املته وأنا الضمينُ

١٢ فامتدحه بعض الشعراء بعد هذا فلم يرضَ اجازته فجاء الى ابن نباتة فقال : انت اغريتنني

به وغررتني ، فأعطاه من عنده شيئاً رضي به ، فبلغ ذلك الوزير فسيّر الى ابن نباتة جملةً

مستكثرة . ومثل هذا قول ابي الطيّب<sup>(٢)</sup> :

١٥ وثقنا بأن تُعطي فلو لم تجد لنا خللناك قد اعطيت من قوة الوهم

ومن هذه المادّة ما كتب به بعض الشعراء الى ممدوح له :

لم أعاجلك بالرفاع الى ان عاجلتني رفاع اهل الديون

١٨ علّوا انني بمدحيك امسيــــــــــــتُ مليّاً فأصبحوا يرفعوني

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٨٥ (٢) انظر شرح العكبري ٢ ص ٣١٥

حذف النون الواحدة وهي التي للرفعة علامة ربما جاز ذلك في الضرورة .

ولم يزل فخر الملك<sup>(١)</sup> في عزّه وجاهه الى ان نعم عليه مخدومه سلطان الدولة فحبسه ثم قتله ودُفن عند جبل بالأهواز ولم يُحسّم دفنه فنبتته الكلاب وأكلته فشفع فيه بعض<sup>٣</sup> اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك ودُفنت سنة ثمان وأربع مائة . ومن شرائه مِيار الديلمي وقد استوفى اخباره هلال ابن الصائفي في تاريخه .

(١٦١٤) محمد بن علي بن ابي حمزة الثمالي الكوفي مولى الأنصار . كان هو والدواني<sup>(٢)</sup> وبكر بن خارجة يتراسلون الأشعار وهو القائل :

قامت تُشجّعني عِرسِي وقد علمتُ	انّ الشجاعة مقرونٌ بها العطبُ
يا هندُ لا والذي حجّ الحجيحُ له	ما يشتهي الموت عندي من له أدبُ <sup>٩</sup>
ولستُ منهم ولا اهوى مقالهمُ	لا الجدّ يعجبني منهم ولا اللعبُ
وقال في صديق له صُلب على الزندقة :	
لعمري لئن اصبحتَ فوق مشدّبٍ	طويلٍ يلاقيك السحاب مع القطرِ <sup>١٢</sup>
لقد عشتَ مبسوطَ اليدين مبرّزاً	وعُوفيتَ عند الموت من ضفطة القبرِ
وأفليتَ من ضيق التراب وغمه	ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكرِ
فإن كنتَ زنديقاً فقد ذقتَ غِيبَ ما	جنيتَ فلا يبعدُ سواك ابا عمرو <sup>١٥</sup>

(١٦١٥) « النقاش الحافظ الحنبلي » محمد بن علي بن عمرو<sup>(٣)</sup> بن مهدي ابو سعيد النقاش الاصبهاني الحافظ الحنبلي . كان من الثقات المشهورين . توفي سنة اربع عشرة وأربع مائة .

(١) في الأصل : فخر الدولة (٢) كذا في الأصل (٣) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٣٠٨ ،

طبقات ابن ابي عمير ٣٦٥

(١٦١٦) « ابو طالب » محمد بن علي بن عبد الله تقدّم ذكره في محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup> ،  
هو ابو طالب البغدادي المستوفي الشاعر الأديب الكاتب .

٣ (١٦١٧) « ابو بكر العبداني » محمد بن علي بن احمد العبداني ابو بكر . اورد له  
التمالي في « التتمة »<sup>(٢)</sup> :

شموسٌ مغارِبهنَّ الكِلَلُ	رشقنَ فؤادي بسهم المُقَلِّ	
وتَحَلَنِي ثَقُلَ اِرْدَافِهِنَّ	فيا وِجْجَ قَلْبِي مِمَّا حَمَلُ	٦
وَنَادَيْنَ قَلْبِي فَلَبَّى وَقَالَ	عِزَايَ مَعَ الظَّاعِنِينَ ارْتَحَلُ	
فِيَا عَيْنِ جُودِي وَلَا تَبْخُلِي	وإن كَانَ بِالصَّبْرِ قَلْبِي بِخُلُ	
وَأُدْمَعُهَا كَانَتْ فِي الْوَرَى	إِيَادِي الْوَزِيرِ الْكَبِيرِ الْأَجَلُ	٩

(١٦١٨) محمد بن علي الضنبي<sup>(٣)</sup> راوية العتاي شاعر طاهر بن الحسين وابنه عبد الله  
وهو القائل في طاهر :

١٢	وَقُوفُكَ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْفِ	أَقْرَّ الْخِلَافَةَ فِي دَارِهَا
	كَأَنَّكَ مَطْلَعُ فِي الْقُلُوبِ	إِذَا مَا تَنَاجَتْ بِأَسْرَارِهَا
	فِكْرَاتُ طَرْفِكَ مَرْتَدَّةٌ	إِلَيْكَ بِفَاضِ أَخْبَارِهَا
١٥	وَفِي رَاحَتَيْكَ الرَّدَى وَالنَّدَى	وَكَلَّتَاهُمَا طَوْعُ مِمْتَارِهَا
	وَأَفْضِيَةُ اللَّهِ مُحْتَمَةٌ	وَأَنْتَ مُنْقَذُ أَقْدَارِهَا

(١٦١٩) « ابو سهل الهروي اللغوي » محمد بن علي بن محمد<sup>(٤)</sup> ابو سهل الهروي

(١) انظر الروافي ٣ ص ٣٤٢ (٢) تنمة البتمة ٢ ص ١١٤ (٣) في معجم الشعراء  
ص ٤٢١ : الصيني (٤) معجم الادباء ١٨ ص ٢٦٣ ، بنية الوعاة ص ٨١

اللغوي المؤذن . توفي بمصر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ، كان رئيس المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بمصر ، اخذ عن أبي عبيد الهروي المؤذن صاحب « كتاب الغريبين » وروى عنه « الغريبين » وأخذ عن أبي أسامة جُنادة بن محمد اللغوي وعن أبي يعقوب ٣ النجيري . وله شرح فصيح ثعلب سَمَاء « الإسفار » استوفى فيه واستقصى ثم اختصره وسمّاه « التلويع في شرح الفصيح » و « كتاب الأسد » مجلّد ضخّم نحو ثلاثين كراسة ذكر فيه ست مائة اسم و « كتاب السيف » ذكر فيه نحو ثمان مائة اسم . ٦

(١٦٢٠) « أبو بكر المراغي » محمد بن علي أبو بكر المراغي <sup>(١)</sup> قال محمد بن اسحق <sup>(٢)</sup> : اطلال المقام بالموصل واتصل بأبي العباس دُحّا <sup>(٣)</sup> صاحب أبي تغلب بن حمدان . وكان عالماً اديباً قرأ على الزجاج ، وله « كتاب شرح شواهد سيمويه » وكتاب في ٩ النحو مختصر .

(١٦٢١) « المهراسي الخوارزمي » محمد بن علي بن ابراهيم <sup>(٤)</sup> المهراسي الكاظمي <sup>(٥)</sup> ابو عبد الله ابن ابي الحسن الأديب الخوارزمي . توفي يوم عيد الفطر سنة خمس وعشرين ١٢ وأربع مائة ، كان احد مفاخر خوارزم في الأدب له كتاب في التصريف لم يُسبق الى مثله و « كتاب شرح ديوان المتنبي » وله « كتاب رسائل » . ومن شعره :

١٥ انّ الزمانَ زمانة الرجلِ الأديبِ العاقلِ  
كَم فائقٍ تحتِ الحُضيّــــــــــــــــضِ ومائقٍ كالعاقلِ

ومنه :

١٨ قلّ للذي لا ارى له مثلاً      الاّ صفات غدت له مثلاً

(١) معجم الادباء ١٨ ص ٢٦٣ ، بغية الوعاة ص ٨٤ (٢) الفهرست ص ١٢٧

(٣) في الفهرست : ذكاه (٤) بغية الوعاة ص ٧٣ (٥) في الاصل : الكاظمي

في الدرّ والبدر والفرال وفي ال ..... خطوط ودِعْصِ النقا اذا مثلاً  
 وَمَنْ به صرْتُ في الهوى مثلاً كما غدا في جماله مثلاً  
 ٣ لا تُرْسِلًا ناظرَيْكَ انتَهما بأنفس العالمين قد مثلاً  
 قلت : شعر نازل متكاف .

(١٦٢٢) « ابو العلاء الواسطي المقرئ » محمد بن علي بن احمد<sup>(١)</sup> بن يعقوب القاضي  
 ٦ ابو العلاء الواسطي المقرئ . قرأ الروايات على شيوخها . قال الخطيب : رأيت اصوله عتقاً  
 سماعه فيها صحيح ورأيت له اشياء سماعه فيها مفسود اما مكشوط او مصلوح بالقلم<sup>(٢)</sup> .  
 وروى حديثاً مسلسلاً بأخذ اليد<sup>(٣)</sup> رواية أئمة واثمهم بوضعه . توفي سنة احدى وثلاثين  
 ٩ وأربع مائة .

(١٦٢٣) « الوزير ابن حاجب النعمان » محمد بن علي بن عبد العزيز بن ابراهيم ابو  
 الفضل الكاتب . كان ابوه وزير القادر ولما مات ابوه وزر هو سنة احدى وعشرين  
 ١٢ وعُزل بعد ستة اشهر فلما استُخلف القائم وزر له ، وكان اديباً شاعراً ويُعرف بابن حاجب  
 النعمان . توفي سنة اربع وثلاثين وأربع مائة في ذي القعدة . اورد ابن النجار لابن حاجب  
 النعمان قوله :

١٥ ما ترى النَّبَقَ اثْقَلَ الأشجارا واستتمت انواره فأناثرا  
 فكانَ الربيع فصل ديبا م جاً وخاطته كفه ازرارا  
 وقوله في الشمعة :

١٨ وطفلة كالرمح لاحظتها سنناتها من ذهبٍ قد طبع

(١) تاليف بغداد ٣ من ٩٥ ، غاية النهاية ٢ من ١٩٩ (٢) في تاريخ بغداد : اما محكوك بالسكين  
 او مصلح بالقلم (٣) انظر تاريخ بغداد .

دموعها تنهل في نحرها ورأسها يحى اذا ما قُطِعَ

وقوله :

وكم ليلة مزقتُ بُردَ ظلاميها ٣  
وقد لاح فيها البدر لابسَ تاجه  
أساير فيها نجمها وأسايرُهُ  
بنظم الثريا والنجوم عساكرُهُ  
كأنّ اديم الجوّ جوشنُ فارسٍ  
وقد جعلتُ نثر النجوم مساميرُهُ

٦

وقوله :

وذكرنا الوردُ الجفّي بنشره  
ونارنج اشجارٍ حكيمٍ نواهداً  
روائح احبابٍ ولونَ خدودِ  
وأغصان رندٍ تنثني كقدودِ

(١٦٢٤) « القاضي ابن حشيشة » محمد بن علي القاضي ابو عبد الله المعروف بابن  
حشيشة — بحاء مهملة وشينين معجمتين بينهما ياء آخر الحروف — المقدسي . من شعره  
مما أورده في « تنمة اليتيمة » <sup>(١)</sup>

طولُ اللّحى زينُ القضاة وفخرهم  
لو كان في قصرٍ بها فخرٌ لها  
وتميّزُ عن غاغة سفهاء ١٢  
لم يروَ فيها سُنّة الإعفاء

(١٦٢٥) « الماسح » محمد بن علي بن عثمان <sup>(٢)</sup> الماسح احد الكتّاب . قال لما مات

١٥

ابراهيم بن المدبر عقيب ما نقص ارزاق الناس :

انّ قولي مقال ذي إشفاقٍ مُنذِرٍ من لقاء يوم التلاقي  
من يرى نقص كاتبٍ من عطاء ذاق ما ذاقه ابو اسحاقٍ

(١) تنمة اليتيمة ١ ص ٢٤ (٢) معجم الشعراء ص ٤٥٢

منعوه الحياة اذ منع الرز م ق كذا كلّ مانع الأرزاقِ

(١٦٢٦) « ابو الحسن الكاتب » محمد بن علي بن نصر ابو الحسن الكاتب البغدادي

٣ اخو الفقيه عبد الوهاب الماسكي صاحب ديوان الرسائل في دولة جلال الدولة . ترسل  
عن الملوك ولقي جماعة من اهل الأدب وأخذ عن البَغَاء وابن نبانة السعدي ، وكان ادبياً  
بليغاً فصيحاً اخبارياً وله « كتاب المفاوضة » صنّفه للملك العزيز ابن جلال الدولة . توفي  
٦ بواسطة سنة سبع وثلاثين وأربع مائة .

(١٦٢٧) « ابو الخطاب الجبلي » محمد بن علي بن محمد<sup>(١)</sup> ابو الخطاب البغدادي

الشاعر المعروف بالجبلي بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة المضمومة وبعدها لام . روى عنه  
٩ الخطيب وأثنى عليه بمعرفة العربية والشعر وقد مدحه ابو العلاء المعري بقصيدته التي أولها :  
اشفقتُ من وعب الزمان وعابِه ومَلتُ من أُرّي الزمان وصايِه

وكان ابو الخطاب مفرطاً في القصر وهو رافضي جلد . توفي سنة تسع وثلاثين وأربع مائة .

١٢ من شعر ابي الخطاب :

ورياضٍ مختالٍ من ثراها في بروٍ من زهرها وعقودٍ

وكانَّ الغصون فيها غوانٍ تتبارى زهواً بحسن القدودِ

١٥ وكانَّ الأطيار فيها قيانٌ تتغنى في كلِّ عودٍ بعودِ

وكانَّ المياد في حال الرو م ض سيوفٌ تسَلَّ تحت بنودِ

وكانَّ النّوار يغمز بالأعْـــــ يُن منه على ابنة العنقودِ



ومنه :

رويدك قد اصبحت جاراً لأحمدٍ وحسبُ امرء ان يستجير بجاره  
لأفضلُ مَنْ يُفَشِّي على بُعد داره وأكرمُ مَنْ يُعَشِّي<sup>(١)</sup> الى ضوء ناره ٣

(١٦٢٨) « أبو الحسين البصري المعتزلي » محمد بن علي بن الطبيب<sup>(٢)</sup> أبو الحسين البصري المعتزلي صاحب المصنّفات . كان من فحول المعتزلة فصيحاً متفنناً حلو العبارة بليغاً ، صنف « المعتمد في اصول الفقه » وهو كبير و « كتاب صلح<sup>(٣)</sup> الأدلة » في ٦ مجلدين و « غرر الأدلة » في مجلّد و « شرح الأصول الخمسة » و « كتاب الإمامة » و كتاباً في اصول الدين اعتزالاً وتنبّه الفضلاء بكتبه واعترفوا بحذقه وذكائه . قال الخطيب : كان يروي حديثاً واحداً حدثني عن حفظه قال : انا هلال بن محمد انا الغلابي ٩ وأبو مسلم السكجّي ومحمد بن احمد بن خالد الزُرَيْقي ومحمد بن حيان<sup>(٤)</sup> المازني وأبو خليفة قالوا : حدثنا القعنبّي حديث : اذا لم تستحي فأصنع ما شئت ، قلت : وهذا الحديث كأنه من خواصّ المعتزلة فإن جماعة من كبارهم لم يكن عندهم رواية حديث غيره ١٢ وقد تقدّم منهم ...<sup>(٥)</sup> وقال ابن خلكان : ان الإمام فخر الدين اخذ كتابه « المحصول في الفقه » من « كتاب المعتمد » لأبي الحسين . قلت : وقد سمعت الشيخ الإمام العلامة تقي الدين احمد بن تيمية غير مرّة يقول : اصول فقه المعتزلة خير من اصول فقه الأشاعرة ١٥ وأصول دين الأشاعرة خير من اصول دين المعتزلة . وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع مائة وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ودفن في مقبرة الشونيزي .

(١) في الاصل : يَفَشِّي (٢) وفيات الاعيان ١ ص ٦٠٩ ، تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٠

(٣) في الوفيات : نصّح (٤) في الاصل : حان (٥) هكذا يياض في الاصل

(١٦٢٩) محمد بن أبي علي اصله من مدينة صليبة بأرض الفرات ودخل افريقية يافعا وبها تأدب وهو شاعر . قال ابن رشيق في حقه : لا يمدح ولا يهجو ثقةً واكباراً . وأورد له قوله في الشمع :

بأبي مُسَعِدَاتِ ذِي الْوَجْدِ فِي اللَّيْلِ — يَأْتِي الصَّبَاحَ فِيهَا الطَّلُوعَا  
اشْبَهْتَنِي لَوْنًا وَحُرْقَةً أَحْشَا م ء وَتَسْهِدَ مُقْلَةً وَدُمُوعَا  
وَلِحْنِي بَقِيْتُ حَيًّا وَأُفْنِي — نَ فَيَا لَيْتَنَا فَنَيْنَا جَمِيعَا  
وقوله :

لَا تُخَدَعَنَّ عَنِ الْبُيُوتِ وَأَهْلِهَا      فَلَهَا مِنَ الْحَقِّ الْحَرِيِّ الْأَوْجِبُ  
فَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الْبُيُوتِ عَجَائِبًا      وَالْدَّهْرُ يَأْتِي بِالْعَجِيبِ وَيُغْرِبُ  
بَيْتٌ تَسِيرُ بِهِ الرِّكَابُ فَيُفْتَدَى      فَرَحًا يَسُرُّ السَّامِعِينَ فَيُطْرِبُ  
وَتَرَى سِوَاهُ بِالْحَرِيقِ مَلْظِيًا      يَسِيمُ الْوُجُوهَ فَنُورَهَا يُتَنَهَّبُ  
كَقِيَامَةٍ قَامَتْ فِهَذَا مُحْسِنٌ      يَحْيِي وَهَذَا فِي الْجَحِيمِ يَعَذَّبُ

(١٦٣٠) « ابن كاتب ابرهيم » محمد بن علي بن احمد الأزدي المعروف بابن كاتب ابرهيم . ذكره ابن رشيق في « الامتوخ » وأورد له :

أَتَى إِذَا خَانَ الْخَلِيلَ تَرْكُتُهُ      وَصَرَمْتُ بِالْمُجْرَانِ حَبْلَ وَصَالِهِ  
لَوْ كَانَ فِي عَزِّ الْمُعَزِّ وَمُلْكِهِ      وَجَلَالِهِ وَنَوَالِهِ وَجَمَالِهِ  
هو من قول ابن المعتز :

وَاللَّهِ لَا كَلَمَتُهَا لَوْ أَنَّهَا      كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْتَنِي

ومن شعر محمد بن علي ابن كاتب ابراهيم :

هل في هوى الغيد الحسان الملاح  
من الغواني من حرج أو جناح

منها :

٣

ترنو بأجفانٍ سُكَارَى بلا  
سُكْرِ من الفنج مراضٍ صحاح

احمرّ لما استضحكتُ خدّها  
فلاح ما بين الشقيق الأفاق

تأرجّ السفح عبيراً وكا م  
فوراً ومسكاً حين زارت وفاح ٦

صاح ذر اللوم فإني امرؤ  
من سكرتي في حبّها غير صاح

بمُهجتي أفدي التي صيرتُ  
جسمي للأسقام منها مُباح

ومن اذا رُمت سلوا دعا  
قلبي ولبي حبّها لا براح ٩

(١٦٣١) « القنبري » محمد بن علي القنبري<sup>(١)</sup> الهمذاني من ولد قنبر مولى علي بن

ابي طالب رضي الله عنه . مدح عبید الله بن يحيى بن خاقان ايام المعتمد وقدم بغداد ايام

المسكتي وكان يتشيع قال :

١٢

الى الوزير عبید الله مقصدها  
أعني ابن يحيى حياة الدين والكرم

اذا رميتُ برحلي في ذراه فلا  
نلتُ المني منه ان لم تشرقي بدمر

وليس ذاك لجرمٍ منك اعلمه  
ولا لجهلٍ بما اسديت من نعم ١٥

لكنه فعلُ شماغٍ بناقته<sup>(٢)</sup>  
لدى عرابة اذ أدته للأطم

(١) معجم الشعراء ص ٤٦٠ (٢) اشارة الى بيت للشاعر وهو :

اذا بلغتني وحثت رحلي  
عرابة فاشركي بدم الوين

(١٦٣٢) « ابن المكور » محمد بن علي بن احمد بن صالح ابو طاهر المؤدب المعروف بابن العلاف و بابن المكور صاحب ابي الخطاب الجبلي الشاعر . قال ابن النجار : كان اديباً مليح الشعر يسكن بقطيعة الربيع بالجانب الغربي ، حدثت باليسير عن ابي علي الحسن ابن احمد بن شاذان وغيره وسمع منه ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون و أبو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي وروى عنه ابو سعد محمد بن عبد الملك الأسدي و أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي و أبو غالب محمد بن عبد الواحد القزاز و شجاع بن فارس الذهلي و أبو نصر هبة الله بن علي بن المجلي و أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي .  
اورد له من شعره :

٩ سترُوا الوجوه بأذْرُجٍ وَمَعاصِمِ      وَرَنُوا بُنْجَلٍ لِلْقُلُوبِ كَوَالِمِ  
حَسَرُوا الْأَكْمَةَ عَنْ سَوَاعِدِ فُضَّةٍ      فَكَأَنَّمَا انْتَضَيْتُ مَتُونِ صَوَارِمِ  
اغْرُوا سَهَامَ عِيُونِهِمْ بِقُلُوبِنَا      فَلَنَا حَدِيثٌ وَقَائِعٌ وَمَلَا حِمِ  
١٢ وقوله :

وَسَتَرْتُ وَجْهَهَا عَنِ النَّظَرِ      بِسَاعِدٍ حَلٍّ عِقْدِ مُصْطَبِرِ  
كَأَنَّهُ وَالْعِيُونَ تَرْمِقُهُ      عَمُودُ صُبْحٍ فِي دَاوَةِ الْقَمَرِ

١٥ قلت : شعر متوسط . توفي ابن المكور سنة تسع وستين وأربع مائة .

(١٦٣٣) « الحافظ ابن رحيمة الصوري » محمد بن علي بن محمد<sup>(١)</sup> بن رُحيم الحافظ ابو عبد الله الصوري احد اعلام الحديث . سمع على كبري وعني بالحديث اتم عناية الى ان صار فيه رأساً وكان يسرد الصوم . قال الخطيب<sup>(٢)</sup> : كان صدوقاً كتب عني وكتبت

(١) تذكرة الحفاظ ٣ ص ٣١١ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٣

عنه . قال السلفي : كتب الصوري البخاري في سبعة اطباق ورق بغدادني ولم يكن له سوى عين واحدة وعنه اخذ الخطيب علم الحديث وله شعر رائق . توفي سنة احدى وأربعين وأربع مائة . سمع بالكوفة من أكثر من اربع مائة شيخ وكان هناك يظهر السنة ٣ و يترحم على الصحابة فناروا عليه ليقتلوه فالتجأ الى ابي طالب ابن عمر العلوي فأجاره وقال له : اقرأ علي فضائل الصحابة ، فقرأ عليه فتأب من سبهم وقال : قد عشت أربعين سنة في سبهم اترى اعيش مثلها حتى اذ كرم بخير . وكان قد قسم اوقاته في نيف وثلاثين ٦ فناً ، وكانت له اخت بصور خلف عندها اثني عشر عدلاً من الكتب فأعطاه الخطيب شيئاً وأخذ بعض الكتب ، وكان حسن المحاضرة ومن شعره :

قُلْ لَمَنْ عَاندَ الْحَدِيثَ وَأُضْحَى عَائِباً أَهْلَهُ وَمَنْ يَدْعِيهِ ٩  
أَبْلَمْ يَقُولْ هَذَا أَيْنُ لِي أَمْ بِجَهْلٍ فَالْجَهْلُ خُلِقَ السَّفِيهِ  
اتَّعِيبُ الَّذِينَ هُمْ حَفِظُوا الدِّيَنَ ——— نَ مِنَ التَّرَّاهَاتِ وَالتَّمْوِيهِ  
وإلى قولهم وما ردّوه راجعٌ كلُّ عالمٍ وفقهه ١٢  
ومن شعره من ابيات :

تولّى الشبابُ برّيعانه وجاء المشيب بأحزانه  
وإن كان ما جار في سيره ولا جاء في غير إبانِه ١٥  
ولكن اتى مؤذناً بالرحيل فويلي من قُرب ايدانه  
ولولا ذنوبٌ تحمّلُها لما راعني حالُ اتيانِه  
ولكنّ ظهري ثَقِيلٌ بما جنّاه شبّابي بطُغيانِه ١٨

(١٦٣٤) « القاضي البصري » محمد بن علي بن محمد بن صخر ابو الحسن القاضي

الأزدي البصري . كان كبير القدر عالي الاسناد حدث بمصر والحجاز وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة .

٣ (١٦٣٥) « الخبازي القرئ » محمد بن علي بن محمد<sup>(١)</sup> بن الحسن ابو عبد الله الخبازي القرئ . ولد بنيسابور سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة وصنف في القراءات « كتاب الابصار » محتوياً على اصول الروايات وغرائبها وكان له صيت لتقدمه في علم القراءات . توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة .

(١٦٣٦) « الكراجكي الشيعي » محمد بن علي ابو الفتح الكراجكي<sup>(٢)</sup> شيخ الشيعة ، والكراجكي بكافين وجيم هو الخيمي . مات بصور في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع مائة وكان من فحول الرافضة بارعاً في فقههم لقي الكبار مثل المرتضى . له « كتاب تلقين اولاد المؤمنين » و « الأغلاط فيما يرويه الجمهور » و « موعظة العقلاء للنفس » و « المنازل » و « كتاب عدد ما جاء في الاثني عشر » و « كتاب المؤمن » .

١٢ (١٦٣٧) « العشاري » محمد بن علي بن الفتح ابو طالب الحربي العشاري بالعين المهملة المضمومة والشين المعجمة وبعد الألف راء . سمع الدارقطني وابن شاهين وغيرهما . قال الخطيب<sup>(٣)</sup> : كتبت عنه وكان صالحاً . توفي سنة احدى وخسين وأربع مائة .

١٥ (١٦٣٨) « المطرز النحوي » محمد بن علي بن محمد<sup>(٤)</sup> بن صالح ابو عبد الله السلمي الدمشقي المطرز النحوي صاحب « المقدمة » . روى عنه الخطيب وتوفي سنة ست وخسين وأربع مائة .

١٨ (١٦٣٩) « ابو مسلم النحوي المعتزلي » محمد بن علي بن محمد<sup>(٥)</sup> بن الحسين بن

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢٠٧ ، تبين كذب المفترى ص ٢٦٣ (٢) بروكلمان ١ : ٤٣٤

(٣) تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٧ (٤) نفية الوعاة ص ٨٠ (٥) نية الوعاة ص ٨٠

مهرزاد ابو مسلم الاصهباني الأديب المفسر النحوي المعتزلي . له تفسير في عشرين مجلداً .  
توفي سنة تسع وخسين وأربع مائة . قال ابن منته : كان عنده احاديث حرمله .

(١٦٤٠) محمد بن علي بن محمد<sup>(١)</sup> بن احمد بن نزار ابو عبد الله التنوخي الحلبي  
المعروف بابن العظمي . كان له عناية بالتاريخ وتأليفه وألف عدة تواليف ، قال ياقوت :  
لكنها غير محكمة كثيرة الخطأ . وكان معلّم صبيان بحلب وسافر الى دمشق وامتدح بها  
واجتدى شعره . قال ابو سعد السمعاني : سألت ابن العظمي عن ولادته فقال : سنة ٦  
ثلاث وثمانين وأربع مائة بحلب . ومن شعره :

يلقى العدى بجنانٍ ليس يُرعبه	خوضُ الحمام ومتنٍ ليس ينفصمُ
فالبيض تبسمُ والأوداج داميةٌ	والخيل ترقصُ والأبطال تلتطمُ ٩
والنقع غيمٌ ووقعُ المرهفات به	لمعُ البوارق والغيثُ المِلثُ دمُ

ومنه :

ايا بانه الوادي الذي بانَ عرفه	١٢ الا حبذا واٍ وأنت قرينُ
هواك قديمٍ ليس يبلى جديده	اذا سرّ حينٌ منه اقبل حينُ
وحبك حيٌّ في دوارس اعظمي	وسرّك ميتٌ في الفؤاد دفينُ
ووطني بكم عفٌّ بغير خيانة	١٥ ومؤمنٌ في الحبّ كيف يخونُ
حتّي أسود عنِ حياك ضراغمُ	لها من وشيح السّمهريّ عرينُ

قلت : شعر جيد .

(١) النجوم الزاهرة ٥ ص ١٣٣ ، اعلام النبلاء ٤ ص ٢٤٨

(١٦٤١) محمد بن علي الكاتب يعرف بابن الصبّاغ الصقلي ابو عبد الله . ذكره  
ابن القطّاع فقال : حسن الترسل والمذاكرة ما يح التمثيل والحاضرة وله في ذلك تصانيف  
٣ لنفسه ومقامات شقيقة ونظمه رفيع البنيان ثابت الأركان منه قوله :

وليلٍ قطعناه بأخت نهاره الى ان اماط الصبح عنه لثامه  
اذا ما اردنا ان نُسبَ لقاصدٍ ضراماً سكبتها فقامت مقامه  
ليالي نُوفِّيَ اللهو منّا نصيبه ونُعطي الصبيّ منها اراد احتكامه  
٦  
ومنه :

ذكراك ما قد فات تعليلُ ابعد شيب الرأس تضليلُ  
تشكو ملال البيض إنّ امرء قد زاحم الحسّين مملولُ  
واهاً لذي الشيب لقد راقلتُ به الى الموت مراسيلُ  
يريد ان يبقى على حاله هيات هاتيك اباطيلُ  
١٣ قلت : شعر جيد .

(١٦٤٢) « ابن حَسَّولُ الهمذاني » محمد بن علي بن حَسَّول (١) بالحاء المهملة والسين  
المهملة وبعد الواو لام على وزن فَرُوج — ابو العلاء الكاتب الهمذاني . صدر نبيل عالم  
١٥ له النظم والنثر ، سمع من الصاحب ابن عباد ومن احمد بن فارس صاحب « المجمل في  
اللغة » ، توفي سنة خمسين وأربع مائة او ما دونها . من شعره في امرد علويّ :

وأزهرَ من بني الزهراء يرنو اليّ كما رنا الظبيُّ الكحيلُ



نهائي الدين والإسلام عنه

فليس الى مقبله سبيل

اذا ارسلتُ الحَاطي اليه

نهائي الله عنه والرسول

ذكرت هنا قول ابن سناء الملك :

٣

رغبتُ في الجنة لما بدا

انموذجُ الجنة في شكله

فصرتُ من حرصي على شُبّهه

في البعث لا ألوي على وصله

فأنظر لِمَا قد جرّه حسنه

من توبةٍ تقبحُ عن مثله

٦

وكنت قد نظمت في هذا المعنى :

اذكرتني الولدان عيني لما

لاح كالبدر حالة الإثراق

قلت : لي إن اعفّ عنه كثير

مثله في الجنان يوم التلاق

٩

يا لها من محاسنٍ اعرضت بي

عن نعيمٍ فانٍ لآخرٍ باقٍ

ومن شعر ابن حَسّول :

تقعدُ فوقِي لأيّ معنى

للفضل للهمة الرئيسة<sup>(١)</sup>

١٢

ان غلط الدهر فيك يوماً

فليس في الشرط ان تقيسه

كنتَ لنا مسجداً ولكن

قد صرتَ من بعد ذا كنيسه

كم فارسٍ افضت الليالي

به الى ان غدا فريسه

١٥

فلا<sup>(٢)</sup> تفاخرُ بما تقضى

كان الخرا مرّة هريسه

انشد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى هذه الأبيات يوماً والشيخ اثير الدين

(١) في الفوات والنتمة : النفيسة (٢) في الاصل : لا

ابوحيان حاضر وقال : « كان الكذا مرة هريسه » ما هو الكذا هنا يا ابا حيان ؟  
 فقال له : ما وصلت في الطاهرية الى هذا الحد اما اعرف ان الكذا ههنا انخرأ . ومن  
 ٣ شعر ابن حنبل :

- دخلتُ على الشيخ مستأنساً به وهو في دسسته الأرفع  
 وقد دخل الناس مثل الجراد فمن ساجدين ومن رُكَّع  
 ٦ فهشّ ولكن لمردانه وقام ولكن على اربع  
 وأرسل في كمة مخطئة بدت لي على صورة الضفدع  
 فهو عني ما تأملتُه وزعزعَ روعي من اضلعي  
 ٩ وأعرض إعراض مستكبر تصدّر مثلي ومستبدع  
 فأقبلتُ اضطرّاً من خيفة وأنسو على السيد الأروع  
 وقتُ فجددتُ فرض الوضوء وكنتُ قعدتُ وطُهرتُ معي  
 ١٢ ورام الخضوع الذي رame ابي من ابيه فلم اخضع  
 وكيف أقبل كف امرئ اذا صنّع الخير لم يصنع  
 فيقبضها عند بذل اللهي ويبسطها في الجدا الرضع  
 ١٥ وإني - وإن كنتُ ممن يهون عليه تكبرُ مستوضع -  
 ليُعجبني تنفُ شيب السبال وصفعُ قَمَحْدَوَة الأصلح  
 خراها ولو انه ابن الفرات وحزها ولو انه الأصمعي (١)

١٨ قلت : ما احسن قوله « ابي من ابيه فلم اخضع » يعني آدم وإبليس . وقد روى عن ابن

حسول الثعالبي ابو منصور وأثنى عليه في التتمة لليتيمة ثناء كثيراً فيطلب هناك . ومن  
شعر ابن حسول يهجو بعض المتكبرين عليه :

- دخلتُ على الشيخ فيمن دخلُ      ففربَلَّ عَصَصَه وانتَخَلُ ٣  
وأظهرَ من نخوة الكبريا      م      ما لم أَقْدَر وما لم اَخَلُ  
فقلتُ له مؤثراً نصَحَه      وقد يُقْبَلُ النصَحُ ممن بَخَلُ  
إذا كنتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا      وإن كنتَ للحال فأذهب فخلُ ٦  
فقال اغتَمِرْ زَلَّتِي مُنْعَمًا      فَإِنِّي نَقَلُ بَزِيَّتِي وِخْلُ  
وَكَمْ من وزيرٍ كبيرٍ عَرَا      م      عند قضاء الحقوق البخلُ  
اخْلُ بِحَقِّ دُهَاءِ الرِّجَالِ      فما زال يُصَفِّعُ حتَّى اِخْلُ ٩

وقال يداعب ابن الحبان <sup>(١)</sup> وكان يخضب :

- سَنِي كَسَنَ اَدِيبَ الــــــــــــمِراق      زَيْنَ الظِّرافِ  
سَتْ وَسْتَوْنَ عَامًا      ما بَيْنُنَا من خِلافِ ١٢  
لَكِنْ شِيبِي بَادٍ      وَشِيبُهُ فِي غِلافِ

(١٦٤٣) « الصوري » محمد بن علي بن محمد <sup>(٢)</sup> بن حُباب ابو عبد الله الصوري  
الشاعر . كان فصيحاً توفي بطرابلس وقد نيف على السبعين وكانت وفاته سنة ثلاث ١٥  
وستين وأربع مائة . ومن شعره :

- صَبٌّ جَفَاهُ حَبِيبُهُ      فَحَلَا لَهُ تَعْذِيْبُهُ  
فالنار تَضْرُمُ في الجِوَا      م      نَحْ وَالسَّقَامُ يَذِيْبُهُ ١٨

(١) في الفوات : الحنان (٢) فوات الوفيات ٢ ص : ٣٠

حتى بكاه إِمّا دها م ه بعيده وقريبه  
وتأمروا في طبّه كيا يخفّ لهيبه  
فأتى الطبيب وما درّوا أنّ الطبيب حبيبُه

٣

(١٦٤٤) محمد بن علي بن محمد بن احمد بن حبيب ابو سعيد الخشاب النيسابوري  
الصفار. كان محدثاً مفيداً توفي سنة ست وخمسين وأربع مائة .

٦ (١٦٤٥) « ابو بكر الخياط القرئ » محمد بن علي بن محمد <sup>(١)</sup> بن موسى بن جعفر  
ابو بكر الخياط البغدادى القرئ . ولد سنة سبع وسبعين وثلاث مائة وتوفي في جمادى  
الآخرة سنة ثمان وستين وأربع مائة ودفن بمقبرة جامع المنصور . كان قد توحّد في زمانه  
٩ بلم القراءات وسمع الحديث وكان فاضلاً ثقة .

(١٦٤٦) « ابو علي الهاشمي الحنبلي » محمد بن علي بن محمد بن احمد ابو علي الهاشمي  
ابن عمّ الشريف ابي جعفر ابن ابي موسى الحنبلي . سمع الكثير وتوفي سنة ثمان وستين  
١٢ وأربع مائة وكان سيّداً ثقة .

(١٦٤٧) « ابن الخندقوقا » محمد بن علي ابو عبد الله ابن المهتدي الهاشمي ويعرف  
بابن الخندقوقا . سمع الحديث وكان يسكن بباب البصرة ، وتوفي في ذي الحجة سنة  
١٥ تسع وستين وأربع مائة ودفن في داره ، وكان صحيح السماع ثقة .

(١٦٤٨) « ابن الدجاجي » محمد بن علي بن علي <sup>(٢)</sup> بن الحسن ابو الفنائم ابن

(١) غاية النهاية ٢ من ٢٠٨ ، مناقب ابن حنبل من ٥٢١ ، طبقات ابن ابي يعلى ص ٣٩٠

(٢) تاريخ بغداد ٣ من ١٠٨

الدجاجة البغدادي . ولي مرة حسبة بغداد ولم يُحمد فعزل ، حدث عن جماعة وتوفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة .

(١٦٤٩) « ابن الغريق » محمد بن علي بن محمد <sup>(١)</sup> بن عبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهدي بالله الخطيب ابو الحسين الهاشمي المعروف بابن الغريق سيد بني العباس في زمانه وشيخهم سمع الدارقطني وابن شاهين وهو آخر من حدث عنهما وهو ممن شاع امره بالعبادة ، وله مشيخة في جزئين وكان ثقة نبيلاً ، ولي القضاء بمدينة المنصور . قال ابو بكر ابن الخاضبة : رأيت كأن القيامة قد قامت المنام المذكور <sup>(٢)</sup> في ترجمة ابن الخاضبة . توفي سنة خمس وسعين وأربع مائة . ورحل الناس اليه لعلو اسناده وكان قد اصابه صمم وذهبت احدى عينيه فكان هو الذي يقرأ بنفسه .

(١٦٥٠) « ابو ياسر الحمامي » محمد بن علي بن محمد ابو ياسر الحمامي البغدادي . قرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفي في الحرم سنة تسع وثمانين ودفن بباب حرب وكان اماماً ثقة . روي عنه انه قال :

دحرجني الدهرُ الى معشر ما فيهم للخير مستمتع  
ان حدثوا لم يفقهوا لفظاً او حدثوا ضجّوا فلم يسمعوا

(١٦٥١) « الخروزي الخوارزمي » محمد بن علي بن الحسين <sup>(٣)</sup> ابو طاهر الخروزي — بقاء معجمة وراء بعدها واو ساكنة وراء ثانية — الخوارزمي . مدح فخر الملك ابا غالب وزير بني بويه ، روى عنه عاصم بن الحسن الأديب قوله :

هذا هلال القطر حالي حاله والناس في ملهى لديه وملعب

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٨ (٢) انظر الوافي ٢ ص ٩٠ (٣) معجم البلدان ٢ ص ٤٢٩

هو في الهواء شبیه جسمي في الهوى  
ولهم به كسرة الواشين بي  
وقوله :

٣ كم ليلية احببتُها في ضمه  
تالله يت بمغزل عن شخصه  
وجلوت بكرأ في عقيق زجاجة  
وجملتُ فيها وجهه نبراسي  
حذراً عليه الذوب من انقاسي  
لم ترض مهرأ غير عقل الحاسي  
٦ قلت : شعر جيد .

(١٦٥٢) « السمساني النحوي » محمد بن علي السمساني<sup>(١)</sup> ابو الحسين النحوي .  
كان احد النعاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة وكان يكتب خطأً صحيحاً مليحاً كتب  
٩ بخطه كثيراً من كتب الأدب وخطه مرغوب فيه ، وروى شيئاً من الأخبار والأشعار  
عن ابي سعيد السيرافي وأبي الفتح المراغي وأبي الحسن احمد بن محمد بن مقسم القرئ ،  
وروى عنه ابو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي في فوائده . توفي سنة خمس عشرة  
١٢ وأربع مائة .

(١٦٥٣) « السمساني الكاتب » محمد بن علي السمساني ابو نصر صاحب الخط  
المليح كان طبقة البغداديين في حسن الخط بعد ابن البواب . توفي سنة اربع وثلاثين  
١٥ وأربع مائة .

(١٦٥٤) « عملاق الشاعر » محمد بن علي التفليبي المعروف بعِملاق سُمي بذلك  
لطوله . قال ابن النجار : ذكره شيخنا ابو سعد الحسن بن محمد بن حمدون وقال : شاعر  
١٨ يأتي بالقصائد الجيدة فإذا قرأها هو صحنها وغير إعرابها فيقال ان عنده اشعاراً لغيره فهو

ينتعلها . فمن شعره ما مدح به ابا طالب ابن الناقد صاحب الخزن :

دع الحمام ساجماً في بانه وما أنثنى ولان من قضائه  
وعدّ عن ذكر الصريم والنقا والرمل والمنهال من كشيائه ٣  
والخمر والساقى اذا طاف بها حمراء كالجدوة من بنائه  
وألّق زعيم الدين بالمدح الذي يزيد احساناً على احسانه  
مولى اقام المجد في ربوعه وسار في الناس ندا بنائه ٦

(١٦٥٥) « قاضي القضاة الدامغاني » محمد بن علي بن محمد<sup>(١)</sup> بن حسن بن عبد الوهاب بن حسويه قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني الحنفي شيخ زمانه . حصل العلم على الفقر والفنوع وآل به الأمر الى ان ولي قضاء القضاة للمقتدر بالله ولأبيه بعد ان كان يحرس في درب الرياح وانتشر ذكره وكان مثل القاضي ابي يوسف في ايامه حشمة وسودداً وعقلاً ووجاهة . توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

(١٦٥٦) « تاج القضاة ابن الدامغاني » محمد بن علي بن محمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن محمد ١٢ بن حسن ابن الدامغاني حفيد المذكور ابو عبد الله ابن قاضي القضاة ابي الحسن ابن قاضي القضاة ابي عبد الله كان يلقب بتاج القضاة . شهد عند والده سنة احدى وخمس مائة واستنابه في الحكم ببغداد وغيرها ، ولما توفي والده رُشح للقضاء ولم يتيسر له ذلك ، ثم نفذ رسولا الى الملك خاف محمد بن سليمان بن داود ملك ما وراء النهر صحبة الرسول القادم من هناك فأدركه اجله فمات هناك سنة تسع عشرة وخمس مائة .

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٩٦ ، الفوائد البية ص ١٨٢ ، تاريخ بغداد ٣ ص ١٠٩ ،

النجوم الزاهرة ٥ ص ١٢١ (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ٩٦

(١٦٥٧) « ابو جعفر اللارزي الشافعي » محمد بن علي بن محمد<sup>(١)</sup> بن شهيرُوز بن ماهيار اللارزي الطبري ابو جعفر الفقيه الشافعي . سمع بطبرستان الفقيه ابا الحسن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني ، وبنيسابور ابا الحسن<sup>(٢)</sup> علي بن عبد الله بن ابي صادق الحيري<sup>(٣)</sup> وأبا بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي ، وبمكة ابا نصر عبد الملك بن ابي مسلم بن ابي نصر النهاوندي قاضي مكة وغيره ، ودخل بغداد وسكن النظامية وسمع الكثير من شيوخ الوقت وكتب بخطه كثيراً وحدث يسير وأدركه اجله وكان صدوقاً فاضلاً متديناً جليل الطريقة ووقف كتبه بالنظامية . وتوفي سنة ثمان عشرة وخمس مائة . روى عنه يحيى بن اسعد بن بوش التاجر وغيره .

٩ (١٦٥٨) « ابو بكر الشاشي الشافعي » محمد بن علي بن حامد<sup>(٤)</sup> الإمام ابو بكر الشاشي الفقيه الشافعي صاحب الطريقة المشهورة . تفقه بيلاده على الإمام ابي بكر السنجي وكان من انظر اهل زمانه ثم ارتحل الى حضرة السلطان بغزنة . وتوفي سنة خمس وثمانين ١٢ وأربع مائة .

(١٦٥٩) « ابو سعد ابن الدقاق » محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن ابي عثمان الدقاق ابو سعد بن ابي القاسم . سمع الكثير من ابي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ابن مهدي الفارسي وأبي علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان وأبي بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني وأبي محمد الحسن بن محمد الخلال<sup>(٥)</sup> وغيرهم ، وكتب بخطه وطلب بنفسه وكان يكتب خطأ حسناً ، حدث باليسير سمع منه ابو البركات ابن السقطي

(١) طبقات البكري ٤ ص ٨٩ (٢) لعل صوابه : ابا سعد ، انظر المشبه ص ١٢٣

(٣) في الاصل : الجري ، واثبتنا رواية المشبه (٤) طبقات البكري ٣ ص ٧٩

(٥) في الاصل : الخلال ( بالحاء المهملة ) انظر تاريخ بغداد ٧ ص ٢٥٥



وكتب عنه الخطيب وأبو عبد الله الحميدي شيئاً من الأناشيد . توفي سنة خمس وستين وأربع مائة ببغداد .

(١٦٦٠) « أبو تمام ابن الدقاق » محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان ٣  
الدقاق أبو تمام أخو أبي سعد المقدم ذكره . حدث عن أبي عمر ابن مهدي وأبي الحسن  
ابن رزقويه ، سمع منه ولده أبو عبد الله أحمد وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي .  
توفي سنة سبعين وأربع مائة . ٦

(١٦٦١) « أبو الفناثم ابن الدقاق » محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان  
الدقاق أبو الفناثم أخو أبي سعد وأبي تمام المقدم ذكرهما كان أصغر الأخوة . تولى نظر  
البيمارستان العتيق بباب الحوّل ، سمع الكثير من أبي محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى ٩  
البيوع وأبي عمر عبد الواحد وأبي الحسين علي بن بشراف وأبي الحسن محمد بن رزقويه  
وأبي بكر عبد القاهر بن محمد بن عنترة الموصلي وغيرهم ، روى عنه أبو غالب أحمد بن  
الحسن ابن البناء وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبو القاسم اسمعيل ابن ١٢  
السمرقندي وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وغيرهم . توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة .

(١٦٦٢) محمد بن علي بن محمد بن عمير الزاهد أبو عبد الله العميري الهروي الرجل  
الصالح . سمع من أبيه ومن جماعة وتوفي سنة تسع وثمانين وأربع مائة . ١٥

(١٦٦٣) « ابن ودعان » محمد بن علي بن عبيد الله <sup>(١)</sup> بن ودعان القاضي أبو نصر  
الموصلي قاضي الموصل . قدم بغداد سنة ثلاث وتسعين قبل موته وروى « الأربعين  
الودعانية » للموضوعة التي سرقها عمه أبو الفتح ابن ودعان من الكذاب زيد بن رفاعه ١٨

سمعها منه هبة الله الشيرازي وعمر الرّوَاسي ، كان زيد كذاباً ألف بين كلمات قالها النبي ﷺ وبين كلمات من كلام لقمان والحكماء وطول الأحاديث . توفي سنة اربع وتسعين ٣ وأربع مائة .

(١٦٦٤) « ابن أبي البط » محمد بن علي بن الحسن ابو تغلب المعروف بابن أبي البط من اهل البردان . كان ينظم ، روى عنه ابو علي البرداني وعلي بن محمد بن عبد الرحمن الفقيه . من شعره : ٦

وليس غريب الناس من كان نائياً	عن الدار والأوطان والمال والأهل
ولكن غريب الناس من كان تحبه	من الحيّ اهل الزين والشرّ والجهل
يُجَلّ الفتي في الناس اذ كان قرنه	متى عاش اهل العلم والدين والفضل
يمزّ عليّ اب اُرى في مواطن	سوى العلم والتذكّار يا صاح من شغل
ولكن ضرورات الأمور تلزني	الى الكون في حالٍ يعيش بها مثلي
اذا كانت الأنار والسعي والخطا	مقدرة فأصبر وكفّ عن العذل

قلت : هو شعر منقطع .

(١٦٦٥) « ابن أبي الصقر الواسطي » محمد بن علي بن الحسن <sup>(١)</sup> بن أبي الصقر ابو الحسن الواسطي الفقيه الشافعي الكاتب ، احد الشعراء له ديوان في مجلّد . حدّث عن عبيد الله بن القطن ، توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ، وثقّه على الشيخ أبي اسحق وكان شديد التعصّب للشافعية وله في ذلك القصائد المعروفة بالشافعية وله في الشيخ أبي اسحق مرثيّه وكان كاملاً في البلاغة وجودة الخطّ . اورده الخطيري في « زينة الدهر » : ١٨

(١) معجم الادباء ١٨ ص ٢٥٧ ، وفيات الاعيان ٢ ص ١٨ ، طبقات السبكي ٣ ص ٨٠

كلّ رزقي ترجود من مخلوق يعتره ضربٌ من التعويق  
 وأنا قائل وأستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق  
 لست أرضى من فعل ابليس شيئاً غير ترك السجود للمخلوق ٣  
 ولما اسنّ وضعف قال :

كلّ امرئ اذا تفكّرت فيه وتأملتّه رأيت ظريفاً  
 كنتُ امشي على اثنتين قوياً صرتُ امشي على ثلاث ضعيفاً ٦  
 احسن من هذا قول ابن خلكان رحمه الله تعالى :

قد صرتُ بعد قوّة تفنّضُ اصلاّد الحصى  
 أمشي على ثلاثة أصحُّ ما فيها العصا ٩  
 وقال ابن ابي الصقر :

علّةٌ سُميت ثمانين عاماً منعّني للأصدقاء القياما  
 فإذا عمّروا تمهد عُذري عندهم بالذي ذكرتُ وقاما ١٢  
 وقال ايضاً :

والله لولا بولّة تحرفني عند السحر  
 لما ذكرتُ انّ لي ما بين فخذيّ ذكراً ١٥  
 وله عدّة مقاطيع في شيخوخته وكبره وضعفه .

(١٦٦٦) « ابو الفناّم المحدث ابن النرسي » محمد بن علي بن ميمون<sup>(١)</sup> ابو الفناّم

- ابن النرسي الكوفي محدث مشهور يعرف بأبي لأنه كان جيد القراءة . ولد سنة اربع وعشرين وأربع مائة في شوال ، وسمع الكثير وسافر الى الشام والساحل وختم به علم الحديث بالكوفة . وكان يقول : توفي بالكوفة ثلاث مائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يُعرف قبر احد منهم غير قبر علي عليه السلام . وقال محمد بن ناصر : ما رأيت مثل ابي الغنّاسم ابن النرسي في ثقته وحفظه ما كان احد يقدر ان يدخل في حديثه ما ليس منه .
- ٦ وكان من قيام الليل مرض يبعثه وانحدر الى الكوفة فات بحلة ابن مزيّد سادس عشر شعبان سنة عشر وخمس مائة وحمل الى الكوفة ودفن بها . قال محمد بن عبد الباقي البرّاز : ما كان في الكوفة من اهل السنّة والحديث سواه وكان فاضلاً ثقة عاش ستاً وثمانين سنة متمتعاً ببوارحه . وقد اثنى عليه ابن النجار ثناء كثيراً .
- ٩

(١٦٦٧) « ابو الفهر الإسناوي » محمد بن علي ابو الفهر الهاشمي الإسناوي . قال  
العماد الكاتب : كان اشعر اهل زمانه وأفضل اقاربه . وأورد ما انشده بعض المصريين :

- ١٢ لحاظكم تخرجنا في الحشا      ولحظنا يجرّحكم في الخدود  
جرّح بجرّح فأحسبوا ذا بذا      فما الذي اوجب جرح الصدود  
وقوله :

- ١٥ يا اهل قوص غزالكم      قد صاد قلبي وأقتنص  
نصّ الحديث فشفتني      يا ويح قلبي وقت نصّ  
وله :

- ١٨ ايا ليلة زار فيها الحبيب      ولم يك ذا موعد يُنتظر  
وخاض الى سواد الدجا      فيا ليت كان سواد البصر

- فطابت ولكن ذمنا بها      على طيب رياه نَشَرَ السَحَرُ  
وَبَنَّا من الوصل في حُلَّةٍ      مطرزةً بالشُّقَى والخَفَرُ  
وعقلي بها نهبُ سُكْرِ المدام      وسكر الرضاب وسكر الخَوَزُ ٣  
وقد اخجل البدرَ بدرُ الجبين      وتاه على الليل ليلُ الشَّعَرُ  
وأعدى نحوليَ جسمَ الهوى      وأعداه مَنِّي نَسِيمَ عِطْرِ  
فمَنِّي معتبرُ العاشقين      ومن حُسن معناه احدى العِبرُ ٦

(١٦٦٨) محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن هندي . ذكره الرشيد بن الزبير في «كتاب الجنان» وقال : هو خاتم ادباء العصر بهذا المصنوع ، وقال : مما انشدني لنفسه :

- لثمتُ بفي التفكير وجنتيه      فسالت وجنتاه دماً عبيطاً ٩  
وصافحني خيال منه وهناً      فخطت في يدي منه خطوطاً  
قلت : كذا وجدته وهو مقلوب المعنى لأن ذلك يقتضي لطف بشرة العاشق والظاهر انه  
قال « فخطت بكفه مَنِّي خطوطاً » . وأورد له ايضاً :  
١٢

- همتُ ان افكر في حُسنه      فخرتُ مفشياً لفرط الألم  
وأشعرَ الوهمُ الى خدّه      فانصبغ الخدان منه بدم  
وأورد له :  
١٥

- توسدَ الوردَ وقد مال بال م      أجفان من عينيه إغفاء  
فأشبهَ البدرَ الى جنبه      سحابةً في الجوّ حمراء  
(١٦٦٩) « ابو سعد الكاتب ابن المعوج » محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن  
١٨

المعوج ابو سعد الكاتب اخو ابي طالب محمد بن علي وهو الأسنّ . ولي النظر بديوان الزمام بعد وفاة ابيه الى ان عُزل سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، سمع الحديث من الشريف ابي نصر محمد بن محمد بن علي الزيني وأبي جعفر محمد بن احمد بن المسلة وأبي محمد عبد الله الصريفي وأبي القاسم علي بن احمد بن محمد بن البُسري<sup>(١)</sup> وكان اديباً فاضلاً ، روى عنه ابو المعمر الأنصاري في معجم شيوخه . توفي سنة احدى وعشرين وخمس مائة . اورده ابن النجار قوله :

عهدي بهم والدارُ غير غربة      ولا نأى الحيّ بهم ولا رَحَلْ  
مثل جواري العين او مثل الدُمى      قد ضَمَنْتُ اشخاصهم تلك الكِلَالْ  
من كلّ بيضاء رَداحٍ طفلة      كالبدْر حُسناً والغزالِ في الكَجَلْ  
ولي بأسماء التي تيمني      حُبِّي بها شغلٌ عن الفيد الأولْ  
من فضحتْ شمسَ الضحى بوجهها      والبدْرَ في إشراقه عند الطَفَلْ

١٢ (١٦٧٠) « ابو طالب ابن المعوج » محمد بن علي بن محمد بن الحسين ابو طالب ابن المعوج اخو ابي سعد المقدّم ذكره . سمع من اشيّاخ اخيه ، توفي سنة ست وثلاثين وخمس مائة .

١٥ (١٦٧١) « ابن خلف الكاتب » محمد بن علي بن خلف ابو سعد الهمداني الكاتب . كان كاتباً لسناً ذا براعة وعارضة<sup>(٢)</sup> قلت : كذا ذكره ياقوت في « معجم الأدباء »<sup>(٣)</sup> وساقه في الحمددين والصحيح انه علي بن محمد بن خلف بن علي كما ذكره ابن النجار في

(١) في الاصل : البشري ( بالثين المعجمة ) انظر المتن من ٤٢ وشذرات الذهب ٣ ص ٣٤٦

(٢) في الاصل : وعاضة (٣) ترجمته غير موجودة في معجم الادباء

« ذيل تاريخ بغداد » وغيره وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب علي بن محمد في حرف العين .

(١٦٧٢) « ابن العلامة ابن القطاع » محمد بن علي بن جعفر ابو علي ابن القطاع ٣ السعدي الصقلي . كانت له حلقة في جامع عمرو بن العاص بمصر لإقراء اللغة ، وكان دمث الأخلاق مالكي المذهب مائلاً الى الحديث وهو ولد العلامة ابن القطاع . توفي سنة ست عشرة وخمس مائة . ٦

(١٦٧٣) « ابن هبيرة النسفي » محمد بن علي بن يحيى بن هبيرة ابو الرضا النسفي البغدادى . كان حافظاً صالحاً له معرفة تامة بالتفسير والنحو والأدب . توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة . ٩

(١٦٧٤) « ابن البقراني » محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد ابو الحسن ابن ابي القاسم الكاتب المعروف بابن البقراني . قال ابن النجار : من اولاد الرؤساء والكتّاب تولّى الكتابة بأوانا ومعاملاتها ثم لزم بيته ، وكان اديباً فاضلاً ظريفاً لطيفاً حسن ١٢ الأخلاق متواضعاً طيب المجالسة فكها ، سمع الحديث الكثير في صباه وحصل اكثر مسموعاته وكتبها بخطه وكتب كثيراً من دواوين المحدثين وكتب الأدب والجاميع ولم يزل يكتب الى ان مات ، وجمع مجموعاً في فنون الأخبار والحكايات والأشعار سرداً بغير ترتيب كتبه بخطه في عشرين مجلداً ، وصنّف كتاباً في صفة الغلمان فأحسن في تأليفه على شكل كتاب الثعالبى . كتبت عنه وكان صدوقاً وسألته عن مولده فقال : في يوم السبت الثالث من صفر سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة . وتوفي ليلة الجمعة الثالث ١٨ والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مائة ودفن من الغد بالشونيزية .

- (١٦٧٥) « ابن البخاري النسابة » محمد بن علي بن احمد بن ...<sup>(١)</sup> ابو نصر النسابة المعروف بابن البخاري . قال ابن النجار : قال القاضي ابو علي الحسن بن علي التنوخي ٣ في « كتاب نشوار المحاضرة » : ابو نصر ابن البخاري النسابة هذا كهل من النسابات البغداديين يُعرف بابن البخاري نسابة الطالبين وإليه مرجع نقباء الطالبين في معرفة انسابهم وصحتها ونفى الأديعاء عن هذا النسب وهو عارف بأنسابهم جداً مبرز في هذا العلم . قال ابن النجار : مات سلخ المحرم سنة سبع وخمسين وثلاث مائة . ٦
- (١٦٧٦) « ابو ياسر ابن سعدون » محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون الموصلي ابو ياسر من اولاد المحدثين الموصلي اصلاً . سمع الشريفين ابا الحسين محمد بن علي بن المهدي بالله وأبا الفنائم عبد الصمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن المأمون وأبا جعفر محمد بن احمد بن المسلة وأبا الفنائم محمد بن علي ابن الدجاجي وأبا الحسين ابن النقور وأبا محمد عبد الله الصريفي وغيرهم ، وروى عنه ابو المعمر الأنصاري وأبو بكر المبارك بن كامل ١٢ الخفاف وأخوه ذاكر وكان شيخاً صالحاً . قال ابن النجار : انا ذاكر الخفاف انا ابو ياسر محمد بن سعدون وهو متبسم وانا عمر بن محمد المؤدب وهو متبسم ثنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز وهو متبسم قال انا ابو الفنائم محمد بن علي بن الدجاجي وهو متبسم ١٥ انا ابو نصر احمد بن الشاه وهو متبسم ثنا ابو عبد الله الحسين بن احمد السراج وهو متبسم ثنا مهدي بن احمد الرملي وهو متبسم ثنا اسد بن موسى وهو متبسم ثنا سعيد بن زُرّبي وهو متبسم ثنا ثابت البناني وهو متبسم ثنا انس بن مالك وهو متبسم قال : قال رسول الله ﷺ وهو متبسم : حدثني جبريل وهو متبسم ان آخر من يدخل الجنة رجل ١٨

(١) يابض في الامل (٢) في الامل : عبد الله



يقال له مُرَّ على الصراط فيتملق به . توفي ابو ياسر سنة تسع عشرة وخمس مائة ومولده سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة .

- (١٦٧٧) « ابن المراق الحلواني الحنبلي » محمد بن علي بن محمد بن عثمان المراق الحلواني ٣  
ابو الفتح الفقيه الحنبلي . تفقه على القاضي ابي يعلى ابن الفراء مدية ثم صحب بعد  
وفاته صاحبيه الشريف ابا جعفر ابن ابي موسى والقاضي يعقوب البرزباني<sup>(١)</sup> ودرس  
عليهما الفروع والأصول ودرس وأفقي وناظر ورُتب اماماً بمسجد شافع الجيلي الى حين  
وفاته وكان متعبداً ديناً ، سمع الحديث من الشريفين ابي الحسين محمد بن علي بن المهدي  
بالله وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون والقاضي ابي يعلى ابن الفراء وأبي جعفر  
محمد بن المسلة وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفي وأبي القاسم يوسف بن ٩  
محمد المهرواني وغيرهم ، وصنف في المذهب كتباً منها « مختصر العبادات » ، روى عنه  
السلفي في مشيخته . توفي سنة خمس مائة<sup>(٢)</sup> .

- (١٦٧٨) « ابو بكر القصار المؤدب » محمد بن علي بن محمد<sup>(٣)</sup> الدينوري القصار ابو ١٢  
بكر المؤدب سكن درب الدواب ببغداد . قال ابن النجار : له اشعار في الزهد والغزل  
ولم يكن يعرف النحو ولا اللغة ، روى عنه عمر بن ظفر المغازلي والمبارك بن المبارك  
السراج وغيرها . اورد له ابن النجار كثيراً من ذلك : ١٥

يا غافلاً يتأدى غداً عليك يُنادى  
هذا الذي لم يقدم قبل الترحل زادا

(١) في الاصل : البرزباني ، انظر معجم البلدان ١ ص ٥٦٢ وطبقات ابن ابي يعلى ص ٣٩٩ ، وبرزبين  
قرية من قرى عكبرا (٢) لل صوابه : سنة ٥٠٥ ، انظر طبقات ابن ابي يعلى ص ٤٠٨ ومنتاب  
ابن حنبل ص ٥٦ (٣) فوات الوفيات ٢ ص ٣٠٠

هذا الذي وعظوه وخوفوه المعادا  
فلم يكن لتأديسه طائماً منقادا

٣ وقال :

ومشّر الأذيال في ممزوجة      متتوِّج تاجاً من العقيان  
بالجاشريّة ظلّ يهتف سُحرةً      ويصيح من طربٍ الى الندمان  
يا طيبَ لذة هذه دنياكمُ      لو انها ابقت على الإنسان  
هَبّوا الى شرب الخمر فإنما      لصَبّوكم لا للصلاة أذاني  
طلعت كؤوسُ الراح من ايديهمُ      مثل النجوم وغِبْنَ في الأبدانِ

٩ قلت : شعر جيّد . وتوفي سنة اربع عشرة وخمس مائة .

(١٦٧٩) « ابو سعد الكاتب الكرمانى » محمد بن علي بن محمد<sup>(١)</sup> بن المطلب  
الكرمانى ابو سعد الكاتب والد الوزير ابى المعالى هبة الله . كان والده من كرمان ووُلد  
١٢ هو ببغداد وقرأ طرفاً صالحاً من الأدب وأخبار الأوائل ، وسمع الحديث من ابى الحسين  
ابن بشران وأبى علي الحسن بن شاذان وحدّث باليسير ، روى عنه ابو البركات ابن  
السكرطى ويحيى بن الحسن بن احمد بن البناء وسمع منه ابو عبد الله الحميدى وأبو غالب  
١٥ الذملى ، وكان كاتباً شديداً مليح الشعر إلا انه كان ثلّبه<sup>(٢)</sup> كثير الهجاء دقيق الفكر  
فيه . قال ابن النجار : شَبّه هجوه بهجو ابن الرومي وجحظة . ومن شعره :

عُزِلْتُ وما خنْتُ فيما وليتُ      وغيري يخون فلا يُعزَلُ

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٣٠٠ (٢) رواية الفوات : قليلة

فهذا يدك على ان مَن يولي ويعزل لا يعقل

وكتب الى الوزير ابي نصر ابن جبير :

هَبْنِي كما زعم الواشون لا زعموا  
وهَبْكَ ضاق عليك العذر من حرج  
ما انصفتني في حكم الهوى اذن  
تُصْفي لواشي وعن عذري بها صمم  
اخْطأتُ حاشاي او زلت بي القدم  
لم أَجْنِه ابضيق العفو والكرم  
٣

ومن شعره :

يا حسرتا مات حظي من قلوبكم  
تصرَّم العمر لم احظي بقر بكم<sup>(١)</sup>  
وللحظوظ كما للناس آجال  
كَمْ تحت هُذي القبور اُخرس آمال

(١٦٨٠) « المازري » محمد بن علي بن عمر<sup>(٢)</sup> بن محمد ابو عبد الله التميمي المازري ٩  
— الزاي المفتوحة قبل الراء — الفقيه المالكي المحدث احد الأئمة الأعلام . مصنف  
شرح مسلم وهو « المُعَلِّم بفوائد كتاب مسلم » وله « كتاب ابضاح المحصول في الأصول »  
وله في الأدب كتب متعددة ، وكان فاضلاً متقناً . اخبرني من أنسبته عن الشيخ تقي الدين ١٢  
ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى انه كان يقول : ما رأيت اعجب من هذا — يعني المازري —  
لأني شيء ما ادعى الاجتهاد ، وعلى « المعلم » بنى القاضي عياض « كتاب الإكمال » ،  
روى عنه القاضي عياض وأبو جعفر ابن يحيى القرطبي ، وشرح المازري « التلقين » لعبد ١٥  
الوهاب في عشر مجلدات . ومازر قد تُكسر زاياها وهي بليدة بجزيرة صقلية . توفي سنة  
ست وثلاثين وخمس مائة :

(١) روى الكشي في الفوات هذا المراع على شكل آخر وهو : ان مت شوقاً ولم ابلغ بكم امل

(٢) بروكلمان تكملة ١ : ٦٦٣

(١٦٨١) « ابن زبرج النحوي العتّابي » محمد بن علي بن ابراهيم<sup>(١)</sup> بن زبرج العتّابي ابو منصور ابن ابي البقاء النحوي من اهل العتّابيين بالجانب الغربي من بغداد وسكن الجانب الشرقي . قال ابن النجار : كان اماماً في النحو متصديراً لإقراء الناس ويكتب خطأً مليحاً صحيحاً ، قرأ النحو على ابن الشجري واللغة على ابي منصور ابن الجواليقي وسمع الحديث من جده لأنه ابي العباس احمد بن الحسين بن قريش وأبي القاسم هبة الله ابن محمد بن الخمين وأبي الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم ، وحدثت بالسير سمع منه القاضي ابو الحسن عمر بن علي بن الخضر القرشي وأبو المفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني وعبد الرحمن بن يعيش بن سعدان<sup>(٢)</sup> القواريري . وكان بينه وبين ابي محمد ابن الخشاب منافرات ومنافرات ، كان يقول ابن الخشاب : الناس يتعجبون اذا رأوا حاراً عتّابياً فكيف لا تعجب اذا رأيت عتّابياً حاراً ، ويقول : عندي ثلاث نسخ بالإيضاح والتكملة لا تطيب نفسي ان افطر في واحدة منهنّ واحدة بخطي وأخرى بخط شيخي ابن الجواليقي وأخرى بخط العتّابي كلما نظرتُ فيها ضحكتُ عليه . وتوفي سنة ست وخمسين وخمس مائة .

(١٦٨٢) « الشريف ابو جعفر النيسابوري » محمد بن علي بن هرون الشريف ابو جعفر الموسوي النيسابوري . كان من غلاة الشيعة ثم تحول شافعيّاً وترضى عن الصحابة وتأسف على ما مضى منه ، وسمع الكثير وتوفي سنة تسع وأربعين وخمس مائة .

(١٦٨٣) « ابو البركات الصائغ العراقي » محمد بن علي بن احمد بن يعلى الصائغ العراقي . قال عبد السلام بن يوسف بن محمد الدمشقي في « انموذج الأعيان » : كنت

(١) معجم الادباء ١٨ ص ٢٥١ ، بنية الوعاة ص ٧٣ ، وفیات الاعيان ١ ص ٦٥٨

(٢) في الاصل : سعد بن

اجتمع به وينشدني اشياء من نظمه وعرض عليّ مقاماتٍ عملها سلك فيها اسلوب ابي محمد القاسم الحريري وأنشدني من نظمه في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وخمس مائة :

متى ما <sup>(١)</sup> تصفحت الزمان وأهله      فرقت وكلّ بالفراق خليق ٣  
ويلحق بالمعدوم منهم ثلاثة      كريمٌ وحرٌّ صادق وصدوق

قال ابن النجار : وفاته سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة .

(١٦٨٤) « ابن الوزير السميري » محمد بن علي بن احمد بن علي بن عبد الله ٦  
السميري ابو الحسن ابن الوزير ابي طالب الاصبهاني كان يعرف بالعضد . قدم مع والده  
في صباه الى بغداد وسمع الحديث من ابي البركات هبة الله ابن البخاري وأبي القاسم هبة  
الله بن الحصين وأبي بكر ابن عبد الباقي البرّاز ، كان والده وزير السلطان محمود فقتله ٩  
الملاحدة سنة ست عشرة وخمس مائة ، ومدح ابو الحسن المذكور المتقي وابنه المستجد  
وخدم في الديوان في زمانهما وعاد الى اصبهان وخدم السلطان داود وتولى الطغراء له ثم  
نزهد وكتب مليحاً . توفي سنة سبع وثمانين وخمس مائة باصبهان . من شعره : ١٢

يانسيم الصبا تحمّل اليها      قصةً من اخي جوّى وشهادٍ  
ناظري كاتبي وهدي يراعي      وجنتي كاغذي ودمني مداي

(١٦٨٥) « ابن حميدة شارح المقامات » محمد بن علي بن احمد <sup>(٢)</sup> ابو عبد الله ١٥  
النحوي الحلي يعرف بابن حميدة . نحوي بارع حاذق في الفن بصير به عارف باللغة له  
شعرٌ شرح ابيات « الجمل » وشرح « اللمع » و « كتاب التصريف » لابن جني  
وشرح « المقامات » . قال الشيخ شمس الدين : هو شاب فيما اظنّ توفي سنة خمسين ١٨

(١) ما : ساقطة من الامل (٢) معجم الادباء ١٨ ص ٢٥٢ ، بغية الوعاة ص ٧٣

وخمس مائة . قال ابن النجار : له كتاب في الفرق بين الضاد والظاء و « كتاب الأدوات » . اورد ابن النجار في تاريخه قول ابن حميدة الحلبي :

٣ سلام على تلك المعالم والرُّبَا وأهلاً بأرباب القباب ومرحباً  
وسقياً لربّات الحجال بضارجٍ ورعيّاً لأرباب الخدود بيثرباً  
أحنُّ لذيّلك الجناب وإن غدا ربّيبته عن روضتيّ مجنّباً  
٦ وأصْبُو لربع العاصرية كلّما تذكّرتُ من جرّعاتها ليّ ملعباً  
فلا همّ إلّا دون همّي غدوّه اذا جرت النكباء او هبت الصبا

قلت : هو شعر متوسط . وقال ياقوت : له « كتاب الروضة » فيها مسائل نحو منثورة .

٩ (١٦٨٦) « ابو نصر الفقيه ابن نظام الملك » محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ابو نصر ابن ابي الحسن ابن الوزير نظام الملك ابي علي ، من البيت المشهور بالوزارة . درس الفقه على اسعد الميمني وعلى غيره وبرع وتولّى مدرسة والده ثم عُزل ثم اعيد اليها وفُوض اليه نظر اوقافها وكانت له الحرمة التامة والتاه المريض والقرب من الديوان الى ان عُزل واعتقل بالديوان مديدةً ثم حجّ وعاد الى بغداد وتوجّه الى دمشق وولي تدريس الزاوية الغربية من الجامع وأقام بها الى ان توفي سنة احدى وستين وخمس مائة . وسمع من ابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وأبي الوقت عبد الأول السجزي وأبي زرعة . قال ابن النجار : وما اظنّه روى لأنّه مات شاباً .

١٨ (١٦٨٧) « الابري الحنفي » محمد بن علي بن نصر<sup>(١)</sup> الابري الفقيه الحنفي . كان حسن المعرفة بالمذهب والخلاف والأصولين ويعرف الكلام على مذهب الاعتزال واستنابه

قاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل في عقود الأنكحة والطلاق والديون وكان كيتساً متودداً طيب الأخلاق . قال ابن النجار : ما علمت له رواية . توفي سنة تسع وعشرين وست مائة .

(١٦٨٨) « الجاواني الحلوي شارح المقامات » محمد بن علي بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن احمد ٣ ابن حمدان ابو سعيد وأبو عبد الله الجاواني الحلوي العراقي . قدم بغداد صبياً وتفقّه بها على الغزالي والسيكيا<sup>(٢)</sup> وبرع وتميّز وقرأ المقامات على الحريري وكان اماماً مناظراً وشرح ٦ « المقامات » وله « كتاب عيون الشعر » و « الفرق بين الرأى والغين » وله نظم . وتوفي سنة احدى وستين وخمس مائة . اورد له ابن النجار :

دعاني من ملامكما دعاني فداعي الحبّ للبلوى دعاني ٩  
اجاب له القواد ونوم عيني وسارا في الرفاق وودّعاني  
وأورد له العاد الكاتب :

افديك بالعين الصحيحة فالريضة لا تُساوي  
أتى أقيكم بالمحام سن لا اقيكم بالمساوي ١٢  
(١٦٨٩) « ابن الأفساسي » محمد بن علي بن حمزة قطب الدين ابو يعلى المعروف بابن الأفساسي . ولد بالكوفة سنة سبع وتسعين وأربع مائة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة ، كان نقيب العلويين بالكوفة قدم بغداد وسمع الحديث ولما مات دُفن في ١٥ الشونيزية . من شعره :

رُبَّ قومٍ في خلاقتهم غرّرت قد صيّرُوا غُرّاً

(١) بروكلمان تكملة ١ : ٤٩٣ ، طبقات البكري ٤ ص ٨٨ (٢) هو ابو الحسن علي بن محمد الهراسي التوفي سنة ٥٠٤ ، انظر شذرات الذهب ٤ ص ٨

ستر الإثراء عيبتهم سترى إن زال ما سترًا

ومنه أيضاً :

٣ وكنتُ اذا خاصمتُ خصماً كبيبته على الوجه حتى خاصمتني الدراهمُ  
فلما تنازعنا الخصام تحكمتُ عليّ وقالت قم فإنك ظالمُ

(١٦٩٠) « ابن البراق المغربي » محمد بن علي ابو القاسم الهمداني — بالميم الساكنة

٦ والبال للهملة — المعروف بابن البراق من اهل وادي آش . سكن مرسية وبلنسية وكتب بها الحديث وسمع من شيوخها ثم انصرف الى بلده وتوفي هناك سنة ست وتسعين وخمس مائة . اورد له ابن الأبار في « التحفة » :

٩ للفجر من خللِ السحاب تشوُّفُ وعلى المذاكي عزَّةٌ وتشرفُ  
فكأنَّ مَوْثِي الدَّرَانِكِ سُندسٌ وكأنَّ منضود الأرائكِ رَفْرَفُ  
ولربِّما سَجَعْتَ هناكِ حَمَامٌ فحسبتُ أنَّ بها قِيَانًا تعزِفُ

١٢ وقوله في لابس اصفر :

لواحظَ الخلقَ عن سَنَا الفلقِ برَّحَ بي ذو محاسنٍ صرفتُ  
احياءها منه اسهمُ الحدقِ تشتاقه اضلُمي وإن رشقتُ  
١٥ يَطفه التيه في مصبغة كالشمس عند الأصيل قد لبستُ  
صفرتها تحت حمرة الشفقِ وقوله في ملبس اطماراً قاله ارتجالاً :

١٨ عاينته ثني اطمارٍ يُزان بها كأنه قمرٌ دارت به سُحبُ  
ما بين مستترٍ منها ومنكشفٍ فالبعض منكشف والبعض في سَدَفٍ



(١٦٩١) « ابن المرخي المغربي » محمد بن علي بن محمد<sup>(١)</sup> بن عبد العزيز اللخمي الكاتب من اهل إشبيلية ويعرف بابن المُرخي بخاء معجمة بعد الراء . كان أبوه ابو الحكم كاتباً وأما جدّه ابو بكر فنظير ابن أبي الخصال في بلاغته وبسانه وبيته عريق<sup>٣</sup> في النباهة والكتابة . توفي سنة ست عشرة وست مائة . له كتاب في الخليل و « كتاب حلية الأديب في اختصار الغريب المصنّف » . اورد له ابن الأبار يخاطب استاذه المعروف باللس :  
٦

سأهجرُ العلم لا بُغضاً ولا كسلاً	حتى يقال أرعوى عن حبه وسلا
ولا امرئٌ ببیتٍ فيه مَسْكَنُهُ	كي لا يمثّل شوقي حينما مثلاً
إذا ظلمتُ وكان العذب ممتنعاً	فلستُ عن غير ذاك العذب معتزلاً ٩
إذا طُردتُ قصيًّا عن حياضكمُ	فإنّ نفسيّ ممّا تكره النّهلا
قد كان عندي زعيم القوم عالمهم <sup>(٢)</sup>	فاليوم عندي زعيم القوم من جهلا
ما إن رأيتُ الذي يزداد معرفةً	الآ يزيد انتقاصاً كلّما كمالاً ١٢
وآية الصّدق في قولي وتجربتي	إنّ الجواد على المّلات ما وألاً

(١٦٩٢) « ابن حمادو الصنهاجي » محمد بن علي بن حمادو — بالحاء المهملة وبعد الدال المهملة واو — الصنهاجي من أهل قلعة حماد . ولي قضاء الجزيرة الخضراء وقضاء سلا ، ١٥  
توفي سنة سبع وعشرين وست مائة . اورد له ابن الأبار :

أبا عبد الإله اليك اشكو	لواعج بين جانحتي تذكو
بَعُدْتُ عن الديار وساكنيها	وفرق بيننا فلكٌ وفلكٌ ١٨

ولم يَعدِلْ لِعمرِ الله عندي فراقَ احبّةِ مَلِكٍ ومُلْكٍ

وقال يَهتَى باسترجاعِ بلادِ افریقیة والظهورِ على يحيى بن اسحق :

٣ فتوحٌ لها في كلِّ يومٍ تلاحقُ كما استبقتُ يومَ الرهانِ السوابقُ

تجيءٍ وما بينَ الزمانينِ مُهلةٌ كما نسقُ المعطوفَ بالواوِ ناسِقُ

بشائرُ تعلوها تباشيرُ مثلما تبليجُ صُبحٍ او تألقُ بارِقُ

٦ وراقتِ بلادُ الله فُهي نضارةٌ خائلُ يندى زهرها وحدائقُ

كذا فليكن فتحٌ وإلاّ فإننا جميع<sup>(١)</sup> فتوحِ العالمينِ مَغالِقُ

إذا قرأ القرآنُ في غسقِ الدجى أبيّ بن كعبٍ لم يغنُ مُخارقُ<sup>(٢)</sup>

٩ (١٦٩٣) « الطيب الشريشي » محمد بن علي بن رفاعة الشريشي الطيب . قال

ابن الأبار : كان اسمُ اللونِ ابرص وهو القائل :

شَريشٌ ما هي الآ تصحيفُ شرٍّ تبينُ

١٢ فأرحلُ فديتكَ عنها ان كنتَ ممنَ تدِينُ

فلم يَسُدْ قطّ فيها حرٌّ ولا منَ تعينُ

(١٦٩٤) « ابن القبيطي » محمد بن علي بن حمزة بن فارس الحرّاني ابو الفرج الكاتب

١٥ المعروف بابن القُبَيْطِي . قال ابن النجار : اخو شيخنا حمزة ، سمع الكثير في صباه مع اخيه

من ابي عبد الله الحسين وأبي محمد عبد الله بن علي بن احمد الخياط وأبي عبد الله محمد بن

محمد بن احمد بن السلال الوراق وأبي بكر احمد بن علي بن عبد الواحد الدلال وأبي

(١) كذا ولعلّ صوابه : لجمع (٢) هو ممنٌ معروف

الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الطرائفي وأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الأبنوسي وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصبّاح وأبي القاسم هبة الله بن الحسين بن الحاسب وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادزي ٣ وأبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري وأبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ وأبي اسحق إبراهيم بن محمد بن نبيهان الرقي وأبي حفص عمر بن ظفر المغازلي وخلق كثير سواهم . وعمر حتى حدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية وانفرد بقطعة من مسوعاته . قال ٦ ابن النجار : قرأت عليه كثيراً وكان صدوقاً مرضي الأخلاق محمود الطريقة سليم الجانب طيب الأخلاق حلو المجالسة حفظة للحكايات والأشعار لا يملّ جلسه منه مضى عمره في استقامة وحسن طريقة . مولده سنة ثمان وعشرين وخمس مائة ووفاته سنة تسع وست مائة . ٩

(١٦٩٥) « ابن البواب » محمد بن علي ابن البواب ابو عبيد الله الموصلي . ذكره البطلي انه كان معلماً . قال العماد الكاتب : وهو الى الآن يعيش وهو ابن ثمانين سنة له مقطعات حسنة فن ذلك ما انشدني في والده :

١٢

لي ابّ كلّ ما به يوصفُ النا م س... (١) فهو منه مُبرّا  
فهو كالصلّ من بنات الأفاعي كلّما زاد عمره زاد شراً

١٥

قال : وأنشدني له ايضاً :

أدْرِها لقد قام السفينه علي رجلٍ وحكم جيش الجهل في عالم الفضلِ

(١٦٩٦) « الوزير الجواد » محمد بن علي بن ابي منصور (٢) صاحب جمال الدين

ابو جعفر الاصهباني الملقّب بالجواد وزير صاحب الموصل اتابك زنكي بن آقسنقر . كان ١٨

(١) هكذا يباين في الاصل ، ولعلّ الساقط : من الخير (٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٩٥

نبيلاً رئيساً دمث الأخلاق حسن المحاضرة محبوب الصورة سمحاً كريماً ، مدحه القيسراني بالقصيدة التي اولها :

- ٣ سقى الله بالزوراء من جانب الغربِ مهياً وردت عين الحياة من القلبِ ٣
- كان جده ابو منصور فهّاداً للسلطان ملكشاه بن الب رسلان السلجوقي فتأدب ولده وسمت همته وخدم في مناصب عليّة وصاهر الأكابر ، فلما وُلد له جمال الدين المذكور عُني بتأديبه وتهذيبه ثم رُتّب في ديوان العرض للسلطان محمود بن ملكشاه فظهرت كفايته ، ٦
- فلما تولّى اتابك زنكي الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقرّبه واستصحبه معه اليها وولّاه نصيبين فظهرت كفايته وأضاف اليه الرحبة فأبان<sup>(١)</sup> عن كفاية وعفّة ٩
- فجعله مشرف مملكته وحكمه تحكيمياً لا مزيد عليه . وكان الوزير يومئذ ضياء الدين ٩
- الكفرتوثي فلما توفي سنة ست وثلاثين وخمس مائة تولّى الوزارة بعده ابو الرضا ابن صدقة وجمال الدين المذكور<sup>(٢)</sup> فحفّ على قلب زنكي ، ولم يظهر جمال الدين في حياة زنكي ١٢
- ملاً ولا نعمة الى ان توفي على قلعة جَعَبَر ، فرتبه سيف الدين غازي ابن اتابك في وزارته ، فظهر جوده حينئذ بالمطايا وبالغ في الإنفاق حتى عُرف بالجواد . وأثر آثاراً جميلة وأجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه ١٥
- وبنى سور مدينة النبي ﷺ وما كان خرب من المسجد ، وكان يحمل في كلّ سنة الى مكة وإلى المدينة من الأموال وكسوة الفقراء والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة ، وكان له ديوان مرّتب باسم ارباب الرسوم والقصاد ، وتنوّع في فعل الخير وواسى الناس ١٨
- زمن الغلاء ، وكان إقطاعه عشر مغلّ البلاد على جاري عادة وزراء السلجوقية وأباع يوماً بقياره وصرفه للمحاويج وله مكارم جمّة كثيرة . وأقام على هذا الحال الى ان توفي

(١) في الاصل : فان (٢) لعل سقطت هنا : على وظائفه ، انظر الوفيات

نخدومه غازي وقام بعده قطب الدين مودود فاستكثر إقطاعه وثقل عليه ( امره ) فقبض عليه وحبسه ، ولم يزل مسجوناً الى ان توفي في شهر رمضان سنة تسع وخسين وخمس مائة وصلي عليه وكان يوماً مشهوداً من بكاء الضعفاء والأرامل والأيتام وضجيجهم حول جنازته . ودُفن بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نُقل الى مكة وطيف به حول الكعبة وطافوا به مراراً مدة مقامهم ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً وكان معه شخص يذكر مآثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا به الى المزارات فلما انتهى الى الكعبة وقف وأشد : ٦

يا كعبة الإسلام هذا الذي<sup>(١)</sup> جاءك يسمي كعبة الجود

قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوماً غير مقصود

ثم حُل الى المدينة صلوات الله على ساكنها وسلامه ودُفن بالبقيع بعد ان أدخل المدينة ٩ وطيف به حول حجرة رسول الله ﷺ وأشد الشخص المذكور :

سرى نعثه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب<sup>(٢)</sup> ونائله

يمر على الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتثني<sup>(٣)</sup> ارامله ١٢

قال الشيخ شمس الدين : خالفوا به السنة انتهى . قلت : وسيأتي ذكر ولده الوزير جلال الدين علي بن محمد بن علي في مكانه من حرف العين .

(١٦٩٧) « ابو الفتح النطنزي » محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي الفتح الكاتب ابو ١٥ الفتح النطنزي . كان من البلغاء اهل النظم والنثر سافر البلاد ولقي الأكابر وكان كثير الحفظ يحب العلم والسنة ويكثر الصدقة والصيام ونادم الملوك والسلاطين وكانت له

(١) في الاصل : الدين (٢) في الاصل : الرقاب ، واثبتنا رواية الوفيات (٣) في الوفيات : لتبكي ، وهو احسن

وجاهة عظيمة عندهم وكان تياهاً عليهم متواضعاً لاهل العلم سمع الكثير باصبهان وخراسان  
وبغداد ولم يمتنع بالرواية . توفي في حدود الخمسين والخمس مائة . اورد له ابن النجار قوله :

٣ أقدم استاذي على والدي وإن تضاعف لي من والدي البر واللفظ  
فهذا مربّي النفس والنفس جوهره وذاك مربّي الجسم وهو لها صدف

وقوله :

٦ ان تراني عريت بعد رياشي فجال السيوف حين تُشام  
واختصار الخصور في البيض تم وكذا صحّة الجفون السقام

وقوله :

٩ ايا طالب المذهب المجتبي تعلم من النحلة المذهبا  
اذا اكلت اكلت طيباً وإن اطعمت اطعمت طيباً  
وكن في دفاع الأذى ناظراً اليها اذا ركبت مركبا

١٢ وقوله :

يا طالباً للعلم كي يحطى به دنيا وديناً حظوة تعلية  
اسمعه ثم أحفظه ثم أعمل به لله ثم أنشره في اهليه

١٥ ومن شعره :

ولما تنكبتنا الكتيب وأبلغت<sup>(١)</sup> لنا السدة الملياء قلت لصاحبي  
ألا فأنشِرح صدرأ فلم يبق بيننا وبين المني الآ إناخة راكب

(١) كذا في الاصل ولعل الصواب : ابلغت

(١٦٩٨) محمد بن علي بن عبد الله <sup>(١)</sup> بن محمد بن ياسر ابو بكر الأنصاري الجياني .  
 قدم دمشق وله نيف وعشرون سنة ففتح مكتباً عند قنطرة سنان ، وتفقّه على أبي الفتح  
 نصر الله المصيصي ثم زامل الحافظ ابن عساكر الى بغداد وسمع ودخل نيسابور ومرو . ٣  
 وتوفي سنة ثلاث وستين وخمس مائة .

(١٦٩٩) « الجصاني صاحب الحاسة » محمد بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن  
 الحسين بن حمدان بن الحسين ابو الغنائم الجصاني — بالجم والصاد المهملة مشددة — ٦  
 الهيتي الأديب اللغوي نزيل الأنبار ويُنسب الى جصين احد ملوك الفرس كان صاحب  
 قلعة عند الأنبار . صنف « كتاب روضة الآداب في اللغة » و « المثلث الحمداني »  
 و « الحاسة » وغير ذلك . توفي سنة سبعين وخمس مائة أو قبل ذلك . ٩

(١٧٠٠) « ابو الفضل ابن الطيب » محمد بن علي بن الطيب ابو الفضل الوزير . ناب  
 عن الوزير ابن عميد الدولة ابي سعد ابن عبد الرحيم وابي علي ابن مأكولا ، كان فاضلاً  
 اديباً . اورد له ابن النجار : ١٢

عُكبرا ارضُ بها اللدّ م ات من عيشٍ وطيبٍ  
 فأسقيني من حلبِ الكر م م على صوتِ العرُوبِ  
 انما الدنيا حديثٌ لصدوقٍ او كذُوبِ ١٥  
 فاستلبِ ايامَ لدا م تك من ايدي الخطوبِ

ولد سنة ست وسبعين وثلاث مائة وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة :

(١٧٠١) « ابو منصور القنائي » محمد بن علي بن الطيب القنائي من ديرقنا — ١٨

بالقاف والنون المشددة — ناحية بالنهروان أبو منصور الأديب . اورد له ابن النجار :

يُحْكِي الْبَدْوَرُ وَجُوهُهُنَّ تَبْلُجًا      وَلَهُنَّ مِنْ هَيْفِ الْفُصُونِ قُدُودُ  
وَتُغَوِّرُهُنَّ إِذَا ابْتَسَمْنَ كَأَنَّهَا      لِنَحْوَرِهِنَّ قَلَائِدُ وَعُقُودُ  
أَشَجَّى بُوْجْدِي وَالْقُلُوبُ خَلِيَّةُ      عَنِّي وَأَسْهَرُ وَالْعَيُونُ رَقُودُ

(١٧٠٢) « رشيد الدين المازندراني الشيعي » محمد بن علي بن شهراسوب (١)

٦ — الثانية سين مهملة — أبو جعفر السروري المازندراني رشيد الدين الشيعي أحد شيوخ

الشيعة . حفظ القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في اصول الشيعة ، كان يُرْحَلُ اليه من

البلاد ، ثم تقدّم في علم القرآن والغريب والنحو ، ووعظ على المنبر ايام المفتي ببغداد

٩ فأعجبه وخلع عليه . وكان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاوراة

واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتجذلا يكون الآ على وضوء . اثنى عليه ابن ابي طي

في تاريخه ثناء كثيراً . توفي سنة ثمان وثمانين وخمس مائة . ومن تصانيف المازندراني

١٢ كتاب في النحو سماه « الفصول » جمع فيه امهات المسائل و « كتاب المكنون المحزون في

عيون الفنون » « كتاب اسباب نزول القرآن » « كتاب متشابه القرآن » « كتاب

الاعلام والطرائق في الحدود والحقائق » « كتاب مناقب آل ابي طالب » « كتاب

١٥ المثالب » « كتاب المائدة والفائدة » جمع فيه اشياء من النوادر والفرائد . عاش تسعاً

وتسعين سنة وشهرين ونصفاً وتوفي بحلب في التاريخ المذكور .

(١٧٠٣) « ابن الدهان الحاسب » محمد بن علي بن شعيب (٢) فخر الدين ابو شجاع

١٨ ابن الدهان الفرضي الأديب الحاسب . وهو اول من وضع الفرائض على شكل المنبر وجمع

(١) بنية الوعاة ص ٧٧ ، اعلام النبلاء ٤ ص ٣٠٨ ، بروكلمان تكملة ١ : ٧١٠

(٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٣٢ ، بنية الوعاة ص ٧٦ ، بروكلمان ١ : ٩١١



تاريخاً جيداً وصنّف « غرب الحديث » في عدّة مجلّدات وكانت له يد طويلة في علم  
النجوم . توفي سنة تسعين وخمس مائة . ومن نظمه في ابن الدهان المعروف بالناسخ ابي  
محمد سعيد بن المبارك النحوي وكان محلاً لاحدى عينيه :

٣

لا يبعد الدهان ان ابنه      ادهن منه بطريقين  
من عجب الدهر فحدث به      بفرد عين وبوجهين

٦

وكتب الى تاج الدين الكندي :

يا زيدُ زادك ربي من مواهبه      بماء يعجز عن إدراكها الأملُ  
لا غير الله حالاً قد حباك به      ما دار بين النجاة (الحال) والبدلُ  
النحو انت احقّ العالمين ( به )      لأنّ باسمك فيه يُضرب المثلُ

٩

ولما جاءت دولة بني ايوب تردّد بين اولاد انايك وصالح الدين عدّة نوب وسفر بينهم في  
إصلاح الحال .

(١٧٠٤) « ابن المعلم » محمد بن علي بن فارس <sup>(١)</sup> نجم الدين ابو الغنّاسم ابن المعلم

الواسطي الهُرثي والهرث من قرى واسط . انتهت اليه رئاسة الشعر في زمانه وطال عمره  
وُلد سنة احدى وخمس مائة وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة . قال ابن الديبّي :

سمعت عليه اكثر شعره . وكان بينه وبين ابن التعاويذي الشاعر تنافس وهجاء ان  
التعاويذي ، وكان ابن الجوزي يوماً على المنبر فقبل لابن المعلم : هذا ابن الجوزي على المنبر  
يتكلم ، فشقّ الناس وجلس ولم يعلم به احد فقال ابن الجوزي مستشهداً على بعض اشاراته :  
ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول :

١٨

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٩ ، بروكلمان تكملة ١ : ٤٤٢ ، النجوم الزاهرة ٦ ص ١٤٠

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ويحسن في قلبي مكرراً  
 وكان يستشهد بشعره كثيراً في نصائفه وعلى المنبر في وعظه ، وشعره ينفع الوقاظ لان  
 ٣ الغالب عليه ذكر الصباية والفرام والشوق والارتياح فلماذا خفّ على الأسباع وراج على  
 القلوب وطربت له النفوس . ووقف هو والأبله العراقي وابن التعاويذي على القصيدة التي  
 نظمها ابن سرّدرّ وأولها :

٦ اكذا يجازى ودّ كلّ قرين ام هذه شيمُ الأطباء العينِ  
 نظم الابله على وزنها وابن التعاويذي ايضاً وابن المعلم وكان الذي قاله ابن المعلم :  
 ما وقفة الحادي على يبرين وهو الخليّ من الأطباء العينِ  
 ٩ ألاّ ليمنحني جوّى ويزيدني مرضاً على مرضي ولا يبرين  
 منها :

قسماً بما ضمت عليه شفاهم من قرقي في لؤلؤ مكنون  
 ١٢ ان شارف الحادي الفؤير لأقضىن نحبي ، ومن لي أن تهرّ يميني  
 ولقد مررتُ على العقيق بزفرة امسى الأراكُ بها بغير غصونِ  
 فبكى الحمام وما يجنّ صبابتي وشكا المطيّ وما تحنّ حنيني  
 ١٥ قلت : لو كان لي حكم في اول هذه القصيدة لقلت :

ما وقفة الحادي على يبرين ألاّ ليمرضني وما يبريني  
 ليحصل له الجناس الذي اراده في بيت واحد ومن شعر ابن المعلم :  
 ١٨ اجيراننا انّ الدموع التي جرت رخاصاً على ايدي النوى لغوالي

اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة  
وجودوا على صدق الفراق بنظرة

كلوث إزارٍ او كحلّ عقلٍ  
تعلّ قلبي منكم بمحالٍ

ومنه :

تنبّهي يا عذّبات الرند  
مرّ على الروض وجاء سحرّاً  
حتى اذا عانقت منها نفحةً  
وا عجا منيّ أستشفي الصبا  
أعلّل القلب ببيانِ رامةٍ  
وأسألُ الربيع ومن لي لو وعى  
تعلّة وقوفنا بطلّل  
وأقتضي النّوح حماماتِ اللّوى  
قد كنتُ أستبكي الحمام لو شفا

كّم ذا السكّرى هبّ نسيمُ نجدٍ  
يسحبُ ثوبيّ أريجٍ وبردٍ  
عاد تمّوماً والغرام يُعدي  
وما تزيد النار غير وقدٍ  
وما ينوب غصنٌ عن قدّ  
رجعَ الكلامِ او سخا برّدٍ  
وضلّة سؤالنا لصلدٍ  
هيهات ما عند الاوى ما عندي  
وكنتُ أستشفي الصبا لو تجدي

منها :

ما فصمتُ ايدي النوى عرى الهوى  
وأنتِ يا عيني وعدتِ بالبكا

عني ولا حلت عقود الودّ  
هذا الفراق فأنعمي بالوعدِ

ومنه قوله :

دع التجلّد وأمدّد للغرام يداً  
ما خلتُ انّ الهوى يُقضى عليّ به

من غالب الشوق أمسى وهو مغلوبُ  
والحبّ كالخين للإنسان مجلوبُ

ولم احل ان سرّ الوجد يفضحه من الحاسم تغريد وتطريب  
 حتى صدحن وهل سرّ يسان ولا — أنفاس والدمع تصعيد وتصويب  
 ٣ فما بدا البارق الغلوي معترضاً الا انثنيّت وعندي منه ألحوب  
 كأنما هو من جنبيّ مختلطاً للومض او هو في جنبيّ مقروب  
 ومنه قوله :

٦ كلفني فيكم قديم عهد  
 ابن ورق الجزع من لي أن ارى  
 ونعم ذا بان حزوى فاسألوا  
 ٩ عن جفوني النوم من بعده  
 وصلوا طيفاً اذا لم تصلوا  
 فإلى ان تحسنوا صنماً بنا  
 ١٢ اعشق اللوم لحبي ذكركم  
 فأكشفوا لي سرّ ما ألقى بكم  
 ما صباباتي بكم مستكسبة  
 نجمة إن لم أشاهد عربة<sup>(١)</sup>  
 ان شككم في عذابي عذبة  
 وإلى جسمي الضنا من قرّبه  
 مستهماً قد قطعتم سببه  
 قد اساء الحب فينا أدبه  
 يا لمرّ في الهوى ما أعذبه  
 فلقد اشكل ما بي وأشّبه

(١٧٠٥) « ابن القصاب الوزير » محمد بن علي بن أحمد بن المبارك الوزير مؤيد الدين

١٥ ابو الفضل ابن القصاب البغدادى . كان ذا رأي وشهامة وحزم وغور بعيد وهمة عالية ،  
 كان اديباً شاعراً ولي كتابة الإنشاء مدّة ثم ناب في وزارة الخلافة وسار بعسكر الخليفة  
 وفتح هذان واصبهان وحاصر الري وس<sup>(٢)</sup> وصارت له هيبه في النفوس ، فلما عاد ولي

(١) في الاصل : او إن اشاهد غربه ، واثبتنا واية النجوم الزاهرة (٢) كذا ولله : ومثن

الوزارة ثم خرج بالجيش الى همدان فتوفي بظاهرها ، وقرأ العربية على ابي السعادات ( ابن ) الشجري ، وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة . ومن شعره قوله في ولد يرثيه :

٣

وإذا ذكرتُك والذي فعل اليلى  
بجمال وجهك جاء ما لا يدفعُ  
قال يوماً : احسن ما قيل في الرأي قول ابن حيوس<sup>(١)</sup> :

(و) لو شيب ماء البحر بالدم لا غتدى  
يفصل بين الماء بالرأي والدم ٦  
فقال ابو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد الواسطي الذهوي : قوله « لو شيب » يجعل نفسه بالمرصاد لهذا ولو قل : لو اراد لفعل كذا ، لكان احسن ، ثم قوله « بين الماء والدم » هما جنسان مختلفان ، فقال شيخ الشيوخ عبد الرحيم : صدقت وإنما القول قول المتنبي<sup>(٢)</sup> : ٩  
قاضي اذا اشتبه الأمران عن له  
رأي يفرق بين الماء واللبن  
فقال ابو بكر : هذا احسن ولكن قال « بين الماء واللبن » وأنا افصل بين الماء واللبن  
بأن اغمس فيه البردي ثم اعصره فلا يشرب الا الماء ثم نظمت بيتين لم يلحق المتنبي ١٢  
غبارهما وهما<sup>(٣)</sup> :

ولو وقعت في لجة البحر قطرة  
من الزن يوماً ثم لو شاء ما زها ٩  
ولو ملك الدنيا فأضحى ملوكها  
عبيداً له في الشرق والغرب ما زها ١٥

(١٧٠٦) « القاضي محيي الدين ابن الزكي » محمد بن علي بن محمد<sup>(٤)</sup> بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي قاضي قضاة الشام محيي الدين ابو المعالي ابن قاضي القضاة زكي

(١) لم يرد هذا البيت في ديوان ابن حيوس (٢) شرح المكبري ٢ ص ٤٢٠ (٣) اوردهما ياقوت في معجم الادباء ١٧ ص ٦٠ (٤) وفيات الاعيان ١ ص ٥٩٢ ، طبقات السبكي ٤ ص ٨٩

- الدين أبي الحسن ابن قاضي القضاة المنتخب أبي المعالي ابن قاضي القضاة الزكي أبي الفضل القرشي الدمشقي الشافعي . ولد سنة خمسين وخمس مائة وقرأ المذهب على جماعة وسمع والده وجماعة وهو من بيت القضاة والحشمة والأصالة والعلم وكان حسن اللفظ والخط . ٣
- شهد فتح القدس مع السلطان صلاح الدين وكان له يومئذ ثلاث وثلاثون سنة واسمه على قبة النسر في التثمين بخط كوفي ابيض ، وخطب اول جمعة في القدس تلك الخطبة البليغة ولم يكن استعد لها بل خرج اليه وقد اذن المؤذنون على السدة رسالة السلطان ان يخطب ٦ ويصلي بالناس وهذا مقام صعب وقد ذكرها ابن خلكان في تاريخه . وجرت له قضية مع الإسماعيلية بسبب قتل شخص منهم فلذلك فتح له باب سر الى الجامع من داره التي ٩ بباب البريد لأجل صلاة الجمعة . وكان ينهى عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل وقطع مجلدات في مجلسه من ذلك . وكان قد تظاهر بترك النيابة عن القاضي ابن أبي عصرون فأرسل اليه السلطان صلاح الدين محمد الدين ابن النحاس والد العماد عبد الله الراوي ١٢ وامره ان يضرب علي علامته في مجلس حكمه فلزم بيته حياء ، واستناب ابن أبي عصرون الخطيب ضياع الدين الدواعي وأرسل اليه الخليفة بالنيابة <sup>(١)</sup> مع البدر يونس الفارقي فردّه وشتّمه ، فأرسل الى جمال الدين ابن الحرساني فتاب عنه ، ثم توفي ابن أبي عصرون ١٥ وولي محيي الدين القضاء وعظمت رتبته عند صلاح الدين وسار الى مصر رسولا من الملك العادل الى العزيز ومكاتبات القاضي الفاضل اليه مجلدة كبيرة . ولما فتح السلطان مدينة حلب سنة تسع وسبعين وخمس مائة انشده القاضي محيي الدين قصيدة بائية أجاد فيها ومنها :
- ١٨ وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشّر بفتوح القدس في رجب

فكان فتوح القدس كما قال لثلاث بقين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة

(١) في طبقات السبكي : فأرسل اليه خلة النيابة فلم يعجل

فقيل لحجي الدين : من اين لك ذلك ؟ فقال : أخذته من تفسير ابن برّجان في قوله تعالى :  
الم غلبت الروم في ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلون في بضع سنين (١/٣٠ - ٤) .  
ووفاته في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمس مائة . ٣

(١٧٠٧) « ابو المفاخر النوقاني الشافعي » محمد بن علي بن نصر بن ابي سعيد النوقاني  
ابو المفاخر الفقيه الشافعي . درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى وأقام عنده حتى حصل  
قطعةً صالحةً من المذهب والأصول والخلاف وقدم بغداد واستوطنها الى ان مات . وحضر ٦  
عنده الفقهاء وعلموا عنه طريقته في الخلاف وجدلاً لله وولي مدرسة ام الإمام الناصر .  
وكان عالماً كاملاً نبيلاً له اليد الباسطة في المذهب والخلاف وله يد في التفسير والمطابق  
وعقد مجالس الوعظ قديماً . قال ابن النجار : وأكثر الفقهاء والمدرّسين ببغداد من الشافعية ٩  
والحنابلة تلاميذه وكان مع ذلك صالحاً ديناً حافظاً لأوقاته لا يضيع منها ساعةً في غير  
اشغال او اشتغال او مطالعة او نسخ وكان فيه مروءة وسخاء وبذل لما في يده ، حدث  
ببغداد بكتاب الأربعين لشيخه محمد بن يحيى . توفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة . ١٢

(١٧٠٨) « قاضي اسيوط ابو البركات » محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي  
القاضي ابو البركات الأنصاري الموصلي الشافعي . ولي القضاء بأسيوط زيادةً على عشرين  
سنة وبمحجة مدّة ثمان سنين ايام نور الدين ، وجمع كتاباً سماه « عيون الأخبار وغرر ١٥  
الحكايات والأشعار » وجمع اربعين حديثاً عن اربعين شيخاً في اربعين مدينة وخرج  
معجم النساء . وفي سنة ست مائة كانت وفاته .

(١٧٠٩) « نظام الدين ابن الخروف » محمد بن علي بن يوسف<sup>(١)</sup> نظام الدين ابن ١٨

(١) نفع الطيب ١ ص ٩٠٠ ، فوات الوفيات ٢ ص ١٠٠ ، بنية الوعاة ص ٣٠٤ ،

الخَرُوف القيسي القرطبي الشاعر مات في سنة اربع وست مائة متردياً في جبٍ بحلب .  
كتب الى القاضي بهاء الدين ابن شدّاد يطالب منه فروة :

٣ طلبتُ مخافةَ الأنوا      ء من نَمَاكِ جِلْدَ ابي  
حلبتُ الدهرَ اشطرَه      وفي حَلَبٍ صفا حابي  
وبعضهم يقول فيه : علي بن محمد بن علي ، وسيأتي ذكره في مكانه .

٦ (١٧١٠) « قاضي اربل الكفرعزي » محمد بن علي بن محمد بن الجارود ابو عبد الله  
الماراني — بالنون بعد الألف — الكفرعزي قاضي اربل . كان عالماً متصوفاً جاوز  
الثمانين ووفاته سنة تسع وعشرين وست مائة . من شعره (١) ...

٩ (١٧١١) « الصاحب كمال الدين ابن مهاجر » محمد بن علي بن مهاجر الصاحب كمال  
الدين ابو الكرم الموصل . قدم دمشق وسكنها وسمع وروى . قال نجم الدين ابن السائق :  
سكن في دار ابن البانياسي وشرع في الصدقات وشراء الأملاك ليوقفها ، وكان اتفق مع  
١٢ والدي علي عمل رصيف عقبة الكتان وقال : تجيء غداً وتأخذ درهم لعملها ، فلما أصبح  
بعث اليه الأشرف جُرزة بنفَسَج وقال : هذه بركة السنة ، فأخذها وشتمها فكانت القاضية  
وأصبح ميتاً ، فورثه السلطان وأعطوا من تركته الف درهم فاشتروا له تربةً في سوق  
١٥ الصالحية . قال الشيخ شمس الدين : فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين توبة ( بن )  
علي بن مهاجر التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادّعى انه ابن عمه . قال ابو  
المظفر ابن الجوزي (٢) : بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين ثلاث مائة الف دينار

(١) في الاصل بياض مقدار ما يسع ثلاثة ابيات (٢) مرآة الزمان ص ٦٥



وأراني الملك الأشرف سُبْحَةً فيها مائة حبة مثل بيض الحمام ، يعني من التركة . وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين وست مائة .

- (١٧١٢) « سبط الشاطبي » محمد بن علي بن شجاع محيي الدين ابو عبد الله القرشي ٣ سبط الشيخ الشاطبي صاحب القصيدة . كان عنده ادب وله فضل ونظم ونثر حسن الأخلاق طيب العشرة ، ووالده الحاج كمال الدين الضرير كان من الصلحاء الفضلاء . توفي محيي الدين بالقاهرة سنة ست وسبعين وست مائة ودفن بالقرافة الصغرى ومولده سنة اربع ٦ عشرة وست مائة .

- (١٧١٣) « الشيخ محيي الدين ابن عربي » محمد بن علي بن محمد<sup>(١)</sup> بن احمد بن عبد الله الشيخ محيي الدين ابو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي المعروف بابن عربي صاحب المصنّفات في التصوّف وغيره . ولد في شهر رمضان سنة ستين وخمس مائة بمِرسية . ذكر انه سمع بمِرسية من ابن بشكوال وبإشبيلية وبمكة كتاب الترمذي وسمع بدمشق وبغداد . وسكن الروم يقال : انه ركب صاحب الروم يوماً ، فقال : هذا بدعوة الأسود<sup>(٢)</sup> ، فسئل ١٢ عن ذلك فقال : خدمتُ بمكة بعض الصلحاء فقال يوماً : الله يذلّ لك اعزّ خلقه ، او كما قال . وقيل : ان صاحب الروم امر له بدار تساوي مائة الف درهم على ما قيل فلما كان يوماً قال له بعض السّوّال : شيء الله ! فقال : ما لي غير هذه الدار خذها لك ! قال ١٥ ابن مسدى في جملة ترجمته : كان ظاهريّ المذهب في العبادات باطنيّ النظر في الاعتقادات وكتب لبعض الولاة ثم حجّ ولم يرجع الى بلده وروى عن السلفي بالإجازة العامة وبرع في علم التصوّف وله فيه مصنّفات كثيرة ولقي جماعة من العلماء والمتعبّدين وأخذوا عنه . قال ١٨

(١) نفع الطيب ١ ص ٥٦٧ ، فوات الوفيات ٢ ص ٣٠١ ، بروكلمان ١ : ٥٧١ (٢) في اللوات :

تذعر له الأسود ، وفي نفع الطيب : تذلل له الاسود

- الشيخ شمس الدين : قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام : هذا شيخٌ سوء كذاب يقول بِقَدَمِ العالم ولا يحرّم فرجاً ، هكذا حدثني شيخنا ابن تيمية الحرّاني به عن جماعة
- ٣ حدثوه عن شيخنا ابن دقيق العيد انه سمع الشيخ عز الدين يقول ذلك ، وحدثني بذلك المقاتلي ونقلته من خطّ أبي الفتح ابن سيّد الناس انه سمعه من ابن دقيق العيد انتهى .
- قلت : وقفتُ على كتابه الذي سَمَّاه « الفتوحات المكيّة » لأنّه صنّفه بمسكة وهو في
- ٦ عشرين مجلّدة بخطّه فرأيت اثناءه دقائق وغرائب وعجائب ليست توجد في كلام غيره وكانَ المنقول والمقول ممثّلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها متى اراد اتى بالحديث او الأمر ونزله على ما يريد هذه قدرة ونهاية اطلاع وتوقّد ذهنٍ بوعاية حفظٍ وذكري
- ٩ ومن وقف على هذا الكتاب علم قدره وهو من اجل مصنفاته . وأخبرني الشيخ فتح الدين اجازةً ومن خطّه نقل قال : سمعت شيخنا الإمام ابا الفتح القشيري يقول : سألت الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عن الشيخ ابي بكر ابن العربي فقال : شيخ سوء كذاب
- ١٢ مقبوح يقول بِقَدَمِ العالم ولا يرى تحرّم فرج ، فسألته عن كذبه فقال : كان ينكر تزويج الإنس بالجنّ ويقول : الجنّ روح لطيف والإنس جسم كثيف لا يجتمعان ، ثمّ زعم انه تزوّج امرأة من الجنّ وأقامت معه مدّة ثمّ ضربته بعظمٍ جليل فشجّته وأرانا شجّةً
- ١٥ بوجهه وبرئت . وسمعتُه يقول : خرج ابن العربي وابن سراقه من باب الفرائس فقال ابن العربي : بعد كذا وكذا الف سنة يخرج ابن العربي وابن سراقه من هذا الباب على هذه الهيئة انتهى . وقد ذكر فيه <sup>(١)</sup> في المجلّدة الأولى عقيدته فرأيتها من اولها الى آخرها
- ١٨ عقيدة الشيخ ابي الحسن الأشعري ليس فيها يخالف رأيه ، وكان الذي طلبها منّي بصدد وأنا بالقاهرة فنقلتها اغني العقيدة لا غير في كراسة وكتبتُ عليها :

(١) كذا في الاصل ، ولعل المراد : كتاب الفتوحات المكية

- ليس في هذه العقيدة شيء يقتضيه التكذيب والبهتان  
 لا ولا ما قد خالف العقل والنقل الذي قد اتى به القرآن  
 وعليها للأشعري مدارٌ ولها في مقاله إمكان ٣  
 وعلى ما ادّعاء يتّجه البحث ويأتي الدليل والبرهان  
 بخلاف الشناع عنه ولكن ليس يخلو من حاسدٍ انسان  
 ولم اكن وقفتُ على شيء من كلامه ثم ابي وقفت على « فصوص الحكم » التي له فرأيت ٦  
 فيها اشياء منكّرة الظاهر لا توافق الشرع وما فيه شك انه يحصل له ولأمثاله حالات عند  
 معانات الرياضات في الخلوات يحتاجون الى العبارة عنها فيأتون بما تقتصر الألفاظ عن تلك  
 المعاني التي لحوها في تلك الحالات ، فنسأل الله العصمة من الوقوع فيما خالف الشرع ، قال ٩  
 الشيخ شمس الدين : وله توسّع في الكلام وذكره وقوّة خاطرٍ وحافضة وتدقيق في التصوّف  
 وتوالمفجّة في العرفان ، ولولا شطّحه في كلامه وشعره — لعلّ ذلك وقع منه حال  
 سُكره وغيبته — فيُرجى له الخير انتهى . قال الشيخ قطب الدين اليونيني في ذيله ١٢  
 على « المرأة » : وكان يقول : اعرفُ الاسم الأعظم واعرف الكيمياء بطريق المنازلة  
 لا بطريق الكسب ، وكانت وفاته بدمشق في دار القاضي محيي الدين وغسله الجلال ابن  
 عبد الخالق ومحيي الدين وكان العماد ابن النحاس يصبّ عليه وُحمل الى قاسيون ١٥  
 ودُفن بتربة القاضي محيي الدين في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان  
 وثلاثين وست مائة انتهى . مولده سنة ستين وخمس مائة بمُرسية من الأندلس . ومن  
 تصانيفه : « الفتوحات المكية » عشرون مجلّدة و « التديرات الإلهية » و « فصوص ١٨  
 الحكم » وعمل ابن سوّد كين عليها شيئاً سمّاه « نقش الفصوص » وهو من تلك المادّة

و «الإسراء الى المقام الأسرى» نظماً ونثراً و «خلع النعلين» و «الأجوبة المسكتة  
 عن سؤالات الحكيم الترمذي» و «منزل المنازل الفهوانية» و «تاج الرسائل ومنهاج  
 ٣ الوسائل» و «كتاب العظمة» و «كتاب السبعة وهو كتاب الشأن» و «الحروف  
 الثلاثة التي انعطفت اواخرها على اوائلها» و «التجليات» و «مفاتيح الغيب»  
 و «كتاب الحق» و «نسخة الحق» و «مراتب علوم الوهب» و «الإعلام  
 ٦ بإشارات اهل الإلهام» و «العبادات» و «الخلوة» و «المُدخل الى معرفة الأسماء»  
 «كُنْه ما لا بدّ للريد منه» و «النقاء» و «حلية الأبدال» و «الشروط»<sup>(١)</sup> فيما  
 يلزم اهل طريق الله تعالى من الشروط و «اسرار الخلوة» و «عقيدة اهل السنة»  
 ٩ و «المقنع في ايضاح السهل الممتنع» و «اشارات القرآن» و «كتاب الهو»  
 و «الأحدية» و «الاتحاد العشقي» و «الجلالة» و «الأزل» و «القسم»  
 و «عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب» و «التنزيلات الموصلية» و «الشواهد»  
 ١٢ و «مناصحة النفس» و «اليقين» و «تاج التراجم» و «القُطب والامامين» رسالة  
 الانتصار و «الحُجُب» و «الأنفاس العلوية في المكاتبة» و «ترجمان النجوم  
 ومطالع اهلة الأسرار والعلوم» و «الموعظة الحسنة» و «المبشرات» و «خطبة  
 ١٥ ترتيب العالم» و «الجلال والجمال» و «مشكاة الأنوار فيما رُوي عن الله من الأخبار»  
 و «شرح الألفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية» و «محاضرات الأبرار ومسامرات»<sup>(٢)</sup>  
 الأخير «خمس مجلدات .

١٨ وحُكي لي انه ذكر للشيخ تقي الدين ابن تيمية ان في دمشق انساناً — اظنه  
 قيل لحام — يردّ كلام ابن عربي بالتأويل الى ظواهر الشرع ويوجّه خطأه فطلبه فلم

(١) في بروكلمان : الأمر المحكم مربوط فيما النح (٢) في الاصل : ومامرات

- يحضر اليه فلما كان في بعض الأيام قدّر الله الجمع بينهما فقبل له : هذا فلان ، فقال له : بلغني عنك كذا وكذا ؟ فقال : هو ما بلغك ، فقال : كيف نعمل في قوله « خضتُ لجة بحر الأنبياء وقوف على ساحله » ؟ فقال : ما في ذا شيء يعني انهم واقفون لإيقاظ مَنْ يفرق ٣ فيه من امهم ، فقال له : هذا بعيد ، فقال : والآ الذي تفهمه انت ما هو المقصود ، او كما قيل . وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي : رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت : يا رسول الله اياما افضلُ الملك او النبي ؟ فقال : الملك ، فقلت يا رسول الله اريد على هذا دليلاً اذا ذكرته ٦ عنك أُصدّق فيه ، فقال : ما جاء عن الله تعالى انه قال : مَنْ ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه . وعلى الجملة فكان رجلاً عظيماً والذي نفهمه من كلامه حسنٌ بسنٍّ والذي يُشكل علينا نَكَلُ علمه الى الله وما كُلفنا اتباعه ولا العمل بكلّ ما قاله . وقد عظمه ٩ الشيخ كال الدين ابن الزمكاني رحمه الله تعالى في مصنّفه الذي عمله في الكلام على الملك والنبيّ والشهيد والصديق وهو مشهور فقال في الفصل الثاني في فضل الصديقية : وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي البحر الزاخر في المعارف الإلهية ، وذكر من كلامه جملة ثم قال ١٢ آخر الفصل : انما نقلت كلامه وكلام من جرى مجراه من اهل الطريق لانهم اعرف بحقائق هذه المقامات وابصر بها لدخولهم فيها وتحققهم بها ذوقاً والمُخبر عن الشيء ذوقاً بخبر عن عين اليقين فاسأل به خبيراً انتهى . ومن شعره :

١٥

اذا حلّ ذكركمُ خاطري      فرشتُ خدودي مكان التراب  
وأقدمني الذلّ في بابكم      قعوداً الأسارى لضرب الرقاب

١٨

ومن شعره اورده ابن أنجب في « كتاب لطائف المعاني » :

نفسى الفداء لبيضٍ خُرَدٍ عُرْبٍ      لعبنَ بي عند لثم الركن والحجر

ما أستدك إذا ما تهت خلفهم      إلا بريحهم من طيب الأثر  
 غالت من غزلي منهن واحدة      حسناء ليس لها اخت من البشر  
 ان اسفرت عن محياها ارتك سنا      مثل الغزالة إشراقاً بلا عثر<sup>(١)</sup>  
 للشمس غرتها لليل طرتها      شمس وليل معاً من احسن الصور  
 فنحن في الليل من ضوء النهار به      ونحن في الظهر في ليل من الشعر

٦ قال ابن النجار : اجتمعت به بدمشق في رحلتي اليها وكتبت عنه من شعره ونعم الشيخ هو ، ذكر لي انه دخل بغداد سنة احدى وست مائة فأقام بها اثني عشر يوماً ثم دخلها ثانياً حاجباً من مكة مع الركب سنة ثمان وست مائة . وأورد له :

٩ انا حائر ما بين علم وشهوة      ليتصلا ما بين ضدين من وصل  
 ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن      يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

(١٧١٤) « أبو العشائر ابن التولي » محمد بن علي بن محمد ابن التولي اللبان ابو العشائر من اهل قطفتا . حفظ القرآن وقرأ بالروايات وتمهذب لابن حنبل وسمع الحديث من جماعة وقرأ الأدب على العشاب وصحب ابن العطار صاحب الخزن . توفي في محبس ابن عباد ناظر واسط سنة احدى عشرة وست مائة .

١٥ (١٧١٥) « ابو منصور القزويني المقرئ » محمد بن علي بن منصور<sup>(٢)</sup> بن عبد الملك ابن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الفراء القزويني ابو منصور ابن ابي الحسن . قرأ القرآن بالروايات على ابي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط وغيره ، وسمع الحديث من ابيه ومن

(١) رواية الاصل : عتر ، ورواية الفوات : غير (٢) غاية النهاية ٢ من ٢١٠

أبي طالب محمد بن غيلان وأبي اسحق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وأبي محمد الحسن الجوهري وأبي الطيّب طاهر الطبري وأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيرهم ، وروى عنه أبو القاسم اسمعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبو بكر المبارك بن كامل الخفاف ، ٣ قال ابن النجار : وشيخنا يحيى بن بوش . وتوفي سنة ست عشرة وخمس مائة .

(١٧١٦) « أبو الحسن الدقيقي » محمد بن علي أبو الحسن الدقيقي<sup>(١)</sup> اخذ عن علي ابن عيسى الرّماني وغيره ، مولده سنة أربع وثمانين وثلاث مائة وله من الكتب « الرّشد » ٦ في النحو « المسموع من كلام العرب » في الغريب .

(١٧١٧) « العمراني المكي » محمد بن علي بن أحمد بن هرون العمراني المكي أبو علي الأديب . توفي سنة نيّف وعشرين وخمس مائة قاله أبو محمد محمود بن ارسلاف في ٩ « تاريخ خوارزم » وقال : هو شيخ لطيف العبارة خفيف الحركة حاضر الجواب اخذ الأديب عن سليمان بن محمد الدادي . قال : وسمعت ابنه حجة الإسلام أبا الحسن علي بن محمد يقول : هجاشب الدولة أبو مقاتل عطية البكري والذي فقال : ١٢

رأيتُ الفتى المكيّ اسودَّ حالكاً      طويلاً نحيفاً يابس الكفّ والبدنُ  
فشَبّهته والثوبُ يفسّاه ابيضاً      يمحراكِ تنوّرٍ تلتطّخ باللبّن

فأجابه والذي :

ايا شِبلُ لا تهجُ السواد فإني      رأيت سواد العين اكرم في البدنُ  
ولا تهجوّنِي بالنحول فإني      كباذٍ وإنّ الدُبَّ يوصف بالسِمنُ

(١٧١٨) « ابن الجبان اللغوي » محمد بن علي بن عمر<sup>(١)</sup> بن الجبان ابو منصور اللغوي من اهل الري . سكن اصبهان وكان اماماً في اللغة وله مصنفات حسنة في الأدب وهو من اصحاب ابي علي الفارسي النحوي ، قدم بغداد سنة احدى وتسعين وثلاث مائة وروى بها « كتاب انتهاز القرص في تبين المقلوب من كلام العرب » من تصنيفه قرأه عليه عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي ورواه عنه وقرأ عليه مسند الروياني وتكلموا فيه من قبل مذهبه كذا قاله ابن النجار قلت : لعله كان معتزلياً . قال ياقوت : له « كتاب ابنية الأفعال » « كتاب الشامل في اللغة » كبير « كتاب شرح الفصيح » حسن . وكان ينخرط في سلك ندماء الصاحب ابن عباد ثم استوحش من خدمته وتمادت به احوال شتى حتى علق غلاماً من الديلم يقال له البركاني واتفق للفلام انه احرم بالحج ولم يجد هو بدءاً من موافقته ومراقبته حتى بلغا الميقات فلما اخذ في التلبية قال : لبيك اللهم لبيك والبركاني ساقني اليك ، وكان يواصل انشاد هذين البيتين :

١٢ يا مليح الدل والغنج لك سلطان على المهج  
ان بيتاً انت ساكنه غير محتاج الى سرج

ثم ابتلى بفراقه فقال :

١٥ يا وحشتي لفراقكم اترى يدوم علي هذا  
الموت والأجل المتام ح وكل مفضل ولا ذا

(١٧١٩) « الدوري الواعظ » محمد بن علي بن نصر بن البَلّ الدُّوري ابو المظفر الواعظ . ولد بالدور من نواحي دُجيل ودخل بغداد في صباه واستوطنها وسمع الحديث الكثير وقرأ



الفقه والأدب وسلك طريق الوعظ وحفظ المجالس وتكلم على رؤس الناس ، ولم يزل الى ان علت سنة وتعصب له الناس وصار يتكلم في التمازي المتعلقة بدار الخلافة والأكار وأذن له في الجلوس بباب التربة الجهنمية عند قبر معروف كل سبت . وكانت بينه وبين ٣  
ابي الفرج ابن الجوزي منافات ومناقرات . ولم يزل كذلك الى ان جرت لولده مخاصمة مع غلمان ام الناصر فُتِع من الجلوس وأمر بلزوم بيته . ولم يزل كذلك حتى مات سنة احدى عشرة وست مائة ومولده سنة احدى وثلاثين وخمس مائة . وأورد له ابن النجار : ٦

يتوب على يدي قوم عصاة	اخافتهم من الباري ذنوب
وقايي مُظلم من طول ما قد	جَنَى فأنَا على يدٍ مَنْ اتوب ؟
كأنني شمة ما بين قوم	تضيء لهم ويحرقها اللهيب
كأنني تُخِيط يكسر اناساً	وجسمي من ملابسهم سليب

(١٧٢٠) « مذهب الدين ابن الخيمي » محمد بن علي بن علي<sup>(١)</sup> بن علي — ثلاثة —

ابن المفصل بن القامغار — بالثقاف وبعد الألف ميم بعدها غين معجمة بعدها الف بعدها ١٢  
راء — الأديب الكامل مذهب الدين ابن الخيمي الحلي العراقي الشاعر شيخ معمر فاضل .  
قال ابن النجار : كتبت عنه بالقساهرة وله مصنفات كثيرة سمع وروى وتوفي سنة اثنتين وأربعين وست مائة . من شعره : ١٥

أأصنام هذا الجيل طراً اكلكم	يعوقُ اما فيكم يَغوثُ ولا وَدُ
لقد طال تردادي اليكم فلم اجد	سوى ربّ شأنٍ في الفتي شأنه الرُدُ
ودعوى كرامٍ يستحيل قبولها	ويُقبَل اذ حدّ الحسام لها حدُّ

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٣٠٤ ، بغية الوعاة ص ٧٨

ومنه :

جُنْتُ فَعُوْذُنِي بِكِتَابِكَ اِنَّ لِي ٣  
 شياطينَ شوقٍ لا تفارق مضجعي  
 اذا استرقتُ اسرارَ وجدي تمرّداً  
 بعثتُ عليها في الدجا شُهْبَ ادمعي

ومنه :

٦ قالت وقد رأت المشيب : تَجَافَ عَنْ  
 مَسِّي بِشَيْبِكَ فَالْمَشِيبُ اخُو الْبَرِّصِ  
 اِنِي لَأُكْرِهُهُ اِذَا عَايَذْتُهُ  
 يَقْظَى وَأَلْقَى دُونَ رُؤَيْتِهِ الْفُصْصِ  
 وَأَظْنَهُ كَفْنِي وَقَطَنَ لِفَاتِنِي  
 حَمَلْتُهُ غَاسِلَتِي وَجَاءَت فِي قَفْصِ

ومن تصانيفه : « كتاب حرف في علم القرآن » « امثال القرآن » « كتاب الكلاب »  
 ٩ « استواء الحاكم والقاضي » « ردّ على الوزير المغربي » « المقايسة » « لزوم الخمس »  
 « الملخص الديواني في الأدب والحساب » « المقصورة » « المطاول في الردّ على المعري في  
 مواضع سها فيها ستة » « اسطرلاب الشعر » « شرح النحيات » « الأربعين والاساميات »  
 ١٢ « الديوان المعمور في مدح الصاحب » « الجمع بين الأخوات والمحافظة عليهنّ » وهنّ  
 مسيئات « صفات القبلة مجلّة مفصّلة » « رسالة من اهل الإخلاص والمودة الى  
 الناكثين من اهل الغدر والردة » .

١٥ ابن الخيمي وُلِدَ في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وأربعين وخمس مائة بالحلّة  
 المزيديّة وتوفي يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وست مائة  
 بالقاهرة ودُفِنَ من الغد بالقرافة الصغرى . قال ابن خلكان <sup>(١)</sup> : وحضرت الصلاة عليه  
 ١٨ وكان اماماً في اللغة راوية للشعر والأدب وكان اجتماعنا بالقاهرة في مجالس عديدة وأنشدني

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٢٤٦ في ترجمة زيد بن الحسن تاج الدين الكندي

كثيراً من شعره وشعر غيره انتهى . قلت : ومن شعره الأبيات المشهورة وهو ما كتبه لولده وقد عُصر :

عصروك امثال اللصو م ص ومكنوا منك الإهانة ٣  
فإذا رجعت فخنهم أن السلامة في الخيانة  
وأفعل كفعل بني سنا م ء الملك في مال الخزانة

يقال ان هذه الأبيات لما شاعت أمسك بنو سناء الملك وصدروا بسبب هذه الأبيات . ٦  
وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان <sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى : انشدني مذهب الدين  
ابو طالب ابن الخيمي وأخبرني انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له  
وجاهة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاة فُعني عنه في الباقي فعمل فيه ولم يصرح ٩  
باسمه بل رمزه وستره وهو :

زرت ابن آدم لما قيل قد حاقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا  
فلم ار النصف مخلوقاً فعدت له مهنتاً بالذي منها له وهبا ١٢  
فقام ينشدني والدمع يخنقه بيتين ما نظما ميناً ولا كذبا  
« اذا اتتك لحق الذقن طائفة فأخلع ثيابك منها مُعناً هربا  
وإن اتوك وقالوا امها نصف فإن اطيب نصفها الذي ذهبها » ١٥

(١٧٢١) « ابن الشيخ علي الحريري » محمد بن علي هو ابن الشيخ علي الحريري رجل  
صالح دين خير، ومن محاسنه انه كان ينكر على اصحاب والده ويأمرهم باتباع الشريعة ولما  
مات ابوه طلبوا منه الجلوس في المشيخة فشرط عليهم شروطاً لم يقدر اصحابه على اشتراطها ١٨

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٦ : ٢ في ترجمة هبة الله بن الفضل ابن الطعان

فتركهم وانعزل عنهم . وتوفي بدمشق في سنة احدى وخمسين وست مائة ودفن عند الشيخ رسلان عاش سبعة وأربعين سنة .

٣ (١٧٢٢) « ابو الفتح الأنصاري المقيء » محمد بن علي بن موسى <sup>(١)</sup> شمس الدين ابو الفتح الأنصاري لم يشتهر الا بكنيته . كان فاضلاً عارفاً بالقرآن تفرّد بذلك في وقته وكان يقرئ بتربة ام الصالح بدمشق . توفي سابع عشر صفر سنة سبع وخمسين وست مائة وانتفع الناس به . ٦

(١٧٢٣) « نجيب الدين السمرقندي الطيب » محمد بن علي بن عمر <sup>(٢)</sup> السمرقندي نجيب الدين . قال ابن ابي اصيبعة : طيب فاضل بارع له كتب جليلة وتصانيف مشهورة ، قُتل مع جملة الناس الذين قُتلوا بهراة لما دخلها التتار وكان معاصراً لفخر الدين الرازي ، ٩ و«نجيب الدين السمرقندي من الكتب» كتاب اغذية المرضى « قسمه على حسب ما يحتاج اليه في التغذية لكل واحد من سائر الأمراض » كتاب الأسباب والعلامات « جمعه لنفسه ونقله من القانون لأبي علي ابن سينا ومن المعالجات البقراطية وكامل الصناعة ١٢ « كتاب الأقرباذين (الكبير) و « كتاب الأقرباذين » <sup>(٣)</sup> الصغير » ، انتهى كلامه ولم يذكر وفاته .

١٥ (١٧٢٤) « الخاكي الخوارزمي » محمد بن علي بن احمد الخاكي الخوارزمي ابو عبد الله . مات في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وخمس مائة ، فقيه خطيب واعظ شاعر كاتب اديب اريب ، صنف « كتاب فتح منقشلاخ » ومدح فيه الملك المظفر أنسز ١٨ خوارزمشاه ووصف اخلاقه ومحاسنه . ومن شعره :

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢١١ (٢) ابن ابي اصيبعة ٢ ص ٣١ ، بروكلمان تكملة ١ : ٨٩٥

(٣) الزيادة من ابن ابي اصيبعة

اِحْسِبُ النَّاسَ اِنَّ الْمَجْدَ مَجَانٌ      وهل يَمْلِكُ بِالْمَجَانِ مَرَجَانُ  
 مَا اعُوَزَ الْمَجْدَ مَجَانًا بِلا ثَمَنِ      المَجْدُ عِلْقٌ وَلِلْاَعْلَاقِ اِثْمَانُ  
 الْمَجْدُ اَبَدُ شَاوَأْ اَنْ يَفُوزَ<sup>(١)</sup> بِهِ      بَغِيرَ وَكْدٍ وَكَدَّ النَّفْسِ اِنْسَانُ ٣  
 بَايْنَ عَدُوِّكَ تَسْلَمُ مِنْ غَوَائِلِهِ      بِالْبُعْدِ لَا تَحْرِقُ الْأَشْيَاءُ نِيرَانُ  
 وَلَا يَغْرِثُكَ إِطْرَاقُ بُرْيُكَ بِهِ      تَتَاوَمًا فَضْجِيحِ الْحَقْدِ يَقْظَانُ  
 وَلَا تَقَهُ بِكَلامٍ لَسْتَ تَأْمَنُهُ      فَرَبِّمَا كَانَ لِلْحَيْطَانِ آذَانُ ٦  
 وَأَجْزُ الْكَرِيمِ إِذَا اسْدَى إِلَيْكَ يَدًا      وَإِنَّ الْجِزَاءَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِحْسَانُ

(١٧٢٥) « الصاحب فخر الدين ابن حنا » محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري  
 الشافعي هو الوزير فخر الدين ابو عبد الله ابن الصاحب بهاء الدين ابن القاضي السديد ابن ٩  
 حنّا . سمع من ابي الحسن ابن المقيّر وحدث ودرس بمدرسة والده ، وعمر رباطاً كبيراً  
 بالقرافة ووقف عليه ما لم يَقم بالفقراء ، وكان ديناً فاضلاً محباً للخير وهو والد الصاحب تاج  
 الدين وقد مرّ ذكره<sup>(٢)</sup> ، وشيعة خاق كثير ، روى عنه الديمياطي ، وكانت وفاته سنة ١٢  
 ثمان وستين وست مائة . وله نظم نقلت من خطّ شمس الدين الجزري : ومن نظم الصاحب  
 فخر الدين ما انشدنا شيخنا شرف الدين الديمياطي قال : انشدنا المذكور لنفسه :

مَنْ يَسْمَعُ الْعَذْلَ فِي مَنْ وَجْهَهَا قَرُّ      فذاك عِنْدِي مِمَّنْ لُبَّهُ فَقْدَا ١٥  
 لَوْ شَاهَدْتُ عَذْلِي مَا تَحْتَ بُرْقَعِهَا      مِنْ الْجَمَالِ لِمَاتُوا كُلُّهُمْ شُهْدَا  
 رَوْحِي الْفِدَاءَ لَمَنْ عَشَّاقَهَا قَتَلْتُ      فَكَمْ اسِيرٍ لَهَا مَا يُفْتَدَى اِبْدَا  
 مَنْ عَلَّمَ النَّصْنَ لَوْلَا قَدْهَا مِيسًا      وَعَلَّمَ الظَّيَّ لَوْلَا جِيْدُهَا غَيْدَا ١٨

(١) في الاصل : تفوز (٢) انظر الوالي ١ ص ٢١٧

وأنشدنا له :

٣ انا مرسلٌ للعاشقين جميعهم      من مات منهم وافياً من أمّتي  
فله الشهادة كلّها وليّ الهنا      اذ كان بمنّ قد غدا في زمرتي

قلت : ولما مات رثاه البوصيري قبل انه كتبها على قبره وهي :

٦ نم هنيئاً محمد بن عليٍّ      لجليلٍ قدّمتَ بين يديكا  
كنتَ عوناً لنا على الدهر حتى      حسدتنا يدُ المنون عليك  
انت احسنت في الحياة الينا      احسن الله في المات اليكا

وقال ابو الحسين الجزّار يعزّي صاحب بهاء الدين فيه لما مات :

٩ بكّت الصحابة عند فقد محمدٍ      اسفاً فكان اشدّهم حُزناً علي  
ولحسرة المتألّمين حقيقةً      في الرزء غير تجمل المتجملِ

(١٧٢٦) « ابن المصري تاج الدين » محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه تاج الدين

١٢ ابن المصري . كان فاضلاً صنّف تاريخاً للقضاة وتوفي بمصر في المحرم سنة سبع وسبعين وست مائة ودفن بسفح المقطم .

(١٧٢٧) « وجيه الدين ابن سويد » محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد الرئيس

١٥ وجيه الدين التكريتي التاجر . كان نافذ الكلمة وافر الحرمة كثير الأموال والتجارات واسع الجاه ، كان من خواصّ الملك الناصريده مبسوطة في دولته ، لما توجه في الجفل الى مصر من التار غرم الف الف درهم ، ولما تملك الملك الظاهر قرّبه وأدناه وأوصى اليه وجعله ناظر اوقافه لا يتعرّض احد الى متاجره ، وكتبه عند الملوك حتى ملوك الفرنج نافذة وكلّ

من يُنسَب إليه مرعيّ الجانب ، ولما مات ولده التاج محمد سنة ست وخمسين مشى الملك  
الناصر في جنازته ثم ركب الى الجبل . وحجّ ولده نصير الدين عبد الله عام حجّ الملك  
الظاهر فحضر عنده يوم عرفة مسلماً فحين وطىء البساط قام له السلطان وبالف في أكرامه ٣  
وسأله عن حوائجه فقال له : يكون معنا امير يعينه السلطان ، فقال : من اخترت أرسلته في  
خدمتك ، فطلب منه جمال الدين ابن نهار فقال له : هذا المولى نصير الدين قد اختارك  
على جميع من معي فتخدمه مثلما تخدمني وتروح معه الى الشام . وكان وجهه الدين فيه برّ ٦  
ومكارم ورقة حاشية ، ولد سنة تسع وست مائة وتوفي سنة سبعين وست مائة ودفن بقرنته  
بقاسيون . وسمع من المؤمن ابن قيّمة ولم يرو بل روى عنه الدميّاطي . من شعره في مליح  
عروس كردي :

٩

لَمَّا جَلَوْا ذَا الصَّبِي كَالْبَدْرِ فِي هَالُو      سَبَى الْمَوَاشِطُ وَقَالُوا فِيهِ مَا قَالُوا  
صَبِي وَكَرْدِي وَكَرْدِيَّةً مِنْ أَشْكَالُو      لَوْلَا نَبَاتٌ عَذَارُو لَالْتَبَسُ حَالُو

وكان اقارب ذلك الصبي اسراء القميرية وكان ابن سويد قد انشد البيتين للملك الناصر ١٢  
وكان اذا حضروا يقول له على سبيل البسط : يا وجهه لولا يومه انه ينشد البيتين ، فيضع  
الوجه اصبعه على فمه يعني أسكت عني خوفاً من الأكراد .

(١٧٢٨) « امين الدين الحلبي النحوي » محمد بن علي بن موسى <sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن ١٥  
الشيخ امين الدين ابو بكر الأنصاري الحلبي النحوي احد أئمة العربية بالقاهرة . تصدر  
لإقراء النحو وانتفع به الناس له تصانيف حسنة منها « ارجوزة في العروض » وغير ذلك  
وله شعر حسن . توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وست مائة عن ثلاث وسبعين سنة . ١٨  
ومن نظمه ما كتبه في مرضه لبعض الأكابر :

يا ذا الذي عمّ الورى نفعه      ومن له الإحسان والفضل  
العبد في منزله مدنفاً      وقد جفاه الصحب والأهل  
فرّوجه البقل ويا ويح من      فرّوجه في المرض البقل  
ومن نظمه ايضاً ما كتبه الى مريض :

ان جئتُ نأتُ ببابك التشريفا      وإن انقطعتُ فأوثر التخفيفا  
ووحقُّ حبي فيك قدماً انني      عوفيت - اكره ان اراك ضعيفاً

ومن نظمه ما انشدنيه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال : انشدني  
الشيخ تقي الدين محمد بن عبد الخالق الصائغ المقرئ قال : انشدني لنفسه امين  
الدين المحلي<sup>(١)</sup> :

عليك بأرباب الصدور فإن من      يجالس ارباب الصدور تصدراً  
واياك ان ترضى صحابة ساقطٍ      فتنحطّ قدراً من علاك وتُحقراً  
فرفعُ ابو من ثم خفضُ مزملٍ      يحقق قولي مُغرياً ومُحذراً

(١٧٢٩) « ابن ميسر المصري » محمد بن علي بن يوسف<sup>(٢)</sup> بن ميسر تاج الدين ابو  
عبد الله المصري المؤرخ . صنف « تاريخ القضاة » وله تاريخ كبير ذيل به على تاريخ  
المسبّحي . توفي سنة سبع وسبعين وست مائة .

(١٧٣٠) « الحديث جمال الدين ابن الصابوني » محمد بن علي بن محمود<sup>(٣)</sup> بن احمد  
الحافظ المحدث ابو حامد ابن الشيخ علم الدين ابن الصابوني المحمودي شيخ دار الحديث

(١) اورد المصنف هذه الابيات باختلاف في شرح لامية المعجم ١ ص ٢٤٨

(٢) بروكلمان تكملة ١ : ٥٧٤ (٣) تذكرة الحفاظ ٤ ص ٢٥٥



النورية . ولد سنة اربع وست مائة وتوفي سنة ثمانين وست مائة ، سمع من الحرساني وابن  
ملاعب وابن البناء وأبي القاسم العطار وابن أبي لقمة ، وعُني بالحديث وكتب وقرأ وصار  
له فهم ومعرفة وسمع من ابن النُّنَّ (١) وابن صصرى وهذه الطبقة بدمشق . وكان صحيح ٣  
النقل مليح الخط حسن الأخلاق ، صنف مجلداً سماه « تكملة إكمال الاكمال » ذيل به  
على اكمال ابن نقطة فأجاد وأفاد . وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف بن المجد وابن  
الدخميسي وابن الجوهري ، وطال عمره وعلت روايته وروى الكثير بمصر ودمشق ، روى ٦  
عنه الدمياطي وابن العطار والدواداري والبرزالي والبرهان الذهبي وابن رافع جمال الدين .  
وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصرى ، وكان له اجازة من المؤيد الطوسي وابن طبرزد ،  
وحصل له تغير قبل موته بسنة او اكثر واعتراه غفلة وساء حفظه ، وأجاز للشيخ شمس الدين ٩  
صروياته ، ودفن بسفح قاسيون .

(١٧٣١) « شمس الدين المزي العابر » محمد بن علي بن علوان الشيخ شمس الدين  
المزّي مفسّر الرؤيا كان ضريراً كثير التلاوة وكان اليه المنتهى في تعبير الرؤيا يُضرب به ١٢  
المثل في وقته . توفي سنة ثمانين وست مائة .

(١٧٣٢) « صدر الدين ابن القباقي » محمد بن علي الانصاري الصدر شمس الدين  
ابن القباقي . كان من شيوخ الكتّاب وهو والد مجد الدين يوسف اظنه كتب الدرج ١٥  
بصفد والله اعلم . توفي سنة اثنتين وثمانين وست مائة .

(١٧٣٣) « ابن شدداد الحلي الكاتب » محمد بن علي بن ابراهيم (٢) بن علي بن  
شدداد الصدر المنشئ عزّ الدين ابو عبد الله الأنصاري الحلي الكاتب . ولد سنة ثلاث ١٨

(١) في الاصل : النن (٢) اعلام النبلاء ٤ مر ٢٥٥

عشرة مجلب وكان اديباً فاضلاً وصنّف تاريخاً لحلب وسيّره الى الملك الظاهر وكان من خواصّ القاصر ذهب في الرسليّة الى هولاًكو وإلى غيره وسكن الديار المصرية بعد اخذ حلب وكان ذا مكانة عند الظاهر والمنصور وله توصّل ومداخلة وفيه مروءة ومسارة لقضاء الحوائج وروى شيئاً وسمع منه المصريّون . وتوفي سنة اربع وثمانين وست مائة .

(١٧٣٤) « صلاح الدين مدرس القيمرية » محمد بن علي بن محمود صلاح الدين ابو عبد الله الشهرزوري الشافعي مدرّس القيمرية بدمشق وناظرها الشرعي . كان شاباً نبهاً حسن الشكل كريم الأخلاق ليّن الكلام ، ولي تدريسها بعد والده القاضي شمس الدين علي . توفي سنة احدى وثمانين وست مائة ودفن الى جانب والده بقرية الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ولم يكمل له اربعون سنة . ٩

(١٧٣٥) « رضي الدين الشاطبي اللغوي » محمد بن علي بن يوسف <sup>(١)</sup> بن محمد بن يوسف العلّامة رضي الدين ابو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي . ولد ببلنسية سنة ١٢ احدى وست مائة وروى عن ابن المقير وابن الجُمَيّزي ، وكان عالي الاسناد في القرآن لأنه قرأ لورّش <sup>(٢)</sup> على المعمر محمد بن احمد بن مسعود الشاطبي الأزدي صاحب ابن هُذيل . وكان رضي الدين امام عصره في اللغة تصدّر بالقاهرة وأخذ الناس عنه ، روى عنه الشيخ اثير الدين ابو حيّان وسعد الدين الحارثي وجمال الدين المزّي وابن منير والظاهري ابو عمرو . توفي سنة اربع وثمانين وست مائة . وكان يجتمع بالصاحب زين الدين ابن الزبير ويجتمع بالصاحب المذكور جماعة الشعراء من عصره مثل ابي الحسين والوراق وابن النقيب وتلك الحلبة . اخبرني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : فكان الصاحب يرجّحه عليهم ويرفعه ١٨

(١) بشية الرعاة ص ٨٣ ، غاية النهاية ٢ ص ٢١٣ (٢) هو عثمان بن سعيد المصري المتوفى

سنة ١٩٧ انظر غاية النهاية ١ ص ٥٠٢

فوقهم في المجلس ويقول : انت عالم وهؤلاء شعراء انتهى . ولما مات الشيخ رضي الدين  
رثاه السراج الورافي بقصيدة اولها :

سقى ارضاً بها قبرُ الرضيِّ حيا الوسميُّ يُردف بالوليِّ ٣

منها :

فقد ترك الغريب غريب دارٍ	وأذكره بفقد الأضميِّ
وأحكم محكمٌ بلجام حُزنٍ	٦ لفقد الفارس البطل الكميِّ
ولما اعتلَّ قالوا اعتلَّ ايضاً	لشكواه صحاحُ الجوهرِيِّ
وجازى كلَّ عينٍ قد بكته	كتابُ العين بالدمع الرويِّ
لشيخ السبع ابن ما رواه	٩ وصال كصوله السبع الجريِّ
فحُزنُ الشاطبيَّة ليس يخفى	من العنوان عن فهم النبيِّ
وفي علم الحديث له اجتهادٌ	به يتلو اجتهاد البيهقيِّ
وفي الأنساب لا يخفى عليه	١٢ دعاوي من صحيح او دعيِّ
لو أدرك عصره الكلبيُّ ولَّى	وهروّل خوفَ ليثٍ هبرزيِّ

وكان الشاطبي ازرق العينين فقال ناصر الدين ابن النقيب فيه :

يقولون قد حرّف الشاطبيُّ	١٥ فقلتُ وتصحيفه اكثرُ
ومن لم يقيّد رواياته	بخط الشيوخ فما يذكرُ
ومن اخذ العلم عن نفسه	فإنَّ سواه به اخبرُ
وقالوا دعاويه لا تنقضي	١٨ وجدُّ مساويه لا يُحصَرُ
فقلتُ أصفعوا الأزرق المدعي	ولو انه خَلَفُ الأحمرُ

(١٧٣٦) « ابن العابد الكاتب » محمد بن علي بن العابد الكاتب قال الشيخ اثير الدين مشافهةً : هذا من غرناطة وهو والد الكاتب ابي القاسم ابن العابد . له يلغز في ساحر ٣ من انشاد اثير الدين :

ما أَسْمُ حَسَنَاءَ تَسَمَّتْ بِهِ      مِمَّا بَعَيْنِيهَا لِقَتْلِ الْعَبَادِ  
وَنَضْفَهُ الشَّانِي مُرَادِي الَّذِي      اخْتَارَهُ مِنْهَا وَنَعَمِ الْمُرَادِ

٦ (١٧٣٧) « الرُّنْدِي » محمد بن علي الرندي بالراء المضمومة والنون . اخبرني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : قدم علينا القاهرة ومدح بها بعض قضائتها وتشفع عنده ببعض اصحابه وكان قد نظم فيه اشعاراً وموشحات فردّها عليه وكتب له بعد الشفاعة بأرطال ٩ من الخبز قليلة في ورقة فلم يقبلها وكان قد شكّا اليه عائلةً كبيرةً فقال : اذا كان هذا رئيسهم ، ففارق القاهرة ولا احري اين ذهب . وأنشدني اثير الدين للمذكور :

شُكْرِي لِمَعْلِيَاتِكُمْ كَالرُّوضِ لِلسُّحُبِ      وَقَدْ غَذَّتْهَا بِدَرٍّ غَيْثٍ مَنَسْكَبِ  
١٢ اذْ لُحْتُ فِي آلِ شُكْرِ بِدَرِّهَا لَتَهَا      تُمِدُّ بِحَرِّ النَّدَى بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ  
بَبَيْتٍ عَزِيزٍ شَهِيرٍ لَا يَلَمُّ بِهِ      خَرَمٌ وَلَا وَتْدٌ يَنْفَكُ عَنْ سَبَبِ  
مَدِيدٍ سَبَقِ طَوِيلٍ فِي دَوَائِرِهِ      وَكَامِلٍ وَافِرٍ يَغْنِي عَنْ انْتِخَابِ

١٥ قلت : شعر منقطع .

(١٧٣٨) « ابن الملاق الحنفي » محمد بن علي بن محمد بن الملاق — بالتخفيف في اللام — القاضي بدر الدين الرقي الفقيه الحنفي . سمع من بكبرس الخليفتي « الأربعين الودعانية » وسمع منه الدواداري وأجاز للدماشقة . مولده سنة تسع عشرة توفي سنة ١٨ سبع وتسعين وست مائة .

(١٧٣٩) « نائب الدواداري في الشد » محمد بن علي الأمير شهاب الدين القليلي نائب الدواداري في شد الشام . قُتل في اواخر سنة سبع وتسعين وست مائة وكان قد شاخ وأسنَّ وُسُمر قاتله . ٣

(١٧٤٠) « المسند شمس الدين ابن الواسطي » محمد بن علي بن احمد بن فضل المسند المبارك شمس الدين ابو عبد الله اخو الإمام القدوة تقي الدين ابن الواسطي . ولد سنة خمس عشرة وست مائة تقريباً وحضر علي الشيخ الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح ، وسمع ٦ من ابن ابي لُقمة والقزويني وابن البُنّ وابن صصرى والبهاء وابن صباح والكاشغري وابن غسان والزبيدي وعمر بن شافع وطائفة ، خرّج له الشيخ شمس الدين عوالي في جزء ضخم وخرّج له النابلسي مشيخة في جزئين ، وسمع منه المزّي والبرزالي وابن سيّد الناس والمقاتلي ٩ وابن المهندس ونجم الدين القحفازي وشمس الدين ابن المهيني . وتوفي سنة سبع مائة .

(١٧٤١) « الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد » محمد بن علي بن وهب <sup>(١)</sup> بن مطيع الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين ابو الفتح ابن دقيق العيد القشيري المنفلوطي ١٢ المصري المالكي الشافعي احد الأعلام وقاضي القضاة . ولد سنة خمس وعشرين بناحية يَنْبُع وتوفي يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبع مائة . سمع من ابن المقير وابن الجُمَيزي وابن رواج والسيط وعدة وسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد بدمشق ، ١٥ وخرّج لنفسه اربعين تُساعية ولم يحدث عن ابن المقير وابن رواج لأنه داخله شك في كيفية التحمّل عنهما . وله التصانيف البديعة كـ « الإمام » و « الإمام » شرحه ولم يكمل ولو كمل لم يكن للإسلام مثله وكان يجيء في خمسة وعشرين مجلداً وله « علوم الحديث » ١٨ والذي املاه على ابن الأثير في شرح « عمدة الاحكام » « فاضل العصر الذي يعرفه »

(١) بروكلمان ٢ : ٧٥٠

- وهو املاء وشرح « مقدّمة المطرّز في اصول الفقه » وألف « الأربعين في الرواية عن ربّ العالمين » وشرح بعض « مختصر ابن الحاجب ». وكان اماماً متفنناً محدثاً مجوّداً فقيهاً مدقّقاً اصولياً اديباً نحوياً شاعراً ناثراً ذكياً غوّاصاً على المعاني مجتهداً وافر العقل كثير
- ٣ السكينة بخيلاً بالكلام تامّ الورع شديد التدين مديم السهر مكبّاً على المطالعة والجمع قلّ ان ترى العيون مثله ، وكان سمحاً جواداً عديم الدعاوي له اليد الطولى في الفروع والأصول
- ٦ وبصره بملل المنقول والمقول ، قد قهره الوسواس في امر المياه والنجاسات وله في ذلك حكايات ووقائع عجيبة ، وكان كثير التسري والتمتع وله عدّة اولاد ذكور بأسماء الصحابة العشرة . تفقّه بأبيه وبالشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام وبطائفة واشتهر اسمه في حياته وحياة
- ٩ مشايخه وتخرّج به أئمة . وكان لا يسلك المراء في بحثه بل يتكلم بسكينة كلماتٍ يسيرةً فلا يرادّ ولا يراجع ، وكان عارفاً بمذهبي مالك والشافعي كان مالكيّاً أولاً ثم صار شافعيّاً قال : وافق اجتهادي اجتهاد الشافعي الا في مسألتين احديهما ان الابن لا يزوّج امه
- ١٢ والأخرى <sup>(١)</sup> ... ، وحسبك بمن يتنزل ذهنه على ذهن الشافعي . وكان لا ينام الليل الا قليلاً يقطعه بمطالعة وذكر وتهجّد اوقاته كلّها معمورة . ولما طلع الى السلطان حسام الدين لاجين قام له وخطا عن مرتبته ، وعزل نفسه عن القضاء مرّات ثم يسأل ويعاد اليه ،
- ١٥ وكان شفوفاً على المشتغلين كثير البرّ لهم . وقال قطب الدين : اتيتّه بجزم سمعه من ابن رواج والطبقة بخطّه فقال : حتى انظر ، ثم عاد اليه فقال : هو خطّي ولكن ما احقق سماعي له ولا اذكره . وحكى قطب الدين السنباطي قال : قال الشيخ تقي الدين لكاتب الشمال
- ١٨ سنين لم يكتب عليّ شيئاً ، قلت : اخبرني بذلك الإمام العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن السبكي قال : حكى لي ذلك السنباطي فاجتمعت به وقلت له : قال فلان عن

---

(١) هكذا بياض في الاصل مقدار نصف سطر

فلان عن مولانا كذا وكذا؟ فقال: اظن ذلك او كذلك يكون المسلم، او كما قال.  
 روى عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس وقطب الدين ابن منير وقاضي القضاة علاء  
 الدين القونوي وقاضي القضاة علم الدين الإخنائي وآخرون وحدث للشيخ شمس الدين ٣  
 املاء. وشعره في غاية الحسن في الانسجام والعدوبة وصحة المقاصد وغوص المعاني وجزالة  
 الألفاظ ولطف التركيب. اخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين ابو الثناء محمود قال: ما رأيت  
 في اهل الأدب مثله، وناهيك بمن يقول شهاب الدين محمود في حقّه هذا. وقال لي الشيخ ٦  
 فتح الدين ابن سيد الناس وكان به خصيصاً: كان الشيخ تقي الدين ممتعاً اذا فُتح له باب  
 انقضت تلك الليلة في تلك المادّة حتى في شعر المتأخرين والعصريين انتهى. قلت

فهو الذي يبحّ الزمان بذكره وتزيّن بحديثه الأخبار ٩  
 قال القاضي شهاب الدين محمود: قال لي الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يوماً قول  
 ابي الطيّب (١):

او كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعني عيسى ١٢  
 في هذا شيء غير اساءة الأدب. فأفكرت ساعة ثم قلت: نعم كون الموت ما يتفاوت  
 ان كان بالسيف او غيره فالإحياء من الموت سبيل واحدة، فقال: احسنت يا فقيه، او  
 كما قال، وهذه المؤاخذة لا تصدر الا من اديب كبير كالجاحظ او غيره. وأما ما كان يقع ١٥  
 من الشيخ اثير الدين في حقّه فله سبب اخبرني به الشيخ فتح الدين قال: كان الشيخ تقي  
 الدين قد نزل عن تدريس مدرسة لولده — نسيت انا المدرسة واسم ابنه — فلما حضر  
 الشيخ اثير الدين درس قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعرز قرأ آية يفسرها درس ١٨

ذلك اليوم وهي قوله تعالى : قد خسر الذين قتلوا اولادهم الآية (١٤٠/٦) فبرز ابو حيان من الحلقة وقال : يا مولانا قاضي القضاة قدّموا اولادهم قدّموا اولادهم ، يكرر ذلك ، فقال

٣ قاضي القضاة : ما معنى هذا ؟ قال : ابن دقيق العيد نزل لولده فلان عن تدريس المدرسة

الفلانية ، فنقل المجلس الى الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فقال : اما ابو حيان فقيه دنابة اهل الأندلس ومجونهم وأما انت يا قاضي القضاة فيبدّل القرآن في حضرتك وما تنكر

٦ هذا الأمر ، فما كان الا عن قليل حتى عُزل ابن بنت الأعز من القضاء بابن دقيق العيد ،

فكان اذا خلا شي من الوظائف التي تليق بالشيخ اثير الدين ابي حيان يقول الناس :

هذه لأبي حيان يخرجها الشيخ تقي الدين لغيره ، فهذا هو السبب الموجب لحطّ ابي حيان

٩ وشناعه عليه وأهل العصر لا يرجع الى جرحهم بعضهم بعضاً لمثل هذه الواقعة وأمثالها

انّ العرائن تلقاها محسدة ولا ترى للثام الناس حسدا

وما حلّص ابن بنت الأعز من ضرب العنق الا ابن دقيق العيد لأن الوزير شمس الدين

١٢ ابن السكّوس لما عمل على ابن بنت الأعز وعزله وسعى في عمل محاضر بكفره وأخذ خطّ

الجماعة على المحاضر ولم يبق الا خطّ ابن دقيق العيد ارسل اليه المحاضر مع نقباء وقال :

يا مولانا الساعة تضع خطّك على هذه المحاضر ، فأخذها وشرع يتأملها واحداً بعد واحد

١٥ والنقباء يتواتر ورودهم بالحثّ والطلب والإزعاج وان الوزير في انتظار ذلك والسلطان قد

حثّ في الطلب وهو لا ينزعج وكلما فرغ محضراً دفعه الى الآخر فقال : ما اكتب فيها

شيئاً ، قال الشيخ فتح الدين : فقلت له : يا سيدي لأجل السلطان والوزير ، فقال : انا ما

١٨ ادخل في اراقة دم مسلم ، قال : فقلت له : كنت تكتب خطّك بذلك وبما يخلص فيه ،

فقال : يا فقيه ما عقلي عقلك هم ما يدخلون الى السلطان ويقولون قد كتب فلان بما يخالف

خطوط الباقين وإنما يقولون قد كتب الجماعة وهذا خطّ ابن دقيق العيد فأكون انا السبب



الأفوى في قتله ، قال : فأبطل إبطاله سعيهم وأطفأ من شواظ نارهم . وما أراه إلا أنه ممن بعثه الله تعالى على رأس كل مائة ليحدد لهذه الأمة دينهم فإن الله بعث على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائة الثانية الشافعي وعلى رأس المائة الثالثة ابن سريج وعلى رأس المائة الرابعة أبا حامد الإسفراييني وعلى رأس المائة الخامسة أبا حامد الغزالي وعلى رأس المائة السادسة الإمام فخر الدين الرازي وعلى رأس المائة السابعة الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد : وأخبرني فتح الدين أنه ما كان يعجبه قول من يقول « قاضي القضاة الشافعي » فإذا قلنا « قاضي القضاة الشافعية » قال : أيه هذا .

وكتب الشيخ تقي الدين إلى قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الخليل الخواري شافعياً ومتشوقاً : يخدم المجلس لا زال حافظاً لأحكام الجود ، محفوظاً بضمان الله في ضمن السعد ، محروس العزم من دواعي الهوى والعز من دواعي الحسود ، مقابل وجه الرأي بمرآة الحق مولّي جناب الباطل جانب الصدود ، ولا برج يُمطر على العفاة سحائب كرمه ، ويروي الرواة من بحار علوم بمدّة من قلمه ، ويجلو أباكار الأفكار مقلّدة بما نظم السحر من حامي كلمه ، ويبرز خفياّت المعاصي منقادة بأيّد ذهنه وأيدي حِكَمه ، ويسمو إلى غايات المعالي حتى يقال ابن سماء النجم من هممه ، ويُسبغ من جمال فضله وجميله ما يُبصره الجاهل على عماء ويسمعه الحاسد على صممه ، وينهى من ولائه ما يشهد به ضميره الكريم ، ومن ثنائيه ما هو أطيب من ودائع الرّض في طيّ النسيم ، ومن دعائه ما يقوم منه بوظيفة لا تُهمل ، ويشيّه برباه يطعم معه بكرم الله أن يُقبل ويُقبل ، ويجري منه على عادة إذا انقضى منها ماضٍ تبه الفعل في الحال والعزم في المستقبل ، غير خافٍ أنه لكلّ أجل كتاب ، ولكلّ مقصود أسباب ، ولم يزل يهيم بالكتابة والأيام تدافع ، ويعزم على المخاطبة فتدفع في صدر عزمه الموانع ، حتى طلع بهذا الوقت فجر حظه ، واستناب منافقة

قله عن مشافهة لفظه ، وقال لخدمته هذه ردي مورداً غير آسن ، وتهنئ محاسن لا تشبهها  
المحاسن ، وتوطئي الحلة المسعودة فكما يسعد الناس كذلك تسعد الأماكن . وشاهدي  
٣ من ذلك السيد صدرأ بشره بالنجح ضامن ، وشهاباً ما زلنا نمدّ السيارة سبعاً حتى  
عُزِّزت لنامنه بئامن ، وكان السبب في ذلك ان القاضي نجم الدين محلة منف لما قدم  
القاهرة اقام بحيث تقيم ، وحاضرنا محاضرة الرجل الكريم ، وناث منافته لا تفو فيها  
٦ ولا تأثيم ، ولازم الدروس ملازمة لولا انها محبوبة لقلنا ملازمة غريم ، وتلك حقوق له  
مرعية ، ومعرفة انسابها مراضة العلوم الشرعية ، وقصد هذه الخدمة الى المجلس فكان  
ذلك من واجب حقه ، وذكر ثناء عليه قلنا رأيت الحق مستحقه ، وسيدنا حرسه الله  
٩ تعالى اهل لتقليد المن ، ومحل لأن يُظنّ به كل حسن ، والعلم بمروته لا يقبل تشكيك  
المشكك ، وأبوته تقتضي ان يرتقي من بعروة وده يستمسك ، والله تعالى يرفع شأنه ،  
ويعلّي برهانه ، ويكتب له يوم احسانه احسانه ، ويطوي على المعارف اليقينية جفانه ،  
١٢ ويُطلق بكلّ صالحة يده ولسانه ، بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى . قلت : ما اعرف بعد  
القاضي الفاضل من كتب الإنشاء مثل القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر وما له مثل هذه  
المكاتبة علم ذلك من علمه او جهله من جهله .

١٥ انشدني من لفظه الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال : انشدني شيخنا تقي  
الدين ابن دقيق العيد لنفسه :

الحمد لله كم اسمي بعزمي في نيل العلي وقضاء الله ينكسه

١٨ كأنني البدر ابغى<sup>(١)</sup> الشرق والفلك الأعلى يعارض مسعاه فيعكسه

(١) كذا ايضاً في الفوات ، ورواية شرح لامية المعجم ١ ص ١٤٤ : يبنى

قلت : هو مثل قول الأراجاني :

سَعْيِي اليكُم في الحقيقة والذي  
أُنحَوُكُمْ ويرد وجهي القهقرى  
فالقصد نحو المشرق الأقصى له<sup>(١)</sup>  
وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً :

أحبابَ قلبي والذين بذِكرهم  
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم  
فما ضررنا بُعد المسافة بيننا  
وبالسند المذكور له أيضاً :

قالوا فلان عالم فاضل  
فقلت لما لم يكن ذا تقى  
فأكرموه مثل ما يرتضي  
تعارض المانع والمقتضي

وبالسند المذكور اجازة له يمدح رسول الله ﷺ :

يا سائراً نحو الحجاز مشمراً  
وإذا سهرت الليل في طلب العلى  
فالقصد حيث النور يُشرق ساطعاً  
قفْ بالنازل والمناهل من لدُنْ  
وتوخَّ آثار النبي فضع بها  
اجهدْ فديتُك في المسير وفي السُرى  
فحذارِ ثم حذارِ من خُدع الكرى  
والطرف حيث ترى الثرى متعطراً  
وادي قباء الى يحى ام القرى  
بمتشرفاً خديك في غفر البرى

(١) كذا أيضاً في شرح لامية المعجم ١ ص ١٤٥ ، ورواية وفيات الاعيان ١ ص ٥٩  
(في ترجمة الارجاني) : لكم



افنى كنوز الصبر من إشرافه      وجرى على الأحشاء منه ما جرى  
 ان لاح صبح كان وجداً مقلماً      او جنّ ليل كان همّاً مُسهرًا  
 ارجو وصال احبتي فكانت      ارجو الحال وجوده المتعدرا ٣  
 وأسير نحو مقامهم حتى اذا      شارفت رؤيته رجعت القهقري  
 حذفت من اثنائها ومن آخرها ابياتاً خوف الإطالة . وبالسند المذكور له اجازة :

تهم نفسي طرباً كلما      أستلمح برق الحجازيا ٦  
 ويستخفّ الوجد عقلي وقد      لبست ااثواب الحجى زياً  
 يا هل أقضى حاجتي من منى      وأنحر البزل التهاريا  
 وأرتوي من زمزم ففهي لي      ألد من ريق المهى رياً ٩  
 وبالسند المذكور له ايضاً :

تمنيت ان الشيب عاجل لمتي      وقرب منى في صباي مزاره  
 لأخذ من عصر الشباب نشاطه      وآخذ من عصر المشيب وقاره ١٢  
 وبالسند المذكور له ايضاً :

عطيته اذا اعطى سرور      فإن سلب الذي اعطى اثابا  
 فأني النمتين أعدّ فضلاً      وأحمد عند عقيبها اياها ١٥  
 انعمته التي كانت سروراً      ام الأخرى التي جلت ثوابا  
 وبالسند المذكور من ابيات :

لم يبق لي امل سواك فإن يفت      ودعت ايام الحياة وداعا ١٨

لا أَسْتَلِدَّ لغير وجهك منظراً  
وسوى حديثك لا أريد سماعاً

وأنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نباتة قال : أنشدني الشيخ تقي الدين لنفسه :

٣ اتعبتَ نفسك بين ذلّة كادحٍ طلبَ الحياةَ وبين حرص مؤملٍ  
وأضعتَ نفسك لا خلاعةَ ماجنٍ حصّلتَ فيه ولا وقارَ مبجلٍ  
وتركتَ حظَّ النفس في الدنيا وفي السـ الأخرى ورُحّتَ عن الجميع بمزحلٍ  
وبالسند المذكور له أيضاً :

٩ لعمري لقد قاسيتُ بالفقر شدّةً وقعتُ بها في حيرةٍ وشتاتٍ  
فإن بُحْتُ بالشكوى هتكتُ مروءتي وإن لم أُبِحْ بالصبر خفتُ بمباقي  
فأعِظُمُ به من نازلٍ بملّةٍ يُزِيلُ حيائي أو يزيلُ حياتي  
وبالسند المذكور له أيضاً دوبيت :

١٢ الجسمُ تُذِيبُهُ حقوقُ الخِدْمَةِ والنفسُ هلاكها علوُ الهِمّةِ  
والعمرُ بذاك ينقضي في تعبٍ والراحة ماتت فعملها الرحمة

ومن العجيب ابن هذين البيتين الدوبيت حفظهما تاج الدين أحمد أخو الشيخ تقي الدين وكان فارضاً وعاقداً بالحسينية فانفق انه قال في وقت الهاجرة بمسجد الجوارى بالحسينية  
١٥ فرأى والدَهما الشيخ مجدّ الدين رحمه الله تعالى وهو نائم فسلم عليه وسأله عن حاله فقال :  
يا سيّدي بخير ، فقال : كيف محمد أخوك ؟ قال : بخير الساعة كنتُ عنده وأنشدني دوبيت ،  
وأنشده للشيخ فقال : سلّم عليه وقل له :

١٨ الروح الى محلّها قد تاقت والنفسُ لها معَ جسمها قد عاقت  
والقلب معذبٌ على جمعهم والصبر قضى وحيلتي قد ضاقت

فانتبه تاج الدين وقد حفظ الدوييت المذكور . ونقلت من خط الشيخ تقي الدين ما أثبتته لنفسه :

أفكر في حالي وقرب منيتي      وسيري حثيثاً في مصيري الى القبر ٣  
 فينشي لي فكري سحائب للأسى      تسح هموماً دونها وابل القطر  
 إلى الله اشكو من وجودي فإنني      تعبت به مذ كنت في مبدأ العمر  
 تروح وتندو للمنايا فيجائع      تكدره واللوت خاتمة الأمر ٦  
 ونقلت منه له ايضاً :

سحاب فكري لا يزال هامياً      وليل همي لا اراه راحلاً  
 قد اتعبتني همتي وفطنتي      فليتني كنت مهيناً جاهلاً ٩  
 وأنشدني الشيخ فتح الدين اجازة قال : انشدني لنفسه :

كم ليلة فيك وصلنا السرى      لا نعرف الغمض ولا نستريح  
 قد كَلَّت العيسُ فجَدَّ الهوى      واتسع الكرب فضاك النسيح ١٢  
 وكادت الأنفُسُ ممّا بها      ترهق والأرواح منها<sup>(١)</sup> تطيح  
 واختلف الأصحاب ماذا الذي      يُزيل من شكواهم أو يُزيج  
 فقيل تعريسه ساعاً      وقلت بل ذكراك وهو الصحيح ١٥

قلت : ما اعرف لأحد من المتقدمين ولا من المتأخرين حسن هذا المختص .

وأخبرني الشيخ فتح الدين ان الشيخ تقي الدين كان مُعَرِّى بالكيمياء معتقداً صحتها قال :

(١) رواية الفوات : منا .

لأنه اتفق له في مدينة قوص لما كانوا بها من صنعها بحضوره وحكى لي الواقعة بطوله ومن شعر الشيخ تقي الدين قدس الله روحه :

٣ يا مُعرضاً عني ولستُ بمُعرضِ  
اتعبتني فخلاتنّ لك لم يَفِدْ  
بل ناقضاً عهدي ولستُ بناقضِ  
فيها، وقد جمحتُ، رياضةً رائضِ  
اراضيت ان تختار رفضي مذهباً  
فيشتنع الاعداء أنك ارافضي  
٦ ومنه :

٩ قد جرحتنا يدُ ايماننا  
فلا تُرجّ الخلق في حاجةٍ  
ولا تزد شكوى اليهم فلا  
وان تجالط منهم معشراً  
ياكل بعض لحم بعض ولا  
لا ورع في الدين يحميمُ  
لا يعدم الآتي الى بابهم  
فاهرب من الناس الى ربهم  
١٥ ومن شعره ايضاً :

وقائلة : مات الكرام فتن لنا  
فقلت لها : من كان غاية قصده  
لئن مات من يُرجى فمُعطيهم الذي  
١٨ اذا عَضْنَا الدهرُ الشديد بنابه  
سؤلاً لمخلوق فليس بنابه  
يرجونه باقي فلوذي بنابه



ومنه :

ومستعبد قلب المحب وطرفه  
بسلطان حسن لا ينازع في الحكم  
متين التقى عف الضمير عن الخنا  
رقيق حواشي الظرف والحسن والفهم  
يناولني مساوكة فاضله  
تحيل في رشي الرضاب بلا اثم

ومنه :

اذا كنت في نجد وطيب نسيمها  
تذكرت اهلي باللوى فمحجر  
وان كنت فيهم ذبت شرقاً ولوءة  
الى ساكني نجد وعيل تصبري  
وقد طال ما بين الفريقين قصتي  
فمن لي بنجد بين اهلي ومعشري

ومنه ما نظمته في بعض الوزراء :

مُقِيلٌ مدبرٌ بعيد قريب  
مُحْسِنٌ مُذْنِبٌ عدوٌ حبيب  
عجب من عجائب البر والبحر  
ر ونوع فردٌ وشكل غريب

ومنه وقيل انه نظمته في ابن الجوزي :

دقت في الفطنة حتى لقد  
ابديت ما يسحر او يسي  
وصرت في اعلى مقاماتها  
حيث يراك الناس كالشهب  
وسار ما سيرت من جوهر الحكمة في الشرق وفي الغرب  
ثم تنازلت الى حيث لا  
تثبت ما تجده فطرة العقل ولا تشعر بالطلب  
انت دلالة<sup>(١)</sup> على انه  
يحال بين المرء والقلب

(١) في الأمل : دليل

قال كمال الدين جعفر الأدفوي : حكى القاضي شهاب الدين ابن الكويك التاجر الكارمي رحمه الله قال : اجتمعت به مرةً فرأيت في ضرورة فقلت : يا سيدنا ما تكتب ورقةً لصاحب اليمن اكتبها وأنا اقضي فيها الشغل ، فكتب ورقةً لطيفةً فيها :

٣ تجادل أربابُ الفضائل اذ رأوا بضاعتهم موكوسةً الحظَّ في الثمن  
وقالوا عرضناها فلم نلِفِ طالباً ولا مَن له في مثلها نظرٌ حسنٌ  
٦ ولم يبقَ إلَّا رفضُها واطراحها فقلت لهم لا تعجلوا السوقُ باليمن

وأرسلها اليه فأرسل له مائتي دينار واستمرّ يرسلها الى ان مات صاحب اليمن . وقال كمال الدين ايضاً : قال لي عبد اللطيف ابن القفصي : هجوتُه مرةً فبافه فلقيتُه في الكاملية ٩ فقال : بلغني انك هجوتني انشدني ، فأنشدته بليقةً اولها :

فاضي القضاة أعزل نفسه لما ظهر للناس نحسه

الى آخرها ، فقال : هجوتَ جيداً . وقال : قال لي صاحبنا الفقيه الفاضل الأديب الثقة ١٢ مجير الدين عمر الامطي قال : كنت مرةً بمصر وطلعت الى القاهرة فقالوا لي : الشيخ طلبك مرّات ، فبحثت اليه فقال : اين كنت ؟ قلت : بمصر في حاجة ، قال : طلبتك سمعت انساناً ينفذ خارج الكاملية :

١٥ بكيت قالوا عاشق سكّث قالوا قد سلا  
صلّيت قالوا زوكر<sup>(١)</sup> ما أكثر فضول الناس

وقال : حكى لي صاحبنا فتح الدين محمد بن كمال الدين احمد بن عيسى القليوبي : قال : دخلت مرةً عليه وفي يده ورقة ينظر فيها زماناً ثم ناولني ورقةً وقال : اكتب من هذه ١٨

نسخةً ، فأخذتها فوجدت فيها بليقة اولها :

كيف أقدر أتوب      ورأس ايري مثقوب

وقال : قال لي شيخنا تاج الدين محمد بن احمد الدشناوي : سمعته ينشد هذه البليقة ٣  
التي اولها :

جلد العميرة بالزجاج ولا الزواج

ويقول : بالزجاج يا فقيه . وقال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : حكى لي القاضي سراج ٦  
الدين يونس بن عبد الحميد الأرمني قاضي قوص قال : جئت اليه مرةً وأردت الدخول  
فنعني الحاجب وجاء الجلال السلوجي فأدخله وغيره فتألمت وأخذت ورقه وكتبت فيها :

قُلْ للثقي الذي رعيتُه ، راضون عن علمه وعن عمله ٩  
انظرُ الى بابك ... (١)  
باطنه رحمةً وظاهره  
يأتي اليك العذابُ من قبله  
يلوح من خلفه

ثم دخلت وجعلت الورقة في الدواة وظننت انه ما رأى وقت فقال : اجلس ما في هذه ١٢  
الورقة ؟ قلت : يقرأها سيدنا ، قال : اقرأها انت ، وكررتُ عليه وهو يرد علي فقرأتها  
فقال : ما حملك على ذلك ؟ فحكيت له فقال : وقف عليها احد ؟ فقلت : لا ، قال :  
قطّعها . قال : وأخبرني برهان الدين ابراهيم المصري الحنفي الطيب وكان قد استوطن ١٥  
قوص سنين قال : كنت اباشر وفقاً فأخذه مني شمس الدين محمد بن اخي الشيخ ولّاه لآخر  
فرز علي ونظمت ابياتاً في الشيخ فبلغته فأنا امشي مرةً خلفه وإذا به قد التفت اليّ  
وقال : يا فقيه بلغني انك هجوتني ، فسكتُ فقال : انشدني ، وألح عليّ فأنشدته ١٨  
الأبيات وهي :

(١) كذا يياض في الأمل

وَلَيْتَ فَوَلَّى الزَّهْدُ عَنْكَ بَأْسَهُ      وَبَانَ لَنَا غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ تُظْهِرُ  
رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَعَاشَرْتَ أَهْلَهَا      وَلَوْ كَانَ عَنْ جَبَرٍ لَقَدْ كُنْتَ تُعَذِّرُ

٣ فسكت زماناً وقال : ما حملك على هذا ؟ فقلت : انا رجل فقير وأنا ابشر وفقاً اخذه مني فلان ، فقال : ما علمت هذا انت على حالك ، فبشرت الوقف مدةً وخطر لي الحج فبحثت اليه استأذنه فدخلت خلفه فالتفت اليّ فقال : امعك هجو آخر ؟ فقلت : لا  
٦ ولكنني قصدت الحج وحث استاذن سيدي ، فقال : مع السلامة ما يغير عليك .  
وأشدني اجازة الشيخ ناصر الدين شافع قال : من نظم الشيخ تقي الدين قوله :

تَجَاوَزْتُ حَدَّ الْأَكْثَرِينَ إِلَى الْعَلَى      وَسَافَرْتُ وَاسْتَبْقَيْتُهُمْ فِي الْمَفَاوِزِ  
٩ وَخُضْتُ بِحَاراً لَيْسَ يُعْرِفُ قَدْرَهَا      وَالْقَيْتُ نَفْسِي فِي فُسَيْحِ الْمَفَاوِزِ  
وَلَجَجْتُ فِي الْأَفْكَارِ ثُمَّ تَرَجَعْتُ إِلَى اسْتِحْسَانِ دِينِ الْعَجَائِزِ

قلت : ولقد وقفت له على جواب طويل كتبه في درج الى الامير سيف الدين منكوتمر  
١٢ نائب السلطنة لحسام الدين لاجين وكان عند استاذه الجزء الذي لا يتجزأ وقد كتب فيه  
بعد البسملة : ورد على العبد الفقير محمد بن علي مخاطبة الأمير الكبير سيف الدين ووقف  
عليها وعجب منها الامرين<sup>(١)</sup> ، ثم انه يذكر كل فصل ويحبيه عنه الى ان قال في آخر ذلك :  
١٥ فكتب الأمير اليّ كتاباً يكتب الى من ليس عنده من الدين شيء . ولو كان الأمير عرف  
مني ارتكاب الكبائر الموبقات ما زاد على ما فعل ، وعلى الجملة فإن الله تعالى امر نبيه  
بالمباهلة والملاعبة في الدين فقال لأهل الكتاب : قتل تعالوا ندع ابساءنا وأبناءكم ونساءنا  
١٨ ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (٦١/٣) فتمثل امر الله لرسوله ونقول :  
اللَّهُمَّ يَا شَدِيدَ الْبُطْشِ يَا جَبَّارَ يَا قَهَّارَ يَا حَكِيمَ يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزَ يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزَ يَا قَوِيَّ

(١) منها الامرين : كذا في الامل

يا عزيز قد نُسبتُ<sup>(١)</sup> الى اكل الحرام من مال المدارس الغائبية وإلى امورٍ انت عالم بسرّها ،  
فإن كان ذلك في علمك صحيحاً فأجعل لعنتك ولعنة ملائكتك والناس اجمعين عليّ ،  
وإن لم يكن صحيحاً فاجعلها على من افترى عليّ بها ، وإن كان الولد قد فعل ما قيل من ٣  
اخذ البراطيل فاجعلها عليه ، وإن لم يكن فاجعلها على من افترى عليه ، فهذا انصاف  
وامتثال لما امر الله به ورسوله وربك بالمرصاد والشكوى الى الله الحكم العدل . قيل انه لم  
يلبث بعد ذلك الا اسبوعاً او قريباً منه حتى قتل السلطان استاذهُ وقتل هو ايضاً . ٦

(١٧٤٢) « الوزير سعد الدين الساوجي » محمد بن علي الوزير الكبير<sup>(٢)</sup> سعد الدين  
الساوجي العجمي . قتله خربندا وقتل معه الوزير مبارك شاه والملك ناصر الدين يحيى بن  
ابراهيم صاحب سنجار وصاحب الديوان المانشري كانت قتلهم ببغداد ، ومن قُتل ايضاً ٩  
تاج الدين الآوي الشيعي كبير الاشراف وذُبح ابنه قبله وكان جباراً ظالماً فرافعه ، وأخذ  
للساوجي اموال عظيمة ويقال انه غرم على الجامع الذي عمره ببغداد الف الف درهم ، قيل  
انه صلى ركعتين وودّع اهله وثبت للقتل وخلع فرجيةً على قاتله فباس يده واستجمل منه ١٢  
في حلٍّ ثم طير رأسه سنة احدى عشرة وسبع مائة .

(١٧٤٣) محمد بن علي العلامة الغرناطي<sup>(٣)</sup> المالكي المقرئ بالمدينة . توفي سنة خمس  
عشرة وسبع مائة . ١٥

(١٧٤٤) « شمس الدين الدهان » محمد بن علي بن عمر<sup>(٤)</sup> المازني الدهان الشيخ  
شمس الدين الدمشقي الشاعر . كان يعمل صناعة الدهان ويعرف مقامات الحريري وينظم  
الشعر الرقيق ويدري الموسيقى فيعمل الشعر ويلحنه فيغني به المغنون وكان يلعب بالقانون . ١٨  
توفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة . انشدني من لفظه المولى القاضي شهاب الدين

(١) في الأصل : نسب (٢) الدور الكامنة ٤ ص ١٠١ (٣) الدور الكامنة ٤ ص ٩٦

(٤) فوات الوفيات ٢ ص ٣١٠ ، الدور الكامنة ٤ ص ٧٨

كاتب السرّ ابن القاضي محيي الدين ابن فضل الله ما كتبه الى الشمس المذكور يضمن بيت ابي تمام :

٣ رأيتك ايها الدهان تبغي مزيداً في التودّد بالمساعي  
« فلو صوّرتَ نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع »<sup>(١)</sup>

وكان قد ربّي مملوكاً اشتراه وأحبّه وهذّبه وخرّجه فمات فأسف عليه اسفاً كثيراً ورثاه  
٦ بشعر كثير غنّى به ونقله المغنون وتداوله الناس ، من ذلك انشدني من لفظه جمال الدين الخطيب الصوفي يوسف لنفسه ما نظمه في موت مملوك الدهان :

لئن مات يا دهانُ مملوكك الذي بلغت به في الفسق ما كنت تترجّي<sup>(٢)</sup>  
٩ فمُثِّلَه بالاصباغ وجهاً وقامةً وخصرأً وردفاً ثم عاينته<sup>(٣)</sup> وأصلح

وقال شمس الدين الدهان موشحة :

يا بأبي غضن بانه حلا بدر دجى بالجمال قد كمال أهيف  
١٢ فريد حُسنٍ ما ماس او سفرا  
الآ اغار القضيبة والقمر  
يُبدي لنا بايتسامه دُرّاً

١٥ في شهيدٍ لذّ طعمه وحلا كأن أنفاسه نسيمُ طِلا قرقف  
مورّد الخلد فاطر المقل  
يفوق ظنّي الكناس بالحلل<sup>(٤)</sup>

(١) البيت من قصيدة يمدح بها مهدي بن اصرم انظر ديوان ابي تمام ( طبع مصر ١٩٤٢ ) ص ١٤٦

(٢) في الأصل : ترجي (٣) رواية الدرر : عانقه (٤) رواية الفوات : بالعمل

وينثني كالتضيب في المثل

من حمل ردف مثل الكشيبي علا نيطَ بخصرٍ كاضلعي نحلا مخطف

٣ ظبي من الترك يقنص الاسدا

مقرطق قد اذاني كعدا

حاز بديع الجمال فانفردا

٦ واهاً له لو اجار او عدلا مستهام بهجره نحلا مدنف

غزال سرب جماله شرك

سئر اصطباري عليه منتهك

٩ لكل قلب هواه منتهك

علم قلبي الولوع والغزلا طرف له بالفتور قد كحلا اوطف

لله يوم به الزمان وفي

١٢ اذ من بالوصل بعد طول جفا

حتى اذا ما اطمان وانعطفا

اسفر عنه اللثام ثم جلا ورداً بغير اللحاظ منه فلا يقطف

١٥ فظلت من فرط شدة الترح

اذ زارني والرقيب لم يلح

التم اقدمه من الفرح

١٨ وقلت اذ عن صدوده عدلا اهلاً بمن زار بعد جفوة وقلا اسعف

ومن شعر شمس الدين الدهان وهو مما عُثِيَ به :

ما سَبَّحَ الوردَ في خَدَّيْكَ رِيحَانُ  
ولا تَعَطَّفَ مِنْكَ العِطْفُ من صِلَفِ ٣  
للهِ فِتْنَةٌ ذاكَ الطرفَ مِنْكَ لَقَدْ  
لو لم يَكُنْ سَلَبَ العِشَاقِ نَوْمُهُمُ  
الآ وَوَجْهَكَ في التَّحْقِيقِ بَسْتَانُ  
الآ وَرَيْقَكَ خَمْرٌ وَهُوَ نَشْوَانُ  
سَيِّ المحبِّينَ لَحْظٌ مِنْهُ فَتَانُ  
ما رَاحَ مِنْ غَيْرِ سُهْدٍ وَهُوَ وَسْنَانُ

٦ ومنه ايضاً وهو مما عُثِيَ به :

عند قلبي مِنْكَ وَجْدٌ لا يُحْدُ  
واشْتِياقٌ نَارُهُ لا تَنْطَفِئُ  
٩ أَيُّهَا البدرُ الَّذِي تَتِمَّنِي  
وسباني جَوْهَرٌ مِنْ ثَغَرِهِ  
وَعَرَامٌ هَزَلُهُ في القَوْلِ جَدُّ  
ولهُ بَيْنَ شِغَافِ القَلْبِ وَقْدُ  
مِنْهُ وَجْهٌ يُنْجِلُ البدرَ وَخَدُّ  
فوقَهُ مِنْ رَيْقِهِ خَمْرٌ وَشَهْدُ

ومنه ايضاً وهو مما عُثِيَ به :

١٢ دلائلُ الوجدِ لا تَحْفَى على الفِطَنِ  
كَمْ ذَا النِّسْتَرِ والاشْوَاقِ تُعْرِبُ عَنْ  
دَعِ التَّكْتَمِ فَالْكُتْمَانِ نارُ جَوِّ  
١٥ وَنُحْ فليسَ بِمَارٍ انْ تَنُوحَ فَا  
والحُبِّ اقْصَاءُ ما افْضَى الى الفِطَنِ  
سِرِّ الهَوَى بِلِسَانِ المَدْمَعِ الهَتَنِ  
بَيْنَ الجَوَانِحِ تَذَكِّيها يَدُ المِحَنِ  
في سَاحَةِ الحَيِّ الآ كُلَّ ذِي شَجَنِ

ومنه ايضاً وهو مما عُثِيَ به :

١٨ الا حَبْذا الوادي وَروضَ البَنْفَسِجِ  
وَأَغْصَانُ بَانٍ في نَوَاحِيهِ مُيِّدٌ  
وطيبٌ شَدًّا مِنْ عَرَفِهِ المُنَازِجِ  
وَكُلَّ قَوِيمِ القَدِّ غَيْرِ مَعْوَجِ



وانهار ماء في صفاء ورقة  
فإن جعدته خطرة من نسيمه  
تسيل بها ما بين روض مدبج  
فيا حسن مرأى متنه المتوج

قلت : شعر مقبول بل هو متوسط لا ينحط ولا يرتفع . ٣

(١٧٤٥) « محي الدين ابن المارستاني » محمد بن علي بن عبد القوي<sup>(١)</sup> بن عبد الباقي محي الدين التنوخي المعري ثم الدمشقي بن المارستاني الحنفي نزيل القاهرة . ولد سنة سبع وأربعين وسمع من عثمان بن علي وابراهيم بن خليل وفرج الخادم وعبد الله بن الخشوعي وعدة ، وخرج له الديماطي مشيخة وسمعها منه قديماً ، وكان مديماً للاشتغال ورعاً زهداً مفسراً ، تواضعاً من كبار الحنفية ، اعاد بالنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية ، حل عنه الطلبة من سماعته جزء الذهلي علي ابن خطيب القرافة سنة اثنتين وخسين . وتوفي ٩ سنة اربع وعشرين وسبع مائة .

(١٧٤٦) « ابن الموازيني » محمد بن علي بن الحسين<sup>(٢)</sup> بن سالم الشيخ المقرئ الصالح الحاج بقیة السندین شمس الدين ابو جعفر السلفي المرداسي الدمشقي ابن الموازيني . ولد ١٢ سنة خمس عشرة تقريباً وسماعه سنة اثنتين وعشرين وست مائة وبعدها اذ كان عند الملقن ، سمع ابا القاسم ابن صصرى والبهاء عبد الرحمن وتفرّد بالرواية عنها ، وسمع من اسمعيل بن ظفر وأبي سليمان بن الحافظ والشيخ الضياء ، وورث من ابيه ثروة وعقاراً ١٥ وجاور مدة وأنفق في البر والقرب ثم اعطى ملكه لابنته وبقي لنفسه كل يوم درهمين ، وابس العسكي وترهد وحدث بالحرم ، وانحطم بالهرم وثقل سمعه وضعف بصره ، وحدث عنه ابن الخباز وباقي الطلبة . وتوفي سنة ثمان وسبع مائة . ١٨

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٦٨ ، الجواهر المضية ٢ ص ٩ : (٢) الدرر الكامنة : ص ٦٣

(١٧٤٧) « الشمس كمال الدين الزمكاني » محمد بن علي بن عبد الواحد<sup>(١)</sup> الشيخ الإمام العلامة المفتي فاضي القضاة ذو الفنون جمال الاسلام كمال الدين ابو المعالي ابن الزمكاني الأنصاري السماكي الدمشقي ، كبير الشافعية في عصره والفضلاء في دهره ، كأنما عناه الغزي بقوله :

لم يبرح الفقه روضاً فاق فيك له      سحابةٌ وردُّه منها وعَبرُهُ  
 ٦      ذو الدرس سَهْلُ المعاني في جزالته      يكاد يحفظه مَنْ لا يكرِّره  
 أما الجدال فمِدادٌ فوارسُهُ      تقرُّ أنكَ دون الناس عَنَّتْهُ

ولد في شوال سنة سبع وستين وسمع من ابي الغنائم ابن علان والفخر علي وابن الواسطي  
 ٩ وابن القواس ويوسف بن الجاور وعدة ، وطاب الحديث في وقتٍ وقرأ الحديث وكان  
 فصيحاً متسرعاً . قال الشيخ شمس الدين : له خبرة بالمتون وكان بصيراً بالمذهب وأصوله  
 قويّ العربية قد أتقنها ذكاءً ودرّبها ذكاءً صحيح ذهن صائب الفكر فقيه النفس ،  
 ١٢ تفقه على الشيخ تاج الدين وأفتى وله نيّف وعشرون سنة وكان يُضربُ بذكائه المثل ،  
 وقرأ العربية فيما اظنّ على الشيخ بدر الدين ابن مالك وقرأ على قاضي القضاة شهاب الدين  
 الخواريّ وشمس الدين الأيكي وصفي الدين الهندي أوّلَ قدومه البلاد أمّا لما عاد الشيخ  
 ١٥ صفي الدين وأقام بدمشق لم يقرأ عليه وقرأ على قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي . حكى  
 لي الشيخ نجم الدين الصفدي رحمه الله تعالى قال : قلت له : فرطت في المنطق ، فقال :  
 كان بدمشق أيام طلبي له شخصٌ يُعرَفُ بالأفشنجي وكنت قد تميّزتُ ودرّستُ — او  
 ١٨ قال : وأفتيت — فسكنت أتردد إليه على كرهٍ مِنّي والعلمُ في نفسه صعبٌ وعبرة الأفشنجي

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٣١٢ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٧٤ ، طبقات السبكي ٥ ص ٢٥١ ،

فيها عجمة فإذا اردتُ منه زيادةً بيسانٍ اوقلتُ له : ما ظهر ، قال : جاء ، وأدار وجهه عني فأبنتُ من تلك الحالة وبطلتُ الاشتغال ، او كما قال . قلت : اغناه ذهنه الثاقب وفكره الصائب على انه كان يعرف منه ما يحتاج اليه في اصول الفقه من معرفة التصوّر ٣ والتصديق ودلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام والضرب من الشكل المنتج والكاذب ومواد البرهان والمقدّم والتالي وقياس الخلف وغير ذلك مما يدخل في الأصول ٥ معرفةً جيّدةً يتسلّط بها على باقي الفن ، اما انه كان يُطالبُ منه ان يُشغل في مخططات ٦ « كشف الأسرار » للحونجي فلا ، وحفظ « التنبيه » فيما اظنّ و « المنتخب في اصول الفقه » و « المحصل في اصول الدين » وغير ذلك . وأما الخطّ وحسن وضعه :

فلا تسأل عن الروض النضير ولا عن طلعة القمر النير ٩

فانه كتب على الشيخ نجم الدين ابن البُصيص احسن منه ومن بدر الدين حسن ابن المحدث وخطّه هو احسن ، وقيل لي انه كان يكتب الكوفي طبقة . وكان شكله حسناً ومنظره رائعاً وتجمّله في بزّته وهيئته غاية وشيئته منورة بنور الإسلام يكاد الورد يُلقط من ١٢ وجنتيه وعقيدته صحيحة متمكّنة اشعرية وفضائله عديدة وفواضله ربوعها مشيدة ، فإنه كان كريم النفس عالي الهمة حُشمتة وافرة عبارته حلوة فصيحة متمتعة من رآه أحبه قريب من القلب خفيف على النفس . صنّف اشياء منها ... (١) ورسالة في الردّ عليه في مسألة ١٥ الزيارة ورسالة سمّاها « رابع اربعة نظماً ونثراً » وشرح قطعةً جيّدةً من « المنهاج » . وتخرّج به الأصحاب وانتفع به الطلبة ودرّس بالشامية البرانية والظاهرية والرواحية وولي نظر ديوان الأفروم ونظر الخزانة ووكالة بيت المال وكتب في ديوان الإنشاء مدّةً ووقع في ١٨ الدست فيما اظنّ وله الإنشاء الجيّد ونثره خيرٌ من نظمه وله التواقيع المليحة والإنشآت الجيدة . ونُقِل الى قضاء القضاة بحلب ومدارسها فأقام بها مدّةً اكثر من سنتين واشتغلوا

(١) هكذا بياض في الأصل مقدار نصف سطر

- عليه بها وما رأى الناس بعد دروسه في دمشق مثلها ، ثم ان السلطان طلبه من حلب ليؤتيه قضاء دمشق لما نُقل قاضي القضاة جلال الدين القزويني الى قضاء الديار المصرية ففرح الناس بذلك ، فرض في الطريق وأدركه الأجل في بلبس في سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبع مائة ، فحمله ولده تقي الدين عبد الرحمن الى القاهرة ودفنه بالقرافة عند الشافعي وله ستون سنة ، قيل انه سُمَّ في الطريق وعند الله تجتمع الخوص . وحكى لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله عن ولده تقي الدين ان والده الشيخ كمال الدين قال له :
- يا ولدي والله انا مَيِّتٌ وما اتولّى لا مصر ولا دمشق وما بقي بعد حاب ولاية اخرى لأه في الوقت الفلاني حضر الى الجامع فلان الصالح فتردّدتُ اليه وخدمته وطلبت منه التسليك فأمرني بالصوم مدّة ثم أمرني بصيام ثلاثة ايام — اظنّه قال — افطرُ فيها على الماء واللّبان الذّكر وكان آخر ليلة من الثلاث ليلة النصف من شعبان فقال لي : الليلة تجيء الى الجامع تنفّرّج او تخلو بنفسك ، فقلت : اخلو بنفسي ، فقال : جيّد ولا تزال تصلي الى ان احب اليك ، قال : فخلوتُ بنفسي اصلي كما وقفني ساعة جيّدة فلما كنت في الصلاة اذا به قد اقبل فلم ابطّل الصلاة ثم اني خُيل لي قبة عظيمة بين السماء والأرض وظاهرها معارج ومراقي والناس يصعدون فيها من الأرض الى السماء فصعدتُ معهم فكنت ارى على كلّ مرقاة مكتوباً نظار الخزانة وعلى اخرى وأخرى وكالة بيت المال التوقيع المدرسة الفلانية قضاء حلب فلما وصلتُ الى هذه المرقاة استفتتُ من تلك الحالة ورجعت الى حسيّ وبتُ ليلتي ، فلما اجتمعت بالشيخ قال : كيف كانت ليلتك ؟ جئتُ اليك وما قصّرت لأنك ما اشتغلت بي والقبة التي رأيتها هي الدنيا والمراقي هي المراتب وانوظائف والأرزاق وهذا الذي رأيتها كلّها تناله والله يا عبد الرحمن ، وكلّ شيء رأيتها قد نلته ، كان آخر الكلّ قضاء حلب وقد قرب الأجل ، او كما قال . وكان الشيخ كمال الدين رحمه الله كثير التخيل شديد الاحتراز يتوهم اشياء بعيدة ويبني عليها وتعب بذلك وعُودِي وحُسد

وَعَمِلَ عَلَيْهِ وَاطْفَ اللَّهُ بِهِ . وَاقْدَ رَأَيْتَهُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ وَفِي يَدِهِ الْقَائِمَةُ مِنَ الْحَسَابِ وَهُوَ يَسَاوِقُ  
الْمُبَاشِرِينَ عَلَى الْمَصْرُوفِ فَيَسْبِقُهُمْ إِلَى الْجَمْعِ وَعَقْدِ الْجُمْلَةِ وَيَبْقَى سَاعَةً يَنْتَظِرُهُمْ إِلَى أَنْ يَفْرَغُوا  
فَيَقُولُ : كَمْ جَاءَ مَعَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : لَا ! فَيَعِيدُونَ الْجَمْعَ إِلَى أَنْ يَبْصَحَ . ٣  
وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَكَانَ غَرِيبَ الْمَجْمُوعِ . خَرَجَ لَهُ الشَّيْخُ صَالِحُ الدِّينِ ابْنُ الْعَلَاثِي عَوَالِي وَأَرْبَعِينَ  
وَقَرَأَهَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ عَلَيْهِ . وَمِنْ نَظْمِهِ قَصِيدَةٌ نَظَّمَهَا يَذْكُرُ فِيهَا السَّكْبَةَ الْمُعْظَمَةَ  
وَيَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ أَوَّلًا :

٦

اهْوَكَ يَا رَبَّةَ الْأَسْتَارِ اهْوَكَ	وَأَنْ تَبَاعَدَ عَنْ مَغْنَايَ مَغْنَاكِ
وَأَعْمَلِ الْعِيسَى وَالْأَشْوَاقِ تُرْشِدُنِي	عَسَى يَشَاهِدَ مَعْنَاكِ مَعْنَاكِ
تَهْوِي بِهَا الْبَيْدَ لَا تَخْشَى الضَّلَالِ وَقَدْ	هَدَتْ بِبَرَقِ الشَّيَاثَا الْغُرَّ مُضْنَاكِ ٩
تَشَوْقُهَا نَسَمَاتُ الصَّبْحِ سَارِيَةً	تَسَوْقُهَا مَحْوُ رُؤْيَاكِ بَرِّيَاكِ
يَا رَبَّةَ الْحَرَمِ الْعَالِي الْأَمِينِ لِمَنْ	وَأَفَاهُ مِنْ أَيْنَ هَذَا الْأَمْنُ لَوْلَاكِ
أَنْ شَبَّهُوا الْخَالَ بِالْمَسْكَ الذِّكْرِي فَمَنْ	هَذَا الْخَالَ مِنْ دُونِهِ <sup>(١)</sup> الْحَكِي وَالْحَاكِي ١٢
أَفْدِي بِأَسْوَدِ قَلْبِي نَوْرَ اسْوَدِهِ	مَنْ لِي بِتَقْبِيلِهِ مِنْ بَعْدِ يُمْنَاكِ
أَتَيْ قَصْدُكَ لَا أَلْوِي عَلَى بَشْرِ	تَرْمِي النَّوَى بِنِي سَرَاعًا نَحْوَ مَرْمَاكِ
وَقَدْ حَطَطْتُ رِحَالِي فِي حِمَاكِ عَسَى	تَحُطُّ أَثْقَالُ أَوْزَارِي بِلَقِيَاكِ ١٥
كَمَا حَطَطْتُ بَبَابَ الْمُصْطَفَى أَمَلِي	وَقَلْتُ لِلنَّفْسِ بِالْمَأْمُولِ بُشْرَاكِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ	وَفَاتِحُ الْخَيْرِ مَاحِي كُلِّ أَشْرَاكِ
سَمَا بِأَخْصَصِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ فَكَمْ	أَوْطَا أَسَافِلَهَا مِنْ عُلُوِّ أَفْلَاكِ ١٨

(١) فِي الْأَصْلِ : رَوْيَةٌ ، وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الْفَوَاتِ

- ونال مرتبةً ما نالها أحدٌ  
يا صاحب الجاه عند الله خالقه  
٣ انت الوجيه على رغم العدى ابداً  
يا فرقة الزينغ لا لقيتِ صالحةً  
ولا حظيتِ بجاه المصطفى ابداً  
٦ يا افضل الرسل يا مولى الأنام ويا  
ها قد قصدتُك اشكو بعض ما صنعتُ  
قد قيدتني ذنوبٌ عن بلوغ مدى  
٩ فأستغفر الله لي واسأله عصمته  
عليك من ربك الله الصلاة كما
- من انبياء ذوي فضل وأملاكٍ  
ما ردّ جاهك الا كلّ افاكٍ  
انت الشفيع لفتاكٍ ونسأكٍ  
ولا شفى الله يوماً قلب مرضاكٍ  
ومن اعانك في الدنيا ووالاكٍ  
خير الخلائق من إنسٍ وأملاكٍ  
بيّ الذنوب وهذا ما جاء الشاكي  
قصدي الى الفوز منها فهي أشراكي  
فيما بقي وغنى من غير إمساكٍ  
منّا عليك السلام الطيب الزاكي

تمت ولم أفِ له على نظم هو خير من هذه القصيدة لمقصدها الصالح وقد اشبع فيها حركة  
١٢ الكاف في خطاب المؤنث حتى نشأت ياء في موضعين وهو جائز . وعمل على هذه القصيدة  
فيما اظنّ او على قصيدة ميمية مدح بها النبي ﷺ او عليها كراريس وسمّاها « عجلة  
الراكب » . ومن شعر كمال الدين الزمكاني :

- ١٥ يا سائق الظعن فف بي هذه الكُثْبُ  
وارفق قليلاً لكي تروي الثرى سحبُ  
فتمّ حيّ حياتي في خيامهم  
١٨ لي فيهم قمر القلب منزله  
لذن القوام رشيق القد ذو هيفٍ
- عساي أقضي بها ما للهوى يجبُ  
من ناظريّ بمزني منه تنسكبُ  
فالموت ان بعدوا والعيش ان قربوا  
لكنّ طرفي له بالبعد يرتقبُ  
تغار من لينه الأغصان والقضبُ

حلواً المقبل معسولاً مرأشفه  
 لا غروان راح نشواناً في فمه  
 ولائمٍ لامّي في البعد عنه وفي  
 فقلتُ إنّ صروف الدهر تصريفني  
 ومُذ رماني زماني بالبعاد ولم  
 ولما توجه إلى قضاء حلب نزل في مكان يُعرف بالفردوس وكان معه شمس الدين الخطاط ٦  
 الشاعر الدمشقي فأنشده لنفسه وأنشدني من لفظه غير مرة :

يا حاكم الحكم يا مَنْ به  
 قد شرقت رُبّيته الفاحره  
 ومَنْ سقى الشهباء مُذ حلّما  
 بحارَ علمٍ وندى زاخره ٩  
 نزلت في الفردوس فابشرْ به  
 دارك في الدنيا وفي الآخرة<sup>(١)</sup>

ونظم فيه جمال الدين ابوجكر محمد بن محمد بن محمد بن نباته لما نوفي إلى رحمة الله تعالى  
 قصيدة طنانة يرثيه بها اشدينها من لفظه اولها :

بلّغا القاصدين أنّ الليالي  
 قبضتُ جملة العلى بالكمال ١٢  
 وقفا في مدارس العقل والنقل  
 ونوحا معي على الأطلال  
 سائلاها عسى يُجيب صداها  
 اين ولّى مجيب اهل السؤال  
 اين ولّى بحر العلوم وأبقى  
 بين اجفاننا الدموع لآلي ١٥  
 اين ذاك الذهن الذي قد ورثنا  
 عنه ما في الحشا من الاشتعال  
 اين تلك الأفلام يوم انتصار  
 كموالي الرماح يوم النزال

(١) وفي الآخرة : والآخرة

ينقل الناس عن حديث هداها طرق العلم عن متون العوالي  
وتفيد الجنا من اللفظ خلوا حين كانت نوعاً من العسال

٣ قلت : هي من قصائده الغرّ وكلّها منتقى وليس هذا موضع اثباتها . كنت قد اختلفت انا  
والمولي شرف الدين حسين ابن ريان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قول الحريري :  
فلم يزل يبتزّه دهره مافيه من بطشٍ وعُود صليب<sup>(١)</sup>

٦ فذهب هو في اعراب قوله « ما فيه » الى انه في موضع نصب على انه مفعول ثانٍ وذهبت  
انا الى انه بدل اشتمال من الهاء التي في قوله « يبتزّه » فكتب شرف الدين فتيا من صفد  
وجهرها الى الشيخ كمال الدين ابن الزمكاي رحمه الله تعالى ونقائتها من خطه وهي : ما  
٩ تقول السادة علماء الدهر ، وفضلاء هذا العصر ، لا برحوا لطالب العلم الشريف قبله ،  
وموطن السؤال ومحلّه ، في رجلين تجادلا في مسألة نحوية ، وهي في بيت من المقامات  
الحريرية ، وهو :

١٢ فلم يزل يبتزّه دهره مافيه من بطش وعود صليب

ذهبا الى معنى « يبتزّه » يسلبه ، وكلّ منهما وافق في هذا مذهب خصمه مذهبه ، وموطن  
سؤالهما الغريب ، اعراب قوله « ما فيه من بطش وعود صليب » ، لم يختلفا في نصبه ، بل  
١٥ خُلفهما فيما انتصب به ، فذهب احدهما الى انه بدل اشتمال ، من الهاء المنصوبة في « يبتزّه »  
وله على ذلك استدلال ، وذهب الآخر الى انه مفعول ثانٍ ليبتزّه وجعل المفعول الهاء ،  
واختلفا في ذلك وقاصديكم جاءا ، وقد سألا الاجابة عن هذه المسألة ، فقد اضطرّا في  
١٨ ذلك الى المسألة : فكتب الشيخ كمال الدين رحمه الله الجواب ونقلته من خطه وهو : الله  
يهدي الى الحق كلّ من اختلف بين المذكورين قد نهج نهج صواب ، وأنى بحكمة وفصل  
خطاب ، ولكلّ من القولين مساغ في النظر الصحيح ، ولكن النظر انما هو في الترجيح ،

(١) البيت في القامة الفارسية وهي القامة العشرون



وجعل ذلك مفعولاً أقوى توجيهاً في الاعراب ، وأدقّ بحثاً عند ذوي الأبواب ، أمّا من جهة الصناعة العربيّة ، فلأنّ المفعول متعلّق الفعل بذاته التي بوقوع الفعل عليه معنيّة ، والبدل مبين بكون الأول معه مطّرحاً في النية ، وهذا الفعل بهذا المعنى متعلّق الى مفعولين ، ٣ و « ما فيه من بطش » هو احد ذينك الاثنين ، لئلا يفوت متعلّق الفعل المستقلّ ، والبدل بيانٌ يرجع الى توكيدٍ بتأسيس المعنى نُحْلَ ، وأمّا من جهة المعنى فلأنّ المقام مقام تشكّكٍ وأخذٍ بالقلوب ، وتمكين هذا المعنى اقوى اذا ذكر ما سلب منه مع بيان انه ٦ المسلوب ، فذكر المسلوب منه مقصود كذكر ما سلب ، وفي ذلك من تمكين المعنى ما لا يخفى على ذوي الأرب ، ووراء هذا بسطٌ لا تحتمله هذه العجالة والله تعالى اعلم ، كتبه محمد بن علي . قلت : لا اعلم احداً يأتي بهذا الجواب غيره لمعرفة بدقائق النحو وبغوامض ٩ علمي المعنى والبيان ودرجته بصناعة الإنشاء ، وأمّا صورة الخطّ الذي نقلتُ ( منه ) هذه الفتيا فما كانت الا قطعة روضٍ تدبجت ، او هوامش عذارٍ على طرس الخلد تخرّجت ، رحمه الله تعالى وأكرم مثواه ، وجعل الجنة منقلبه وعقباه . ١٢

(١٧٤٨) « ابن العُدَيْسَةِ الحَدِث » محمد بن علي بن العُدَيْسَةِ الشَّيْخ شهاب الدين قارئ الحديث . توفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة . وأظنّ مجير الدين الخياط فيه يقول :

١٥ في الدهر شيء عَجِيبٌ      مَرَّآه يُقْذِي اللّوَاظِ  
ابن الرُّزَيْزِ خَطِيبٌ      وابن العُدَيْسَةِ وَاِعْظُ

(١٧٤٩) « علم الدين الدميري » محمد بن علي بن عبد الرحمن <sup>(١)</sup> هو علم الدين ابن بهاء الدين ابن الإمام محيي الدين عرف بابن الدميري . مولده سنة خمس وسبعين وست ١٨ مائة بدار الزعفران بزقاق القناديل بمصر . توفي . . . <sup>(٢)</sup> اجاز لي رحمه الله .

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ٦٧ : عبد الرحيم (٢) في الأصل يائض وكذا ايضاً في الدرر

(١٧٥٠) « تاج الدين طوير الليل البارنباري الشافعي » محمد بن علي **الامام الفاضل** <sup>(١)</sup>  
 الفقيه النحوي الأصولي تاج الدين البارنباري الشافعي . اخبرني من لفظه العلامة قاضي  
 ٣ القضاة تقي الدين السبكي قال : قرأ المذكور على الشيخ حسن الراشدي القراءات السبع  
 بالفاضلية وقرأ المعقول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني وحفظ التهجيز وكان يستحضره  
 الى آخر وقت ويعرفه جيداً وحفظ الجزولية واستمر على حفظ القرآن الى ان مات سنة  
 ٦ سبع عشرة وسبع مائة . وكان جيد المناظرة متوقفاً في الفقه والأصولين والعربية  
 والمنطق وكان عديم التكلف في ملبسه ولم يكن بيده غير فقاهات المدارس وكان يلقب  
 بطوير الليل .

٩ (١٧٥١) « بدر الدين ابن غانم » محمد بن علي بن محمد <sup>(٢)</sup> بن غانم الشيخ بدر الدين  
 ابن الشيخ علاء الدين . كان من جملة كتاب الإنشاء بدمشق وكان متشداً لا يكتب  
 الا شيئاً يوافق الشرع وإن كان غير ذلك لم يكتبه ، طلب الاعظام من كتابة الانشاء  
 ١٢ وسأل ان يكون نظير معلومه على الجامع الأموي للأشغال فأجيب الى ذلك . كان يدرس  
 بالقليجية الشافعية وكان قليل الكلام ملازم الصمت منجماً عن الناس منقبضاً لا يتكلم  
 فيما لا يعنيه مكباً على الاشتغال يكرّر على محفوظاته الليل والنهار يحب الكتب ويجمعها  
 ١٥ خلف لما مات التي مجلدة ، وكان معه عدة وظائف يباشرها بما يقارب الألف درهم في كل  
 شهر . توفي في شهر جمادى الأولى سنة اربعين وسبع مائة .

(١٧٥٢) « بهاء الدين ابن امام المشهد » محمد بن علي بن سعيد <sup>(٣)</sup> المعروف بابن  
 ١٨ امام المشهد . مولده في ذي الحجة سنة ست وتسعين وست مائة ، قرأ القرآن الكريم  
 وأتقنه بالروايات السبع واشتغل بالعربية على الشيخ مجد الدين التونسي والشيخ نجم الدين

(١) الدور الكامنة ٤ ص ١٠٠ ، طبقات السبكي ٦ ص ٢٢ (٢) الدور الكامنة ٤ ص ٨٤

(٣) الدور الكامنة ٤ ص ٦٥

القحفازي وقرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين وكتب الخط المليح  
الظريف . وتوجه الى حلب ثم الى طرابلس وأقام بها مدة . . . (١) ثم عاد الى دمشق  
وأقام (بها) مدة ، ثم توجه الى مصر وحضر بين يدي السلطان الملك الناصر على الاهرام ٣  
وولاه تدريس المدرسة الأمينية بدمشق وحضر اليها على البريد . وهو مجموع متناسب  
الحسن اخلاقه حسنة وشكالاته تامة مليحة ووجاهته رائعة للنظر . جمع « كتاب الأحكام »  
وجوّده في ست مجلدات وتناولته منه وأجازني رواية ما له تسميعه بديوان الإنشاء بدمشق ٦  
في الحرم سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة ، وتلا بالسبع على الكفري وسمع بمصر والاسكندرية  
وحلب وأمّ بدار الحديث ثم بمسجد الكنيسة ودرس بالقوصية .

(١٧٥٣) « الشيخ محمد الغزي » محمد بن علي بن محمد (٢) شمس الدين ابو عبد الله ٩  
المصري مولداً الغزي منشأ . سألته عن مولده فقال : في سنة خمس وثمانين وست مائة ،  
اقام بغزة مدة وبدمشق مدة وبمصر وصفد وحماة وحاب وخالط الناس وعاشر ، فيه  
خفة روح وكيس وظرف وينظم الشعر الجيد ويكتب الخط المنسوب ويعرف النجامة ١٢  
والاسطرلاب والرمل . انشدني غير مرة بدمشق وصفد والقاهرة وحماة جملة كثيرة من  
شعره ، ونادم الملك الأفضل صاحب حماة فيما أظنّ وقرّبه وأدناه وحنا عليه ورتّب له  
الدراهم والخبز واللحم . ومن شعره نقلته من خطّه وأنشدني من لفظه : ١٥

بأبي غزال غزل هُذْب جفونه      يكسو الضنى صباً أذيب بصدّه  
يروى حديث السقم جسم محبّه      عن جفنه عن خصره عن عهدّه

وأنشدني ما نقلته من خطّه له : ١٨

ما رأى الناس قبل قامه حيّ      وعذارينه حول محرّ خدّ  
غصناً انبت البنفسج والآ \*      سن سياجاً على حديقة ورد

وَأُنْشِدْنِي لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَتَقْلَتُهُ مِنْ خَطِّهِ :

وَنِيلٍ كَمْ اِنَالَ مُتًى وَأَمْنًا  
تَحَالُ مَرَاكِبًا تَحْتَالُ فِيهِ ٣

وَكَمْ اَهْدَى اِلَى سِرِّ مَسْرَةٍ  
نَجُومًا سَائِرَاتٍ فِي مَجَرَّةٍ

وَأُنْشِدْنِي مِنْ لَفْظِهِ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ مَوَالِيًا :

عَايَنْتُ مَنْ ذَنْبُ هَجْرُو بِالْوَفَا مَغْفُورُ  
شَبَّهْتُ مَنْ فَوْقَ جِسْمِهِ شَعْرُو الْمُضْفُورُ ٦

فِي النَّهْرِ يَسْبَحُ وَحِظُو بِالْبَهَا مَوْفُورُ  
إِلْفُ مِنَ الْمَسْكِ فِي صَفْحَةٍ مِنَ الْكَافُورُ

وَأُنْشِدْنِي مِنْ لَفْظِهِ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ :

بَاكِرًا إِلَى رَشْفِ خَمْرِهِ تَنْعَشُ الْمَجْرُورُ  
أَمَّا تَرَى اللَّيْلَ شَمَّرَ ذَيْلُ الْمَجْرُورُ ٩

مَعَ مَنْ تُحِبُّ وَقَلْبُكَ مَنْشَرُ مَسْرُورُ  
وَالْوَرْدُ بِالطَّلِّ فَتَحَّ جَيْبُ الْمَزْرُورُ

وَأُنْشِدْنِي أَيْضًا وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ :

حَيِّ الَّذِي خَالِقُو بِالْحَسَنِ قَدْ مَدُّو  
رُؤْمَانٍ نَهْدُو عَقْدُ فِي غُصْنٍ مِنْ قَدْو ١٢

حَتَّى سَمَا وَتَجَاوَزُ فِي الصِّفَةِ حَدُّو  
وَمَا أَنْطَقَا جَلْمَارُو الْغَضِّ فِي خَدُّو

وَأُنْشِدْنِي أَيْضًا وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ :

وَهَيْفَاءُ وَطُفَاءُ فَتَّانَةٌ  
إِذَا سَكَّرَ النَّاسُ مِنْ خَمْرَةٍ ١٥

يَلْدُ التَّهْتِكُ وَالْوَجْدُ فِيهَا  
فُسْكَرِي مَا لَالَ مِنْ خَمْرِ فِيهَا

وَأُنْشِدْنِي أَيْضًا وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ :

أَنْظُرْ إِلَى تَخْيِيلِ أَخْيَاطِهَا  
لَوْ لَمْ تَكُنْ شَمْسًا لَمَا أَظْهَرَتْ ١٨

فِي كَاسِهَا يَا أَحْسَنَ النَّاسِ  
أَشِعَّةً فِي أَفْقِ الْكَاسِ



والفقه وطالب الحديث وقرأ ونسخ كثيراً من الأجزاء والكتب ، سمع البندنيجي والشمس  
نقيب السبع وبنت صصرى ونسخ جملةً من تواليقي وقرأ عليّ أشياء من شعري ومن  
٣ مصنفاتي وهو حسن الشكل جميل الودّ حلو العبارة <sup>(١)</sup> .

(١٧٥٦) « القاضي فخر الدين المصري الشافعي » محمد بن علي بن عبد الكريم <sup>(٢)</sup> ابو  
الفضائل الشيخ الإمام الفاضل العلامة ذو الفنون اعجوبة الزمان القاضي فخر الدين ابو  
٦ عبد الله المصري الشافعي الأشعري . سألته عن مولده فقال : سنة احدى وتسعين وست  
مائة بظاهر القاهرة في الحبتانية ، ووفاته بدمشق في داره بالعادلية الصغيرة بعد مرضة طويلة  
عوفي في اثنائها ثم انتكس توفي يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة سنة احدى وخمسين  
٩ وسبع مائة وصلي عليه الظهر بالجامع الأموي ودفن في مقابر الباب الصغير وكانت جنازته  
حفلة . خرج من الديار المصرية اول سنة اثنتين وسبع مائة وأقام بدمشق وقرأ القرآن على  
جماعة منهم الشيخ موسى العجمي وقرأ العربية والفقه أولاً على الشيخ كمال الدين ابن قاضي  
١٢ شعبة ثم قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين وقرأ بقية العلوم على الشيخ  
كمال الدين ابن الزملكاني وهو أكثرهم افادة له وكان معجباً به وبذهنه الوقاد وحفظه المنقاد  
يشير اليه في المحافل والدروس وبنوه بقدره ويثني عليه ، وقرأ على الشيخ صدر الدين وبحث  
١٥ على الشيخ مجد الدين التونسي وعلى الشيخ نجم الدين القهفازي كتاب المقرّب في النحو  
وحفظ الجزولية وبحث منها جانباً على الشيخ نجم الدين الصفدي وقرأ الجست على النعمان  
والمنطق على جماعة اشهرهم الشيخ رضي الدين المنطقي وعلى الشيخ علاء الدين القنوني  
١٨ بمصر وحفظ التنبيه والمنتخب في اصول الفقه وحفظ مختصر ابن الحاجب في مدّة تسعة  
عشر يوماً وهذا امر عجيب الى الغاية فإن الفاظ المختصر غلقة غلدة ما يرتسم معناها في

(١) توفي سنة ٧٨٦ انظر شذرات الذهب ٦ ص ٢٩٢ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٥١ ،

طبقات السبكي ٥ ص ٢٥١

الذهن ليساعد على الحفظ ، وحفظ الحصل في اصول الدين وهو قريب من الفاظ المختصر  
وحفظ المنتقى في الأحكام وشرع في حفظ اشياء لم تكمل مثل مطلع النيرين والمنهاج للشيخ  
محيي الدين وتصريف ابن الحاجب وكان يحفظ من المنتقى في ايام عديدة كراسة في كل ٣  
يوم والكراسة قطع البلدي تضمن خمس مائة سطر . وفي سنة خمس عشرة<sup>(١)</sup> وسبع مائة  
ولي تدريس العادية الصغيرة وفيها أذن له بالإفتاء وكان له من العمر ثلاث وعشرون سنة ،  
ولما توفي شيخه الشيخ برهان الدين ابن الشيخ ناج الدين جلس بعده بالجامع الأموي في ٦  
حلقة الأشغال في المذهب وتأدب مع شيخه فأخلى مكانه وجلس دونه وعاقى دروساً من  
التفسير والحديث والعقيدة مفيدة ، وأقدم من سمع عليه الحديث هدية بنت عسكر وأحمد  
ابن مشرف . وحج إلى سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة سبع مرات جاور في الأولى ٩  
بمكة بعض سنة عشرين وجاور في الثانية سنة أربعين بمكة والمدينة . ولما حضر من الحجاز  
كتبت له توقيعاً بإعادة تدريس الدوالية ونظرها اليه وهذه نسخته :

رُسِم بالأمر العالي لا زال يرتفع به العلم الشريف الى فخره ، ويعيده الى خير خبر ١٢  
تقتبس الفوائد من نوره وتُعرف من بحره ، ويَجْمَل الزمان بولائه مَنْ هو عَمُّ عصره  
وفخر مصره ، ان يعاد المجلس العالي الفخري الى كذا وكذا وضماً للشيء في محله ،  
ورفعاً للوَبْل على طله ، ودفعاً لسيف النظر الى يديه مألَفُ هزّه وسلّه ، ومنعاً لشعب ١٥  
مكة ان ينزله غير اهله ، اذ هو لأصحاب الشافعي رضي الله عنه حُجّة ، ولبحر مذهبه  
الزاخر لُجّة ، ولأهل فضله الذين يقطعون مفاوزَه بالسرى صُبْحٌ وبالمسير مُحجّة ،  
طالما ناظر الأقران فعدّ لهم ، وجادل الخصوم في حومة البحث فجدّ لهم وجدّ لهم ، ١٨  
كَمْ قطع الشُّبُهات بحجج لا يعرفها<sup>(٢)</sup> ، وأتى بوجه مارأى الرؤياني أحلّ منه في احلام

(١) في الهامش بخط جديد : صوابه وعشرين (٢) سقطت هنا كلمات يقتضيا السياق والغاية مع انه

لا يبايض في الأصل ولعلها : اصحاب السيف

الطيف ، ودخل باب علمٍ فتحه القفالُ لطالب نهاية المطلب التبري ، وارتوى من معينٍ ورد عين حياته الخصري وتمسك بفروع صحَّ سبكها فقال ابن الحداد هذا هو الذهب المصري ، وأوضح المغالط بما نسب به جبال النسفي ، وروى اقوال اصحاب المذهب بحافظةٍ يَتَمَنَّاها الحافظ السلفي ، كم جاور بين زمزم والمقام ، وألقى عصا سفره لما رحل عنها الحجيح وأقام ، وكم طاب له القرار بطيِّبه ، وعطر بالأذخر والجليل رُدُّته وجيِّبه ، وكم استروح بظل نخلهما والسمرات ، وتملَّ بمشاهدة الحجرة الشريفة وغيره يسفح على قُرب تُربها العبرات ، وكم كُتب له بالوصال وصول ، وبث شكواه فلم يكن بينه وبين الرسول رسول ، لا جرم انه عاد وقد زاد وقارا ، وآب بعد ما غاب ليلاً فتوضح شيبه نهارة ، فليباشر ما فُوض اليه جرياً على ما عُهد من افادته ، وألف من رياسته لهذه العصاة وسيادته ، وعُرف من زيادة يومه على امسه فكان كنييل بلاده ولا يتمجَّب من زيادته ، حتى يحبي بدرسه ما دَرَس ، ويُشمر عود الفروع فهو الذي انبته بهذه المدرسة وغرس ، مجتهداً في نظر وقفها ، معتمداً على تنبُّع ورقات حسابها وصفحها ، عاملاً بشروط الواقف فيما شرط ، قابضاً ما قبضه وباسطاً ما بسط ، وتقوى الله تعالى جنةً يرتع فيها خاطره ، ويسرح في رياضها الناضرة ناظره ، ومثله لا يَنْبُه عليها ، ولا يوماً له بالإشارات اليها ، فلا ينزع ما لبسه من حُلَّاه ، ولا يسرِّ في مهمِّهمٍ الا بسناها ، والله يديم فوائده لأهل العلم الشريف ، ويجدد له سعداً يشكر التالذ منه والطريف ، والخط الكريم اعلاه حجة بمقتضاه .

١٨ (١٧٥٧) « عماد الدين الديماطي » محمد بن علي بن حرمي <sup>(١)</sup> الشيخ الفرضي الإمام المحدث عماد الدين ابو عبد الله الديماطي نزيل القاهرة . ولد سنة خمس وسبعين وست



مائة وسمع من الدمياطي والأبرقوهي وبنات الأسعدي وطائفة وبدمشق من الموازيني وابن مشرف وسمع بقراة كثيراً على الشيخ أثير الدين من ذلك المقامات الحريرية ، وهو حلو الحادثة كثير الحاسن له خصوصية زائدة عن الحد بقاضي القضاة عز الدين ابن جماعة ٣ ولي مشيخة الكاملية . وتوفي رحمه الله بالقاهرة في طاعون مصر في سابع جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسمع مائة .

(١٧٥٨) « ابن خروف الحنبلي » محمد بن علي بن أبي القاسم <sup>(١)</sup> للقرئ الكبير ٦ بقيّة السلف أبو عبد الله الموصلي الحنبلي ابن خروف ويعرف بابن الوراق . مولده سنة أربعين وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى بالموصل في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسمع مائة . ارتحل الى بغداد في طلب العلم سنة اثنتين وستين فتلا بعدة كتب على الشيخ عبد الصمد وسمع من جماعة وقرأ كتباً كباراً وقرأ تفسير الكواشي على المصنف وجامع أبي عيسى على ابن العجمي . قال الشيخ شمس الدين : قدم علينا وسمعنا منه .

(١٧٥٩) « الحراني الحنبلي » محمد بن عماد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي ١٢ يعلى أبو عبد الله الجزري الحراني الحنبلي التاجر . سمع وروى عالم فقيه كثير المحفوظ حسن الإنصات صالح ، طال عمره وسكن الاسكندرية ورحل الفاس اليه . توفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة .

(١٧٦٠) « ابن عمار الأندلسي » محمد بن عمار المهري <sup>(٢)</sup> بالراء — الأندلسي الشاعر المشهور هو ذو الوزارتين ، كان هو وابن زيدون فرسي رهان في الأدب . اشتمل عليه المعتمد ووزره ثم جعله نائباً على مرسية فعصى عليه بها فلم يزل يحتال عليه الى ان وقع في ١٨ يده فذبحه صبراً بيده سنة سبع وسبعين وأربع مائة ومولده سنة اثنتين وعشرين <sup>(٣)</sup> ، ولما

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢٠٦ ، الدرر الكامنة ٤ ص ٧٧ (٢) وفيات الأعيان ٢ ص ٧

(٣) في الهامش بقلم ثان : وكان قد لقب بالباطش بالله

قتله المعتمد رثاه عبد الجليل بن وهبُون المُرسي بأبيات منها :

عجباً له أبكيه ملء مدامعي وأقول لا شلت يمين القاتل

٣ قال صاحب « الفلاذ » الفتح بن خاقان <sup>(١)</sup> : لقد رأيتُ عظمي ساقى ابن عمار وقد أخرجنا بعد سنين من حنجر يُحفر بجانب القصر وأسودهما بهما ملتفة ، ولبأتها <sup>(٢)</sup> . شتفة ، ما ففرت افواهها ، ولا خلَّ التواؤهما ، فرمق الناس العبر ، وصدّق المكذب الخبر ، يعني بالأسود القيود . وسببُ تغير المعتمد على ابن عمار انه هجسا الرُميكية وهي اعتمادُ حظية المعتمد اختارها لنفسه واختار لها هذا اللقب ليناسب لقبه ، وقال ابن عمار من ابيات :

تخيرتها من بنات الهجان رُميكية لا تُساوي عقالا

٩ فجاءت بكل قصير الذراع لثم النجارين عما وخالا

وقيل ان هذا الهجو وُضع على لسانه لإغراء المعتمد به . ومن شعر ابن عمار القصيدة المشهورة الطنّانة التي اولها :

١٢ أدِر الزجاجة فالنسيم قد أنبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى

الصُّبح قد اهدى لنا كافوره لما استردّ الليلُ منّا العبرا

مدحها في المعتمد :

لك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يرِدون حتى يصدرا

سى على الأكباد من قطر الندى وألذ في الأجفان من سِنَّة الكرى

زند المجد لا ينفك من نار الوغى ألا الى نار القرى

أن يهب الخريدة كاعباً والطرف اجرد والحسام مجوهر

- لا خلقَ اقرأُ من شفاور سبوفه  
ماضي وصدور المرح يكهم<sup>(١)</sup> والظلي  
ايقتنأ آني من ذراه نجته  
وعلمتُ حقاً ان ربي مُخَصَّب  
اثرت ربحك من رؤوس كئاتهم  
منها :
- ٦  
نمقها وشيا بذكرك مذهباً  
وفتقها مسكا بمحمدك أذفراً  
فانن وجدت نسيم حمدي عاطراً  
فاقد وجدت نسيم برك اعطراً
- ٩  
وقال ايضاً يمدح المعتمد ويذكر فتح ابنه قرمونة :  
نوال كما اخضر العذار وفتكة  
كما خجلت من دونه صفحة الخد  
جنيت ثمار الصبر طيبة الجنى  
ولا شجرة غير المثقفة اللد  
وقدت اجياد الشرى رائق الخلى  
ولا درر غير المطهمة الجرد  
بكل فتى عاري الأشاجع لابس  
الى غمرات الموت مُحَكِّمة السرد  
منها في ذكر ابنه :
- ١٥  
ببدر ولكن من مطالعه الوغى  
وليس ولكن من برائنه الهندي  
ورب ظلام سار فيه الى العدى  
ولا نجم الا ما تطلع من غدي  
اطل على قرمونة متباجاً  
مع الصبح حتى قات كانا على وعد

(١) في الأصل : يكرم ، وأثبتنا رواية الفلاذ ونفع الطيب ١ ص ٤٣٤ .

فَأَرْمَلُوا بِالسَّيْفِ نَمَّاعَهَا  
 فَيَا حُسْنَ ذَاكَ السَّيْفِ فِي رَاحَةِ الْهُدَى  
 ٣ هَنِيئًا بِيَكْرِ فِي الْفَتْوحِ افْتَرَعَتْهَا  
 وَمَا قَبِضْتُ غَيْرَ الْمَنِيَّةِ فِي النَّقْدِ  
 وَقَالَ مِنْ قِطَاعَةٍ :

وَعَاطِلَةٌ مِنْ لِيَالِي الْحُرُوفِ \* بَاطِلَتْ رَأْيُكَ فِيهَا قَمَرٌ  
 ٦ فَإِنْ يُجْنِكِ الْفَتْحَ ذَاكَ الْأَصِيلُ  
 فَمَنْ غَرَسَ تَدْبِيرَ ذَاكَ السَّحَرِ  
 مِنْهَا :

فَعَاقَرَ سَيْفُكَ حَتَّى انْحَنَى  
 ٩ وَكَمْ نُبَّتَ فِي حَرْبِهِمْ عَنْ عَلَى  
 وَعَرَبَدَ رَحْمَكُ حَتَّى انْكَسَرَ  
 وَنَابَ عَنِ النَّهْرِ وَالنَّهْرِ  
 وَقَالَ فِي فَارَسَيْنِ تَطَاعَنَا فَسَبَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ :

رَوَّى لِيضْرَبَ فَاِبْتَدَهَتْ بِطَعْنَةٍ  
 ١٢ وَمِنْ شَعْرِهِ :

عَلَى وَإِلَّا مَا بُكَاءُ الْفَأْتَمِ (١)  
 مِنْهَا يَصِفُ وَطَنَهُ :

١٥ كَسَاهَا الْحَيَا بُرْدَ الشَّبَابِ فَإِنَّمَا  
 ذَكَرْتُ بِهَا عَهْدَ الصَّبِيِّ فَكَأَنَّمَا  
 لِيَالِي لَا أَلْوِي عَلَى رُشْدٍ لَا أَيْمُ  
 بِلَادُهَا بِهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمَامِي  
 قَدَحْتُ بِنَارِ الشُّوقِ بَيْنَ الْحَيَازِمِ  
 عِنَانِي وَلَا أَثْنِيهِ عَنْ غِيٍّ هَائِمِ

(١) فِي الْأَصْلِ الْحَمَامُ ، ابْتَنَّا رَوَايَةَ وَفَاتِ الْأَعْيَانِ

- انال شهادي من عمون نواعس  
وليل لنا بالسُدّ بين معاطفٍ  
بحيث اتخذنا الروض جاراً تزورنا  
تُبَاغِنَا انفاسه فتردها  
تسير اليناثم عنا كأنها  
وبِتْنَا ولا واشٍ يحسّ كأننا  
وأجني عذابي من غصون نواعس  
من النهر تنساب انسياب الأراقم  
هداياه في ايدي الرياح النواسم  
بأعطر أنفاساً وأذكي لناسم  
حواسد تمشي بيننا بالثام  
حللنا مكان السرّ من صدر كاتم

وقيل <sup>(١)</sup> ان سبب اشتهاه ابن حاج هو ان الوزير ابا بكر ابن عمار كان كثير الوفادة على ملوك الأندلس لا يستقرّ ببلد وكان كثير التطلّب لما يصدر عن ارباب المهن من الأدب الحسن فبلغه خبر ابن حاج قبل اشتهاه فرّ على حانوته وهو آخذ في صناعة صباغه والنيل الحسن على يده وقد غشاها فأخرج زنده ويده بيضاء من غير سوء وأراد ان يعلم سرعة خاطره فأشار الى يده وقال :

١٢ كَمَ بَيْنَ زَنْدٍ وَزَنْدٍ

فقال ابن حاج :

مَا بَيْنَ وَصْلٍ وَصَدٍّ

فموجب من بادرته وجذب بضّعه وبالغ في الإحسان اليه . ودخل ابن عمار الى سرقسطة ١٥ فبلغه خبر يحيى القصاب السرقسطي فرّ عليه وبين يديه لحمٌ جزورٍ فأشار ابن عمار الى اللحم وقال :

١٨ لَحْمُ سِبَاطِ الْخِرْفَانِ مَهْزُولُ

(١) راجع بدائع البدائه لابن خالفر ص ٣٩ ونفع الطيب ٢ ص ٤١٢

فقال :

يقول يا مُشْتَرِينَ مَهْ زُولُوا

٣ فَأَعْجِبْهُ ذَلِكَ وَأَحْسِنَ إِلَيْهِ . وَيُنَسِّبُ إِلَى ابْنِ عِمَارٍ وَقِيلَ لغيره :

غَنَى أَبُو الْفَضْلِ فَقَانَا لَهُ      سُبْحَانَ مُخَالِيكَ مِنَ الْفَضْلِ  
غَنَاؤُهُ حَدَّثَ عَلَى شُرْبِهَا      فَاشْرَبْ فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي حَالٍ

٦ وَمَنْ شَعَرَ ابْنَ عِمَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

سَلِ الرِّكْبَ إِنْ أَعْطَاكَ حَاجَتُكَ الرِّكْبُ      مِنْ الْكَعَابِ الْحَسَنَاءِ تَمْنَعُهَا كَعْبُ  
أَحَبُّكَ وَدًّا مَنْ يَخَافُكَ طَاعَةً      وَأَعْجَبُ شَيْءٍ حَيْفَةٌ مَعَهَا حُبُّ

٩ وَمِنْهُ :

إِنِّي لِمَعْنٍ إِنْ دَعَاكَ لِنَصْرَتِي      يَوْمًا بِسَاطَا حِجَّةٍ وَجِلَادٍ  
أَذْكَيْتُ<sup>(١)</sup> دُونَكَ لِلْعِدَى حَدَقَ الْقَنَا      وَخَصِمْتُ عَنْكَ بِالْأُسْنِ الْأَغْمَادِ

## ابن عمران

١٢

(١٧٦١) « قاضي المدينة » محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو سليمان قاضي المدينة الذي حكم بين المنصور والجمالين من الطبقة الخامسة من أهل المدينة . أمه اسماء بنت سلمة بن عمر بن أبي سلمة وأمها حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وأمها اسماء بنت زيد بن الخطاب . قضى لبني أمية ثم للمنصور على المدينة كان مهيباً صليباً قليل الحديث اتفقوا على صدقه وثقته وديانته وورعه ونزاهته ، كان له من

(١) في الأصل : إذا كنت ، وأثبتنا رواية الفلاّند

الولد عبد الله وعبد العزيز ، لما بلغ موته سنة اربع وخمسين بعد المائة ابا جعفر قال : اليوم استوت قريش .

(١٧٦٢) « الأنصاري الكوفي » محمد بن عمران بن ابي ليلى <sup>(١)</sup> الإمام الأنصاري ٣ الكوفي . روى عنه البخاري في كتاب الأدب وابن ابي الدنيا وغيره ، وروى عنه الترمذي . توفي سنة ثمان وعشرين ومأتين .

(١٧٦٣) « الأنصهاني الشاعر » محمد بن عمران الاصبهاني الشاعر . هو القائل :  
 سأترك هذا الباب ما دام إذنه      على ما أرى حتى يلين قليلا  
 اذا لم اجد يوماً الى الإذن سلماً      وجدت الى ترك المزار سبيلا  
 اورده ابن المرزبان في « معجم الشعراء » <sup>(٢)</sup> له . ٩

(١٧٦٤) « ابو جعفر النحوي المؤدب » محمد بن عمران بن زياد <sup>(٣)</sup> الضبي ابو جعفر النحوي الكوفي . كان الغالب عليه الأخبار والأدب وكان ثقة فيما ينقل شيخاً حلواً وكان قبل ان يؤدّب المعتز يعلم الصبيان فلما اتصل بالمعتز جهله على القضاة والفقهاء فاجتمعوا اليه يوماً فنعس ثم لما فتح عينيه قال : تهجّوا ! فضحكوا . وحفظ عبد الله بن المعتز سورة النازعات وقال له : اذا سألك امير المؤمنين في اي سورة انت فقل له : في السورة التي تلي عبّس ، فسأله ابوه فقال ذلك فقال : من علمك هذا ؟ قال معلّمي ، فأمر له بعشرة آلاف درهم . توفي سنة خمس وخمسين ومأتين .

(١٧٦٥) « المرزبان الكاتب » محمد بن عمران بن موسى <sup>(٤)</sup> بن عبيد ابو عبيد الله المرزبان الكاتب البغدادى العلامة . حدّث عن ابي القاسم البغوي وابن دُرَيْد ونفطويه

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٨١ (٢) معجم الشعراء ص ٤٨ (٣) معجم الأدباء ١٨ ص ٢٧٢

(٤) بروكلمان تكملة ١ : ١٩٠

- وغيرهم وكان اخبارياً راويةً للأدب صنف في اخبار الشعراء وفي الغزل غير ان كتبه اكثرها لم تكن معه مما سمعه بل بالإجازة فيقول « اخبرنا » ولا يبين ، وكان يضع الخبرة وقتينة النبيذ فلا يزال يكتب ويشرب ، وكان معتزلياً صنف في اخبار المعتزلة . وتوفي سنة ٣ اربع وثمانين وثلاث مائة . وكان ثقة قال الخطيب<sup>(١)</sup> : وليس حاله عندنا الكذب واكثر ما عيب عليه المذهب وروايته بالإجازة ولم يبينها . وقال العتيقي : كان معتزلياً ثقة . قال القفطي : نسبة تصانيفه تصانيف الجاحظ كان عضد الدولة مع عظمته يجتاز ببابه ويقف حتى يخرج اليه وكانت داره مجمع الفضلاء . وله « كتاب اخبار الشعراء » المُحدثين خاصةً كبير الى الغاية يكون في عشرة آلاف ورقة و « اخبار النحاة » ثلاثة آلاف ورقة و « اخبار المتكلمين » الف ورقة و « اخبار المتيمين » ثلاثة آلاف ورقة و « اخبار الفناء والأصوات » ثلاثة آلاف ورقة « كتاب المفيد » وهو عدة فصول و « كتاب الشعراء الجاهليين » و « كتاب معجم الشعراء » و « كتاب الموشح »<sup>(٢)</sup> وصف فيه ما انكره العلماء على بعض الشعراء من العيوب « كتاب الشعر » وهو جامع لفضائله « كتاب اشعار النساء » « المقتبس في اخبار النحاة البصريين » « المُرشِد في اخبار المتكلمين اهل العدل والتوحيد » « كتاب اشعار الجن » « الرياض » اخبار المتيمين ١٥ « كتاب الرائق »<sup>(٣)</sup> اخبار المغنين « كتاب الأزمنة » « كتاب الأنوار والثمار » « كتاب اخبار البراهمة » « كتاب المفضل »<sup>(٤)</sup> في البيان والعربية والكتابة « كتاب التهانبي » « كتاب التسليم والزيارة » « كتاب التعازي » « كتاب المرثي » ١٨ « كتاب المعلّى في فضائل القرآن » « كتاب تلقيح العقول » « كتاب المشرف في حكم النبي ﷺ وآدابه » « كتاب اخبار من تمثّل بالأشعار » « كتاب الشُّبان »<sup>(٥)</sup>

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١٣٦ (٢) في معجم الأدباء : الموسع ، وفي الفهرست : الموشح

(٣) في المعجم : الوائق ، وفي الفهرست : الوثائق (٤) في المعجم والفهرست : المغفل

(٥) وفيها : الشباب



- والشيب « كتاب المتوَّج في العدول وحسن السيرة » « كتاب المدبَّج<sup>(١)</sup> في الولائم والدعوات والشراب » « كتاب الفرج القريب<sup>(٢)</sup> » « كتاب الهدايا » « كتاب المُزخرف في الاخوان والأصحاب » « كتاب اخبار ابي مسلم الخراساني » « كتاب الدعاء » ٣ « كتاب الأوائل » « كتاب المستطرف<sup>(٣)</sup> في المحقِّق » « كتاب اخبار الأولاد والزوجات والأهل » « كتاب اخبار الزهاد » « كتاب ذم الدنيا » « كتاب المنير في التوبة والعمل الصالح » « كتاب المواعظ وذكر الموت » « كتاب اخبار المختصرين » ٦ « كتاب الحجاب » « كتاب الخاتم » « كتاب اخبار ابي حنيفة وأصحابه » « كتاب شعراء الشيعة » « اخبار شعبة بن الحجاج » « كتاب شعر حاتم وأخباره » « اخبار عبد الصمد بن المعدَّل » « اخبار ملوك كندة » « اخبار ابي تمام » « اخبار محمد بن حمزة العلوي » « كتاب اعيان الشعر في المديح والفخر والمجوى » « اخبار الأجواد » وله كتب غير ذلك بدأها ولم يتمها . قال ابو حيان التوحيدى : حضرنا مع ابي عبيد الله المرزباني عزاء وجلس الى جانبه رجلٌ خراساني يرجع الى مال كثير عليه قبالة ١٢ مبطن له رايحة منكورة فقام المرزباني من جنبه وجلس ناحية وقام بقيامه من ذلك الجانب خلقٌ كثير فقيل له : ايها الشيخ ما حملك على ذلك ؟ فذكر قصته وشرح حاله وأنشأ يقول :

١٥

هل لك في مالي وأهلي معاً      وجُلّ ما يملك جيرانه

تأخذه نافلة جملةً      احسبك المُحسن في شأنه

١٨

فاذهب الى ابد ما يُنتوى      لا ردك الله ولا ماله

(١) ولها : المديح (٢) في الأصل : قريب (٣) وفيها : المستطرف

## ابن عمر

- (١٧٦٦) « ابن علي بن ابي طالب » محمد بن عمر بن علي<sup>(١)</sup> بن ابي طالب رضي الله عنه من سادات بني هاشم . روى عنه الأربعة . توفي سنة اربعين ومائة او ما دونها . ٣
- (١٧٦٧) « الواقدي » محمد بن عمر بن واقد<sup>(٢)</sup> الأسلمي مولا هم المعروف بالواقدي الإمام ابو عبد الله المدني . روى عن محمد بن عجلان وابن جريج وثور بن يزيد وأسماء ابن زيد ومعمّر بن راشد وابن ابي ذئب وهشام بن الغاز<sup>(٣)</sup> وأبي بكر ابن ابي سبرة وسفيان الثوري ومالك وأبي معشر وخلائق وكتب ما لا يوصف كثرة . ولد سنة تسع وعشرين ومائة وهو مع عظمته في العلم ضعيف . قال ابن حنبل : لم ندفع امر الواقدي حتى روى عن معمر عن الزهري عن نبهان<sup>(٤)</sup> عن أمّ سلمة عن النبي ﷺ : افعميا وانما<sup>(٥)</sup> ، فجاء بشيء لا حيلة فيه وهذا لم يروه غير يونس . ولي القضاء اربع سنين ببغداد للمأمون وكان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح والأحكام واختلاف الناس . توفي ببغداد ١٢
- لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين . وروى عنه ابن ماجه وكان يقلب الأسانيد ويأتي بمتن واحد . وله ترجمة طويلة في تاريخ ابن عساكر وحاصل الأمر انه يجمع على ضعفه وأجود الروايات عنه رواية ابن سعد في الطبقات . كان يقول : ما من احد الا وكتبه اكثر من حفظه وحفظي اكثر من كتبي . ويقال انه حمل كتبه على مائة وعشرين وقرأ . ويقال ان المأمون قال له : لا بد ان تصلي غداً بالناس الجمعة ، فقَالَ :

(١) طبقات ابن سعد ٥ : ٢٤٢ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٦١ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١١٢

(٢) بروكلمان تكملة ١ : ٢٠٧ (٣) في الأصل : الغاز (٤) في الأصل : شهاب ، وأثبتنا رواية

تاريخ بغداد . ونبهان الخزومي هو مولد ام سلة ومكانها (٥) نقل الخطيب هذا الحديث برمته في

تاريخ بغداد ٣ ص ١٧

والله ما حفظُ سورة الجمعة ، قال : انا احفظُك ، فجعل يلقنه السورة حتى يبلغ النصف منها فإذا حفظه ابتدأ بالنصف الثاني فإذا حفظ الثاني نسي الأول فأتعب المأمون ونعس فقال لعلي بن صالح : حفظه انت ، قال علي : فلم يحفظ واستيقظ المأمون ولم يحفظ فقال ٣ المأمون : هذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ التنزيل اذهب فصل بهم وقرأ أي سورة اردت . قال الواقدي : صار الي من السلطان ست مائة الف درهم ما وجبت علي فيها زكاة ، ومات وهو على القضاء وليس له كفن فبعث المأمون بأ كفانه . روى عنه بشر ٦ الحافي انه سمعه يقول : ما يُكتب للحمي : يؤخذ ( ثلاث )<sup>(١)</sup> ورقات زيتون تكتب يوم السبت وأنت طاهر على واحدة منهن « جهنم غرثي » وعلى الأخرى « جهنم عطشي » وعلى الأخرى « جهنم مقرورة » ثم تجعل في خرقه وتشد على عضد المحموم ٩ الأيسر ، قال الواقدي المذكور : جربته فوجدته نافعا ، قال ابن خلكان : نقل هذه الحكاية ابو الفرج ( ابن ) الجوزي في كتابه الذي وضعه في اخبار بشر الحافي . وله « كتاب التاريخ والمغازي والمبعث » « كتاب اخبار مكة » « كتاب الطبقات » ١٢ « كتاب فتوح الشام » « كتاب فتوح العراق » « كتاب الجمل » « كتاب مقتل الحسين » « ازواج النبي ﷺ » « الردة والدار » « حروب الأوس والخزرج » « امراء<sup>(٢)</sup> الحبشة والفيل » « وفاة النبي ﷺ » « كتاب المناكح » « السقيفة وبيعة ابي بكر » « ذكر ١٥ الأذنان » « سيرة ابي بكر ووفاته » « الترغيب في علم المغازي<sup>(٣)</sup> » « غلط الرجال » « تداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين » « مولد الحسن والحسين ومقتله » « ضرب الدنانير » « تاريخ الفقهاء » « التاريخ الكبير » « الآداب » ١٨ « غلط الحديث » « السنة والجماعة وذي الهوى وترك الخروج في الفتن » « اختلاف اهل المدينة والكوفة في ابواب الفقه » . قال المفضل بن غسان عن ابيه قال : صليتُ

(١) الزيادة من وفيات الأعيان ١ ص ٦٤١ (٢) كذا في الأصل ورواية الفهرست ومعجم الأدباء :

امر (٣) في الفهرست والمعجم : القرآن

خلف الواقدي صلاة الجمعة فقرأ : ان هذا في الصحف الأولى صُحُفَ عيسى وموسى (٨٧ : ١٨ - ١٩) .

٣ (١٧٦٨) « المقدمي البصري » محمد بن عمر بن علي<sup>(١)</sup> بن عطاء المقدمي البصري . روى عنه الأربعة وقال ابو حاتم : صدوق . توفي سنة خمسين ومأتين او ما قبلها .

(١٧٦٩) الحافظ الجماعي « محمد بن عمر بن محمد<sup>(٢)</sup> بن سلم ابو بكر الجماعي - بالجيم والعين المهملة وبعد الألف باء موحدة - التميمي البغدادى الحافظ قاضي الموصل . صاحب ابن عُقْدَة وسمع كثيراً وصنّف الأبواب والشيوخ والتاريخ وتشيّع مشهور . روى عنه الدارقطني وغيره وكان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق الألفاظ من المتون على ما هي عليه وأكثر الحفاظ يتسمّحون في ذلك . وكان اماماً في المعرفة بعلل الحديث وثقات الرجال ومواليدهم ووفياتهم وما يُطعن به على كلّ واحد منهم ولم يبق في زمانه من يتقدّمه في الدنيا . قال السلمي : سألت عنه الدارقطني فقال : خطّ ، ودّكر مذهبه في التشيع . وكذا ذكر الحاكم عن الدارقطني وذكر عنه قال : قال لي الثقة من اصحابنا ممن كان يعاشر الجماعي : انه كان نائماً فكُتِبَ على رجله فكنت اراه ثلاثة<sup>(٣)</sup> ايام لم يمسه بالماء . ولما مات اوصى ان تحرق كتبه فأحرقت وفيها كتب الناس . وتوفي سنة خمس وخمسين ١٥ وثلاث مائة . وأورد له الخطيب من شعره قوله :

يا خليلي جنباني الرحيقا      انّي لبستُ للرحيق مُطيقا  
غير أنّي وجدتُ للكأس ناراً      تلهبُ الجسم والمزاج الرقيقا

١٨ وقوله :

وإذا جُدتَ للصديق بوعدٍ      فصلِ الوعد بالفعال الجليل

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٦١ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٢٦ ، الأنساب ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٣ ص ١٣٨ (٣) في تاريخ بغداد : ثمانية

ليس في وعد ذي السماحة مطل<sup>١</sup> إنما المطل في وعود البخيل

(١٧٧٠) « ابن دوست الغوي » محمد بن عمر بن محمد<sup>(١)</sup> بن يوسف بن دُوسْتُ العَلّاف ابو بكر الغوي النحوي من اولاد الخدمين . كان احد النحاة الأدباء يحفظ اللغة ٣ ويتقن العربية ، قرأ عليه الخطيب ابو<sup>(٢)</sup> زكرياء التبريزي الأدب ، وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والعفة ، سمع الحديث من ابي علي الحسن بن شاذان وأبي القاسم علي السمسار ، وروى عنه ابو علي احمد بن محمد البرداني . توفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة . ٦ ومن شعره :

إذا شئت ان تبلو مودةَ صاحبٍ      بواطئه مطويةً عن ظواهره  
فقس ما بعينيه الى ما بقلبه      تجد خطراتٍ من خفي سرائره ٩  
فكل خليل ماذي في مناظره      اليك دليل مُخبرٌ عن ضمائره

(١٧٧١) « ابن اميرك الحازمي » محمد بن عمر بن محمد<sup>(٣)</sup> ابن اميرك ابو بكر الأنصاري الحازمي من اهل هراة . كان فقيهاً فاضلاً مناظراً اديباً بارعاً متديناً ، سمع بهراة ١٢ ابا الفتح نصر بن احمد الحنفي وعبد الرزاق المساليني وأبا الفضل محمد بن اسمعيل الفضيلي وأبا الفتح المختار بن عبد الحميد البوشنجي وجماعة ، وبنيسابور ابا عبد الله محمد الفراوي واسمعيل بن احمد القاري وغيرهما ، وبسرخس ابا المعالي خلف بن الحسن الحداد وأبا ١٥ النصر محمد بن الشره مرد وغيرهما ، وبلغ محمد بن محمد بن عبد الله البسطامي . وقدم بغداد حاجاً وسمع بها من جماعة ثم قدمها وحجّ وعاد وحدّث . سمع منه ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع وعمر بن احمد بن بكرون ونصر الله بن سلامة الهيتي . توفي سنة ١٨ اربع وستين وخمس مائة .

(١) بنية الوعاة ص ٨٦ (٢) في الأصل : اني (٣) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٥

- (١٧٧٢) « ابن القوطية الاغوي » محمد بن عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> ابو بكر ابن القوطية هي جدة ابي جدّه وهي سارة بنت المنذر من بنات الملوك القوطية الذين بإقليم الأندلس من ذرية قوط بن حام — بالقاف والطاء المهملة — القرطبي النحوي . سمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وسمع بأشبيلية من محمد بن عبد الله الزبيدي وسعيد بن جابر وغيرهما . وكان علامة زمانه في اللغة والعربية حافظاً للحديث والفقه والأخبار لا يُلحَق شأوه ولا يُشَقَّ غبارُه ، وكان مضطرباً بأخبار الأندلس مليّاً برواية سير اصرائها وأحوال فقهاءها وأدبائها وشعرائها يُبلي ذلك عن ظهر قلب وكانت كتب اللغة أكثر ما تُتملى عليه ، ولم يكن بالضابط لرواية الحديث ولا الفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها وكان الذي يُسمع عليه من ذلك انما يُحمَل على المعنى لا على اللفظ وكثيراً ما يُقرأ عليه من ذلك للتصحيح لا للرواية . وصنّف كتباً مفيدة منها « كتاب تصارييف الأفعال » وهو الذي فتح الباب فجاء من بعده ابن طريف وابن القطّاع وأفعال الحمار<sup>(٢)</sup> هي اجود ما في هذا الباب ، وصنّف تاريخاً للأندلس وله « المقصور والممدود » جمع فيه فأوعى حتى اعجز من يأتي بعده وفاق فيه على من تقدّمه . وكان ابو علي القالي يعظمه كثيراً ، وكان ناسكاً عابداً ترهّد أخيراً عن نظم الشعر . قال ابو يحيى<sup>(٣)</sup> بن هذيل التميمي : توجّهت الى ضيعتي يوماً بسفح جبل قرطبة فصادفت ابن القوطية صادراً عنها وكانت له هناك ضيعة فقلت له :

من اين اقبلت يا من لا شبية له      ومن هو الشمس والدنيا له فَلَكَ

١٨ فقال :

من منزلٍ يُعجب النُساكَ خَلْوَتُهُ      وفيه سترٌ عن الفتاك إن فتكوا

(١) بروكلمان تكملة ١ : ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٤٩ (٢) يعني كتاب الأفعال وتصريفها

لسعيد بن محمد المافري الحمار (٣) هو ابو بكر يحيى بن هذيل

وتوفي سنة سبع وستين وثلاث مائة . ومن شعر ابن القوطية :

ضحك الثرى وبدا لك استبشاره      واخضرَ شارِبُه وطرَ عذارُه  
ورنتُ حداثته وآزرَ نَبْتُه      وتعطرتُ انواره وثمارُه ٣  
وأهتزَّ ذابلُ كلِّ ماءٍ قرارة      لما اتى متطلعاً آذارة  
وتعممتُ صلُعُ الرُّبَا بنباتها      وترنمتُ من عُجْمَةِ اطيارة

(١٧٧٣) « كاك الحنفي المقرئ » محمد بن عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> بن طاهر ابو بكر ٦  
المقرئ الحنفي المعروف بكاك — بكافين بينها الف — من اهل بخارا . نزل بغداد مدة  
وسمع بها الحديث من جماعة وجاور بمكة سنين وكان اماماً لأصحاب ابي حنيفة بالمسجد  
الحرام ، وكان شيخاً اديباً فاضلاً متديناً صالحاً مكثراً من الحديث . سمع ببخارا ابا الحسن ٩  
علي بن محمد بن جذام وأبا نصر احمد الريغموني وبنسف ابا بكر محمد البليدي وبسمرقند  
ابا القاسم علياً الصيرفي الكشاني وبنيسابور ابا نصر الوراق وأبا علي نصر الله الخشناسي  
وغيرهما وهمذات ابا منصور العجلي وبغداد ابا علي محمد بن نيهان وأبا الفداءم الترمسي ١٢  
وغيرهما ، وحدث ببغداد وكتب عنه ابو البركات ابن السقطي وروى عنه ابو القاسم محمود  
بن ماشاذه . توفي في طريق الحجاز سنة خمس وعشرين وخمس مائة .

(١٧٧٤) « الفقيه ابن مازة الحنفي » محمد بن عمر بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup> بن مازة ابو ١٥  
جعفر الفقيه الحنفي من اهل بخارا رئيسها وابن رئيسها . كان من فحول فقهاء المشهورين  
بالفضل والتبل وله التقدم عند الملوك والسلاطين ، قدم بغداد وحدث عن والده ، روى  
عنه ابو البركات محمد بن علي الأنصاري قاضي سيوط من اهل مصر في مشيخته . مولده ١٨  
سنة احدى عشرة وخمس مائة وقتل سنة ستين<sup>(٣)</sup> وخمس مائة..

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠١ ، المتظم ١٠ ص ٢٤ (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٢

(٣) في الجواهر : سنة ست وستين

(١٧٧٥) « الحافظ ابو منصور الدينوري » محمد بن عمر بن محمد ابو منصور الدينوري الحافظ . حدث ببغداد عن ابي الحسن محمد بن زنجويه القزويني المقرئ ومحمد بن عبد الله بن بزرج وروى عنه عبد الرزاق الأصهباني اخو ابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ في معجم شيوخه . ٣

(١٧٧٦) « رئيس الطالبيين » محمد بن عمر بن يحيى<sup>(١)</sup> بن الحسين بن احمد بن يحيى بن الحسين بن الشهيد زيد بن علي الزيدي العلوي ابو الحسن الكوفي نزيل بغداد . ٦  
كان رئيس الطالبيين مع كثرة الضياع والمال ، قبض عليه عضد الدولة وسجنه وأخذ امواله وبقي الى أن أطلقه شرف الدولة ولده ، يقال انه لما صادره اخذ منه الف الف دينار عيناً .  
٩ توفي سنة تسعين وثلاث مائة . سمع ابا العباس ابن عَفْدَة وطبقته وروى عنه ابو العلاء الواسطي وشيوخ الخطيب . رفع ابو الحسن علي بن طاهر عامل سقي الفرات الى شرف الدولة ان الشريف زرع في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة ثمان مائة الف جريب وأنه يستغلّ ضياعه التي الف دينار وبلغ الشريف ذلك فدخل على شرف الدولة وقال :  
١٢ يا مولانا والله ما خاطبتُ بمولانا ملكاً سواك ولا قبلتُ الأرض لملك غيرك لأنك اخرجتني من محبسي وحفظت روحي ورددت عليّ ضياعي وقد احببتُ ان اجعل لك النصف مما املك وأكتبه باسم ولدك وجميع ما بلغك عني صحيح ، فقال له شرف الدولة :  
١٥ لو كان ارتفاع ملكك اضعافه كان قليلاً وقد قرأ الله مالك عليك وأغنى ولدي عنك فكن على حالك ، وهرب ابن طاهر الى مصر فلم يعد حتى مات الشريف . ولما بنى داره بالكوفة  
١٨ كان فيها حائطٌ عالٍ فسقط من الحائط بناءٌ وقام سالماً فعجب الناس وعاد البناء ليُصلح الحائط فقال له الشريف : قد بلغ اهلك سقوطك وهم لا يصدقون بسلامتك وكأني بالنوايح وقد اتين الى بابي فاذهب اليهم ليطمئنوا ويصدقوا انك في عافية وارجع الى

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ٣٤ ، المنتظم ٧ ص ٢١١



عملك ، فخرج البناء الى اهله مسرعاً فلما بلغ عتبة الباب عثر فوقع ميتاً .

(١٧٧٧) « خال الشرفي النحوي » محمد بن عمر بن عبد الوارث ابو عبد الله القيسي القرطبي النحوي ويعرف بخال الشرفي . توفي سنة تسع وأربع مائة . ٣

(١٧٧٨) « الحافظ ابن الفخار المغربي » محمد بن عمر بن يوسف<sup>(١)</sup> ابو عبد الله ابن الفخار القرطبي المالكي الحافظ عالم الأندلس في زمانه . كان اماماً زاهداً من اهل العلم والورع ذكياً عارفاً بمذهب الأئمة وأقوال العلماء ، يحفظ المدونة جيداً والنوادر لابن ابي زيد ، كان يقال انه محاب الدعوة ، وفرّ عن قرطبة لما نذرت البرابر دمه . وتوفي سنة تسع عشرة وأربع مائة .

(١٧٧٩) « ابو الفضل الأرموي الشافعي » محمد بن عمر بن يوسف<sup>(٢)</sup> بن محمد القاضي ٩ ابو الفضل الأرموي الفقيه الشافعي من اهل ارمية . قال ابن السمعاني : هو فقيه امام متدين ثقة صالح الكلام في المسائل كثير التلاوة ، حدث عنه السلفي وابن عساكر وابن السمعاني وعبد الخالق بن اسد وابن طبرزد وتاج الدين الكندي وجماعة كثيرة ، كان ١٢ اسند من بقي ببغداد وآخر من حدث عنه بالسمع الفتح بن عبد السلام . توفي سنة سبع وأربعين وخمس مائة .

(١٧٨٠) « ابو جعفر الجرجاني » محمد بن عمر ابو جعفر الجرجاني احد رواة الأخبار ١٥ وأيام الناس . ذكره ابو عبيد الله المرزباني في « كتاب المقتبس » في من كان ببغداد من الأدباء . من شعره :

أتى لأعرض عن أشياء تؤاني      حتى يظن رجال أن بي حُمًا  
أخشى جواب سفيه لا حياء له      فسئل يظن رجال أنه صدقا

(١٧٨١) « المقرئ الكاتب البغدادى » محمد بن عمر المقرئ الكاتب من اهل الجانب

الشرقي ببغداد . قال ابن النجار : رأيت له كتاباً سماه « تفضيل اخلاق الكلاب على  
٣ من احوج الى العتاب من اهل الزينج والارتياح » ، روى فيه عن جماعة سردهم ابن  
النجار منهم ابو القاسم عبد الله البغوي .

(١٧٨٢) « ابو جعفر الحربي » محمد بن عمر<sup>(١)</sup> بن سعيد ابو جعفر الحربي . ذكره

٦ محمد بن داود بن الجراح<sup>(٢)</sup> في « كتاب الورقة في اخبار الشعراء » وقال : بغدادى  
راوية صالح . من شعره :

٩ انيتك مشتاقاً وجئت مسلماً عليك واتى باحتجابك عالم  
فأخبرني البواب أنك نائم وأنت اذا استيقظت ايضاً فنام  
توفي سنة اربعين ومأتين .

(١٧٨٣) « الاشتيخني النحوي » محمد بن عمر بن محمد بن العباس بن علي الأديب

١٢ ابو الفضل القرشي الخزومي الخالدي الإشتيخني<sup>(٣)</sup> السغددي السمرقندي . كان اديباً نحويّاً  
بارعاً صالحاً خيراً سريع الدمعة ، كتب بنفسه امالي أمة سمرقند . توفي سنة ستين وخمس  
مائة او ما دونها .

١٥ (١٧٨٤) « الحافظ ابو موسى المدني » محمد بن عمر بن احمد<sup>(٤)</sup> بن عمر بن محمد

الحافظ الكبير ابو موسى بن ابي بكر ابن ابي عيسى المدني الأصبهاني صاحب التصانيف

(١) في معجم الشعراء ص ٤٤٧ والوافي ٤ رقم ١٨١٨ : عمرو (٢) ترجمة ابي جعفر غير موجودة  
في كتاب الورقة المطبوع في مصر سنة ١٩٥٣ (٣) في الأصل في الموضمين : الاشتيخني ، وفي الجواهر  
المضيئة ٢ ص ١٠٤ : الاسنجي . واشتبخن من قرى صفد سمرقند انظر معجم البلدان (٤) وفيات  
الأميان ١ ص ٦١٥ ، تذكرة الحفاظ ٤ ص ١٢٨ ، بروكهان تكملة ١ : ٦١٥

و بقیة الأعلام . كان واسع الدائرة في معرفة الحديث وعلمه وأبوابه ورجاله وفنونه لم يكن في وقته اعلم منه ولا احفظ ولا اعلى سنداً وروى عنه جماعة من الحفاظ . له من التصانيف الكتاب المشهور في تنمة « معرفة الصحابة » الذي ذیل به على ابي نعيم يدل على تبخره ٣ و « الطولات » مجلدان و « تنمة الغريبين » و « الوظائف واللطائف » و « عوالي التابعين » وعرض من حفظه « كتاب علوم الحديث » للحاكم على اسمعيل الحفاظ . وتوفي سنة احدى وثمانين وخمس مائة . والمديني بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر ٦ الحروف نسبة الى مدينة اصبهان .

(١٧٨٥) « ابو نصر الاصبهاني » محمد بن عمر بن محمد الرئيس ابو نصر الاصبهاني كاتب الوزير نظام الملك . قال الباخرزي<sup>(١)</sup> : ورد علينا نيسابور وكان وروده كورود ٩ الورد بعد انحسار بُرد البرد . وأورد له من شعره :

طويتُ رداءً وُدِّي لا كطيٍّ      يُراد به البقاء على النقاء  
وما ظني بأعدائي اذا ما      يكون كذاك حال الأصدقاء ١٢

ومنه :

شرِّقْ وغرِّبْ واغترِبْ تلقَ الذي      تهوى وتمرز<sup>(٢)</sup> اي وجهٍ تشخصُ  
وأرَى المهانةَ في اللزوم فخله      ان المتاع بأرضه يُسترخصُ ١٥

ومنه :

بليتُ بملوكٍ إذا ما بعثته      لأمرٍ أغيرت رجله مشية النمل  
بليتُ كأن الله خالقنا عنا      به المثل المضروب في سورة النحل<sup>(٣)</sup> ١٨

(١) دمية القمر ص ٩٤ (٢) في الأصل : وسر . وابتنا رواية الدمية (٣) في الأصل : النمل ،

ومنه :

٣ الناس اعداء اذا جرّبتهم لُمُقلّم وأُصادقُ المُمول  
كالريح قد تطفئ السراج لضعفه وتزيد في ضوء الحريق المُشعل

٦ (١٧٨٦) « الإمام حسام الدين ابن اخت صلاح الدين » محمد بن عمر بن لاجين ابن  
اخت السلطان صلاح الدين الأمير حسام الدين . توفي في الليلة التي توفي فيها صاحب  
حياة تقي الدين المظفر في سنة سبع وثمانين وخمس مائة وحزن السلطان عليهما ودُفن حسام  
الدين في التربة الحسامية المنسوبة اليه من بناء والدته ستّ الشام وهي في الشامية الكبرى  
بظاهر دمشق . وقيل اسمه عمر بن لاجين .

٩ (١٧٨٧) « الإمام فخر الدين الرازي » محمد بن عمر بن الحسين<sup>(١)</sup> بن الحسن بن  
علي الإمام العلامة فريد دهره ونسيج وحده فخر الدين ابو عبد الله القرشي النيمي البكري  
الطبرستاني الأصل الرازي المولد ابن خطيب الري الشافعي الأشعري

١٢ علامة العلماء والبحرُ الذي لا ينتهي ولكلّ بحر ساحلُ  
ما دار في الحنك اللسان وقلّبتُ قلماً بأحسن من ثناء اناملُ

١٥ ولد سنة اربع وأربعين وخمس مائة واشتغل على والده الإمام ضياء الدين وكان من تلامذة  
محيي السنة ابي محمد البغوي ، وكان اذا ركب يمشي حوله نحو ثلاث مائة تلميذ فقهاء وغيرهم ،  
وكان خوارزم شاه يأتي اليه . وكان شديد الحرص جدّاً في العلوم الشرعية والحكمة اجتمع  
له خمسة اشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من امثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام  
١٨ وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما  
يريد في تقرير الأدلة والبراهين ، وكان فيه قوة جدلية ونظرة دقيقة ، وكان عارفاً بالأدب

(١) بروكلمان كلمة ١ : ٩٢٠ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦٠٠ ، ابي ابي اسيمية ٣ ص ٢٣

له شعر بالعربي ليس في الطبقة العليا ولا السفلى وشعر بالفارسي لعله يكون فيه مجيداً . وكان  
عَبِلَ البدن رَبع القامة كبير اللحية في صورته فخامة . كانوا يقصدونه من اطراف البلاد  
على اختلاف مقاصدهم في العلوم وتغنُّنهم فكان كل منهم يجد عنده النهاية فيما يرومه منه . ٣  
قرأ الحكمة على المجد الجيلي والجيلي من كبار الحكماء وقرأ بعد والده على الكمال السمناني<sup>(١)</sup>  
وقيل على الطَّبَّسي صاحب « الخائزم في علم الروحاني » والله اعلم . وله تصانيف ورُزق الإمام  
فخر الدين السعادة العظمى في تصانيفه وانتشرت في الآفاق وأقبل الناس على الاشتغال  
بها ورفضوا كتب الأقدمين . وكان في الوعظ باللسانين مرتبةً عليا وكان يلحقه الوجدُ  
حالَ وعظه ويحضر مجلسه ارباب المقالات والمذاهب ويسألونه ويرجع بسببه خلق كثير  
من الكرامية وغيرهم الى مذهب السنة وكان يلقب بهرة شيخ الإسلام . يقال انه حفظ ٩  
« الشامل في اصول الدين » لإمام الحرمين . قصد خوارزم وقد تمهر فجرى بينه وبين  
اهلها كلام فيما يرجع الى العقيدة فأخرج من البلد ، وقصد ما وراء النهر فجرى له ايضاً ما  
جرى بخوارزم ، فعاد الى الري وكان بها طبيباً حاذقاً له ثروة وله بنتان فزوجهما بابني ١٢  
فخر الدين ومات الطبيب فاستولى على جميع نعمته ومن ثم كانت له النعمة ، ولما وصل  
السلطان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة بالغ في اكرامه وحصلت له اموال عظيمة  
منه ، وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده وأظنه ١٥  
تبوَّجه رسولاً منه الى الهند . وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم  
يُسَبَق اليه لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم ويستدل بأدلة  
السبر والتقسيم فلا يشذ منه عن تلك المسألة فرع لها بها علاقة فانضبطت له القواعد ١٨  
وانحصرت معه المسائل ، وكان ينال من الكرامية وينالون منه . نقلت من خط الفاضل

(١) في الأصل : السمناني . انظر الوفيات (طبع القاهرة ١٩٤٨) ٣ ص ٣٨٢ ومرتآ الجنان ٤ ص ٨

علاء الدين الوداعي من تذكرته<sup>(١)</sup> ان الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله كان يعظ الناس على عادة مشايخ العجم وأن الحنابلة كانوا يكتبون له قصصاً تتضمن شتمه ولعنه وغير ذلك من القبيح ، فانفق انهم رفعوا اليه يوماً قصةً يقولون فيها ان ابنه يفسق ويزني وأن امراته كذلك فلما قرأها قال : هذه القصة تتضمن ان ابني يفسق ويزني وذلك مظنة الشباب فإنه شعبة من الجنون ونرجو من الله تعالى اصلاحه والتوبة ، وأما امراتي فهذا شأن النساء الا من عصمه الله وأنا شيخ ما في النساء مستمتع بهذا كلها يمكن وقوعه ، وأما انا فوالله لا قلت ان البارئ سبحانه وتعالى جسم ولا شبهته بخلقه ولا حيزته انتهى . ذكرت هنا ما يحكى من انه رفع لبعض الوعاظ ممن يحسده ورقة فيها : ان زوجتك تزني هي وبناتك وأولادك يفسقون ويفعلون ويصنعون ، وأشياء من هذه المادّة قرأها في نفسه وقال : يا جماعة هذه الورقة فيها سب اهل البيت وذمهم ألعنوا من كتبها ! فقال الناس كلهم : لعنه الله . ولما توفي الإمام فخر الدين بهراة في دار السلطنة يوم عيد الفطر سنة ست وست مائة كان قد املى رسالةً على تلميذه ومصاحبه ابراهيم بن ابي بكر بن علي الأصبهاني تدل على حسن عقيدته وظنه بكرم الله تعالى ومقصده بتصانيفه والرسالة مشهورة ولولا خوف الإطالة لذكرتها ولكن منها : وأقول : ديني متابعة سيّد المرسلين ، وقائد الأولين والآخرين الى حظائر قدس رب العالمين ، وكتابي هو القرآن العظيم وتعميلي في طلب الدين عليهما ، اللهم يا سامع الأصوات . يا مجيب الدعوات ، يا مقيل العثرات ، يا راحم العبرات ، يا قيام المحدثات والممكنات ، انا كنت حسن الظن بك ، عظيم الرجاء في رحمتك ، وأنت قلت : انا عند ظن عبدي بي خيراً<sup>(٢)</sup> ، وأنت قلت : آمنٌ يجيب المضطر إذا دعاه<sup>(٣)</sup> ، وأنت قلت : وإذا سألك عبادي عني فإني قريب<sup>(٤)</sup> ،

(١) هي التذكرة الكندية للي بن المظفر الكندي الوداعي انظر بروكلمان ٢ : ١٠

(٢) راجع كنز العمال ٢ ص ٣٠ (٣) سورة ٦٢/٢٧ (٤) سورة ١٨٦/٢

فهب أني ما جئت بشيء فأنت الغني الكريم ، وأنا المحتاج اللئيم ، وأعلمُ انه ليس لي  
 احد سواك ، ولا احد كريم سواك ، ولا احد مُحسن سواك ، وأنا معترف بالزلة والقصور ،  
 والعيب والفتور ، فلا تُخَيِّب رجائي ، ولا تردّ دعائي ، واجعلني آمناً من عذابك قبل ٣  
 الموت ، وعند الموت ، وبعد الموت ، وسهّل عليّ سَكَرات الموت ، وخفّض عني نزول  
 الموت ، ولا تُضَيِّق عليّ سبب الآلام والأسقام فإنك ارحم الراحمين . ثم قال في آخرها :  
 وأحملوني الى الجبل المصائب لقرية مُزْدَاخَان<sup>(١)</sup> وأدفنوني هناك وإذا وضعتوني في اللحد ٦  
 فاقرءوا عليّ ما تقدرون عليه من آيات القرآن العظيم ثم ردّوا عليّ التراب بالماسحي وبعد  
 اتمام ذلك قولوا مبتهلين الى الله مستقبلين القبلة على هيئة المساكين المحتاجين : يا كريم ،  
 يا كريم ، يا عالماً بحال هذا الفقير المحتاج ، احسن اليه ، واعطف عليه ، فأنت اكرم ٩  
 الأكرمين ، وأنت ارحم الراحمين ، وأنت الفعّال به وبغيره ما تشاء ، فافعل به ما انت  
 اهله ، فأنت اهل التقوى وأهل المغفرة انتهى . قلت : ومن وقف على هذه الألفاظ علم ما  
 كان عليه هذا الإمام من صحة الاعتقاد ويقين الدين واتباع الشريعة المطهرة ١٢

صلوة وتسليم وروح وراحة عليه ومدود من الظلّ سجّحُ

وأكثر شناع عليه لخصومه انه اكثر من ايراد الشبه والأدلة للخصوم ولم يُجِب عنها بطلان .  
 حضرت انا والشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس رحمه الله عند الشيخ اثير الدين ابي حيّان ١٥  
 فجاء ذكر الإمام فخر الدين فذكر ابن سيّد الناس ان ابن جُبَيْر ذكر عنه في رحلته قال :  
 ثم دخلت الريّ فوجدت ابن خطيبها قد التفّت عن السنّة وشغلهم بكتب ابن سينا  
 وأرسطو ، فقال لي الشيخ اثير الدين فيما بيني وبينه : كان فلان — شدّ عني الشكّ منّي ١٨  
 لا من الشيخ اثير الدين وأظنّه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد — يقول : فخر الدين

(١) قال ابن خلكان : وهي قرية بالقرب من هراة

وإن كان قد أكثر من إيراد شبهة الفلاسفة وملأ بها كتبه فإنه قد زلزل قواعدهم . قلت :  
 الأمر كما قال لأنه إذا ذكر للفلاسفة أو غيرهم من خصومه شبهة ثم أخذ في نقضها فإما  
 ٣ أن يهدمها ويمحوها وبمحققها وإما أن يزلزل أركانها ، من ذلك أنه أتى إلى شبهة الفلاسفة  
 في أن وجود الله تعالى عين ذاته ولهم في ذلك شبهة وحجج قوية مبنية على أصولهم التي  
 قرروها فقال : هذا كله ما نعرفه ولكن نحن نعلم قطعاً أن الله تعالى موجود ونشك في  
 ٦ ذاته ما هي فلو كان وجوده عين ذاته لما كنا نعلم وجوده من وجهٍ ونجهله من وجهٍ إذ  
 الشيء لا يكون في نفسه معلوماً مجهولاً . هذا أمر قطعي فانظر إلى هذه الحجة ما أقواها  
 وأوضحها وأجلاها كيف تهدم ما بنوه وتدكدك ما شيدوه وعلموه ، وما رأيت أحداً يقول  
 ٩ إذا عابه غير ذلك ولم يأت بشيء من عنده حتى يقول كان ينبغي أن نجيب عن كذا بكذا  
 فيكون قد استدرك ما أهمله وأغفله والأعمال بالنيات .

ولما مات الإمام فخر الدين خلف ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار وغير ذلك ،  
 ١٢ وخلف ولدين الأكبر منهما تجدد في حياة أبيه وخدم خوارزم شاه والآخر اشتغل ولم نعلم  
 له ترجمة وأظنه الذي صنف له « الأربعين في أصول الدين » لكنه قال : لأكبر أولادي  
 محمد ، والله أعلم . وكان الإمام له في أيامه صورة كبيرة وجلالة وافرة وعظمة زائدة . ذكر  
 ١٥ ابن مسدي في معجمه عن <sup>(١)</sup> ابن عنين رحمه الله يقول سمعت أبا المحاسن محمد بن نصر الله  
 ابن عنين رحمه الله يقول : كنت بخراسان في مجلس الفخر الرازي إذ أقبلت حمامة يتبعها  
 جراح فسقطت في حجر الرازي وعاذت به وهو على منبره فقامت وأنشدت بديهاً <sup>(٢)</sup> :

١٨ يا ابن الكرام المطعمين إذا شتوا      في كل مسغبة وثليج خاشف  
 والعاصمين إذا النفوس تطايرت      بين الصوارم والوشيج الرافع  
 من نبأ الورقاء انت محلكم      حرم وأنك ملجأ للخائف

(١) في الأصل : ان (٢) انظر ديوان ابن عنين ص ٩٥



وافَتْ اليك وقد تدانى حَتْفُهَا      فحَبَوْنَهَا<sup>(١)</sup> ببقائِهَا المستأنَفِ  
ولو أنها تُحَبِّي بِمَالٍ لَأُنْذَنْتُ      من راحَتِكَ بنائِلِ متضاعِفِ  
جاءت سليمانَ الزمانِ حمامةٌ<sup>(٢)</sup>      والموت يَلْمَعُ من جناحَي خاطِفِ ٣

فخلع عليه جبةً كانت عليه ، قال : فكان هذا سبباً لإقبال السعود عليّ وتسني الآمال  
لديّ انتهى . واقترح الإمام عليه قصيدةٌ في كلِّ كلمة منها سينٌ فنظمها ابنُ عُنين وأولها :

مرمى السيادة سنّة<sup>(٣)</sup> سيفيّةٌ      محروسة مسمودةُ التأسيسِ ٦  
واقترح عليه قصيدةً أخرى في كلِّ كلمة منها حاء فنظمها أيضاً وأولها :

حيّ محلّ الحاجبية بالحمى      والسفح سَيِّحٌ<sup>(٤)</sup> مُدْلِحٌ سَحَّاحِ  
والقصيدتان مثبتتان في ديوانه . ومدحه بقصيدة سيّرها اليه من نيسابور منها<sup>(٥)</sup> : ٩

من دوحَةٍ فخريةٍ عُمريةٍ      طابت مفارسُ مجدها المتناثِلِ  
مكيّة الأنساب زالكِ أصلها      وفروعها فوق السِماكِ الأعزلِ  
بحراً تصدّر للعلوم ومَن رأى      بحراً تصدّر قبله في محفلِ ١٢  
ومشمرّاً في الدين يسحبُ للتقى      والدينِ سربالَ العفافِ المُسبِلِ  
ماتت به يدعُ تَمَادَى عمرها      قهراً وكاد ظلامها لا ينجلي  
فعلا به الإسلامُ ارفعَ هضبةٍ      ورسا سواه في الحضيضِ الأسفلِ ١٥  
غلطَ امرؤٌ بأبي عليٍّ قاسه      هيهات قصّر عن مداه ابو علي  
لو أنّ رسطاليسَ يسمع لفظةً      من لفظه لعرّته هزّةً أَفْكَلِ

(١) في الأصل : فجبرتها . أثبتنا رواية الديوان والوفيات ومعجم الأدباء ١٩ ص ٨٣ (٢) في الديوان : بشجوها

(٣) في الديوان ص ٩٦ : سدة (٤) في الديوان ص ٩٨ سفح (٥) انظر الديوان ص ٥٣

ولحارَ بطليموسُ لو لاقاه من برُهانهِ في كلِّ شكلٍ مُشكَلٍ  
فلو أنهم جُمعوا لديه تيقنوا انَّ الفضيلة لم تكن للأوّلِ

- ٣ وقال ابن عثين . حصلتُ ببلاد العجم من جهة فخر الدين وبجابه نحواً من ثلاثين الف دينار ، ذكر ذلك ابن ابي اصيبعة في تاريخه . وحكى لي بعض الأفاضل ان بعض الملوك — أنسيته — سأله ان يضع له شيئاً في الأصول يقرأ فقال له : بشرط انك تحضر الى درسي وتقرأ عليّ ، فقال : نعم وأزيدك على هذا ، فوضع له « المحصّل » قال الحاكبي والعهد عليه في ذلك : ان السلطان كان يجيء ويقف ويأخذ مداسه يعني مداس الإمام ويحمله في كفه ويسمع الدرس في الكتاب ، قلت : اذا كان السلطان كذلك كيف لا يرغب اهل العلم ويزادون نشاطاً ويجتهدون في طلب الغايات . وقال لي يوماً الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس : ما اعجبُ الاّ من فخر الدين كونه وضع نفسيراً انت من ابن والتفسير من ابن كما اعجبُ من تقي الدين ابن تيمية كونه يردّ على فخر الدين وابن سينا ، قلت له : ما القياس صحيحاً ولا المسألتان متقابلتين لأن الإمام اذا عمل تفسيراً يحسن ان يقول قال فلان كذا وقال فلان كذا فينقل اقوال المفسرين ولكن اذا اخذ الآية وذكر ادلة الشافعية منها وأداة الحنفية منها وبحث بين الفريقين من هو الذي يجري معه في ذلك الميدان وإن كان الشيخ تقي الدين اقدم بعلم الرواية . وقلت يوماً للشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة ابي الحسن علي السبكي : قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وقد ذكر تفسير الإمام : فيه كلّ شيء الاّ التفسير ، فقال قاضي القضاة : ما الأمر كذا انما فيه مع التفسير كلّ شيء انتهى .

ومن تصانيف الإمام رحمه الله تعالى : « التفسير » الذي له وهو في ستة وعشرين مجلداً ذكر تفسير الفاتحة منه في مجلدة وهو على تجزئة الفاتحة في اكثر من ثلاثين مجلداً

- وأكمل التفسير على المنبر املاء « تفسير سورة البقرة » على الوجه العقلي لا النقلي « اسرار التنزيل وأخبار<sup>(١)</sup> التأويل » « نهاية العقول في اصول الدين » يكون في اربع مجلدات
- « المطالب العالية » في الأصول ايضاً في اربعة كبار « كتاب الأربعين » في مجلدة كبيرة ٣
- « المحصل » مجلدة « كتاب الخمسين » صغير « المعالم في اصول الدين والفقه » « الخلق والبعث » مجلدة « تأسيس التقديس » مجلدة « البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان » « المحصول في اصول الفقه » في مجلدين « المنتخب في اصول الفقه » مجلدة ٦
- « النهاية البهائية في المباحث القياسية » « اجوبة المسائل النجارية » « الطريقة العالائية في الخلاف » اربع مجلدات « شرح اسماء الله الحسنى » « إبطال القياس » « الملل والنحل »
- « المباحث العمادية في المطالب المعادية » « تحصيل الحق » « عيون المسائل » « ارشاد ٩
- النظار الى لطائف الأسرار » « فضائل الصحابة » « القضاء والقدر » « ذم الدنيا » « فنة المصдор » « إحكام الأحكام » « الرياض المؤنقة » « عصمة الأنبياء »
- « تعجيز الفلاسفة » بالفارسي « الأخلاق » « اللطائف الغيائية » « الرسالة الكمالية في ١٢
- الحقائق الإلهية » بالفارسي عربيها تاج الدين الأرموي « رسالة الجوهر الفرد » « الآيات البينات في المنطق » « ترجيح مذهب الشافعي وأخباره » « شرح ابیات الشافعي الأربعة التي اولها : وما شئت كان وإن لم اشأ » اظنه « كتاب القضاء والقدر » « الزبدة » ١٥
- « نهاية الإنجاز » « اختصار دلائل الإعجاز » « المحرر في النحو » قطعة من « شرح الوجيز » « شرح المفصل » لم يقره « شرح ديوان المتنبي » « شرح سقط الزند » « لباب
- الإشارات » « شرح الإشارات » « الإشارات » له ايضاً « شرح نهج البلاغة » ولم ١٨
- يتم « الحكمة المشرقية » تكون في ثلاثة « المختص » تكون في مجلدين « شرح كليات القبانون » « الطب الكبير » ولم يتم « عيون الحكمة » « مصائد اقليدس »

« التشریح » ولم يتم « النبض » « الاختيارات السماوية » « السر المكتوم في علم  
الطالاسم والنجوم » « منتخب درج تنكأوشا » وقيل انه شرحها « رسالة في النبوات »  
٣ « رسالة في النفس » « مباحث الوجود » « مباحث الحدود » « رسالة في التنبيه على  
الأسرار المودعة في بعض سور القرآن » . وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع يقول انه  
شرح « الشفاء » وإن كان هذا صحيحاً فأقل ما يكون في خمس وعشرين مجلدة . رأيت  
٦ بعضهم قد كتب على « كتاب المحصل » الذي للإمام فخر الدين بيتين وهما :

محصل في اصول الدين حاصله من بعد تحصيله اصل بلا دين  
بحر الضلالات والشك المبين وما فيه فأكثره وحي الشياطين  
٩ فكتبت تحتها من نظمي :

عميت عن فهم ما ضمت مسأله ونورها قد تجلى بالبراهين  
فيلت عجزاً الى التقليد وهو متى حققت لم تلق امراً غير مظنون  
١٢ والناس اعداء ما لم يعرفوه فلا يدع اذا قلت ذا وحي الشياطين  
وكتبت على كتاب له في اصول الدين :

علم الأصول بفخر الدين منتصر به نصول بإعجاب وإعجاز  
١٥ اوضحت به السنة الغراء واضحة قد استقامت لمختار ومجتاز  
له مباحث كم قد احرقت شهباً بشهبها فمن الزاري على الرازي

وكتبت على « كتاب الطب الكبير » الذي له :

١٨ قد كنت يا ابن خطيب الري معجزة بذهنك المشرق الخالي من الكدر  
دخلت في كل علم للأنام وقد حررتة بدقيق الفكر والنظر

إذا انتصرت لرأيي أو لمسألة  
ترجحت لأولي الأبواب والفكر  
وكل علم لك الفصل المبين به  
فأنت حقاً جمال الكتب والسير

قال ابو علي الحسين الواسطي : سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام ٣  
عائب اهل البلد فيه :

المرء ما دام حياً يُستهان به  
ويعظم الرزء فيه حين يُفتقد

ومن شعر الإمام فخر الدين ما اشده ابن ابي اصبعة قال : انشدني بديع الدين البندي ٦  
قال : انشدني الإمام فخر الدين لنفسه :

فلو قنعت نفسي بميسور بُلغة  
لما سبقت في المكرمات رجالها  
ولو كانت الدنيا مناسبة لها  
لما استحققت نقصانها وكالمها ٩  
ولا ارمق الدنيا بعين كرامة  
ولا اتوقى سوءها واختلالها  
وذاك لأنني عارف بفنائها  
ومستيقن ترحالها وانحلالها  
ارومُ اموراً يصغر الدهرُ عندها  
وتستعظم الأفلاك طرّاً وصالها ١٢

ومنه :

ارواحنا ليس ندرى اين مذهبها  
وفي التراب توارى هذه الجثث  
كون يُرى فسادُ جاء يتبعه  
والله يعلم ما في خاقه عبث ١٥

ومنه :

نهاية إقدام العقول عقال  
وأرواحنا في وحشة من جومنا  
وأكثرُ سعي العالمين ضلال  
ولم نستفد من مجننا طولَ دهرنا  
وحاصلُ دنيانا ردَى ووبال ١٨  
سوى ان جعنا فيه قلت وقالوا

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ      فَبَادُوا جَمِيعًا مُسْرِعِينَ وَزَالُوا  
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عُلْتُ شُرَفَاتِهَا      وَعَالٌ فَزَالَتْ وَالْجِبَالُ جِبَالُ

٣ وله قصيدة نونية طويلة سماها « الهادية للتقليد المؤدية الى التوحيد » اولها :

يَا طَالِبَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ      ابشِرْ بِكُلِّ كَرَامَةٍ وَأَمَانِ  
وَاعْلَمْ أَنَّ أَجَلَ أَبْوَابِ الْهُدَى      تَقْرِيرُ دِينِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ

٦ ورجعه الكرامية يوماً على المنبر وزرّقوا عليه مَن سقاه السمّ والله اعلم فمات من ذلك . قال  
ياقوت : وجدت على ظهر كتابٍ من تصانيف فخر الدين الرازي ما صورته : قال  
الأديب الأخسيكتي :

٩ أَنِّ بِالْمَشْرِقِ فِينَا      جَبَلَ الْعِلْمِ ابْنُ سِينَا  
فَدَغَ الْمَغْرِبَ يَذْكُرُ      ذُرَّةً مِنْ طُورِ سِينَا

فقال السراج :

١٢ أَعْلَمًا عِلْمًا يَقِينَا      أَنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ  
لَوْ قَضَى فِي عَالَمِهِمْ      خِدْمَةً لِلْعَالَمِينَ  
خَدِمَ الرَّازِيَّ فَخْرًا      خِدْمَةَ الْعَبْدِ ابْنُ سِينَا

١٥ وقيل ايضاً :

قد تركنا قد نسينا      حكمة الشيخ ابن سينا  
حين شاهدنا عياناً      حكمة الرازيّ فينا  
نحن قد بعنا حصاةً      واشترينا طور سينا

وقيل ايضاً :

	نَحْنُ بِالْجَهْلِ ابْتَدَيْنَا	نَحْنُ بِالْحَقِّ رُمِينَا
٣	نَحْنُ قَضَيْنَا زَمَانًا	فِي تَصَانِيفِ ابْنِ سِينَا
	ثُمَّ صِرْنَا آمَنِينَ	عَنْ مَقَالِ الطَّاعِنِينَ
	حِينَ طَالَعْنَا كَلَامًا	يُشَبِّهُ الدَّرَّ الثَّمِينَا
٦	صَاغَهُ الرَّازِيُّ فِينَا	كَامِلًا فَخْمًا مُبِينَا
	رَبِّ فَاجْعَلْهُ بِحَالٍ	يُشَبِّهُ الرُّوحَ الْأَمِينَا

(١٧٨٨) « الجلال الكاتب المصري » محمد بن عمر المصري الكاتب الجوّد المنعوت

بالجلال . كان بارع الخطّ حسن التوفيق انتفع به جماعة كثيرة وله شعر . وتوفي سنة ثلاث ٩  
عشرة وست مائة .

(١٧٨٩) « صدر الدين شيخ الشيوخ ابن حمويه » محمد بن عمر بن علي<sup>(١)</sup> بن محمد

بن حمويه صدر الدين ابو الحسن شيخ الشيوخ ابن شيخ الشيوخ عماد الدين ابي الفتح ١٢  
الجَوْنِيّ البُحَيْرَابَازِي الصوفي . ولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين وسيّره الكامل رسولاً  
الى الخليفة وكانت داره مجمع الفضلاء . توفي سنة سبع عشرة وست مائة .

(١٧٩٠) « المنصور صاحب حماة » محمد بن عمر بن شاهنشاه<sup>(٢)</sup> بن ايوب السلطان ١٥

الملك المنصور ابن الملك المظفر تقي الدين ابن الأمير نور الدولة صاحب حماة وابن صاحبها .  
سمع الحديث بالاسكندرية من السلفي وكان شجاعاً يحبّ العلماء وجمع تاريخاً على السنين  
في عدّة مجلّدات فيه فوائد . قال شهاب الدين القوصي : قرأت عليه قطعةً من كتابه ١٨

(١) طبقات السبكي ٥ ص ١٠ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٣١٥ ، بروكهان ١ : ٣٩٦

« مضار الحقائق وسرّ الخلائق » وهو كبير نفيس يدلّ على فضله ولم يُسبق الى مثله وله  
 « كتاب طبقات الشعراء » يكون في عشرة وجمع من الكتب ما لا مزيد عليه ، وكان  
 ٣ في خدمته ما يناهز مائتي متعمّم من الفقهاء والأدباء والنحاة والمشتغلين بالحكمة والمنجّمين  
 والكتاب . وأقامت دولته ثلاثين سنة وتوفي سنة سبع عشرة وست مائة . ومن شعره :

زاغ ولو شاء زار      مهفّف ذو أحوار  
 ٦ مرتجح يسقيني      من مقلتيه المقار

ومنه :

ادعني بأسمها فإنني مجيبُ      وأدرِ آتي مما تحبّ قريبُ  
 ٩ حكم الحبّ ان أذلّ لديها      نحوه الملك والغرام عجيبُ

ومنه :

أرّبي راحّ وريحاً \* نّ ومحبوب وشادي  
 ١٢ والذي ساق لي الملك له دفعُ الأعادي

ومن شعر المنصور صاحب حماة :

سُحّا الدموع فإنّ القوم قد بانوا      وأقفر الصبرُ لما أقفر البانُ  
 ١٥ وأسعداني بدمع بعد بينهمُ      فالشأن لما نأوا عني له شأنُ  
 لا تبعثوا في نسيم الريح نشركمُ      فإنني من نسيم الريح غيرانُ  
 سقام الفيث من قبلي كاظمةٍ      سحّا وروى ثرام اينّا كانوا

١٨ (١٧٩١) « ابن اللّبيب المالكي » محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن جعفر الإمام  
 شرف الدين ابو عبد الله الأزدي القسّاني المصري المالكي المعروف بابن اللّبيب . اخذ



المذهب عن الإمام ظافر بن الحسين الأزدي وغيره وباطر وسمع وتصدر بالجامع العتيق وكان بصيراً بالمذهب ، ولي الوكالة السلطانية ونظر دمياط ودرّس بالصاحبية بالقاهرة وكان من الأذكىاء الموصوفين وله شعر وفصائل وهو من بيتٍ فيه جماعة فضلاء . توفي سنة سبع ٣ وعشرين وست مائة .

(١٧٩٢) « ابن مغايط » محمد بن عمر بن يوسف <sup>(١)</sup> الإمام ابو عبد الله الأنصاري القرطبي المالكي المعروف بابن مغايط بالغين المعجمة والطاء المعجمة . انتقل به ابوه الى فاس ٦ فنشأ بها وحجّ وسمع بمكة والاسكندرية ، وكان اماماً صالحاً مجوّداً للقرآآت عارفاً بوجوهها بصيراً بمذهب مالك حاذقاً بفنون العربية وله يد طولى في التفسير وتخرّج به جماعة وجلس بعد موت الشاطبي في مكانه للإقراء ونوظر عليه في كتاب سيبويه وجاور ٩ بالمدينة وعُرف بالفضل والصلاح وأمّ بمسجد النبي ﷺ . وقال ابن الطليسان : توفي بمصر ودفن بقرافتها سنة احدى وثلاثين وست مائة .

(١٧٩٣) « الفخر ابن المالكي الشافعي » محمد بن عمر بن عبد الكريم الإمام فخر الدين ١٢ الحيمري الدمشقي الشافعي المعروف بالفخر ابن المالكي . وُلد ظناً سنة ثمانين وخمس مائة وسمع من الخشوعي والقاسم ابن عساكر وحنبل وابن طبرزد ، وأكثر عن المتأخرين كأبي محمد ابن البُنّ وزين الأمانة ، وكتب الأجزاء والطباق وخطّه مليح دقيق معلق ، وكان ١٥ له بيتٌ بالمنارة الشرقية وخزانةُ كتبٍ تجاه محراب الصحابة وكان قد ولي امامة السكّالسة بعد الشيخ تاج الدين في السنه . وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة .

(١٧٩٤) محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسين بن عبد الله بن احمد ابو عبد الله ١٨ البسطلاني التوريزي المولد المكي الدار والوفاة المالكي امام حطيم المالكية بمكة . مولده سنة ثمان وتسعين وخمسائة سمع من ابي حفص عمر بن محمد السهروردي وغيره وحدث

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢١٩ ، شذرات الذهب ٥ ص ١٤٥

بمكة وكان شيخاً عالماً صالحاً وله نظم . ودُفن لما توفي بالمعلى سنة ثلاث وستين وست مائة .

٣ (١٧٩٥) « ابن الشيخ شهاب الدين السهروردي » محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله ابو جعفر التيمي البكري السهروردي المولد البغداذي الدار الصوفي . ولد سنة سبع وثمانين وخمس مائة سمع من ابي الفرج ابن الجوزي وغيره وكان والده الشيخ شهاب الدين شيخ وقته في الطريقة وتربية المريدين . وتوفي ابو جعفر في عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وست مائة .

٩ (١٧٩٦) « ابن الزقزوق » محمد بن عمر بن محمد بن علي زين الدين الأنصاري المصري الصوفي الأديب المعروف بابن الزقزوق . مولده سنة سبع وثمانين وخمس مائة وتوفي سنة سبعين وست مائة . ومن نظمه مارواه الديمياطي في معجمه نقلته من خط الجزري المؤرخ :

مرّ فقلنا من فتون به      لله هذا من فتى نابه  
١٢ فقال بعض القوم لما رنا      للبعض يا قوم فتنا به

وقوله في مליح يري :

وسام في فؤادي بدر تم      فحاز فؤاد عاشقه بسهمه  
١٥ وناضل من كمناته فأصمى      بسهم جفونه من قبل سهمه

(١٧٩٧) « خطيب كهر بطننا » محمد بن عمر بن عبد الملك الخطيب جمال الدين ابو البركات الدينوري الصوفي الشافعي خطيب كهر بطننا . ولد سنة ثلاث عشرة وست مائة بالدينور وقدم مع والده وسكن سفح قاسيون ونسخ الأجزاء وروى وكان له اصحاب يعتقدون فيه وروى عنه البرزالي وابن الخطباز وابن العطار . وتوفي سنة ست وثمانين وست مائة .

(١٧٩٨) « الشريف الداعي المقرئ » محمد بن عمر بن أبي الفاسم<sup>(١)</sup> الشريف أبو عبد الله الداعي الرشيد الهاشمي المقرئ شيخ القراء بالعراق ومُسْنِدُ الآفاق كان أحد من عُني بهذا الشأن . قرأ العربية على أبي بكر (ابن) الباقلاني<sup>(٢)</sup> وأبي يعقوب المبارك بن المبارك ٣ الحداد وعمر دهرًا وجلس للإقراء ببغداد ، وقرأ عليه القراءات الموقوفة عبد الله بن مظفر بن علان البقوبي وأجاز لابن خروف بخط شديد الاضطراب ، وروى عنه إثنًا برهان الدين الجمبري شيخ الحرم ببلد الخليل عليه السلام . وتوفي سنة خمس وستين وست مائة . ٦

(١٧٩٩) « ابن شرف الدين ابن الفارض » محمد بن عمر بن علي بن مُرشد كمال الدين أبو حامد ابن الشيخ شرف الدين ابن الفارض . سمع من أبيه ومن ابن رواج وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح وجاعة وكتب عنه المصريون والبرزالي . وتوفي سنة ثمانين وست مائة . ٩

(١٨٠٠) « صاحب جمال الدين ابن العديم » محمد بن عمر بن أحمد<sup>(٣)</sup> بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة صاحب العالم البارع جمال الدين أبو غانم ابن صاحب ١٢ كمال الدين ابن العديم العقيلي الحلبي الحنفي الكاتب . حضر على الحافظ أبي عبد الله البرزالي وسمع من أبي رواحة وابن قُميرة وابن خليل وجماعة بحلب ، ورحل به والده قبل الخمسين مع الدمياطي إلى بغداد وأسمعه من شيوخها وطلع من اذكياء العالم وتأدب وشارك ١٥ في الفضائل وبرع في كتابة المنسوب ، وسكن حماة وحدث بها ، ومشى السلطان الملك المظفر ومن دونه في جنازته وهو والد القاضي نجم الدين عمر ودُفِنَ بترابته بعقبة بقرين<sup>(٤)</sup> سنة خمس وتسعين وست مائة .

(١) غاية النهاية ٢ ص ٢١٨ (٢) هو عبد الله بن منصور ابن الباقلاني انظر غاية النهاية ١ ص ٤٦٠

(٣) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٠ ، اعلام النبلاء ٤ ص ٥٣٠ (٤) في الأعلام : بقية بقرين . ولم

(١٨٠١) « ابن العقادة الحنفي » محمد بن عمر بن حافظ بن خليفة بن حفاظ أبو عبد الله ابن أبي الخطاب السعدي الحموي الحنفي المعروف بابن العقادة . درس بمدرسة طمان<sup>(١)</sup> بحلب وتوفي سنة اثنتين وأربعين وست مائة . قال صاحب كمال الدين ابن العديم : كتب اليّ يعتذر من انقطاعه عني من ابيات :

عندي مريضٌ قد تَمَادَى ضَعْفُهُ      متضاعفاً وتورّمتْ أقدامُهُ  
طال القيام به فيا عجباً لمن      ورمتْ قوائمه وطال قيامُهُ  
غُصْنٌ ذَوِي غُضِّ الشَّبابِ كَأَنَّمَا      مرّ النسيم به فَمَسَّ قوائمه  
فَلَأْجَلُ ذَلِكَ مَا انْقَطَعَتْ وَقَدْ بَدَأَ      عُذْرِي وَأَمْرِي فِي يَدَيْكَ زَمَامُهُ

٩ ووالده الإمام المشهور توفي بحجة سنة عشر وست مائة . ونظم « مختصر القُدوري » ارجوزة في مجلدة .

(١٨٠٢) « الشيخ صدر الدين » محمد بن عمر بن مكِّي<sup>(٢)</sup> بن عبد الصمد الشيخ الإمام العالم العلامة ذو الفنون البارِع صدر الدين ابن المرحّل ويعرف في الشام بـابن وكيل بيت المال المصري الأصل العثماني الشافعي أحد الأعلام وفريد اعاجيب الزمان في الذكاء والحافظة والذاكرة

١٥ كَمُ مُقْفَلٍ ضَلَّ فِيهِ الْعَقْلُ فَانْفَرَجَتْ      ارجاؤه لحجاء عن معانيه  
يُفَتِّي فَيُرَوِّى غَلِيلَ الدِّينِ مِنْ حَصَرٍ      ادناه نقلاً وقد شطّت مراميه  
وَمُؤْتِقٌ قَدْ سَقَاهُ غَيْثُ فِطْنَتِهِ      مُزْنًا إِيَّادِي رِيَّاحِ الْفِكْرِ تَمَرِيهِ

١٨ ولد في شوال سنة خمس وستين بدمياط وتوفي بالقاهرة ودفن عند الشافعي سنة ست عشرة

(١) انشأها الأمير حسام الدين طمان انظر اعلام النبلاء ٤ ص ٣٤١ (٢) فوات الوفيات ٢ ص

٣١٥ ، طبقات السبكي ٦ ص ٢٣ . الدرر الكامنة ٤ ص ١١٥

وسبع مائة . رثاه جماعة في الشام ومصر وحصل التأسف عليه ، وقال الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية لما بلغته وفاته : احسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين . انشدني من لفظه

لنفسه القاضي شمس الدين محمد بن داود ابن الحافظ ناظر جيش صفد : ٣

ما مات صدر الدين لكنّه      لما عدا جوهرةً فاخِرَه  
لم تعرف الدنيا له قيمةً      فمَجَلَّ السيرَ الى الآخِرَه

وهو مأخوذ من قول القائل : ٦

قد كان صاحب هذا القبر جوهرةً      غراء قد ضاعها الباري من النُطفِ  
عزّت فلم تعرف الأيام قيمتها      فردّها غيرهً منه الى الصدفِ

نشأ بدمشق وتفقّه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسي وأخذ الأصول عن صفي الدين ٩  
الهندي وسمع من القاسم الإربلي والمسلم بن علّان وجماعة ، وكان له عدّة محفوظات قيل انه  
حفظ المفصل في مائة يوم ويوم والمقامات الحريية في خمسين يوماً وديوان<sup>(١)</sup> المتنبي على  
ما قيل في جمعة واحدة ، وكان من اذكىاء زمانه فصيحاً مناظراً لم يكن احد من الشافعية ١٢  
يقوم بمناظرة الشيخ تقي الدين ابن تيمية غيره ، ناظره يوماً في الكلاسة فاضطرّ الكلام  
الشيخ تقي الدين الى احد الحاضرين وقال له : هذا الذي ا قوله ما هو الصواب ؟  
فأنشده صدر الدين : ١٥

ان انتصارك بالأجفان من عجبٍ      وهل رأى الناس منصوراً بمُنكسرٍ  
وجرت بينهما مناظرات عديدة في غير موضع . وتخرّج به الأصحاب والطلبة وكان بارعاً  
في العقلات وأما الفقه وأصول الفقه فكانا قد بقيا له طباعاً لا يتكلمها ، انتى ودرس ١٨  
وبعد صيته ، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين وجرت له امور وتنقلات وكان

(١) في الأمل : مقامات

مع اشتغاله يتنزّه ويماشر ونادم الأفرم نائب دمشق ثم توجه إلى مصر وقام بها إلى أن عاد  
السلطان من الكرك في سنة تسع وسبع مائة ، فجاء بعد ما خلاص من واقعة الجاشنكير —  
٣ فإنه نُسب إليه منها أشياء وعزم الصاحب فخر الدين ابن الخليلي على القبض عليه تقريباً  
إلى خاطر السلطان فلما احسّ بذلك فرّ إلى السلطان على طريق البدرية ودخل على  
السلطان وهو بالرمّل فمفا عنه السلطان — وجاء إلى دمشق . ففعل عليه زمان قرأ سُنقر  
٦ وتوجه إلى حلب وأقرأ بها ودرّس وأقبل عليه الحلبيّون اقبالاً زائداً وعاشروهم وخالطهم ،  
قال : وصلني من مكارمات الحلبيّين في مدّة عشرة أشهر فوق الأربعين ألف درهم ،  
وأقبل عليه نائبها أسندمّر . وكان محفوظاً لم يقع بينه وبين أحد من الكبار إلا وعاد من  
٩ أحبّ الناس فيه ، وكان حسن الشكل تامّ الخلق حسن البزّة حلواً الجالسة طيّب المفاكهة  
وعنده كرمٌ مفرطٌ كلّ ما يحصل له يُنفقه على خاطائه وخلصائه بنفس متسعةٍ ملوكيّةٍ  
وكان يتردد إلى الصالحاء ويلتمس دعاءهم ويطلب بركتهم . أخبرني من لفظه الشيخ شهاب  
١٢ الدين أحمد بن عبد الرحمن المسجدي الشافعي قال : كنت معه وكانت ليلة عيدٍ فوقف له  
فقيرٌ وقال : شيءٌ لله ، فالتفت إليّ وقال : ايش معك ؟ فقلت : مائتا درهم ، فقال :  
أدفعها إلى هذا الفقير ، فقلت له : يا سيّدي الليلة العيد وما معنا نفقةٌ غدٍ ، فقال : أمض  
١٥ إلى القاضي كريم الدين الكبير وقل له : الشيخ يهنّيك بهذا العيد ، فلما رأي كريم الدين  
قال : كأنّ الشيخ يعوز نفقةً في هذا العيد ، ودفع إليّ ألفي درهم للشيخ وثلاث مائة درهم  
لي ، فلما حضرتُ إلى الشيخ وعرفته ذلك قال : صدق رسول الله ﷺ : « الحسنَةُ  
١٨ بعشرة » مائتان بألفين . وحكى لي عنه غير واحد من كان يختصّ به مكارم كثيرةٍ ولطفاً  
زائداً وحسن عِشرةٍ ، وأما أوائل عشرته فما كان لها نفلير لكنه ربما يحصل عنده مللٌ في  
آخر الحال حتى قال فيه القائل :

٢١ وداد ابن الوكيل له شبيهٌ بلبّادين جلق في المسالك

فأوله حليٌّ ثم طيبٌ وآخره زجاجٌ مع لَوَالِكْ

وشعره الجيد منه مليحٌ الى الغاية وربما يقع فيه اللحن الخفيّ وكان ينظم الشعر والخمّس والدوبيت والموشح والزجل وغير ذلك من انواع النظم ويأتي فيه على اختلاف الأنواع ٣ بالحاسن . ومن تصانيفه ما جمعه في سَفِينَةِ سَمَاء « الأشباه والنظائر في الفقه » يقال انه شيء غريب ، وعمل مجلدة في السؤال الذي حضر من عند أسندمر نائب طرابلس في الفرق بين الملك والنبيّ والشهيد والوليّ والعالم . ولما كان بحلب حضر الأمير سيف الدين ارغون ٦ الدوادار نائب السلطان اظلمه متوجّهاً الى مُهَنّا بن عيسى فاجتمع به هناك وقدم له رُبْعَةً عظيمةً كان قد وهبها له اسندمر نائب حلب فقال : هذه ما تصلح الا لمولانا السلطان ، ووعدته بطلبه الى الديار المصرية ووفّى له بوعده وطلب الى مصر ولم يزل بها في وجاهة ٩ وحرمة الى ان توفي رحمه الله . وجّهه السلطان رسولاً الى مُهَنّا مع الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب فقال الشيخ : انه حصل لي تلك السفرة ثلاثون الف درهم . ومن شعره قصيدة بائية اولها :

١٢

ليذهبوا في ملاهي ايةً ذهبوا	في الخمر لا فضةً تبقى ولا ذهبُ
لا تأسفن على مالٍ تمزقه	ايدي سقاة الطّلا والخرد العُربُ
فما كسوا راحتي من راحها حللاً	الا وعروا فؤادي الهمّ واستلبوا
راح بها راحتي في راحتي حصلتُ	فتمّ عُجبي بها وأزداد لي العَجَبُ
أن ينبع الدُرُّ من حلوٍ مذاقته	والتبر منسبك في الكأس منسكبُ
وليس الكيمياء في غيرها وُجدت	وكلّ ما قيل في ابوابها كذبُ
قبراطُ خمرٍ على القنطار من حَزَنٍ	يعيد ذلك افراحاً وينقلبُ
عناصرُ اربع في الكأس قد جُمعت	وفوقها الفلك السيار والشهبُ

١٨

- ٣ ماءً ونارًا هواءاً أرضها قدحٌ وطَوْفها فلكٌ والأَنْجَمُ الحَبَبُ  
 ما الكأسُ عندي بأطراف الأنامل بل بالخمس تُقْبَضُ لا يحلو لها الهربُ  
 شججتُ بالماء منها الرأسُ مُوضحةً فحين اعقلها بالخمس لا عجبُ
- قلت : لو لم يقل الشيخ صدر الدين من الشعر إلا هذا البيت لكان قد أتى بشيء غريب  
 نهايةً في البديع لقد غاص فيه على المعنى ودقَّ تخيُّله فيه
- ٦ وما تركتُ بها الخمس التي وجبتُ وإن رأوا تركها من بعض ما يجبُ  
 وإن أظَّبت وجهي حين تبسُّمٍ لي فعند بسط الموالى يُحفظ الأدبُ
- هذا البيت أيضاً بديع المعنى دقيقه وقد اعتذر عن تقطيعه بأحسن عُذرٍ وأوضحه عما أشار  
 إليه الشعراء في ذلك وقبحوا فعله مثل قول ابن أبي الحديد :

- ١٢ بالراح رَحْ فهي المُنَى وعلى جماع الكأس كُنْ  
 لا تلقها إلا بِدَشْ — بِدَشْ — فالتقطوبُ من الدَّشْ  
 ما انصف الصِّهَاءَ مَنْ ضحكتُ إليه وقد عَبَسَ  
 وإذا سكرتُ فغنَّ لي ذهب الرفادُ فما يُحَسِّنْ
- وما أحسن قول ابن رشيقي القيرواني :
- ١٥ أحبُّ أخِي وإن أعرضتُ عنه وقَلَّ على مسامعه كلامي  
 ولي في وجهه تقطيبُ راضٍ كما قطَّبتُ في وجه المُدامِ

وتتمة أبيات صدر الدين :

- ١٨ عاطيتها من بنات الترك عاطيةٌ لحاظها للأسود الغلب قد غلبوا  
 هيفاء جاريةٌ للراح ساقيةٌ من فوق ساقية تجري وتنسكبُ



من وجهها وتلّنيها وفامتها  
يا قلبُ اردافها مهما مررت بها  
وإن مررت بشعر فوق قامتها  
تريك وجنتها ما في زجاجتها  
تحكي الثنايا الذي أبدته من حبّ  
في هذه الأبيات تضمنين اعجاز أبيات من قصيدة ابن الخيمي الآتي ذكرها<sup>(١)</sup> ان شاء الله ٦  
تعالى . وقال ايضاً :

سرى وستور الهمّ بالكأس تهتكُ  
وساكنُ وجدي بالغناء يحرّكُ  
فعايطته كأساً فحّي بفضلهما  
ومازجَ ذاك الفضل ريقَ ممسكُ ٩  
ارقتُ دم الراووق حلاً لأنني  
رأيتُ صليباً فوقه فهو مُشركُ  
وسالت دموع العين منه وكلما  
بكي بالدماء ممّا جرى منه اضحكُ  
وزوجتُ بنت الكرم بابن غمامة  
فصحّ على التعليق والشرط املكُ ١٢

وهذه القصيدة والتي قبلها حذفُ منها جملةٌ لأنّ هذا خلاصة ما فيها . وقال :

وعارضٍ قد لام في عارضٍ  
وطاعنٍ يطعن في سنّه  
وقال لي : قد طلعتُ ذقنه  
فقلتُ : لا افكرُ في ذقنه ١٥

وقال وهو في غاية الحسن :

شَبَّ وجدي بشائبٍ  
من سنا البدر اوجهُ  
كلما شاب ينحني  
بيّض الله وجهه ١٨

(١) كذا ، وقد تقدم ذكرها انظر رقم ١٥٠٨

وقال :

ولمّا جلا فصل الربيع محاسناً  
٣ اتاه النسيم الرطب رقص دوحه  
وصفق ماء النهر اذ غرد القمرى  
فنقط وجه الماء بالذهب المصرى

وقال :

غيرتني بالسقم طرفك مُشبهى  
٦ وأراك تشمتُ اذ اتيتك سائلاً  
وكذلك خصرُك مثل جسمي ناحلاً  
لا بدّ ان يأتى عذارُك سائلاً  
وقال في مליح به يرقان :

رأيتُ في طرفه أصفارا  
٩ ايا مليك الأنام حُسنًا  
سبا فؤادي فقلتُ مهلاً  
العفو من سيفك المحلّى  
قلت : وهذا مثل قول الوداعي :

قال قومٌ : قد شانه يرقان  
١٢ انما الخلد واللواحظ منه  
قلتُ : اخطأتم وحاشى وكلاً  
مُصحفٌ مذهبٌ وسيفٌ محلّى

وقال :

اقصى مُناي ان أمرٌ على الحمى  
١٥ حتى أرى سحَبَ الحمى كيف البُكا  
ويلوح نور رياضهِ فيفوحُ  
وأعلم الورقاء كيف تنسوحُ  
وقال ايضاً :

بعيشك خلّ عاذلتي تلمني  
١٨ فإن نجحتُ فلا نجحتُ طريقى  
ومنها في ملامتها ومتى  
وأدركتُ المنية لا التمني  
وإن كان الهوى ثانيه عني  
وإن خابتُ فلا خابتُ طريقى

- فيا غُصن النقا ويُحِلَّ<sup>(١)</sup> قدراً  
لحاطك بالها<sup>(٢)</sup> فتكت عناداً  
وعطفتك قد كسا الأغصان وجداً  
ورقت ورقتها فبكت عليها  
وقد طارحتها شجناً فلما
- وقال ايضاً :
- يا ليلةً فيها الأمان والمُنَى  
لا تقصري فالصبح قد شربته
- وقال ايضاً :
- تلك الماطف ام غصون البان  
وتضرجت تلك الخلدود فوردها  
ما يفعل الموت المبرح في الوري  
اخليل قلبي وهو يوسف عصره  
قَطَعَتْهُ مُذْ كان قلباً طائراً  
يا نور عيني لا اراك وهكذا
- وقال ايضاً :
- اخفيت حبك عن جميع جوانحي  
ووددت ان جوانحي وجوارحي
- قوامك أن أشبهه بفصن  
ولا تسأل عن الظبي الأغن  
فالت بالهوى لا بالتثني  
وفي الأفنان ابدت كل فن  
بكيث صباة اخذت تغني
- ٣
- ٦
- ٩
- ١٢
- ١٥
- ١٨

(١) في اللوات : ويجل (٢) في الأصل : بالهوى ، وأثبتنا رواية اللوات

ووددتُ دمع الخافقين لُمَلَّتِي  
يا ليت قيسًا في زمان صباقتي  
حتى عزيز الدمع فيك يهونُ  
حتى أريه العشق كيف يكونُ  
٣ وقال ايضاً :

يا وجنةً هي جنةٌ قد زُخِرَتْ  
عينٌ بنور جمال وجهك مُتَّعَتْ  
وَرَدًا ومن آس العذار تحصرتُ<sup>(١)</sup>  
وسوى جمالك ابصرتُ لا ابصرتُ  
٦ وقال في ملبح يلقب بالحامض :

وبديع الجلال معتدل القا \* مة كالفضن والقنا الأملود  
لقبوه بحامضٍ وهو حلوٌ  
قولَ مَنْ لم يصل الى العُنُقودِ  
٩ وقال ايضاً :

راحٌ بها الأعمى يرى مع العمى  
الحجر للأقداح قلبٌ دائماً  
وهاك برهتاناً على هذى المدخ  
والحدق أنظرها تجد قلبَ القدح  
١٢ وقال ايضاً :

قال<sup>(٢)</sup> لي مَنْ أَحَبُّ والبدر يبدو  
ما حكى البدر ؟ قلتُ : وجهك لما  
من خلال السحاب ثم يغيبُ :  
يختفي عندما يـلوح الرقيبُ  
١٥ وقال ايضاً :

كانما البرق خلال السما  
طرازُ تبرٍ في قبا ازرقِ  
من فوق غيمٍ ليس بالكابي  
من تحتَه فروة سنجابِ

(١) في اللوات : تخفرت (٢) في الأصل : قل

وقال ايضاً :

يا غايَةَ مُنِيَّتِي ويا معشوقي      من بعدك لم أَمِلْ<sup>(١)</sup> الى مخلوق  
يا خيرَ نديمٍ كان لي يؤنسني      من بعدك قد صابمتُ على الراوقي ٣

وقال ايضاً :

في خذك خطَّ مُشْرِفِ الصُّدُغِ ستورُ      والشاهد ناظرٌ على الفتك يدورُ  
يا عارضه بالشرع لا تقتلني      الشاهد فاتكٌ وذا خطك زورُ ٦

وقال ايضاً :

تعطفتُ على مُهْجَةِ ظامِيهِ      وتقذِفُها عَبرَةً هامِيهِ  
فقد طال سقمي فُقل لي متى      تجيء الى عبدك العافيهِ ٩  
وأرخصتَ دمعِي يوم النوى      لأجل سواك الفاليهِ  
فصبراً على ما قَضَى لم أَقُلْ      فيا ليتها كانت القاضيهِ  
ونحن عبيدك ذُبنا اساً      فرفقاً على رقة الحاشيهِ ١٢  
فقال بعيني أقيك الردى      فقلتُ على عينك الواقِيهِ  
فشئتُ سمعي بهذا الحديث      فما ذكرتُ قُرْطَها ماريهِ  
فيا عاذلي لو دعاك الهوى      لقد كنتَ تسمع يا ساريهِ ١٥

وقال ايضاً :

من دمي انتِ (كنتِ) في اوسع الحـلِّ ومَنِّي خُذِي ثواب الشـهادـة

(١) في شرح لامية المعجم ١ ص ١٢٧ : اصبو

وأحماني على الترائب مهلاً وأحسبي أنني خبيط القلادة  
وقال ايضاً :

٣ تنفّت في دُرَى الأوراق وُرُقْ في الأفسان من طرب فنونُ  
وكم بسمت ثغور الزهر عُجْباً وبالأكام كم رقصت غصونُ

وقال ايضاً رحمه الله تعالى :

٦ وبى مَنْ قسا قلباً ولانَ معاطفاً اذا قلتُ ادناني يضاعف تبميدي  
أقرُّ بِرِقِّ اذ اقول انا له وكم قالها ايضاً ولكن لتهديدي

قلت : من العجيب ان البخارزي ذكر في « الدمية » ترجمة الفقيه ابي نصر عبد الوهاب المالكي<sup>(١)</sup> اورد فيها قول الشيخ ابي عامر الجرجاني :

عذيري من شادنٍ اغضبه فجرد لي مرهفاً باتكا  
وقال انا لك يا ابن الوكيل وهل لي رجاء سوى ذالكا

١٢ ايها الواقف انعم النظر في ما اورده وتعجب من هذا الاتفاق وكون صدر الدين ابن الوكيل اخذ هذا المعنى الذي له في البيتين الأولين من قول الجرجاني ، والجرجاني اتى بالقول بالموجب في بيته خفياً لأنه قال غضب وجرّ. المرفه وقال انا لك يا ابن الوكيل

١٥ وهذا بقرينة تجريد المرفه لفظ تهديد فقلبه الجرجاني وقال بموجبه ونقله الى التمليك ،

فأتى به الشيخ صدر الدين واضحاً جلياً صريحاً ظاهراً ، ومحلّ التعجب قوله انا لك يا ابن

الوكيل كأنّ هذا المعنى قال انا لك يا ابن الوكيل تنظمني فيجيء احسن وأبين وتكون

١٨ انت احقّ بي من الجرجاني ، وهذا اتفاق عجيب الى الغاية ما مرّ بي مثله والظاهر ان

الشيخ صدر الدين لما وقف على هذا المعنى تنبّه له وأخذه فيمكان له وهو به احقّ وهذا

(١) لم اجد ترجمته في دمية القمر

المعنى قد ابتكره الجرجاني ابو عامر وترك فيه فضلة فجاء الشيخ صدر الدين رحمه الله تعالى  
وجوده ولم يبق لأحد بعده مطمح الى زيادة ولا مطمع في افادة وما بقي الا اختصار الفاظه  
فقط قلت :

٣

قال حبي انا له      ولكم قلت مرمدا  
انا للملك قلتها      وهو للغيظ هدا

٦

وقال الشيخ صدر الدين :  
غازلُ وخُذُ من نرجسٍ من لحظه  
وأحذر اذا بعث السلام اليك من  
منثور دمعٍ كلهنّ نظامُ  
نبت المذار فإنه تمامُ

٩

وقال ايضاً دوبيت :  
كَمْ قال مَعاظني حَكمَها الأَسَلُ  
الآن أوامري عليهم حَكمُ  
والبيض سرقن ما حَوته المَقَلُ  
البيض تُحَدِّدُ والقنا تُعْتَقَلُ

١٢

وقال ايضاً :  
عانتُ وبالعناق يُشْفَى الوجدُ  
من اخصيه لثماً الى وجنته  
حتى شفي الصبّ ومات الصدُ  
حتى اُشكت القُضْبُ<sup>(١)</sup> وضجّ الوردُ

١٥

وقال :  
بكفّ الثريا وفي جذما تُقاسُ لي  
ولو ذرعوها بالذراع لما أنقضت  
شفاق دُجى مُدَّت من الشرق للغرب  
فما تنقضي يا ليلُ او ينقضي نحيي

(١) في الأصل : الغضب

وأنا شديد التعجب منه رحمه الله فإنه لم يكن عاجزاً عن النظم الجيد وبعد هذا كان يأخذ أشياء من قصائد ومقاطع ويدعيها ، من ذلك أنه امتدح السلطان بقصيدة عندما فرغ القصر الأبلق من العارة بقلعة الجبل وهي بمجموعها لابن التعاويذي أولها :

٣ لولاك يا خير من يمشي على قدم  
خاب الرجاء وماتت سنة الكرم  
منها :

٦ بنيت داراً قضي بالسعد طالعتها قامت لهيبتها الدنيا على قدم  
فغيره وقال : بنيت قصراً . وكان ينظم الشاهد شعراً على الفور اذا احتاج اليه وينشده تأييداً لما قاله وادّعا ، من ذلك ما اخبرني به قاضي القضاة العلامة تقي الدين ابو الحسن السبكي عن اخبره قال : ادعى يوماً في الطائفة المنسوبة الى ابن كرام انهم الكرامية بتخفيف الراء فقال الحاضرون : المعروف فيهم تشديد الراء ، فقال : لا التخفيف والدليل عليه قول الشاعر :

١٢ الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام

انتهى . قلت : وهذا في البديهة مخرج لا يتفق ذلك لأحد غيره من حسن هذا النظم وإرازه في هذا القالب ، هكذا شاعت هذه الواقعة عن الشيخ صدر الدين في الديار المصرية وكنا نعتقد صحتها دهرًا حتى ظفرنا بالبيت المذكور وهو من جملة بيتين من شعر المتقدمين والأول منهما :

ان الذين لجهلهم لا يقتندوا في الدين بابن كرام غير كرام

١٨ وكان الظفر بهذين البيتين في سنة اربع وأربعين وسبع مائة . وجمع موشحاته وسمى الكتاب « طراز الدار » وهذا في غاية الحسن لأنه اخذ اسم كتاب ابن سناء الملك وهو « دار الطراز » فقلبه وقال « طراز الدار » لأن طراز الدار احسن ما فيها ، وكان الأدب قد امتزج بلحمه ودمه . حكى لي قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي السبكي الشافعي قال :



دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فقالت : كيف تجدك ؟ او : كيف حالك ؟ فأنشدني :

ورجعت لا ادري الطريق من البكا  
رجعت عداك للمغضون كم رجعتي

- فكان ذلك آخر عهدي به . اخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال : وكان عارفاً ٣  
بالطب والأدوية علماً لا علاجاً ، فانفق ان شكاً اليه الأفرم سوء هضم فركب له سفوفاً  
وأحضره ، فلما استعمل منه افرط به الإسهال جداً فأمسكه بماليك الأفرم ليقبلوه ، وأحضر  
امين الدين سليمان الحكيم لمعالجة الأفرم فعالجه باستفراغ بقيّة المواد التي اندفعت وأعطاه ٦  
اسراف القراريج ثم اعطاه الممسكات حتى صالح حاله ، فلما صلحت حاله سأل الأفرم عن  
الشيخ صدر الدين فأخبره بالماليك ما فعلوه به فأنكر ذلك عليهم ثم احضره وقال له :  
يا صدر الدين جئت تروّحني غلطاً ، وهو يضحك فقال له سليمان الحكيم : يا صدر الدين ٩  
أشتغل بفقهك ودع الطب فغاط المفقي يستدرك وغطط الطبيب ما يستدرك ، فقال له  
الأفرم : صدق لك لا تخاطر ، ثم قال للماليك : مثل صدر الدين ما يُتهم والله الذي جرى  
عليه منكم اصعب مما جرى عليّ وما اراد والله الا الخير ، فقبل يده وبعث اليه الأفرم لما ١٢  
انصرف جملةً من الدراهم والقماش . وأخبرني ايضاً ان الشيخ تقي الدين ابن نيمية كان  
يقول عنه : ابن الوكيل ما كان يرضى لنفسه بأن يكون في شيء الا غاية ، ثم يعدّد انواعاً  
من الخير والشر فيقول : في كذا كان غايه وفي كذا كان غايه . قال : ولما انكر البكري ١٥  
استعارة البسط والقناديل من الجامع العمري بمصر لبعث كنسائس القبط في يوم من ايام  
مهماتهم ونُسبت هذه الفعلة الى كريم الدين وفعل ما فعل ثم طلع الى حضرة السلطان  
وكله في هذا وأغاظ في القول له وكاد يجوز ذلك على السلطان لو لم يُحلّ بعض القضاة ١٨  
الحاضرين على البكري وقال : ما قصّر الشيخ كالمستزري به والمستهزئ بنكيره ، فحينئذ  
اغاظ السلطان في القول للبكري فخارت قواه وضعف ووهن فازداد تأليب بعض الحاضرين  
عليه فأمر السلطان بقطع لسانه ، فأتى الخبر الى الشيخ صدر الدين وهو في زاوية السعودي ٢١

فقطع الى القلعة على حمار فارو اكثره قصداً للسرعة فرأى البكري<sup>(١)</sup> وقد أخذ ليمضي فيه ما أمر به فلم يملك دموعه ان تساقطت وفاضت على خده وبأت لحيته فاستمهل الشرطة عليه ثم انه صعد الإيوان والسلطان جالس به وتقدم الى السلطان بغير استئذان وهو بالك ٣ فقال له السلطان : خير يا صدر الدين ، فزاد بكأوه ونحيبه ولم يقدر على مجاوبة السلطان فلم يزل السلطان يرفق به ويقول له : خير ما بك ، الى ان قدر على الكلام فقال له : هذا البكري من العلماء الصلحاء وما انكر الا في موضع الإنكار ولكنه لم يحسن التلطف ، ٦ فقال له السلطان : إي والله انا اعرف هذا ( ما ) هذا الآ حطبة<sup>(٢)</sup> ، ثم انفتح الكلام ولم يزل الشيخ صدر الدين يرفق السلطان ويلطفه حتى قال له : خذ ورُوح ، فأخذه ٩ وانصرف ، هذا كله والقضاة حضور وأمرء الدولة ملء الإيوان ما فيهم من ساعده ولا اعانه الا امير واحد شذ عني اسمه . وحدث عنه من كان يصحبه في خلواته انه كان اذا فرغ مما هو فيه قام فتوضأ ومرغ وجهه على التراب وبكى حتى يبيل ذقنه بالدموع ويستغفر ١٢ الله ويسأله التوبة حتى قال بعضهم : لقد رأيتنه وقد قام من سجوده ولصق بجدار الدار كأنه اسطوانة ملصقة .

وللشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمه الله تعالى ديوان موشحات منها قوله يمارض ١٥ السراج المحار<sup>(٣)</sup> :

ما اخجل قدّه غصونَ البانِ بين الورق الآسباب المهما مع الغزلانِ حُسنَ الحدقِ  
فأسوا غلطاً من حاز حُسنَ البشرِ  
بالبدر يلوح في دياجي الشعرِ ١٨  
لا كيد ولا كرامة للقمر

(١) في الفوات : انا اعرف انه خطبة (٢) في الفوات : المختار . والمراد هو عمر بن مسعود الحار

الحلي انظر بروكلمان بكلمة ٢ : ١

الحبُّ جماله مدَى الأَزمانِ معناه بقي وازداد سَنًا وخَصَّ بالنقصانِ بدرُ الأفقِ

الصِّحَّة والسَّقام في مُقلَّتِه

٣ والجَنَّة والجَحيم في وجنته

مَنْ شاهده يقول من دهشته

هذا وأُبيكَ فَرَّ من رِضوانِ تحتِ الفسق للأرض يعيذه من الشيطانِ ربُّ الفاقِ

٦ قد انبته الله نَبَاتًا حسنًا

وازداد على المَدَى سَناء وسَنًا

مَنْ جاد له بروحه ما غُنينا

قد زَيْنَ حُسنه مع الإحسانِ حُسن الخَلْقِ لورُمتَ لحسنه شُبُهًا ثانٍ لم يَتَّفِقِ ٩

في نرجس لحظة وزهر الثغرِ

روضٌ نضِرٌ قطافه بالذفرِ

١٢ قد دَبَّجَ خَدَّه بنبتِ الشَّعرِ

فالوردُ حِواءُ ناعمِ الرِّيحانِ بالظَلِّ سُقي والقَدَّ يميلُ مِيلَةَ الأغصانِ للمعتنقِ

احمِي وأُموت في هِواءِ كدَا

١٥ مَنْ ماتَ جوًى في حَبِّه قد سَعِدَا

يا عاذل لا اترك وجدي ابدا

لا تعذلي فكَلِّما تَلَحَّاني زادت حُرْقِي يستأهل مَنْ يَهَمُّ بالسُلوانِ ضربَ العنقِ

١٨ القَدَّ وطرفه قنَّاءَ وحسامِ

والحاجب واللاحاظ قوسٌ وسهام

والشعر مع الرضاب كأسٌ ومُدام

٣ والدرّ منظمٌ مع المرجانِ في فيه نقي قد رُصّع فوقه عقيقٌ قانٍ<sup>(١)</sup> نظمَ النسقِ

وأما الموشحة التي للسراج المحار فهي :

مُذِشِمَتُ سَنَةِ البروق من نيمانِ باتت حدقي تذكي بمسيل دمعها الهتانِ نار الحرقِ

٦ ما اومض بارق الحِمَى او خفقا

الآ وأجدّ لي الأسَى والحرقا

هذا سببٌ لمِحنَتِي قد خُلِقا

٩ أُمَسِي لومِبيضه بقلبِ عانِ بادي القلقِ لا أعلمُ في الظلام ما يغشاني غير الأرقِ

اضنَى جسدي فراقُ إلفٍ نزحا

افنَى جَلَدِي ودمع عيني نزحا

١٢ كَم صَحْتُ وزند لوعتي قد قُدحا

لم تُبَدِّ يدُ السقام من جثماني غير الرمقِ ما اصنعُ والسلو مَنِي فانِ والوجد بقي

اهوى قرأ حلو مذاق القَبَلِ

١٥ لم يكحل طرفه بغير الكَحَلِ

تُرَكِّي اللحظاتِ بابلِي المُقَلِّ

زاهي الوجنات زائد الإحسانِ حلوا الخلقِ عذب الرشقاتِ ساحر الأجنانِ ساجي الحدقِ

- ما حطَّ لثامه وأرخی شَعْرَةَ  
او هزَّ معاطفًا رشاقًا نَصْرَهُ  
٣      الآ ويقول كلُّ راءٍ نظَرَهُ
- هذا قمرٌ بدا بلا نقصانٍ تحت الفسقِ او شمسٌ ضُحِي في غصنٍ فينانٍ غَضَّ الورقَ  
ما ابدعَ معنَى لاح في صورته  
٦      ايناع عذاره على وجنته  
لَمَّا سُقِيَ الحياة من ريقته
- فأعجب لنبات خذّه الرياحِ من حيث سُقِيَ يُضحِي ويبدئ وهو في النيرانِ لَمْ يَحْتَرِقِ  
والمحار عارض بهذا قول احمد بن حسن الموصلي وهو :  
٩      مُذْغَرَدَتِ الْوُرُقُ عَلَى الْأَغْصَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ اجرتْ دُمعي وفي فؤادي العاني اذ كنت حُرَقِي  
لَمَّا بَرَزْتُ فِي الدُّوْحِ تَشْدُو وَتَنُوحُ  
١٢      اضْحَى دُمعي بساحة السفح سَفُوحُ  
والفكر انديمي في غبوق وصبوح
- قد هَيَّجَتِ الَّذِي بِهِ أَضْمَانِي مِنْهُ قَبَاقِي وَالْقَلْبُ لَهُ مِنْ بَعْدِ صَبْرِي الْغَافِي وَالْوَجْدُ بَقِي  
١٥      ما لاح بُريق راميةٍ او لَمعا  
الآ وسحاب عبرتي قد هما  
والجسم على المزعم هجري زمعا
- بالنازح والنازح عن اوطاني ضاقت طُرُقِي ما اصنعُ قد حملتُ من احزاني ما لم أُطِقِ ١٨

قلبي لهوى ساكنه قد خفقا

والوجد حبيس واصطباري طاقا

والصامت من سرّي بدمعي نطقا

٣

في عشق منعم من الولدانِ اصبحْتُ شقي من جفوته ولم يزُرْ اجفاني غير الأرقِ

فالورد مع الشقيق من خديهِ

قد صانها النرجسُ من عينيه

٦

والآس هو السياج من صدغيه

واللفظ وريق الأغيد الرّوحاني عند الحذقِ حُلوانٍ على غصنٍ من المُرّانِ غصنٍ رَشِقِ

الصاد من المقلّة من حَقَقَه

٩

والنون من الحاجب من عرقه

واللام من العارض من علقه

١٢ قد سطره بالقلم الرّيحاني ربّ الفلقِ بالمسك على الكافور كالمنوانِ فوق الورقِ

الملحة لَمَع الصلت بالإيضاحِ

والغُرّة بالتبيانِ كالصباحِ

والمنطق نثر الدرّ بالإصلاحِ

١٥

والشعر هو الصحاح كالعقيانِ كالعقدني والرّد مع الخلاف للسلوانِ عنه خلقي

مبا بدع وضع الحال في وجنته

خطّ الشكل الرفيع من نقطته

١٨

قد حَيَّرَ اقليدس في هيئته

كالعنبر في نار الأسيل القاني للمنتشق فأعجب لعبيره وهو في النيران لم يحترق

وقلت انا معارضاً لذلك وزدته توشيح الحشوات :

ما هز قضيب قده الريان للمعتنق الآسترت معاطف الأغصان تحت الورق

أفدي قرأ لم يُبقي عندي رمقا - لما رمقا

قد زاد صبابتي به والحزقا شوقاً وشقا

لو فوق سهم جفنه او رشقا في يوم لقا

ابطال وعى تميم في عُدران نسج الخلق ابصرتهم في معرك الفرسان صرعى الخديق

بدر منمنته قسوة الأتراك رُحى الشاكي

من ناظره حبال الأشرار والإشراك

كم ضل بها قلبي من النساء والفتاك

قاني الوجنات ينتمي للقان صعب الخلق ان قلت أموت في الهوى ناداني هذا يسقي

كم جاء جبينه الدجا واقترضا صُبحاً فأضا

كم جرّد جفنه حساماً ونضا والصبّ قفى

كم اودع ريقه فؤاداً مريضاً من جرّ غضا

فأعجب لرضاه شفا الظمان يذكي حرقي والحدّ به الخال على النيران لم يحترق

يا خجلة خدّ الورد في جنته من وجنته

يا كسرة غصن البان في حضرته من خطرته

- باحسرة بدر الأفق من غرته في طرنه  
لا تعقد الأثمار بالهتان وسط الأفق ان تشبه فليس في الإمكان ما لم تطق  
٣ ما اسعد من اصابه بالخور سهم النظر  
ما انعم من يصله نار الفكر طول العمر  
او قيده الحب بقيد الشعر عند السحر  
٦ او طوقه بذلك الثعبان فوق العنق او بات بقل صدغه الريحاني تحت الغلق  
(١٨٠٣) « ابن قوام » محمد بن عمر بن ابي بكر<sup>(١)</sup> بن قوام الشيخ الزاهد العالم  
القدوة الباسي . روى للجماعة عن اصحاب ابن طبرزد وكان يحب الحديث ويسمع  
٩ اولاده ، وفيه تواضع وسروء وعليه سكينه وهيبة وفيه صدق وإخلاص وتمسك بالسنن  
وله قبول عظيم ومحبة في القلوب ، عرض الدولة عليه راتباً على زاويته فامتنع ووقف عليها  
بعض التجار بعض قرية ، وجمع سيرة جدّه ، وكان له حظ من تعبد وتجد وكرم  
١٢ واقطاع عن الناس ، قل ان ترى العيون مثله . توفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة ودفن  
بزاويته بسفح فاسيون وله ثمان وثمانون سنة .

- (١٨٠٤) « اب. ياسي » محمد بن عمر بن ابي بكر البانياسي . شاب ذكي متيقظ ،  
١٥ قرأ القراءات وبرع فيها وقرأ الفقه والعربية وله شعر افاد في القراءات . ومات صغيراً ولم  
تطلع له الحية ولا بلغ العشرين ووفاته سنة تسع وتسعين وست مائة . ومن شعره<sup>(٢)</sup>

- (١٨٠٥) « ابن رشيد السبتي » محمد بن عمر بن محمد<sup>(٣)</sup> بن عمر بن ادريس بن  
١٨ سعيد بن مسعود بن حسن بن عمر بن محمد بن رشيد ابو عبد الله الفهري السبتي . اخذ

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢٤ (٢) بياض في الأصل (٣) بروكلمان ٢ : ٣١٧



العربية عن ابن أبي الربيع ونظرائه واحتفل في صغره بالأدبيات وبرع فيها وروى البخاري عن عبد العزيز الغافقي قراءةً من لفظه . وارتحل الى فاس واشتغل بالمذهب ورجع الى سبتة وتصدّر لإفراء الفقه خاصّةً وتأدّب مع اشياخه ان يقرئ غيره ، ثم ارتحل الى تونس ٣ واشتغل بالأصلين على ابن زيتون ، ثم رحل الى الاسكندرية وحجّ سنة خمس وثمانين وجاور بمكة والمدينة ونزل مصر . وله مصنّفات كثيرة منها « الرحلة المشرقية » اربع مجلّدت و « فهرست مشايخه » و « المقدّمة المعرّفة في علو المسافة والصفة » و « الصراط ٦ السويّ في اتصال سماع جامع الترمذي » و « افادة النصيح في مشهور رُواة الصحيح » وجزء فيه مسألة العنينة و « المحاكاة بين الإمامين » و « ايضاح المذاهب في تعيين من ينطلق عليه اسم صاحب » وجزء فيه حكم رؤية هلال شوال ورمضان » و « تلخيص ٩ كتاب القوانين في النحو » و « شرح حزم التجنيس لحازم بن حازم الاشبيلي » و « حكم الاستعارة » وغير ذلك من الخطب والقصائد النبوية والمقطّعات البديعة . وكان ارتحاله الى سبتة في حدود سنة ست وثمانين وتوفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة . اخبرني العلامة ١٢ اثير الدين ابو حيان من لفظه قال : قدم المذكور علينا القاهرة حاجاً وسمع معنا الحديث وعُني به وكان قد بحث سيوييه على الأستاذ أبي الحسين ابن أبي الربيع . ولما توجه الى الحجّ صحبةً ابي عبد الله ابن الحكيم اتفق ان السلطان ابا عبد الله ابن السلطان ابي عبد ١٥ الله بن الأحمر استوزر ابن الحكيم ، فولّى ابن رشيد الإمامة والخطبة بجامع غرناطة ، ولما قُتل الوزير اخرج اهل غرناطة ابن رشيد الى العدو فأحسن اليه ملك العدو ابو سعيد عثمان بن السلطان ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق وبقي في إيلاته الى ان توفي ابن رشيد ، ١٨ وكان فاضلاً سريعاً حسن الأخلاق ، سأله ان يكتب لي شيئاً من شعره وكان ممن ينظم بالعروض اذ لم يكن الوزن في طبعه فكتب لي بخطه :

يا مَنْ يفوق النجم موطنُهُ      كلّفتني ما ليس أحسنُهُ  
٢١

وَلْتُنْفِضِي عَمَّا فِيهِ مِنْ خَلِيلٍ      خُلِدَتْ فِي عِزِّ تَزِينُهُ

وله ابيات كتبها على حذو نعل النبي ﷺ بدار الحديث الأثرية :

- ٣      هنيئاً لعمري ان رأت نعلَ احمدٍ      فيا سعد جدِّي قد ظفرتُ بمقصدي  
وقبلتها<sup>(١)</sup> أشفي الغليلَ فزادني      فيا عجباً زاد الظلما عند مَوردي  
ولله ذاك اليوم عيداً ومعلماً      بمطلعهِ ارختُ مولدَ أسعدي  
٦      عليه صلاةٌ نشرها طيبٌ كما      يحبُّ ويرضى ربنا لمحمدٍ

(١٨٠٦) « البدر المنبجي » محمد بن عمر بن احمد<sup>(٢)</sup> بن المثنى الشافعي الشاعر . ولد بمنبج قبل الحسين وسمع من ابن عبد الدائم بدمشق ومن النجيب بمصر . وتخرج في الأدب بمجد الدين ابن الظهير الإربلي . وتوفي بمصر سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .  
٩      أنشدني العلامة اثير الدين ابو حيان اجازةً قال : أنشدني المنبجي لنفسه :

- ومهفّف ناديتُهُ ومحاجري      تُذري دموعاً كاللجان مبدداً  
١٢      يا مَنْ اراه على الملاح مؤمراً      بالله قُل لي هل اراك مجرّداً  
قال : وأنشدني ايضاً :

- وبدرٌ دُجى وافتى اليّ بوردةٍ      وما حانَ من ورد الربيع اوانهُ  
١٥      فقال وقد ابديتُ منه تعجباً :      رويدك لا تعجبُ فعندي بيانهُ  
هو الورد من روضٍ بخدي جنيتُهُ      وورد خدودي كلّ وقتٍ زمانهُ  
قال : وأنشدني ايضاً :

- ١٨      وكانَ زهر اللوز صبّاً عاشقٌ      قد هزّه شوقٌ الى احبايه

(١) في الأصل : وقبلته (٢) الدور الكامنة : ص ١٠٢

وأظنه من هول يوم فراقهم      وبعادهم قد شاب قبل شبابه  
قال : وأنشدني أيضاً :

ومن عجب سيفٍ بمنفك يُنتقى      فيفتك في العشاق وهو كليل ٣  
وأعجب من ذا لفظ طرفك في الهوى      يُداوي من الأسقام وهو غليل

(١٨٠٧) « القاضي اخوين الشافعي » محمد بن عمر بن الفضل <sup>(١)</sup> قاضي القضاة قطب

الدين التبريزي الشافعي الملقب بأخوين . ولد سنة ثمان وستين ، كان صاحب مشاركة ٦  
وفنون وتؤدة ومروءة وحلم ، اتقن علم المعاني والبيان ونسخ كتباً كثيرة ولم يكن من  
قضاة العدل . توفي ببغداد سنة ثلاثين وسبع مائة وكان قاضي بغداد .

(١٨٠٨) « نجم الدين وكيل بيت المال » محمد بن عمر الشيخ نجم الدين <sup>(٢)</sup> ابن أبي

الطيب وكيل بيت المال بدمشق . كان قد تزوج بنت القاضي محيي الدين ابن فضل الله  
فحصل له لما توجه القاضي محيي الدين الى كتابة السر بالديار المصرية كل خير وولي  
الوظائف الكبار مثل نظار الخزانة بقلعة دمشق ووكالة بيت المال وكان بيده نظر الرباع ١٢  
السلطانية وتدريس المدرسة الكروسية والمدرسة ( الصلاحية ) <sup>(٣)</sup> . وسوف يأتي ان شاء  
الله تعالى في ترجمة والده عمر بن أبي القاسم في حرف العين التنبيه على تسمية بيتهم ببني أبي

الطيب . وأم نجم الدين هذا بنت شمس الدين ابن القاضي نجم الدين أبي بكر محمد ابن ١٥  
قاضي القضاة صدر الدين ابن سني الدولة . وولي هو الوكالة بعد عزل ابن المجد عبد الله لما  
ولي قضاء القضاة بدمشق ، وكان وليها بعد عزل القاضي علاء الدين علي ابن القلانسي لما  
غضب عليه الأمير سيف الدين تنكز وعزله عن وظائفه ، وكان قد وليها بعد وفاة أخيه ١٨  
القاضي جمال الدين احمد ابن القلانسي لما توفي عنها ، وكان قد وليها بعد الشيخ كمال الدين

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١١٠ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢٥ (٣) الزيادة من الدرر و

ابن الشريشي ، وكان قد وليها بعد الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني ، ووليها بعد ابن الشريشي المذكور ، ووليها بعد نجم الدين عمر والنجم الدين المذكور . وكان نجم الدين المذكور شافعي المذهب حسن الشكل تام الخلق له تودّد وملقّ وملقّ . توفي من سُحرة ظهرت بوجهه في يومين وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة . وكان حفظة لأخبار اهل عصره وتوارى عنهم ووقائعهم لا يدانيه احد في ذلك واعترف له بذلك شهاب الدين ابن فضل الله . ٦

(١٨٠٩) « شمس الدين ابن الرهاوي » محمد بن عمر بن الياس<sup>(١)</sup> شمس الدين ابو العزّ الرهاوي ثم الدمشقي الكاتب . سمع بمصر صحيح مسلم بفوت من ابن البرهان وسمع من النجيب وابن ابي اليسر وابن الأوحى وطائفة ، ودار على الشيوخ وكتب الطبايق وسمع الكتب . وتوفي رحمه الله سنة اربع وعشرين وسبع مائة . روى عنه الشيخ شمس الدين في المعجم . ٩

١٢ (١٨١٠) « ابن المشدي » محمد بن عمر بن سالم<sup>(٢)</sup> العدل الفاضل ناصر الدين المشهدي المصري . سمع من غازي الحسلاوي وخلق وعني بذلك وكتب الطبايق وبرع في كتابة السجلات وحصل منها وأقام بدمشق مدة . قال الشيخ شمس الدين : وقد تكلموا في عدالته . توفي رحمه الله كهلاً سنة بضع وعشرين وسبع مائة . ١٥

### ابن عمرو

(١٨٠١) « ابن حزم الأنصاري » محمد بن عمرو بن حزم<sup>(٣)</sup> الأنصاري . توفي سنة

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٠٣ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٠٦ (٣) طبقات ابن سعد ٥ ص

٤٩ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٧٠

ثلاث وستين للهجرة وولد بَنَجْران سنة عشر ، وأبوه عامل لرسول الله ﷺ وكنية محمد ابو سليمان وقيل ابو عبد الملك ، روى عنه جماعة من اهل المدينة ويروي هو عن ابيه وغيره من الصحابة . قال : كنت اتركني ابا القاسم عند اخوالي بني ساعدة قهوني<sup>(١)</sup> ٣ فحوّلت كنيّتي الى ابي عبد الملك . وقُتل يوم الحرّة ومعه جماعة من اهل بيته ، ويقال انه كان اشدّ الناس على عثمان رضي الله عنه .

(١٨١٢) « الليثي المدني ابن وقاص » محمد بن عمرو بن علقمة<sup>(٢)</sup> بن وقاص الليثي ٦ المدني احد علماء الحديث . اكثر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب وابراهيم بن عبد الله بن حنين ومحمد بن ابراهيم التيمي وعمرو والده ، قال ابو حاتم : صالح الحديث ، وقال النسائي وغيره : ليس به بأس ، روى له الأربعة والبخاري مقروناً . ٩ توفي سنة خمس وأربعين ومائة .

(١٨١٣) « السويقي » محمد بن عمرو البلخي السوائي<sup>(٣)</sup> ويقال له السويقي . روى عنه البخاري ومسلم وأبو زرعة الرازي وآخرون ، وتوفي سنة ست وثلاثين ومأتين . ١٢ (١٨١٤) « ابن حنان » محمد بن عمرو بن حنان<sup>(٤)</sup> الكلبي . روى عنه النسائي ووثقه الخطيب ، وتوفي سنة سبع وخسين ومأتين .

(١٨١٥) « السوسي الزاهد » محمد بن عمرو بن يونس ابو جعفر الثعلبي يعرف ١٥ بالسوسي الزاهد . حج سنة ثمان وخسين ومأتين وعاد سنة تسع فدخل في الصلاة وتوفي وهو ساجد سنة تسع وخسين ومأتين وقد بلغ مائة سنة ، حدث عن ابي معاوية الضرير وغيره ، وروى عنه صالح بن علي الدمشقي وغيره ، وكان ثقة . ١٨

(١) في الأصل : فنهري (٢) التهذيب ٩ ص ٣٧٥ (٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٧٩

(٤) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢٨

(١٨١٦) « ابن الموجّه اللّوي » محمد بن عمرو ابن الموجّه<sup>(١)</sup> الفزاري المروزي اللّوي الحافظ . توفي سنة تسعين ومأتين او ما دونها .

٣ (١٨١٧) « ذو الشامة » محمد بن عمرو بن الوليد<sup>(٢)</sup> بن عقبة بن ابي مُعيط ويعرف ببني الشامة ابن ابي قطيفة<sup>(٣)</sup> . ولّاه يزيد بن عبد الملك الكوفة ، وهو القائل يرثي مسلمة بن عبد الملك :

٦ ضاق صدري فما يحنّ حراكا عيّ عن ان يجيئه ما دهاكا  
كلّ مَيّتٍ قد اضطلمتُ عليه الـحزن ثم اغتفرتُ فيه الهلاك  
(٤) قبل مَيّتٍ او قبل قبر على الجا \* لوت<sup>(٥)</sup> لم أستطع عليه اتراكا  
٩ زائنٌ للقبور فيها كما كُنستَ تزينُ السلطان والأملكا

(١٨١٨) « الحربي البغدادّي » محمد بن عمرو بن سعيد الحربي ابو جعفر البغدادّي . قال المرزباني<sup>(٦)</sup> : ضعيف الشعر كان يهاجي التمار والمسلمي وغيرهما وهو القائل في  
١٢ جراحة الكاتب :

اتيتُك مشتاقاً وجئتُ مسلماً عليك وإني باحتجابك عالمُ  
فأخبرني البوّاب أنك نائمٌ وأنت اذا استيقظتَ ايضاً فنائمُ

١٥ ومنهم من رواها لاسماعيل بن بلبل والصحيح انها للحربي . توفي . . .<sup>(٧)</sup>

(١٨١٩) « الزف المغني » محمد بن عمرو مولى تميم<sup>(٨)</sup> يعرف بالزفّ بالزاي والفاء

(١) تذكرة الحفاظ ٢ ص ١٩١ (٢) معجم الشعراء ص ١٦٤ (٣) في الأصل : قطيفة

(٤) في الأصل : قل او قبل قبر ، وأثبتنا رواية المعجم (٥) في المعجم : الحانوت (٦) معجم

الشعراء ص ٤٤٧ وراجع الوافي ٤ رقم ١٧٨٢ (٧) في الأصل يابض وراجع الوافي ٤ رقم ١٧٨٢

(٨) الأغاني ١٣ ص ١٩

المشددة . كان مغنياً صار بآ طيب المسموع صالح الصنعة مليح النادرة اسرع خلق الله اخذاً  
للفناء وأصحته اداء له وأذكاه اذا سمع الصوت مرتين او ثلاثاً اذاه حتى لا يكون بينه وبين  
من اخذه عنه فرق ، وكان يتعصب على ابن جامع ويميل الى ابرهيم الموصلی وابنه اسحق ٣  
وكانا يرفمانه على غيره ويحتلبان له الرfid والصلات من الخلفاء ، وكانت فيه عريضة اذا  
سكر فمر بد بحضرة الرشيد مرة فأسر بإخراجه ومنعه الوصول اليه وجفاه وتناساه . ومات  
الزف في خلافة الرشيد او في خلافة الأمين .

٦

(١٨٢٠) « الحافظ المقبل » محمد بن عمرو بن موسى<sup>(١)</sup> بن حماد ابو جعفر المقبل  
الحافظ . له مصنف جليل في الضعفاء وعداده في الحجازيين . توفي سنة اثنتين وعشرين  
وثلاث مائة .

٩

(١٨٢١) « ابو جعفر الرزاز » محمد بن عمرو بن البختري<sup>(٢)</sup> بن مدرك البغدادي  
ابو جعفر الرزاز . ( قال ) الخطيب : كان ثقة ثبتاً . توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة .

(١٨٢٢) « الجاز » محمد بن عمرو بن عطاء<sup>(٣)</sup> بن يسار الشاعر المعروف بالجاز ١٢

البصري النديم . له اخبار مع ابي نواس وغيره . توفي في حدود الحسين والمائتين . مرّ مع  
رفيق له نراهما الإمام فأقام الصلاة فقال له الجاز : أصبر اما نهى النبي ﷺ عن تلقي

الجلب ؟ ومن شعره لما تولّى حيان بن بشر<sup>(٤)</sup> قضاء الشرقية ببغداد وولي سوار بن  
عبد الله العنبري قضاء الغربية في زمان يحيى بن اكرم وكلاهما كان اعور :

رأيتُ من الكبائر قاضيينِ هما احدوثة في الخافقين

الأبيات وقد مرّت في ترجمة ابي العبر محمد بن احمد<sup>(٥)</sup> وأوردها صاحب الأغاني<sup>(٦)</sup> له . ١٨

(١) بروكلمان تكملة ١ : ٢٧٨ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢٢ (٣) تاريخ بغداد ٣ ص ١٢٥ ، معجم

الشعراء ١ ص ٤٣١ ، المتكلم ٥ ص ١٨ (٤) في الأصل : حيان بن سرف ، انظر تاريخ بغداد ٨ ص

٢٨٤ وذكر اخبار اسبهان ١ ص ٣٠١ (٥) انظر الوافي ٢ ص ٤٣ (٦) الأغاني ٢٠ ص ٩٣

- قال رجل للجهاز : وُلِدَ لي البارحة ولدٌ كأنه الديفار المنقوش ، فقال له الجهاز : لا عِنْ أمه .  
وصلى رجل صلاةً خفيفةً فقال له الجهاز : لو رَأَىكَ الْعَجَّاجُ لَسُرَّ بِكَ ، قال : ولم ؟ قال :  
٣ لأن صلاتك رَجَزٌ . وسمع محبوباً يقول : اللهم أَحفظني ، فقال له : قل اللهم ضيِّعني ،  
حتى تنفلت . وأدخل يوماً غلاماً الى منزله فلما خرج ادعى انه هو الذي فعل بالجهاز فبلغ  
ذلك الجهاز فقال : حُرِّمَ اللواط الا بوليٍّ وشاهدني عدلي . وقيل له يوماً : ما بقي من  
٦ شهوتك للنساء ؟ قال : القيادة عليهن . قال الجهاز : قلت لرجل : قد زاد سِعر الدقيق ،  
فقال : لا أأبالي انا لا أشتري الا الخبز . وطالب امرأته بالجماع فقالت : انا حائض ،  
وتحرَّكت فضرطت فقال لها : قد حرمتنا خير حرِّك فاكفيننا شرَّ أهنتك . وقيل له : لأيَّ  
٩ شيء تنصّرُ شعرك ؟ فقال : الذي اجيء به اكثرُ مما تُعطونني . وقال الجهاز : حرِّم النبيذ  
على ثلاثة عشر نفساً : على من غتّى الخطأ ، واتكأ على اليمين ، واكثر اكل النقل ،  
وكسر الزجاج ، وسرق الریحان ، وبلَّ ما بين يديه ، وطلب العشاء ، وطلب البم ،  
١٢ وحبس اول قدح ، واكثر الحديث ، وامتخط في منديل الشراب ، وبات في موضع لا  
يحتمل البيت ، ولحن المغني . وكان يأكل عند سعيد بن سالم على مائدة دون مائدته فإذا  
رُفِع من مائدة سعيد شيءٌ وُضع على المائدة التي عليها الجهاز فالتفت الجهاز فقال : يا عمرو  
١٥ هذه المائدة عَصَبَةٌ اَتلك كما يقال وما بقي فللعصبة . وشهى جعفر بن سليمان أصحابه  
فتشهى كلَّ انسان منهم شيئاً من الطعام فقال للجهاز : وانت ما تشهى ؟ قال : ان يصحَّ  
ما اشتهو . وأدخل يوماً غلاماً الى المسجد فلما فرغ منه اقبل المؤذن فقام الجهاز الى الحراب  
١٨ وخرى فيه فقال المؤذن : يا عدو الله فجرت بالسلام في المسجد لأنه ليس لك بيتٌ ما  
حببتك ان خرئت في الحراب ؟ قال : علمتُ انه يشهد عليَّ يوم القيامة فأحببتُ ان  
اجعله خصماً لئلاَّ تُقبَل شهادته عليَّ . ودفع الى غسالٍ قميصه ليغسله فضيَّعه وردَّ عليه  
٢١ قميصاً صغيراً فقال : ليس هذا قميصي ، قال : بلى هو قميصك واسكنه تَوَزِيٌّ وفي كلِّ غسلة



يتقلص ويقصر ، فقال له الجار : أحب أن تعرفني في كم غسلة يصير التميمي رزاً . وقل له الفتح بن خاقان : قد كلمت لك أمير المؤمنين حتى ولأك جزيرة القروذ ، فقال الجار : الست في السمع والطاعة اصلحك الله ؟ فنحصر الفتح وسكت . وقال له بعض من حضر : ٣ ان أمير المؤمنين يريد ان يهب لك جارية ، فقال : ليس مثلي من عز نفسه ولا كذب عند أمير المؤمنين إن ارادني على ان اقود عليها وإلا فما لها عندي شيء ، فأمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم فأخذها وانحدر فراحاً . ٦

(١٨٢٣) « سلطان المغل » محمد بن عنبرجي<sup>(١)</sup> النوين بن . . . (٢) المغلي ابن النوين عنبرجي . صبي من أبناء العشرين من اهل توريز ، لما قتل القان بو سعيد زعمت سرية انها حبلى منه فولدت محمداً ، فلما اقبل النوين الشيخ حسن وهزم جمع الملك موسى ٩ وقتل موسى عمد الى هذا الصبي وأقامه في السلطنة وناب له هو وابن جوبان وزوجة جوبان ساطي بك وهي بنت القان خربندا وتماسك الأمر اشهرأ ، ثم اقبل من الروم ولدا تمرتاش وأوها ان اباهما حي معها وجعلوه في خركاه فهرب الشيخ حسن الى خراسان ، ١٢ ثم أهلك الصبي محمد هذا وماج الناس واشتد البلاء والظلم والنهب بأذربيجان وافترق من الجور جماعة وذلك في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة .

## ابن عوف

١٥

(١٨٢٤) « الحافظ الطائي » محمد بن عوف الحمصي<sup>(٣)</sup> الحافظ ابو جعفر الطائي . روى عنه ابو داود والنسائي وكان عليه اعتماد ابن جوصاء وأثنى عليه غير واحد . توفي

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢٦ (٢) بياض في الأصل (٣) طبقات ابن ابي يلى ص ٢٢٥ ،

سنة اثنتين وسبعين ومأتين . قال احمد بن حنبل : ما كان بالشام منذ اربعين سنة مثله . حدث عن هشام بن عمار وطبقته واتفقوا على فضله وصدقه وثقته .

٣ (١٨٢٥) « المزني » محمد بن عوف بن احمد بن عبد الرحمن ابو الحسن المزني الدمشقي كان يُكنى قديماً بأبي بكر فلما منعت الدولة التكني بأبي بكر تكتي بأبي الحسن . قال الكناني : كان ثقة نبلاً . توفي سنة احدى وثلاثين وأربع مائة .

٦ (١٨٢٦) « نافلة القاضي عياض » محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض القاضي ابو عبد الله اليحصبي السبتي وهو نافلة القاضي عياض صاحب التصانيف . توفي سنة خمس وخمسين وست مائة .

## ابن عيسى

٩

(١٨٢٧) « المقرئ » محمد بن عيسى بن دزين<sup>(١)</sup> التيمي الرازي الإصبهاني المقرئ احد الأعلام . قرأ القرآن الكريم على نصير وخلاد بن خالد وجماعة وروى الحديث وكان رأساً في العربية ، صنف في العدد والرسم وغير ذلك . وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومأتين .

(١٨٢٨) « المقرئ » محمد بن عيسى بن حبان<sup>(٢)</sup> ابو عبد الله المدائني المقرئ . قال الدارقطني : ضعيف ، وقال البرقاني : لا بأس به . توفي سنة اربع وسبعين ومأتين .

(١٨٢٩) « الترمذي الكبير » محمد بن عيسى بن سورة<sup>(٣)</sup> بن موسى السلمي الحافظ

(١) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ١٧٩ ، غاية النباية ٢ ص ٢٢٣ ، بنية الوعاة ص ٨٨

(٢) كذا ايضاً في النجوم الزاهرة ٣ ص ٧١ ورواية تاويغ بدران ٢ ص ٣٩٨ : حبان

(٣) بروكلمان تكملة ١ : ٢٦٧

- ابو عيسى الترمذي الضرير مصنف « الكتاب الجامع » . ولد سنة بضع ومائتين ومممع قتيبة بن سعيد وأبا مصعب الزهري وابراهيم بن عبد الله الهروي واسماعيل بن موسى السدي وصالح بن عبد الله الترمذي وعبد الله بن معاوية ومحمد بن مسعدة وسويد بن نصر المروزي ٣ وعلي بن حنبل السعدي ومحمد بن حميد الرازي ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب وأبا كريب محمد بن العلاء ومحمد بن ابي معشر السندي ومحمود بن غيلان وهناد بن السري وخلقاً كثيراً ، وأخذ علم الحديث عن ابي عبد الله البخاري ، ٦ وروى عنه حماد بن شاكر ومكحول بن الفضل وآخرون ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر . توفي ثالث عشر رجب بترمذ سنة تسع وسبعين ومائتين . قرأت « كتاب شمائل رسول الله ﷺ » للحافظ ابي عيسى محمد بن ٩ عيسى الترمذي رحمه الله تعالى على الحافظ العلامة جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزني رحمه الله من اوله الى آخره قال عند القراءة : انا بجميع السكتاب المشايخ الثلاثة فخر الدين ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد البخاري وكمال الدين ابو محمد ١٢ عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف المقدسيان بسفح جبل قاسيون ظاهراً دمشق وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيبي بحلب قال المقدسيان انا الشيخ العلامة تاج الدين الكندي وقال ابن النصيبي انا الشريف افتخار الدين ابو ١٥ هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال انا المشايخ الأربعة ابو شعجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الوتوالجي وأبو حفص عمر بن علي بن ابي الحسين السكريسي الأديب وأبو علي الحسن بن ١٨ بشير بن عبد الله البلخي النقاش قالوا انا ابو القاسم احمد بن محمد بن عبد الله الزيادي الخليلي انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزازي البخاري المعروف بابن المراغي قراءة عليه سنة ثمان وأربع مائة قال انا ابو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن ٢١

معقل الشاشي الأديب قراءةً عليه ببخارا سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة قال ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي .

٣ (١٨٣٠) « الطرطوسي » محمد بن عيسى الطرطوسي<sup>(١)</sup> التميمي . قال ابن عدي : هو في عداد من يسرق الحديث . توفي سنة ثمانين ومأتين .

(١٨٣١) « القرشي » محمد بن عيسى بن طلحة<sup>(٢)</sup> التميمي القرشي . روى عنه الزبير بن بكار قوله :

ولا تعجلن على احدٍ بظلمٍ      فإنَّ الظلمَ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ  
ولا تفحشْ وإنْ مُلِئْتَ غِيظًا      على احدٍ فإنَّ الفحشَ لَوْمُ  
ولا تقطعْ أخاك عند ذنبٍ      فإنَّ الذنبَ يغفره الكريمُ  
ولكن داوِ عودَه برقعٍ      كما قد يرقع الخلق القديمُ  
ولا تجزعْ اريب الدهر وأصبر      فإنَّ الصبرَ في العقبى سليمُ  
فما جزعٌ بمُغنٍ عنك شيئًا      ولا ما فات ترجعه المومُ

٩  
١٢

وقال :

لا تَلْمُ المرءَ على فعله      وأنت منسوبٌ الى مثله  
مَنْ ذَمَّ شيئًا وأتى مثله      فإنما ازرى على عقله

١٥

(١٨٣٢) « الحنفي قاضي بغداد » محمد بن عيسى الفقيه الحنفي<sup>(٣)</sup> ابو عبد الله ابن ابي موسى الضرير . ولي قضاء ( بغداد ) زمن المتقي والمستكفي وكان ثقة مشهوراً بالفقه والتصون لا مطعن عليه . قتله للصووص في شهر ربيع الأول سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة .

١٨

(١) الأنساب ص ٣٧٠ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١١٧ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٤

(٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٤٠٣ ، الجواهر المضية ٢ ص ١٠٦

(١٨٣٣) « الجلودي راوي مسلم » محمد بن عيسى بن عمرويه<sup>(١)</sup> ابو احمد النيسابوري  
الجلودي الزاهد راوي صحيح مسلم . سمع وروى وكان ينتحل مذهب سفيان الثوري  
وبوفاته ختم سماع كتاب مسلم فإن كل من حدث بعده عن ابراهيم بن سفيان فإنه غير  
ثقة قاله الحاكم . توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة .

(١٨٣٤) « ابن يقطين الشيعي » محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين . قال ابن النجار :  
من فقهاء الشيعة . له « كتاب الأمل والرجاء » ذكره محمد بن اسحق النديم في  
« كتاب الفهرست »<sup>(٢)</sup>

(١٨٣٥) « القرطبي المؤدب المعمر » محمد بن عيسى بن محمد ابو عبد الله الأموي  
القرطبي المؤدب المعمر . هو ثقة آخر من قرأ على الأنطاكي ، توفي سنة خمس وأربعين  
وأربع مائة .

(١٨٣٦) « المغامي الطليطي » محمد بن عيسى بن فرح<sup>(٣)</sup> ابو عبد الله التجيبي المغامي  
— بالغين المعجمة — الطليطي المقرئ صاحب ابي عمرو الداني . توفي سنة خمس وثمانين  
وأربع مائة .

(١٨٣٧) « ابن اللبانة » محمد بن عيسى بن محمد<sup>(٤)</sup> ابو بكر اللخمي الأندلسي الشاعر  
المعروف بابن اللبانة . له « كتاب مناقب الفتنة » و « نظم السلوك في وعظ الملوك »  
و « سقيط الدرر ولقيط الزهر » في شعر ابن عباد . توفي بميورة سنة سبع وخمس مائة .  
قال قصيدة يمدح فيها المعتمد ابن عباد :

بكت عند توديعي فما علم الركب  
اذاك سقيطُ الطلّ ام أوّلُ رطبٍ

(١) الأنساب ص ١٣٣ ، النجوم الزاهرة ٤ ص ١٣٣ (٢) الفهرست ص ٣١٢

(٣) غاية النهاية ٢ ص ٢٢٤ (٤) فوات الوفيات ٢ ص ٣٢٤

وتابعها سِرْبٌ وإني لمُخطئٌ  
نجومُ الدياجي لا يقال لها سِرْبٌ  
أئن وقفتُ شمسُ النهار ليوشعَ  
لقد وقفتُ شمسُ الهوى لي والشهبُ  
٣ منها في ذكر المركب :

هنا بين عَصْفِ الرِّيحِ والموج مثل ما  
هنا بين اضلاعي يَكْوَى به القلبُ  
كأنِّي قَدَى في مُقَلَّةٍ وهو ناظرٌ  
بها والمجازيف التي حولها هُدْبٌ  
٦ منها في المديح :

حوى قصبات السَّعْيِ<sup>(١)</sup> عفوًا ولو سَعَى  
لها البرق خطفًا جاء من دونها بكبو  
ويرتاح عند الحمد حتى كأنه  
وحاشاه نشوانٌ يلد له شربٌ  
سألتُ أخاه البحر عنه فقال لي  
شقيقَي الآ انه البارء العذبُ  
لنا ديمتا ماء ومالٍ فديمي  
تماسكُ أحيانًا وديمته سكبُ  
إذا نشأتُ تهريةً فله الندى  
وإن نشأتُ بحريةً فله السحبُ  
٩

١٢ قات : قوله « ويرتاح عند الحمد » البيت اخذه ابو الحسين الجزار فقال :

ويهتزّ عند الجود ان جاء طائبٌ  
كما اهتزّ حاشي وصفه شاربُ الخمرِ  
وأحسن حشو وقع في هذا قولُ أبي الطيّب :

١٥ ويحتقر الدنيا احتقارَ مجربٍ يرى كلَّ ما فيها وحاشاه فانيا<sup>(٢)</sup>

ومن موشحات ابن اللبابة :

(١) في اللوات : البقي (٢) في الأصل : باقيا . وانقضا رواية شرح المكبري ٢ ص ٤٦٩ وشرح

لامية الجمع ٢ ص ٥٧

- شق النسيمُ كاتمَهُ عن زاهرٍ يتبسّمُ      فلا تَطعْ لملامته وأُشرب على الزير والبنمُ  
حيّ النسيمُ بمسْدَلٍ      عن طيب زهرٍ انيقِ  
وزرجسُ الروضِ تحجَلُ      منه خدودُ الشقيقِ ٣  
فانهضْ الى الدنّ واقبلْ      منه سوار الرحيقِ  
وفضّ عنه ختامه      عن مثل مسكٍ عثَمُ  
حاكتْ على النهرِ دِرْعاً      ريحُ الصبا في الأصائلِ ٦  
وأَسْبَلَ القطرُ دَمْعاً      على أجيوب الحائلِ  
فأسمع من العود سجماً      تُشَقُّ منه الفلائلُ  
مارنمتَه حمَامه من فوق عُصْنٍ منعمٍ      ولا ادعته كرامته بنت الحسين بن مخدّم ٩  
أما عليّ فإني      ممن سمعتُ بذكره  
والودّ يشهد عني      بما أبوحُ بفخريه  
وقد رأيتُ التمني      يختال في ثوب بشره ١٢  
في حلّة من أسامه بظاهر الحسن مُعَلَّمُ      متوجّج بالكرامه وبالسماح عثَمُ  
حيّ النسيمُ تلسانُ      بواكف القطر هطالِ  
وقد قصتُ كلَّ احسانٍ      بجودها يا ابن شمالِ ١٥  
وقصّرتُ كلَّ انسانٍ      عما حواه من اجلالِ  
ندبٌ يذلّ همَامه ربيعة بن مكدّم      وما حواه أسامه في عصره للمتقدّم  
قد جاءك المتنبّي      يا سيف هذا الزمانِ ١٨

يختال في ثوب عجبٍ بما حوى من معانٍ

يشدو ارتجالاً فيسي كلّ الوجوه الحسان

٣ هذا المليخ في العمامة لو انه يتلثم لقات هذي غمامه غطت على قرأتهم

(١٨٣٨) « ابن قزمان الزجال » محمد بن عيسى بن عبد الملك<sup>(١)</sup> بن قزمان القرطبي

المفرد بإبداع الزجل . توفي سنة اربع وخسين وخمس مائة والأمر أبو عبد الله محمد بن

٦ سعد اذ ذاك محاصر قرطبة . اورد له ابن الأبار في « تحفة القادح » :

ياربُّ يومٍ زارني فيه من اطلع من غرته كوكبا

ذو شفة لمياء معسولة ينشع من خديه ماء الصبي

٩ قات له هب لي بها قبلة فقال لي مبتسماً : مرحبا

فدقت شيئاً لم اذق مثله لله ما احلى وما اعذبا

اسعدني الله يا سعاد يا شقوتي يا شقوتي لو أبى

١٢ ومن شعره :

كثير المال يبذله فيفنى وقد يبقى من الذكر القليل

ومن غرست يدها ثمار جود ففي ظلّ الشفاء له مقيل

١٥ ومنه :

مسك الفارس ربحاً بيد وأنا امسك فيها قصبة

فكلانا بطل في حربه ان الأقلام رماح الكتبة



ومنه :

وعهدي بالشباب وحسن قدي  
وقد أصبحت مُنحنيًا كإني  
وقال يعتذر ارتجالاً :

يا اهل ذا المجلس السامي سرادقه  
فإن اكن مُطفيئاً مصباح بيتكم  
ومن ازجال ابن قزمان<sup>(١)</sup> :

أفني زماني على اختياري  
لم يُخَلِّ حسَّ الطرب بداري  
واحد مؤذن سكن جواري  
ونقطع العمر باجتهاد  
حتى يميل راسي للوساد<sup>(٢)</sup>  
شيخ مليخ ازهد العباد<sup>(٣)</sup>

إذا طلعت في السحر يعظني يقول حياً على الفلاح  
يبذل العود سماع أذني حياً على العشق الملاح<sup>١٢</sup>

نهار ام ليل كان مودّي  
لما يكون الحبيب عندي  
وأناهو شيخ الخلاعة وحدي  
لم نخل من شرب او مجون  
ليس نعرف النوم ايش يكون  
نسهر اذا نامت العيون<sup>١٥</sup>

وليلة الهجر نفتقدني اذا طلعت (كوكب) الصباح  
لا شك بين الفصون تجدني نعلم القمري النواخ

(١) وراجع Oriens 3,311 (٢) في الأمل : راسي الوساد (٣) في الأمل : العباد

لأَيِّ سَبَبٍ قُلِّي أَنْتَ غَضَبَانُ      ابشِ أَخْبِرْكَ عَنِّي مِنْ قَبِيحٍ  
أَكْثَرَ نَجَبِكَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ      وَنَكْتَمُ السِّرَّ مَا نَبِيحُ  
إِيَّاكَ إِنْ تَبْتَلي بِهِجْرَانُ      تَذُوقُ مَا ذَقْتُ يَا مَلِيحُ ٣

من الجفا والصدودُ أَجْرَنِي<sup>(١)</sup>      فقال : مَنْ يَعْشَقُ الْمَلَايحَ

يَكُونُ أَخَا ذَلَّةٍ وَحُزْنٍ ،      فَقُلْتُ : زِدْنِي فَلَا بَرَاخَ

٦ (١٨٣٩) مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْجِيُّ . أورد له الثَّمَالِيُّ فِي  
« التَّبَيُّة »<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّ الْهَلَالَ الْمُسْتَنْيرَ وَقَدْ بَدَا      وَنَجْمَ الثَّرِيَّا وَاقِفَتْ فَوْقَ هَالِئِهِ  
مَلِيكَ عَلَى اعْلَاءِ تَاجٍ مَرْصَعٍ      وَيُرْهِى عَلَى مِنْ دُونِهِ بِجَلَالَتِهِ ٩

هَذَا النِّصْفُ الثَّانِي مِنَ الثَّانِي أَتَى بِهِ سِدَاداً مِنْ عَوَزٍ . وَأورد له فِي حَمَامٍ مَصُورٍ :

أَعْجَبَ بَبِيْتِ يُرِيكَ بَاطِنُهُ      جَوَارِحاً أَرْسَلَتْ عَلَى الْوَحْشِ  
تَفْدُو لَصِيدِ الطَّبَاءِ مُسْرِعَةً      كَأَنَّهَا فِي غِيَاظِهَا تَمْشِي ١٢

طَيُورُهُ قَدْ تَقَابَلَتْ نَسَقًا      كَأَنَّهَا وَقَعَتْ عَلَى الْعُشِّ  
فِضَاؤُهُ طَابَ فِسْحَةٌ وَهَوًى      مَصْقَلُ الْأَرْضِ مَوْئِدُ الْفُرْشِ  
وَأَنْتَ فِي خُلُوعٍ مُسَاعِدَةٍ      تَوَلَّعَ بِالذَّكَ ثَمَّ بِالرَّشِّ ١٥

شَعَرَ كُلَّهُ جِسْمٌ خَالٍ مِنْ رُوحِ الْمَعْنَى لَيْسَ بِطَائِلٍ .

(١٨٤٠) « ابْنُ بَقَا الْأَوَانِي » مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ بَقَا أَبُو عِيْسَى

(١) فِي الْأَمَلِ : جَرِي (٢) تَمَّةُ التَّبَيُّة ٢ ص ٦٧

الأواني . اديب كتب عنه عمر بن محمد العلوي شيئاً من شعره بنيسابور سنة خمس وأربعين وخمس مائة . ومن شعره :

- ماذا على مَنْ في يديه وثاق  
لو جاد لي بالعتق والإطلاق ٣  
وأدال أيام الوصال من النوى  
وأقرّ ماء الجفن في الأكمام  
لله أيام الوصال فإنّها  
كانت لنا من طيب الأرزاق  
كَمْ ليلةٍ فيها شربتُ مُدَامَةً  
من كَفِّ احوَرِ طيب الأخلاق ٦  
لا يرعوي الآلى مشمولةٍ  
حرّاء تزهرُ في يمين الساق  
قام المؤذن للصلاة فخفتُ ان  
أقضي لفرط صباقتي وفراق  
وحلفتُ أنّي لو وليتُ ولايةً  
لم أبقِ مأذنةً على الإطلاق ٩

(١٨٤١) « اليماني » محمد بن عيسى اليماني شاعر ورد بغداد وروى بها شيئاً من شعره وشعر غيره ، كتب عنه العماد الكاتب . ومن شعره :

- أقولُ لنفسي وقد اشتفتُ  
لكون الموم اليها قواصِدُ ١٢  
إذا كنتَ تبغين كسب العلى  
فلا تخفلي ببقاء الشدائدُ

وقال العماد : رأيتُه يدّعي لنفسه علوماً ، ويدعو لنفسه امرأً عظيماً ، من علم المجسطي وهيئات الفلك ، والمنطق الذي من شَمِّ سَمِّ هلاك ، وكنتُ حينئذ مولماً بإقليدس وحلّ اشكاله ، وحلّ ما يعرض من شكوكه وأشكاله ، فوصلتُ الى ان بلغتُ اليه ، وحللتُ مقالاتٍ عليه ، فلما رأيتُه نافر الطبع بالكلمة ، اكّدتُ مفارقتَه بالآلية .  
وأورد له العماد :

١٨

الى الله انّ الدهر انياب صرفه  
عليّ من الفيظ المبرح يصرفُ

وذنبى إليه أن نفسي الى العلى تتوق وعن طُرق المذلة تعسفُ

(١٨٤٢) محمد بن عيسى الملقب برغوثا وإليه تُنسب الفرقة البرغوثية وهم القائلون  
٣ بخلق القرآن .

(١٨٤٣) « ابو علي الدامغاني الوزير » محمد بن عيسى الدامغاني ابو علي . ذكره  
الثعالبي<sup>(١)</sup> في اهل بخارا فقال : تُدعى به الخناصر وتُضرب به الأمثال في حسن الخط  
٦ والبلاغة وأدب الكتّابة والوزارة كان في حداثة سنّه يكتب لأبي منصور محمد بن عبد  
الرزاق ثم تمكن من خدمة السامانية خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه :

وقالوا العزل للعمال حَيضٌ لحاه الله من حَيضٍ بغيضٍ  
٩ فإن يك هكذا فأبو علي من اللائي يثنى من المحيض<sup>(٢)</sup>

ولي ديوان الرسائل دفعاتٍ والوزارة مرّاتٍ وكان يقول الشعر ويحبّ الأدب وأهله  
ويكرمهم . وأنشدني بعض كتّابه له :

١٢ وكاتبٍ كُتِبَ تذكّرني القرآن حتى اظلّ في عجبٍ  
فاللفظ : قالوا قلوبنا غلف<sup>(٣)</sup> والخط : تبّت يدا أبي لهب<sup>(٢)</sup>

وفيه يقول ابو القاسم اليماني :

١٥ الى الشيخ الجليل ابي علي محمد بن عيسى الدامغاني  
ولم انسبه للتعريف جهلاً لرُتبته الى البلد الفلاني  
ولكنّ القوافي لا تُجابي اذا ابتدرتُ بديعاتِ المعاني

(١) يتيمة الدر ٤ ص ١٣٣ (٢) سورة ٤/٦٥ (٣) سورة ٨٨/٢ (٤) سورة ١/١١١

(١٨٤٤) « القاضي شمس الدين ابن المجد » محمد بن عيسى بن عبد المطلب<sup>(١)</sup> العلامة المناظر القاضي شمس الدين ابن المجد البعلبي الشافعي . ولد سنة ست وستين بعلبك وتوفي سنة ثلاثين وسبع مائة . تفقه وبرع بحلب وكان صاحب فنون ، ولى قضاء بعلبك ٣ مدة ، ثم ترك ذلك وسكن دمشق وأمّ بترية أمّ الصالح ودرس بالقوصية ، ثم نقل الى قضاء طرابلس فمات بعد اشهر . وسمع الكثير وقرأ على ابن مشرف والوازيري وأسمع ولده ، وكان قد سمع سنن ابن ماجه من القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد ٦ ابن علوان وأجاز لي بخطّه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة .

(١٨٤٥) « جمال الدين الأرمني » محمد بن عيسى بن جعفر الهاشمي الارمني جمال الدين هو اخو شرف الدين يونس . قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي : كان من ٩ الفقهاء الأخيار والقضاة الحكّام ، تولّى الحكم بدشنا واتفق ان قاضي قوص شرف الدين ابن عتيق قال مرّة : كلّ نائب لي عدل ، فاتفق ان جمال الدين هذا اجتاز بسوق الورتاين فقال له بعض الشهود : أشهد معي في هذه الورقة ، فشهد معه ولم يكن جلس ١٢ قبل ذلك فبلغت ابن عتيق فنهره بحضرة الجماعة ، فقال : سيّدنا قال : كلّ نائب لي عدل ، فقال : قلتُ ذلك تعظيماً لكم ما اذنتُ في الجلوس ، فقام من المجلس ونخط دماً وتوفي من وقته ، قال : حكى لي ذلك جماعة . وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وست مائة . ١٥

(١٨٤٦) « الشيخ شمس الدين ابن كر » محمد بن عيسى بن حسن<sup>(٢)</sup> بن كُرّ يتصل بمرwan الجار هو الشيخ الإمام العلامة شمس الدين ابو عبد الله ابن حسام الدين ابي الروح ابن فتح الدين الحنبلي امام اهل عصره في علم الموسيقى . شغل جماعةً من اكابر علم النغم ١٨ وقرأوا عليه ، وهو صوفي الخرقه له زاوية عند مشهد الحسين بالقاهرة . اجتمعت به غير

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣١ : عبد الطيف (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ١٢٨ ، بروكلمان

مرة وسأله عن مولده فقال : في رابع عشر ربيع الأول سنة احدى وثمانين بالقاهرة . قرأ القرآن على الشيخ علي الشَّطْنُونِي وحفظ الأحكام اعيد الغني والعمدة في الفقه للشيخ موقق الدين والمُلحة للحريري وعرض ذلك على القاضي علاء الدين ابن التراكيشي الحنبلي ، وسمع على اشياخ عصره مثل الدمياطي والأبرقوهي وغيرها ، وقرأ فنّ الموسيقى على القاضي علاء الدين ابن التراكيشي الحنبلي ، ووضع كتاباً في فنّ الموسيقى سمّاه « غاية المطلوب في علم الأنغام والضروب » سمعتُ مقدّمته منه بمنزله الزاوية المذكورة في شوال سنة خمس وأربعين وسبع مائة وقال لي : ظهر لي خطأ جماعة من المتقدمين في هذا الفنّ مثل الفارابي وغيره وقد برهنتُ ذلك .

## ابن غازي

٩

(١٨٤٧) « الفقاعي » محمد بن غازي الموصلي يعرف بالفقاعي شرّ بدار البست ربيعة خاتون اخت العادل . له شعر ، توفي سنة تسع وعشرين وست مائة .

١٢ (١٨٤٨) « العزيز بن الظاهر غازي » محمد بن غازي بن يوسف السلطان الملك العزيز غياث الدين ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب . ولي بعد والده وله اربع سنين او نحوها وجعل اتابكه الطواشي طغريل وأقرّ العادل الكبير ذلك وأمضاه لأجل صاحبة والده العزيز لأنها هي بنت العادل وكانت هي الكلّ ، وكان فيه عدلٌ وشفقة وتودّد وميل الى الدين . توفي شابّاً طريّاً وله نيف وعشرون سنة وخلف ولده الملك الناصر يوسف صغيراً فأقاموه بعده في الملك ، وكانت وفاة العزيز سنة اربع وثلاثين وست مائة .

١٨ (١٨٤٩) « الكامل صاحب ميافارقين » محمد بن غازي بن محمد بن ايوب بن شادي السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي (ابن) المظفر بن العادل صاحب ميافارقين .

تَمَلَّكَ الْبِلَادَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، كَانَ مُلْكًا جَلِيلًا دِينًا خَيْرًا  
عَالَمًا مَهِيْبًا شَجَاعًا مُحْسِنًا إِلَى الرِّعْيَةِ كَثِيرَ التَّعْبُدِ وَالْخُشُوعِ لَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ مِنْ بَضَاهِيهِ ،  
اسْتَشْهَدَ بِأَيْدِي التَّنَارِ بَعْدَ اخْذِ مِيَاقَارِقِينَ وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَطِيفَ بِهِ فِي الْبِلَادِ بِالْمَغَانِي وَالطُّبُولِ ٣  
ثُمَّ عُتِقَ بِسُورِ بَابِ الْفَرَادِيسِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ . فَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ  
وَقَدْ دَفَنُوا رَأْسَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّاسِ دَاخِلَ بَابِ الْفَرَادِيسِ :

٦      اَيْنَ غَازٍ غَزَا وَجَاهِدَ قَوْمًا      اِثْنُونَا فِي الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقَيْنِ  
ظَاهِرًا غَالِبًا وَمَاتَ شَهِيدًا      بَعْدَ صَبْرٍ عَمِيْهَمُ عَامَيْنِ  
لَمْ يَشْنِهْ اِنْ طِيفَ بِالرَّاسِ مِنْهُ      فَلَهُ اسْوَةٌ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ  
٩      وَافَقَ السَّبْطَ فِي الشَّهَادَةِ وَالْحَمْلِ      لَقَدْ حَازَ اَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ  
ثُمَّ وَارَوْا فِي مَشْهَدِ الرَّاسِ ذَاكَ      الرَّاسُ فَاسْتَعْجَبُوا مِنْ الْحَالَيْنِ  
وَارْتَجَوْا اَنَّهُ يَجِيءُ لَدَى الْبَعِثِ      رَفِيقَ الْحُسَيْنِ فِي الْجَنَّتَيْنِ

### ابن غالب

١٢

(١٨٥٠) « التتمت البصري » محمد بن غالب بن حرب <sup>(١)</sup> ابو حفص <sup>(٢)</sup> الضبي البصري التتمت نزيل بغداد . كان حافظاً كثيراً ثقةً ، روى عنه جعفر بن البحتري واسماعيل الصفار وخلقٌ ، قال الدارقطني : ثقة مأمون آلاً انه كان يخطئ . مات في شهر ١٥ رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

(١) تاريخ بغداد ٣ ص ١٤٣ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١١٨ (٢) كذا ورواه : ابو جعفر

(١٨٥١) « المعدادي الكاتب » محمد بن غالب الاصبهاني<sup>(١)</sup> الكاتب يكنى ابا عبد الله . مترسل بليغ اتصل بعبيد الله بن سليمان وتقرّب الى ابنه القاسم بالنصب وله في ذلك اشعار ، وهو القائل :

ثمن<sup>(٢)</sup> المعروف شكرٌ      ويدُ الإنعام ذُخْرُ  
وبقاء الذكر في الأحـياء      للأموات عمرُ

٦ وله في عبيد الله بن يحيى :

ابا حسنٍ شكرُ الرجال هو الذخرُ      اذا انفذ المالَ الحوادثُ والدهرُ  
فسل بأمور الدهر مني ابن حُنْكَةٍ      تعاقبه من دهره الحلو والمرُ

٩ باشر بالحضرة ديوان الرسائل ثلاثين سنة الى ايام المكتفي لأنه ورد على المعتز كتاب من ملك الروم عجز كتابُ الحضرة عن جوابه فأجاب عنه قدّمه وترشع للوزارة فاحتال عليه القاسم بن عبيد الله حتى اخرجه الى اصبهان وكتب الى السمعي بإهلاكه فأحضره مأدته وأكل عنده كوامخ وسمكاً ملحاً ثم ادخله بيتاً وأغلقه فمات عطشاً ، فقال يخاطب المسمعي :

ابا صالح انت من صالحٍ      بحيث السويداء والناظرانِ  
فلا تستهن بكفاة الرجال      فإنّ الرجال كنوز الزمانِ  
ملككت فأسجج وزعُ بالزمام      وخف ما يدور به الدائرانِ  
لأنك في زمنٍ دهره      كيومٍ ودولته ساعتانِ

١٨ وقال احمد بن ابي طاهر في « كتاب بغداد » : هلك بإصبهان بالجوع والتدخين ثلاثة ايام في خلافة المكتفي .



(١٨٥٢) « الرصافي الشاعر » محمد بن غالب أبو عبد الله <sup>(١)</sup> الأندلسي الرصافي رُصافة بلنسية نزيل مالقة . كان يعيش بالرُفُو وكان شاعر زمانه شعره مدوّن يُدافَس فيه لم يتزوج وهو متعَفِّف ، روى عنه أبو علي ابن كسرى المسالقي وأبو الحسين ابن جبير . توفي سنة ٣ اثنتين وسبعين وخمس مائة . من شعره من جملة قصيدة <sup>(٢)</sup> :

لو جئتَ نارَ الهدى جانبَ الطورِ      قبستَ ما شئتَ من علمٍ ومن نورٍ  
من كلِّ زهراءٍ لم تُرَفِّعْ ذوائبها      ليلاً لسايرٍ ولم تشبَّ لمقرورٍ ٦  
نور طوى الله زند الكون منه على      سقطَ الى زمن المهديّ مذخورٍ  
ومنه ايضاً :

مرأى عليه اجتماعُ للنفوس كما      تشبَّثتْ بلذيق العيش اجفانُ ٩  
للعين والقلب في إقباله املٌ      كأنه للشباب الفصَّ ريعانُ  
ومنه وقد قُتل انسان يُدعى يوسف :  
ياوردةً جادت بها يدُ مُتَحِفٍ      فهمى لها دمعي وهاج تأسفي ١٢  
حمره عاطرة النسيم كأنها      من خدِّ مُقْتَبِلِ الشبيبةِ مقرَّبِ  
عرضتْ تذكّرني دماً من صاحب      شربتْ به الدنيا سلافةَ قرَفِ  
فلثمْتُها شفقاً وقلتُ لعبرتي      هي ما تمجّج الأرض من دم يوسفِ ١٥

ومنه قوله من الأبيات التي قالها في الحائِك وأولها :

غَزِيلٌ لم تزل في الغَزَلِ جائِلَةً      بنائه جولانَ الفكرِ في الغَزَلِ

(١) وفيات الأعيان ٢ ص ١٠ (٢) اورد هذه القصيدة برمتها ابن الخطيب في اعمال

جَذْلَانِ تَلْعَبُ بِالْمَحَوَاكِ اَنَّمَلُهُ      عَلَى السَّدَى لَعِبَ الْاَيَّامِ بِالْدُّوَلِ  
مَا اِنْ يَنْبِي تَعْبَ الْاَطْرَافِ مُشْتَفِلًا      اَفْدِيهِ مِنْ تَعْبِ الْاَطْرَافِ مُشْتَفِلِ  
جَرِيًّا بِكَنْفِهِ اَوْ فَحَصًا بِاَرْجُلِهِ      تَخْبُطَ الظِّي فِي اَشْرَاكِ مُحْتَبِلِ

ومنه وهو بديع في نهر عليه ظل :

ومَهْدَلٌ <sup>(١)</sup> الشَّطِّينَ تَحْسِبُ اَنَّهُ      مَتَسَيِّلٌ مِنْ دُرَّةٍ لَصَفَائِهِ  
فَاءَتْ عَلَيْهِ مَعَ الْعَشِيَّةِ سَرَجَةٌ      صَدَّتْ لَفَيْتِهَا صَحِيفَةٌ مَائِهِ  
فَتَرَاهُ اَزْرَقَ فِي غِلَالَةِ سُحْرَةٍ      كَالدَّارِعِ اُسْتَلْقَى لَظْلٌ لَوَائِهِ

وأورد (ابن الأبار) في هذا المعنى للخطيب ابي القاسم ابن معوية :

وَبَحْرِ طَافِحِ الشَّطِّينِ صَافٍ      نَأَى عَرْضَاهُ فِي عَرْضِ وَطُولِ  
تَوَافِيهِ الْجَدَاوِلِ وَهِيَ حَسْرَى      فَشَكُوا <sup>(٣)</sup> نَيْمًا شَكْوَى الْعَلِيلِ  
كَأَنَّ الْمَوْجَ فِي عَهْرِيهِ تَرَسٌ      تَذْهَبُ مَتْنُهُ كَفَتْ الْأَصِيلِ  
تَقِيءُ عَلَيْهِ دَائِمَةٌ <sup>(٤)</sup> حَسَانٌ      فَتُؤْوِيهِ اِلَى ظِلِّ ظَلِيلِ  
كَأَنَّ مَكَانَ فِيهِ الظِّلِّ مِنْهُ      مَكَانَ اللَّامِسِ مِنْ سَيْفٍ صَقِيلِ

وأورد للخطيب المذكور من ابيات :

فَجَدَّوْلُهُ فِي سَرَحَةِ الْمَاءِ مُنْصَلٌّ      وَلَكِنَّهُ فِي الْجَزَعِ عَطْفٌ سَوَارِ  
وَأَمْوَاجُهُ اِرْدَافُ غَيْدٍ نَوَاعِمِ      يَلْقَعْنَ بِالْأَصَالِ رِبْطَ نُضَارِ

(١) كذا في الأصل ، ورواية ازهار الرياض المقرئ ٣ من ٢٢٣ : ومهذب . (٢) لعل

الصواب : تشكو (٣) لعل الصواب : تشكو (٤) في الأصل : دوحه



لا بل اذار عليه خو \* ف الشمس منه كالنقاب  
مثل المجرة جرد في——ها ذيله جون السحاب

٣ قلت : ههذه المقاطيع وإن كانت في غاية الحسن فإنها لا تُداني قول الرصافي فإنه تخيل  
لطيف إلى الغاية والتخيل الذي في المقطوع الأول للخطيب ثانيه في الحسن ونائبه .

(١٨٥٣) « نصير الدين كاتب الحكم » محمد بن غالب بن محمد بن مري نصير الدين

٦ ابو عبد الله الأنصاري كاتب الحكم بدمشق . كان مليح الشكل حسن الخط خيراً  
بالشروط ووالده كمال الدين قاضي بعلبك في الأيام الأبجدية . توفي نصير الدين بالديار  
المصرية وقد كان يحفل اليها من التتار سنة ثمان وخمسين وست مائة ، ومولده سنة تسعين  
٩ وخمس مائة . من شعره :

حيّ الملاعب من سلج وواديه	وحيّ سكّانه واحلّل بناديه
وانشد فؤادي اذا عاينت جمعهم	بين الخيام فقد خلفته فيه
واشرح هنالك اشواقى وصف شجني	١٢ وقل سليم هواكم من يداويه
ومن لمهجة صبّ مسّه وصّب	من الغرام بكم قد عزّ راقيه
يا جيرة الحيّ قد جرّتم يبعدكم	على فتى قربكم اقصى امانيه
١٥ قد كاد من بعدكم تقضى منيته	لولا بدارك طيف الحلم يأتيه
قد ملّ عوّاده منه زيارته	وملّه اهله يأساً وآسـيه
احنّ شوقاً الى الوادي ويطربني	نوح الحمام سُحيراً في نواحيه
١٨ ربّع يلدّ لقلبي لثمّ تربته	اذ حلّ يوماً بواديه بواديه
فهل تعيد لنا ايام قربهم	وطيب عيشي تقضى في مغانيه

(١٨٥٤) « الجياني » محمد بن غالب بن شعبة<sup>(١)</sup> الشيخ الإمام الصالح الزاهد البركة الحدّث شمس الدين ابو عبد الله الجياني الأندلسي . ولد بعد العشرين وست مائة وارتحل في طلب الحديث وسمع من الرضي ابن البرهان وابن عبد الدائم وطبقتهما ، ثم جاور ٣ بمكة الى ان توفي رحمه الله سنة اثنتين وسبع مائة .

## ابن غسان

(١٨٥٥) « سيف الدولة الحمصي » محمد بن غسان بن غافل<sup>(٢)</sup> بن نجاد بن ثامر ٦ الحنفي الأمير الأنصاري الخزرجي الحمصي سيف الدولة ابو عبد الله . ولد بمحصر وقدم دمشق وهو صبي ، وسمع وروى . وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة<sup>(٣)</sup> .

## ابن فارس

(١٨٥٦) « رضي الدين الحلبي » محمد بن فارس بن حمزة المغربي الأصل الحلبي ابو عبد الله . خدم في الدواوين ولقبه رضي الدين وروى عنه الشهاب القوصي وله شعر . توفي سنة عشر وست مائة . ومن شعره مُلغراً في الشطرنج :

وما اسمٌ ثلاثةٌ اخاسه      هي النصف منه ومن غيره  
وباقيه ان رمت معكوسه      قطعت رجاءك من خيره

(١٨٥٧) « المأمون وزير الأمر » محمد بن فاتك هو الوزير المأمون ابو عبد الله ابن ١٥

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٣ (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٠٦ (٣) في الأصل : وثلاث مائة

- أبي شجاع البطائحي وزير الأمر العبيدي صاحب القاهرة . استولى عليه لما وزره بعد الأفضل ابن أمير الجيوش وقبّح سيرة الأمر وأساءها ولما كثّر ذلك منه قبض عليه الأمر ٣ في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمس مائة واستصفي جميع أمواله ثم قتله في شهر رجب سنة إحدى وعشرين وصلبه بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من أخوته (أحدهم يقال له)<sup>(١)</sup> المؤمن . وكان جبّاراً متكبّراً خارجاً عن طوره وله في ذلك اخبار مشهورة ، وكان أبوه من جواسيس أمير الجيوش بالعراق . ربي يتيماً وصار حمّالاً بالأسواق ودخل مع الحمالين الى دار الأفضل مرّة بعد مرّة ، فرآه الأفضل شاباً حلواً فأعجبه فسأل عنه فقليل : ابن فلان ، فاستخدمه فترشّأ وترقت حاله عنده ، وفي آخر الأمر عمل على الأفضل وتولّى مكانه . ٦ وكان كريماً شهماً مقداماً سفاكاً للدماء ، وفي آخر الأمر وآلى أخا الأمر وماله على قتله ٩ فلما أحسّ الأمر به قبض عليه وفعل به ما ذكر .

## ابن فتح

- ١٢ (١٨٥٨) « زين الدين الدميّاطي الكاتب » محمد بن فتح بن خلف الفقيه زين الدين أبو عبد الله ابن أبي منصور الدميّاطي الشافعي الكاتب . سمعه والده وكتب على فخر الكتاب وفاق الأقران في حسن الخطّ حتى فضّله على استاذة ، وكتب في ديوان الإنشاء ١٥ مدّة وترسّل عن الكامل ، وحدث بدمشق . وتوفي سنة إحدى وعشرين وست مائة .
- (١٨٥٩) « ابن عرق الموت » محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال الشيخ المعمر المسند أبو بكر الهمداني<sup>(٢)</sup> الإسكندراني عُرف بابن عرق الموت . سمع من التاج

(١) الزيادة من وفيات الأعيان ٢ ص ١٦٨ في ترجمة المنصور الأمر بأحكام الله (٢) في شذرات الذهب ٥ ص ٣٠٤ : الهمداني (بالدال المهملة)

محمد بن عبد الرحمن المسعودي وعبد الرحمن بن موقا، وأجاز له جماعة وخرج له المحدث أبو المظفر منصور بن سليم مشيخةً وقد تفرد بالرواية عن غير واحد . توفي سنة ستين وست مائة .

٣

(١٨٦٠) « الإصيهاني الكاتب » محمد بن فتح بن محمد بن أحمد الثقفي القزويني أبو عبد الله ابن أبي الهيثماء من أصبهان يعرف بالثؤيد . كان رئيساً نبيلاً فاضلاً يعرف الأدب وينظم ويترسل وله معارف . قدم بغداد واستوطنها وتولى ديوان العرض للإمام المقتفي إلى حين وفاته سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة . من شعره :

لسان الحال انطق من لساني      نعم وسكوته عينُ البيانِ  
ولكن ليس يعرف ذاك الآ      بصيرٌ بالحقائق والمفاني ٩

قال ابن النجار في ترجمة هذا : سألت صديقنا أبا العلاء علي بن الحسن بن محمد بن فتح ياصبهان عن عرش ربّ العزة فقال : سألت والدي أبا علي الحسن عن عرش ربّ العزة فقال : سألت والدي أبا عبد الله محمد بن فتح بمدينة السلام عن عرش ربّ العزة فقال : ١٢ سألت أبا علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن الموسي أباضي<sup>(١)</sup> عن عرش ربّ العزة فقال : سألت والدي أبا العباس أحمد بن محمد عن عرش ربّ العزة فقال : سألت أبا منصور عبد الله بن عيسى المالكي وأبا علي الحسن بن أحمد بن موش الوراق عن عرش ربّ العزة فقال كل واحد منهما : سألت أبا الحسن علي بن الحسن الصيقل القزويني بهذان عن عرش ربّ العزة فقال : سألت أبا الحسين محمد بن النضر الموصلي بها عن عرش ربّ العزة فقال : سألت عبد الله بن أبي سفيان الموصلي عن عرش ربّ العزة فقال : سألت يحيى بن ١٨ أبي طالب عن عرش ربّ العزة فقال : سألت عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن عرش

(١) في الأصل : الموسي أباضي ( بالشين المعجمة ) وانظر مجمع البلدان ٤ : س ٦٨١

رب العزة فقال : سألت سعيد بن أبي عروبة عن عرش رب العزة فقال : سألت قتادة عن عرش رب العزة فقال : سألت انس بن مالك عن عرش رب العزة فقال : سألت رسول الله ﷺ عن عرش رب العزة فقال : سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال : سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال : سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال : سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال : سألت اللوح عن عرش رب العزة فقال : سألت القلم عن عرش رب العزة فقال : ان للعرش ثلاث مائة الف وستون<sup>(١)</sup> الف قائمة ، كل قائمة من قوائمها كأطباق الدنيا ستون الف مرة ، تحت كل قائمة ستون الف مدينة ، في كل مدينة ستون الف صحراء ، في كل صحراء ستون الف عالم مثل الثقلين الجن والإنس ستون<sup>(٢)</sup> الف مرة لا يعلمون ان الله عز وجل خلق آدم ولا ابليس ألهمهم الله عز وجل ان يستغفروا لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، انتهى قول ابن النجار . قلت انا : والله الذي لا اله الا هو هذا الحديث كذب صراح وبهت غير مباح لا سامح الله من وضعه .

(١٨٦١) « الشيخ شمس الدين ابن أبي الفتح » محمد بن أبي الفتح ابن أبي الفضل<sup>(٣)</sup> ابن بركات الإمام العلامة المفتي المحدث المتقن النحوي البارع شمس الدين ابو عبد الله شيخ العربية البعلبي الحنبلي . ولد سنة خمس وأربعين وست مائة وسمع من الفقيه محمد اليونيني وابن عبد الدائم والعزّ حسن بن المهير وابن أبي اليسر ومن بعدهم ، وغني بالرواية وحصل الأصول وجمع وخرج وأتقن الفقه وبرع في النحو وصنف شرحاً كبيراً للجرجانية ، وأخذ عن ابن مالك ولازمه ، وحدث بمصر ودمشق وطرابلس وبعلبك ، وتخرج به جماعة . وكان إماماً متعبداً من يومه متواضعاً ريفاً الأخلاق وكان جيد الخبرة

(١) كُتبت فوقها : كذا (٢) كُتبت فوقها : كذا (٣) الدرر الكامنة ٤ ص ١٤٠ ، بغية الوعاة



بألفاظ الحديث مشاركا في رجاله . توفي بمصر بالمنصورية ودُفن بمقبرة الحافظ عبد الغني سنة تسع وسبع مائة .

(١٨٦٢) « الطيب » محمد بن فتح طملون<sup>(١)</sup> كان مولى لعمران بن ابي عمرو . قال ٣ ابن ابي اصبعة : برع في الطب براعة علا بها من كان في زمانه ولم يخدم بالطب وطُلب فاستغنى من ذلك ولم يكن احد من الأشراف في ذلك الوقت الا وهو يحتاج اليه .

(١٨٦٣) « الحافظ الحميدي » محمد بن فتوح بن عبد الله<sup>(٢)</sup> بن فتوح بن حميد بن ٦ يصل — بالياء آخر الحروف والصاد المهملة — الحافظ ابو عبد الله الحميدي الأندلسي الميورقي . سمع بالأندلس ومصر والشام والحجاز وبغداد واستوطنها وكان من كبار اصحاب

ابن حزم الفقيه ، وقال : ولدت قبل العشرين وأربع مائة . سمع ابن حزم وأخذ اكثر ٩ كتبه وجماعة منهم ابن عبد البر ، وروى عنه شيخه الخطيب في مصنفاته وابن ماكولا وجماعة آخرهم ابو الفتح ابن البطي . وكان من كبار الحفاظ ثقة متدينا بصيرا بالحديث

عارفا بفنونه حسن النعمة بالقراءة مليح النظم ظاهري المذهب له شعر في المواعظ . توفي ١٢ سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ودُفن بمقبرة باب ابرز بالقرب من الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم نُقل الى باب حرب ودفن عند بشر الحسالي . نقل

ابن عساكر في تاريخه ان الحميدي اوصى الى الأجل مظفر بن رئيس الرؤساء ان يدفن عند ١٥ بشر الحافي فخالف وصيته فلما كان بعد مدة رأى في منامه الحميدي وهو يعاتبه على ذلك فنقله في صفر سنة احدى وتسعين وكان كفنه جديداً وبدنه طرياً يفوح منه رائحة المسك .

ووقف كتبه ، وله « الجمع بين الصحيحين » « تاريخ الأندلس » « جمل تاريخ ١٨ الإسلام » « الذهب المسبوك في وعظ الملوك » « كتاب ترسل مخاطبات الأصدقاء » « ما جاء من الآثار في حفظ الجار » « ذم النميمة » « كتاب الأمانى الصادقة »

(١) ابن ابي اصبعة ٢ ص ٤١ (٢) بروكلمان تكملة ١ : ٥٧٨ ، وفيات الأعيان ١ ص ٦١٤

« كتاب ادب الأصدقاء » « كتاب تحية المشتاق في ذكر صوفية العراق » « كتاب المؤلف والمختلف » « كتاب وفیات الشيوخ » « ديوان شعوه » . ومن شعره :

٣ لقاء الناس ليس يفيد شيئاً      سوى الهذيان من قيل وقال  
فأقلل من لقاء الناس الآ      لأخذ العلم او لصلاح<sup>(١)</sup> حال

وقال :

٦ كل من قال في الصحابة سوءاً      فاتهمه في نفسه وأبيه  
وأحق الأنام بالعدل من لم      ينتقصهم بمنطق من فيه  
وإذا القلب كان بالودّ فيهم      دلّ أنّ الهدى تكامل فيه

٩ وقال :

من لم يكن للعلم عند فنائه      أرجّ فإنّ بقاءه كفناؤه  
بالعلم يحى المرء طول حياته      وإذا انقضى احياء حسن ثنائه

## ابن الفرّج

١٢

(١٨٦٤) « الأزرق » محمد بن الفرّج الأزرق<sup>(٢)</sup> قال الدارقطني : لا بأس به . توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

١٥ (١٨٦٥) « ابن الطلاع المالكي » محمد بن فرج ابو عبد الله مولى محمد بن يحيى

(١) في الوفيات : اصلاح (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٥٩



- فيها وسمّاه محمد بن الفرج ، فلما وردتُ الى مرو وقفت على النسخة التي بخطّ الأزهري ولم اجد ذكر اسم ابي تراب في المقدمة انما ذكر كنيته فقال : ابو تراب صاحب « كتاب الاعتقاب » ، ورأيتُه يقول في ضمن كتابه : قال اسحق بن الفرج ، وكان هناك نسخة اخرى بكتاب الأزهري لا توافق التي بخطّه وفيها زيادات ونقصان وكنت اتأمل ذلك القول الذي عزاه في كتابه الذي بخطّه الى اسحق بن الفرج وهو مذكور في النسخة الأخرى لأبي تراب وكذا اذا وجدت في خطّه شيئاً قد عزاه الى ابي تراب اراه في تلك النسخة قد عزاه الى اسحق بن الفرج ، وطلبتُ نسخة بكتاب الاعتقاب لأصحح اسمه منها فوجدتها مترجمة لمحمد بن الفرج بن الوليد الشعрани وانا في حيرة من هذا الى ان يصحّ ان شاء الله تعالى ، انتهى كلام ياقوت .

- (١٨٦٨) « الذكي النحوي » محمد بن الفرج ابو عبد الله <sup>(١)</sup> المالكي الكتاني المعروف بالذكي النحوي . مات فيما ذكره ابن الجوزي سنة ست عشرة وخمس مائة وهو من صقلية . كان عالماً بالنحو واللغة وسائر فنون الأدب ، ورد الى بغداد وخرج الى خراسان ومضى الى غزنة ودخل الهند وخاصم هناك أئمة (مخاصمات) آلت الى طعنهم فيه ، ثم عاد الى اصبهان ومات بها . كان يقول : الغزالي ملحد ، وإذا ذكره يقول : الغزالي المجوسي البقرطوسي . كتب اليه الزنجشيري محمود :

فضائل شتى ما تفرّقن في خلق  
وشعلة فهم دونها خطفة البرق  
موّدة شيخ واحد الغرب والشرق

فديت الإمام المغربي الذي له  
له ادب جزل وعلم مرقق  
لقد رزقت منه المغاربة الهوى

فأجاب الذكي :

لأبصر من في كفه شعلة الحق

حثت من أقصى المغربين ركائبي

فما زلتُ في عشواء أخبطُ لا أرى      يقيناً ولا ديناً يزين بالصدق  
الى أن بدا علامة الدهر مُشرقاً      فلا غرو أن الشمس تطلع من شرق  
ولم يخرج من الغرب الا وهو إمام لأنه قرأ على محمد بن يونس كتاب الجامع في مذهب ٣  
مالك وعلى عبد الخالق السوري وغيرها بالقيروان ، وقرأ الأدب على الحيولي<sup>(١)</sup> كتاب  
سبويه والإيضاح للفارسي ، غير انه كان يتبع عثرات الشيوخ فدعا عليه السُّيُوري فلم يفلح .

## ابن الفضل

٦

(١٨٦٩) محمد بن الفضل بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن  
عبد المطلب بن هاشم . حبسه المنصور مع اخوته عند خروج اخيهم يعقوب بن الفضل مع  
ابراهيم بن عبد الله بن حسن . وهو القائل : ٩

فإن ترجع الأيام بيني وبينها      بذئ الأئمل صيفاً مثل صيفي ومربعي<sup>(٣)</sup>  
أشدُّ بأعناق الهوى بعد هذه      مرائرَ ان جاذبتُها لم تقطع

(١٨٧٠) « الخطيب السَّكُونِي » محمد بن الفضل السَّكُونِي الخطيب . قال يعتذر ١٢  
لحماد عَجْرَد :

أبا عمرو أغفر (لي) هُديتُ فإتني      قد أذنبتُ ذنباً مُحْطُئاً غير عامدٍ  
فلا تجدْ فيهِ عليّ فإتني      ارى نعمةً ان كنتَ ليس بواجِدٍ ١٥  
وهبهُ لما تقدِّيك نفسي فإتني      أقوِّ بإجرامي ولستُ بعائِدٍ

(١) كذا في الأصل والذي في البقية : اني علي الحيولي (٢) معجم الشعراء ص ٤١٧ ، معجم البلدان

١ ص ١٠٨ (٣) في الأصل « ضيفا » و « ضيفي » بالضاد المبهمة

وَعُدُّ مِنْكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ ذُو فَضْلٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ  
فَأَجَابَهُ حَمَادُ :

٣ مُحَمَّدُ يَا أَبْنَ الْفَضْلِ يَا ذَا الْمَحَامِدِ وَيَا بِهِجَةَ النَّادِي وَزَيْنَ الْمَشَاهِدِ  
وَلَوْ كَانَ ذُو فَضْلٍ يُسَمَّى لَفَضَلَهُ بِغَيْرِ أَسْمِهِ سُمِّيَتْ أُمُّ الْقَلَائِدِ

(١٨٧٠) « ابنُ غزوان الضبي » محمد بن فضيل بن غزوان<sup>(١)</sup> الضبي مولا م الكوفي .

٦ روى عنه الجماعة ، وثقه ابن معين وقال احمد بن حنبل : حسن الحديث شيعي منحرف ،  
قال الشيخ شمس الدين : انما كان متوالياً مبعجلاً للشيخين ، قال يحيى الحساني : سمعت  
فضيلاً او حدثتُ عنه قال : ضربتُ ابي البارحة الى الصباح ان يترحم على عثمان رضي  
٩ الله عنه فأبى عليّ . وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة سبع .

(١٨٧٢) « الحافظ عارم » محمد بن الفضل ابو النعمان<sup>(٢)</sup> السدوسي البصري الحافظ

لقبه عارم . روى عنه البخاري وروى الجماعة عن رجل عنه ، وروى عنه احمد بن حنبل  
١٢ وغيره ، قال ابو حاتم : اختلط عارم في آخر عمره . وتوفي سنة اربع وعشرين ومائتين .

(١٨٧٣) « البلخي الواعظ » محمد بن الفضل بن العباس<sup>(٣)</sup> ابو عبد الله البلخي

الزاهد الخبير الواعظ . كان سيّداً عارفاً نزل سمرقند وتلك الديار ووعظ مرّة فمات اربع  
١٥ انفس . وتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة . وقال : ما خطوتُ اربعين سنة لغير الله وما  
نظرتُ اربعين سنة في شيء فاستحسنته حياء من الله وما املتُ على ملكي منذ ثلاثين  
سنة خطيئةً ولو فعلت ذلك لاستحييتُ منها .

١٨ (١٨٧٤) « الرواس المفسر » محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح ابو بكر

(١) طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٧١ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١٢٢ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٠٥

(٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٠٢ (٣) المنتظم ٦ ص ٢٣٩

البلخي المفسر المعروف بالرواس . صنف « التفسير الكبير » . توفي سنة ست عشرة وأربع مائة .

(١٨٧٥) « المسند الفراء المصري » محمد بن الفضل بن نفليف ابو عبد الله المصري الفراء . ٣ مسند ديار مصر في زمانه وحديثه في الثقييات . توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة .

(١٨٧٦) « الفراوي الشافعي » محمد بن الفضل بن احمد<sup>(١)</sup> بن محمد بن ابي العباس ابو عبد الله الصاعدي الفراوي النيسابوري الفقيه ابوه من ثمر فراوة . تفقه على امام الحرمين وصار من جملة المذكورين من اصحابه . حدث بالصحيحين وغريب الخطابي وغير ذلك . قال ابو سعد السمعاني : سمعت عبد الرشيد بن علي الطاهري يقول : الفراوي الف راوي . توفي سنة ثلاثين وخمس مائة . ٩

(١٨٧٧) « ابو الفتوح الأشعري » محمد بن الفضل بن محمد<sup>(٢)</sup> ابو الفتوح الاسفراييني . ولد سنة اربع وسبعين وأربع مائة وقدم بغداد وتكلم بمذهب الأشعري وبالغ في التعصب فقامت الفتن في الأسواق وأفضى الحال الى النهب والضرب واستحلال الأموال والدماء ، ١٢ ودخل النيسابوري على مسعود وقدم فيه فقال : تقلد دمه حتى اقتله ، فقال : لا اتقلده ، فوكل السلطان بأبي الفتوح وحمل الى اسفرايين فات يسطام في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة ، ووصل الخبر الى بغداد بموته ففقدوا لعزائه فحضر الغزنوي فقال له ١٥ بعض العامة : ما حضرت الآشمانة<sup>(٣)</sup> به ، فقام بعض الفقهاء وأنشد :

خلا لك يا عدو الجؤ فأصفر  
ونجس<sup>(٤)</sup> في صمودك كل عود

كذلك الثملبان يجول كبراً  
ولكن عند فقدان الأسود ١٨

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٩٢ ، بروكلمان تكملة ١ : ٦٠٤ ، المنتظم ١٠ ص ٦٥

(٢) تبين كذب المفترى ص ٣٢٨ ، طبقات السبكي ٤ ص ٩٤ ، المنتظم ١٠ ص ١١٠

(٣) في الأصل : سامة (٤) في الأصل : ومس

ورثاه المعنى ابن الباطوح<sup>(١)</sup> البغدادى :

- ٣      أيها الركب أبلغوا بُلغتمُ  
وإذا جثتم ثنيات اللوى  
وصِفُوا شوقي الى سُكَّانه  
وحنيي نحو أيامٍ مضت  
٦      فاتني فيها مُرادِي وحلا  
كنتُ أخشى فوتها قبل النوى  
آه واشوقي الى مَنْ بدّلوا  
كلّما أَشقتُ تمنيتُهمُ ٩
- انّ سُقْمِي صَدَّنِي عن سَفَرِي  
فَلِجُوا رَبْعَ الْحَمَى في خَطَرِي  
وَأَذْكُرُوا ما عِنْدَكُمْ من خَبَرِي  
بالْحَمَى لم أَقْضِ مِنْها وَطَرِي  
لَتَمْنِي القُرْبُ فيها سَهَرِي  
فرماني حذري في حذري  
صفو عيشي بَعْدَهُم بالكَدْرِ  
ضاع عمري بالمُنَى واعمري

(١٨٧٨) « الجرجاني الكاتب » محمد بن الفضل الجرجاني<sup>(٢)</sup> الكاتب . كان

يكتب للفضل بن مروان ثم وزر للمتوكل ، وكان شيخاً ظريفاً حسن الأدب عالماً بالغناء .

١٢ توفي سنة خمسين<sup>(٣)</sup> وماتين وقد نيّف على الثمانين . وله مع اسحق الموصلي اخبارٌ ، كتب الى اسحق المذكور :

- ١٥      خِلْ اِنِّي ذَنْبَا اِلَيْهِ وَاِنِّي  
فمحا يا احسانِ إِساءةً فعله  
وقال لبعض كتّابه :
- لَشَرِيكِهِ في الذَنْبِ إِن لم أَغْفِرِ  
وأزال بالمعروف قبح المنكرِ

- ١٨      تَعَجَّلْ اذا ما كان أَمْنٌ وَغِبْطَةٌ  
ولا تَيْأَسْ من فرجةٍ ان تنالها  
وأبطِ اذا ما استعرض الخوفُ والهرجُ  
لعلّ الذي ترجوه من حيث لا ترجو

(١) كذا في الأصل (٢) نجم الشعراء ص ٣٣ (٣) في الأصل : خمس



(١٨٧٩) « البصرة الكاتب » محمد بن الفضل الكاتب<sup>(١)</sup> المعروف بالبصرة. كان يعاشر  
أبا هفان ومحمد بن مكرم واليعقوبي وأبا علي البصير وأبا العيناء . قال في سديف غلام  
ابن مكرم :

٣

أُحِبُّكَ مَا حَيِّتُ وَمَا حَيِّتُنَا      بِرَغْمِكَ إِنْ كَرِهْتَ وَإِنْ هَوَيْنَا  
وَأَصْبِرْ إِنْ جَفَوْتَ وَلَا أَبَالِي      غَضِبْتَ مِنَ الْمَحَبَّةِ أَوْ رَضِينَا  
وَأَسْعَى فِي الَّذِي تَهْوَاهُ جُهْدِي      فَكُنْ لِي، مَتَّ قَبْلَكَ، كَيْفَ شِئْنَا

٦

(١٨٨٠) « أبو عدنان العنبري » محمد بن الفضل بن أحمد<sup>(٢)</sup> بن علي بن محمد بن  
يحيى بن إبان بن الحكم العنبري أبو عدنان الأصبهاني الكاتب الأديب . قال يحيى بن منده :  
هو صاحب صلاة واجتهاد يرجع في معرفة اللغة والنحو الى معرفة تأمة ما رأيت رجلاً  
أحسن صلاةً منه حسن الوجه جميل الطريقة ، مات سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة فجأة ،  
حدث عن أحمد بن موسى بن مردويه وأبي بكر بن أبي علي ومن بعدهما من الشيوخ .

(١٨٨١) « الزنجاني الشاعر » محمد بن الفضل أبو عبد الرحمن الزنجاني الشاعر . ١٢  
توفي سنة عشرين وست مائة تقريباً . ومن شعره :

قسماً بأيام الصفا ووصالكم      والجمع في بجمع وذاك الملتزم  
ما اخترتُ بعدكمُ بديلاً لا ولا      نادمتُ بعد فراقكم إلا الندم

١٥

وقال :

المين تشتاق ان تراكم      فاغتنموا الأجر في الوصال  
مُتُّوا على عبدكم بوصلٍ      او أبعثوا طارق الخيال

١٨

جُودُوا عَلَى فَاقَتِي وَفَقْرِي      كُنْتُمْ حَادِثَ اللَّيَالِي  
نَأَيْتُمْ عَنْ سَوَادِ عَيْنِي      وَأَنْتُمْ فِي سَوَادِ بَالِي  
سِرَّكُمْ فِي صَمِيمِ قَابِي      بِضَاعَةِ الْقَوْمِ فِي الرَّحَالِ

٣

(١٨٨٢) « أبو الفضائل العلوي » محمد بن الفضل بن يحيى بن عبد الله بن جعفر ابن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أبو الفضائل بن أبي القاسم العلوي الحسيني . قال ابن الذبابة : شاب فاضل يقول الشعر الجيد ، مدح الإمام الناصر بعدة قصائد وأنشدها بمجلس الوزارة ، وكان كيساً لطيف الطبع متواضعاً حسن الأخلاق .  
٩ ومن شعره :

يَوْمٌ أَعَادَ لَنَا الزَّمَانَ الْمُذْهَبَا      فَانْقَادَ فِي رَسَنِ السَّرُورِ وَأَصْحَابَا  
وَحَمَا إِسَاءَاتِ اللَّيَالِي شَافِعُ      مِنْهُ وَكَلَّ عَقَابَ دَهْرٍ إِذَا نَبَا  
وَأَضَاءَتِ الدُّنْيَا الْقَضَاءَ وَأَشْرَقَتْ      نُوراً وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ غَيْهَابَا  
وَشَدَّتْ بِهِ الْوُرُقُ الْحَمَامُ هُتَفَا      بِذُرَى الْأَرَاكِ تَرْنُمًا وَتَطْرَبَا  
وَكَاثَهُ نَشْرَ الرَّبِيعِ وَشَتَّ بِهِ      فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ أَنْفَاسُ الصَّبَا

١٢

١٥ قلت : شعر متوسط . توفي سنة خمس عشرة وست مائة .

(١٨٨٣) « أبو ذر الشافعي » محمد بن الفضل بن عبد الله أبو ذر التميمي القتيبي الشافعي الجرجاني . كان رئيس جرجان وكان جواداً ممدحاً وداره مجمع الفضلاء والعلماء ، رحل إلى البلاد وسمع خلقاً كثيراً منهم الحسن بن علي بن خلف وغيره ، روى عنه الدارقطني وأقرانه . وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة .

١٨

- (١٨٨٤) « الدَّوْلِي الخطيب » محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين الإمام جمال الدين أبو عبد الله التغلبي الأرقبي الدَّوْلِي . ولد بالدولعية من قرى الموصل سنة خمس وخسين ظناً وقدم دمشق وتفقّه على عمّه خطيب دمشق ضياء الدين وسمع ، وولي الخطابة بعدهم وطالت مدّته، منعه المعظم من الفتوى مدّة ، ولم يحجّ حرصاً على المنصب ، وولي بعده أخوه وكان جاهلاً ، وكان جمال الدين شديداً على الرافضة . توفي سنة خمس وثلاثين وست مائة . وفيه يقول شرف الدين ابن عَنِين<sup>(١)</sup> :

- طَوَّلْتَ يَا دَوْلِي فَقَصَّرَ فَأَنْتَ فِي غَيْرِ ذَا مَقْصَرٍ  
خَطَابَةٌ كُلُّهَا خَطُوبٌ وَبَعْضُهَا لِلوَرَى مَنْفَرٌ  
تَظَلَّ تَهْذِي<sup>(٢)</sup> وَلَسْتَ تَدْرِي كَأَنَّكَ الْمَغْرِبِي الْمَفْسَرُ

وقال ابن عَنِين ايضاً<sup>(٣)</sup> وقد امر العادل بنزح الماء من الخندق لينهي اساس بعض ابرجة القلعة فاعجز العمال .

- أَرِخْ مِنْ نَزْحِ مَاءِ الْبَرَجِ قَوْمًا فَقَدْ أَفْضَى إِلَى تَعَبٍ وَعَيْ  
مُرِّ الْقَاضِي بَوْضَعٍ يَدِيهِ فِيهِ فَقَدْ اضْحَى كِرَاسُ الدَّوْلِي

- (١٨٨٥) « جمال الدين ابن الامام » محمد بن الفضل بن الحسن بن موهوب جمال الدين المعروف بابن الامام . كان فاضلاً في الادب له نظمٌ ونثر وله ديوان خطب ، خدم الملك المنصور صاحب حماة والملك المجاهد صاحب حمص وصاحب اولاد شيخ الشيوخ بمصر . مولده سنة تسع وستين وخمس مائة وتوفي في شهر رجب سنة سبع وخسين وست مائة بحماة .

(١) ديوان ابن عَنِين ص ١٨٨ (٢) رواية الديوان : تهدي (٣) ديوانه ص ٢٣٥

(١٨٨٦) « العَقْرِي النَحْوِي » محمد بن فضلون بن ابي بكر بن الحسن بن محمد شهاب الدين العدوي العَقْرِي - بالعين المهملة مفتوحة وسكون القاف ، ولام بعدها واو ونون - النَحْوِي اللغوي المتكلم الحكيم . سمع الحديث والادب على جماعة من اهل العلم . قال ٣ ياقوت في « معجم البلدان <sup>(١)</sup> » : كنت مرةً معه اعارض اعراب شيخنا ابي البقاء لقصيدة الشنفرى اللامية الى ان باغنا الى قوله :

٦ وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهَا  
عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ أَمْرٌ مُتَطَوَّلُ  
فَانْشُدْنِي لِنَفْسِهِ فِي مَعْنَاهُ :

٩ تَمَّا يُوجِّعُ كَرْبِي أَنْتِي رَجُلٌ  
يَمُوتُ بِي حَسِداً تَمَّا خُصِمْتُ بِهِ  
إِذَا سَغَبْتُ سَفِيفْتُ التُّرْبُ فِي سَعْيِي  
وَأَنْ صَدِيتُ وَكَانَ الصَّفْوُ مَمْتَنِعاً  
وَكَمْ غَرَائِبُ مَالٍ دُونَهَا رَمَقٌ ١٢  
وَقَدْ أَلَيْنُ وَأَجْفُو فِي مَحَلِّمَا  
سَبَقْتُ فَضْلاً وَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى السَّبْقِ  
مَنْ لَا يَمُوتُ بَدَاءَ الْجَهْلِ وَالْخُحِ  
وَلَمْ أَقْلُ لِلثِّمِ سُدَّ لِي رَمَقِي  
فَالَمُوتُ انْفَعُ لِي مِنْ مَشْرَبِ رَنَقِ  
زَهْدَتْ فِيهَا وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْمَلَقِ  
فَالْحَزَنُ وَالسَّهْلُ مَخْلُوقَانِ فِي خُلُقِي

قال ياقوت : فقلت له : قول الشنفرى ابلغ لانه نزه نفسه عن ذي الطول وانت نزهتها  
١٥ عن اللثيم ، قال : صدقت لان الشنفرى كان يرى متطولاً فينزه نفسه عنه وانا لا أرى  
الا اللثام فكيف اكذب ، فخرج من اعتراضي الى احسن مخرج .

### ابن فضل الله

١٨ (١٨٨٧) « بدر الدين ابن فضل الله » محمد بن فضل الله القاضي <sup>(٢)</sup> بدر الدين

الموقع احد الاخوة . توفي سنة ست وسبع مائة وهو عم القاضي بدر الدين محمد ابن القاضي محيي الدين يحيى كاتب السر بالشام وسيأتي ذكره في موضعه .

(١٨٨٨) « وزير بوسعيد بالملك القانية غياث الدين » **محمد بن فضل الله بن ابي الخير** <sup>(١)</sup> ٣

ابن علي الوزير الكبير غياث الدين خواجا ابن الوزير رشيد الدولة الهمذاني . ولد هذا في الاسلام <sup>(٢)</sup> ولما نكب والده وقتل سلم واشتغل مدة وصحب اهل الخير ، فلما توفي علي شاه الوزير طلب السلطان بوسعيد غياث الدين المذكور وفوض اليه الوزارة ومكّنه ورد اليه الامر والقي اليه مقاليد الممالك وحصل له من الارتقاء والملك ما لم يباغعه وزير غيره في هذه الازمان وكانت رتبته من نوع رتبة نظام الملك . وكان من اجل الناس في الصورة ، وامة تركية ، وله عقل ودهاء وغور مع ديانة وحسن اسلام وكرم وسودد وخبرة بالامور ، كان خيراً من والده بكثير . له آثار جميلة خرب كنائس بغداد ورد امر المواريث الى مذهب ابي حنيفة فورث ذوي الارحام ، وكان اليه تولية نواب <sup>(٣)</sup> الممالك وعزلهم لا يخالفه القان في شيء ، وخدم السلطان الملك الناصر صاحب مصر كثيراً وراعى مصالحه وحقق دماء الاسلام وقرر الصلاح ومشى الامور على اجل ما يكون . ولما توفي السلطان بوسعيد نهض الوزير الى شاب من بقايا النسل يقال له ارباكوون فسلطنه واخذ له البيعة على الامراء واستوسق له الامر فخرج عليهما علي باشا خال بوسعيد وابن بيدو فانفلّ الجمع وقتل ١٥ ارباكوون والوزير في رمضان سنة ست وثلاثين وسبع مائة .

(١٨٨٩) « ابن كاتب المرج » **محمد بن فضل الله بن ابي نصر** <sup>(٤)</sup> بن ابي الرضى

السديد ابن كاتب المرج القوسي . قال كمال الدين جعفر الادفوى في « تاريخ الصعيد » ١٨ اديب كامل ، شاعر فاضل ، كانما خلق خلقه من سمات السحر ، وضور وجهه من محاسن

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٥ (٢) كان ابوه يهودياً فأسلم (٣) في الاصل : نيابة

(٤) الدرر الكامنة ٤ ص ١٣٥

القمر ، مع فصاحة لسانٍ وقلم ، وحياءٍ وكرم ، وصدقٌ كَلْهَجَةٍ ، يسير بها على أوضح محجّة ،  
 وكان والده قد أعطى في سعة العطاء ما يعزّ الآث وجوده فجازاه الله بما أسلف من خير  
 ٣ إسلام ابنائه اجمعين ، وهداهم الى اتباع سيد المرسلين ، وانتقلوا من شريعة عيسى الى  
 شريعة محمد المختار ، وربك يخاق ما يشاء ويختار . وله مشاركة في النحو والاصول والحكمة  
 والطب وغيرها ، قرأ النحو والاصول والادب على نجم الدين الطوفي البغدادى الحنبلي  
 ٦ بقوص ثم قرأ التقریب على مؤلفه العلامة اثير الدين ابي حيان ، وتأدّب على تاج الدين  
 ابي الفتح محمد ابن الدشناوي ومجير الدين عمر ابن المطي وشرف الدين محمد النصيبي  
 بقوص وغيرهم . ونظم ونثر وجرى على مذهب اهل الآداب ، في أنهم يستحلون محاسن  
 ٩ الشباب ، ويستحلّون التشبيب في الشراب ووصف الحباب . وتقلّب في الولايات السلطانية  
 وهو في كلها محمود وجلس بالوراقين بقوص وولي وكالة بيت المال بقوص . قال : وهو الآن  
 مقيم بمدينة هـ . واورد له من شعره :

١٢ اذا حملت طيب الشدا نسمة الصبا      فذاك سلامي والنسيم فن رُسلِي  
 وان طلعت شمس النهار ذكرْتُكم      بصالحة والشيء يُذكر بالمثلِ

ومنه :

١٥ أقول لجُنح الليل لا تحكِ شَعر من      هويتُ وهذا القول من جهتي نصحُ  
 فقد رام ضوء الصبح يحكي جبينه      مراراً فما حاكاه وانفضح الصبحُ

ومنه :

١٨ لئن اشتكى البرغوث يا قوم انه      اراق دمي ظلماً وأرق اجفاني  
 وما زال بي كالليث في وثباته      الى ان رماني كالقتيل وعرائي  
 اذا هو آذاني صبرتُ تجلداً      ويخرج عقلي حين يدخل آذاني

ومنه من قصيدة :

ورِدِ الكأسَ فهُيَ نارٌ اذا كا  
وتحدَّى الذين لم يَرِدوها  
فأَجَلٌ في الليل من سَنَها شَموساً  
وَأَرِ الدرَّ مَنْ يَفُوصُ عليه  
إِنما لَذَّةُ المدامَةِ ملكٌ  
ن ولا بَدَّ من ورودِ النارِ  
بضروب من مُعْجِزاتِ الكِبَارِ ٣  
وَأَدِرْ في النَهارِ منها الدَّراري  
عائماً من حبابها في النضارِ  
لك فأشرب وما سواها عَوَارِ ٦

ومنه :

برقٌ بدا من دارِ علوَةٍ  
فبها قلوبُ العاشقِ  
أني اجتهدتُ فِصْرَتُ في الـ  
لو ان قيساً مُدركي  
لا عيشَ من بعدِ الصبى  
بمَهْفَيفٍ يَسِي العَقو  
أبدأ قُضيبُ القَدِّ منـه  
قد أسكرتُ رشفاته  
أو قلبُ صَبٍ صار جَذوَةً  
فبها قلوبُ العاشقِ  
أني اجتهدتُ فِصْرَتُ في الـ  
لو ان قيساً مُدركي  
لا عيشَ من بعدِ الصبى  
بمَهْفَيفٍ يَسِي العَقو  
أبدأ قُضيبُ القَدِّ منـه  
قد أسكرتُ رشفاته  
٩  
١٢  
١٥

ومنه :

أما وطيبَ عَشِيَّاتٍ واسحارِ  
بها أذكُرُ دَهري كي يَجُود بها  
لو ان تلكَ من الايامِ عُدْنَ بها  
لله ليلانها البيضُ القصارُ فكم  
من بعدها أَفَلَتُ شَمسي واقاري  
ولا يَجُود ولا يَأْتِي بِإِعْذارِ ١٨  
او الليلي ولم تَحْتَجِ لتذكارِ  
سَطوتُ منها على دَهري ببِتارِ

٣ أنكرت إفشاء سري كنت أكتبه  
 يا للعجائب ليل ما هجعت به  
 ان الضى عن جميع الناس ميّزني  
 فلا تقولوا اذا استبطأتم خبري  
 فلو يمرّ نسيم بي لسار الى  
 ومنه موشح كتبه الى كمال الدين جعفر الادفوي :  
 ٦

بي مرثع قد خلا من اهله في السبب  
 فان يكن محلا فدمعي كالسحب  
 عمران هتاف

٩ سرّوا فطاب الشيم  
 ولي فؤاد يهيم  
 حكّوا طباء الصريم  
 حذرت ان لا يريم  
 فان سري في بهيم  
 وكل وادٍ عاطر  
 بالعشق وهو شاعر  
 لو صيّد منهم نافر  
 فرام ما أحاذر  
 ليل فبدر سافر

١٥ وانا يسر عجلا فالظبي عند الحرب  
 أو حلّ وسط الفلا فقومه من عرب  
 عجلان غزلان

١٨ يقول خلّ انطلق  
 فما لاهل النفاق  
 فقلت دمع يراق  
 كلّفت ما لا يُطاق  
 ولا وعدت العناق  
 الدمع قصد السّمة  
 ووجنة كالجنة  
 هل رده في الحيلة  
 في شرعة المحبة  
 وقهوة الريق التي



- من حاسديها الطلا وحُسن نظم الحَبِّ  
لا لغو فيها ولا يحرسها من شَنب  
ليست كراح يُطاف بها حراماً لاحلال ٣  
تدقّ عند اختطاف عقول قوم كالجبال  
كَمْ اُمنت من يخاف إمّا بحقّ او محال  
وهونٌ من تلافٍ عَرْضٍ ودينٍ بعد مال ٦  
فدع كؤوس السلاف واستجلِ اوصاف الكمال  
فانما يُجْتَلَى على الكرام النُجُبِ احسانُ  
من عفده بالفلأ يستعبد الحرّ الاني اثمانُ ٩  
اُنت عليه العدا وعددت مآثره  
مرکز بذل الجدا ومن سواه الدائره  
بلا حروف الندا لبّت لهاة الغامره ١٢  
اسلف كلاً يدا حتى السحاب الهامره  
وقد ملا بالندى كلّ بقاع القاهره  
حتى رأينا الملا لفضله والادب قد دانوا ١٥  
إذ هم رعايا العُلا وجعفر بن تغلب سلطانُ  
منه يفاد الكلام فإ يقول الناظم  
في العلم حبرٌ امام وفي السخاء حاتم ١٨  
فيا ابا الفضل دام لي ببقاك العالم  
فانت عين الانام يقطي وكلُّ نائم

- بك الجدود الكرام      تسرّ حتى آدم  
انت لآن قد تلا<sup>(١)</sup>      على صميم النسب  
٣ يا آخرأ      أولا      كانك في الكتب      عنوان  
قرآن  
وغيادة تنجلي      فينجلي القلب الحزين  
بها يُحَلَّى الحلي      ويُسحرُ السحر المبين  
٦ قلت لها والخلي      لم يدر ما الداء الدفين  
بالله من ينطلي      عليك او تألفين  
ابن عليّ بعلي      قالت نعم يا مسلمين  
٩ لولا عليّ انطلا      تركتُ امي وابي      من شأنو  
كفاية الله البلي      بيت سواي وذا الصبي      في أحضانو  
ومن موثحاته ايضاً :
- ١٢ افتك بنا في السقم      والهم كل فتك  
بخمرة كالقندم      او مرشف ابن تركي  
فلونها لون الدم      والريح ريح المسك  
١٥ كسم صبرت ذا ألم      من كدر وضنك  
والعيش منه يصمو      والطيش يستخف      وللسرور زحف  
منه الموم تهرب      ولو أتت في ألف  
١٨ منه في الخرجة :
- يا مرحباً بالفائب      إذ جاء في العذار

(١) في الأصل بغير تنقيط .

مُزري بكل كاعب      تزور في الإزارِ  
فلم أكن بجائب      عايه في انتظار  
ولم أفل كالعائب      أبطأت في مزارى  
٣      والآ التفّت لخلقو      وقال يشير بكفؤو      وحاجبو لردفؤو

- هذا الثقل حقاً أعتبوا      على انقطاعو خلّي
- (١٨٩٠) « ناظر الجيش » محمد بن فضل الله القاضي الكبير<sup>(١)</sup> الرئيس فخر الدين ٦  
ناظر الجيوش بالديار المصرية . كان مثلاً عمره لما كان نصرانياً ولما أسلم . حكى لي الشيخ  
فتح الدين ابن سيّد الناس عن خاله القاضي شرف الدين ابن زنبور قال : هذا ابن اختي  
متعبد لأننا لما كنّا نجتمع على الشراب في ذلك الدين يتركنا وينصرف ونفتقده إذا  
٩ طالت غيبته فنجده واقفاً يصلي ولما ألزموه بالإسلام امتنع وهم بقتل نفسه بالسيف وتعيّب  
أياماً ثم أسلم وحسن إسلامه إلى الغاية ولم يقرب نصرانياً ولا آواه ولا اجتمع به ، وحجّ  
غير مرّة وزار القدس غير مرّة . وقيل انه في آخر أمره كان يتصدق كلّ شهر بثلاثة ١٢  
آلاف درهم ، وبني مساجد كثيرة في الديار المصرية ، وعمّر أحواضاً كثيرة في الطرقات ،  
وبنى بنا بلس مدرسةً وبني بالرملة بمارستاناً وكثّر من أعمال البر . وأخبرني القاضي  
شهاب الدين أحمد بن فضل الله انه كان حنفي المذهب ، انتهى . وزار القدس غير مرّة ١٥  
وفي بعض المرات أحرم من القدس وتوجّه إلى الحجاز . وكان إذا خدمه الانسان مرّة في  
عمره بقي صاحبه إلى آخر وقت وقضى أشغاله ، وكانت فيه عصبية لأصحابه ، وانتفع به  
خلق كثير في الدولة الناصرية من الأمراء والنواب والقضاة والفقهاء والأجناد وغيرهم من ١٨  
أهل الشام ومصر لوجاهته عند أستاذه وإقدامه عليه لم يكن لأحد من الترك ولا من

- المتعممين إقدامه عليه . أمّا أنا فسمعت السلطان الملك الناصر يقول يوماً في خانقاه  
سرياقوس لجندي واقف بين يديه يطلب إقطاعاً : لا تطول والله لو أنك ابن قلاون  
ما أعطاك القاضي فخر الدين خبزاً يعمل أكثر من ثلاثة آلاف درهم . وحكى القاضي عماد الدين  
ابن القيسراني أنه قال له في يوم خدمة ونحن في دار العدل : يا فخر الدين تلك القضية  
طلعت فاشوش ، فقال له : ما قات لك أنها عجوز نحس ؟ يريد بذلك بنت كوكاي  
امرأة السلطان لأنها ادّعت أنها حبلى ، وأخبره معه من هذه النسبة كثيرة ، وكان أولاً  
كاتب المال ثم انتقل الى نظر الجيش ونال من الوجاهة ما لم ينله غيره . وكان الأمير  
سيف الدين أرغون النائب على عظمته يكرهه وإذا قعد للحكم أعرض عنه وأدار كتفه إليه  
ولم يزل فخر الدين يعمل عليه إلى أن توجه أرغون إلى الحجاز . فقيل انه أتى بذكره يوماً  
وقال له : يا خوند ما يقتل الملوك إلا نوابهم هذا بيدراً قتل أخاك الأشرف وحسام الدين  
لاجين المنصور قتل بسبب نائبه منكوتر ، فتخيّل السلطان منه ولما جاء من الحجاز  
لم يره وجهه إلى حلب نائباً . وهو الذي حسن له أن لا يكون له وزير بعد الجمالي ولذلك  
بقيت جميع أمور المملكة متعلقة به في الجيوش والأموال وغيرها . ولما غضب عليه وولّى  
القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية صادره وأخذ منه أربع مائة ألف درهم فلما رضي  
عليه أمر باعادتها إليه فقال له : يا خوند أنا خرجت عنها لك فأبن بها لك جامعاً ، فبنى  
بها الجامع الذي في موردة الحلفاء . وسمعت من قزمان شخص كان كاتباً يحدث أنه جاء  
مرة إلى القدس وكنت هناك فتوجه إلى قسامة وكنت من خلفه وهو لا يراني وهو يمشي  
فيها وينظر إلى تلك المعابد ويقول : ربنا لا نزع قلوبنا بعد إذ هديتنا<sup>(١)</sup> . وعلى الجلة  
فكان للملك والزمان به جمال . وكان في آخر أمره يبأسر بلا معلوم وترك الجميع إلا .

- كُجَاجَةً تحضر له كل يوم من الخباز السلطانية ويقول : أتبرك بها . ولما قيل للسلطان أنه مات لعنه وقال : له خمس عشرة سنة ما يدعي اعمل ما اريد . ومن بعده تسلط السلطان على الناس وصادر وعاقب وتجراً على كل شيء . وتوفي رحمه الله في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة ووصى من ماله للسلطان باربعة مائة الف درهم فأخذ منه اكثر من الف الف درهم .
- (١٨٩١) « المسند المحدث الاندلسي » محمد بن فطيس بن واصل ابو عبد الله الغافقي الاندلسي الايبيري محدث مسند بتلك الديار . قال ابن الفرضي كان ضابطاً نبيلاً صدوقاً توفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة .

- (١٨٩٢) محمد بن فليح بن سليمان <sup>(١)</sup> قال العقيلي : لا يتابع على بعض حديثه . قال الشيخ شمس الدين : كثير من الثقات قد تفرّدوا ويصح أن يقال فيهم لا يتابعون على بعض حديثهم ، انتهى . وقد روى عنه البخاري والنسائي وابن ماجه . توفي سنة سبع وتسعين ومائة .

- (١٨٩٣) « المازيار صاحب طبرستان » محمد بن قارن المازيار صاحب طبرستان . كان مبانفاً لعبد الله بن طاهر وكان الافشين يدس اليه ويشجعه ويحمّله على خلاف المعتصم فخالف وصادر الناس واذلهم بطبرستان وجعل السلاسل في اعناقهم وهدم المدن فهرب الناس منه الى خراسان ، وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر يأمره بقتاله ، فبعث اليه عمه الحسن بن الحسين بن مصعب فحاربه واحاط به واخذه اسيراً وقتل اخاه شهريار وجاء به الى عبد الله بن طاهر ، فوعده إن هو اظهره على كتب الافشين اليه أن يشفع له عند المعتصم فآقر له المازيار بالسكتب فاخذها ابن طاهر وبعث بها وبالمازيار الى المعتصم ، فسأله عنها فلم يقر بها . فامر بضربه حتى مات وصلبه الى جنب بابك بعدما ضرب المازيار اربع

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٠٦

مائة وخمسين سوطاً وطلب الماء فلم يُسَق فمات من وقته عطشاً . وكان المأمون يعظمه ويكتب اليه : من عبد الله المأمون الى اصبهيد اصبهيدان<sup>(١)</sup> وصاحب طبرستان محمد بن قارن

٣ مولى امير المؤمنين . وفيه يقول ابو تمام الطائي من قصيدة :

(٢) ولقد شفيتُ القلب من بُرحائها ان صار بابلُ جار مازيار  
ثانيه في كبد السماء ولم يكن كائنين ثانٍ<sup>(٣)</sup> اذ هما في الغار<sup>(٤)</sup>

٦ قلت : وقد غلط ابو تمام في هذا التركيب لانه انما يقال ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة ولا يقال اثنين ثان ولا ثلاثة ثالث ولا اربعة رابع .

### ابن القاسم

٩ (١٨٩٤) « ابو العباس الدمشقي » محمد بن القاسم الدمشقي<sup>(٥)</sup> ابو العباس . لما قدم

ابو دلف بغداد في ايام المعتصم اشده محمد بن القاسم :

١٢ تحدر ماء الجود من صلب آدم فائتته الرحمن في صلب قاسم  
امير ترى صولاته في بدوره معادلة صولاته في الملاحم

وقال :

١٥ يا بياض الشيب سوّدت وجهي عند يبيض الوجوه سود القرون  
فلعمري لأحببتك جهدي عن عياني وعن عيان العيون  
بخضاب فيه أبيضاض لوجهي وسواد لوجهك الملعون

(١٨٩٥) « ابو جعفر بن القاسم بن عبيد الله » محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان

١٨ بن وهب بن سعيد ابو جعفر الوزير . كان مُعرقاً في الوزارة فهو وابوه وجدّه وابو جدّه

(١) في الاصل : اصبهيد اصبهان ، انظر تاريخ الطبري ٣ ص ١٢٩٨ (٢) كذا في الاصل ، ورواية

ديوانه ( طبع مع ١٩٤٢ ) ص ١١٥ : لقد شفى الاحشاء من برحائها (٣) في الديوان :

لاثنين ثالثاً (٤) انظر سورة ٩/٤٠ (٥) معجم الشراء ص ٤٢٧

وزراء . وابو جعفر هذا وزر للقاهر سنة احدى وعشرين وثلاث مائة مدّة ثلاثة اشهر واثني عشر يوماً . وكان سيّئ السيرة غير مرضي الافعال . وتوفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة ، وكانت ولايته وعزله وموته في سنة واحدة . ومن شعره :

٣

الم ترّ انّ ثقات الرجال اذا الدهر ساعدّه ساعدوا  
وان خانّه دهره اسلموه ولم يبقَ منهم له واحدٌ  
ولو علم الناس انّ المريض يموت لمّا عادّه عائدٌ

٦

(١٨٩٦) « القلوسي » محمد بن القاسم بن احمد الاستاذ ابو الحسن النيسابوري الماوردي المعروف بالقلوسي مصنف « كتاب المفتاح » وغيره . كان فقيهاً متكلماً واعظاً . توفي سنة اثنتين وعشرين واربع مائة .

٩

(١٨٩٧) « الشهرزوري القاضي القاضي الخاقين » محمد بن القاسم بن مظفر<sup>(١)</sup> بن علي ابو بكر الشهرزوري القاضي الموصلّي . ولد سنة اربع وخمسين واربع مائة ، ولي القضاء بعدّة بلدان من الشام والجزيرة ونزل الى بغداد فتوفي بها . ومن شعره :

١٢

همتي دونها السهى والثريا قد علتْ جُهدَها فما تَندانى  
فانا مُتَعَبٌ معي الى ان تتفانى الانامُ او آتفانى

توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة وكان تفقّه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابي القاسم عبد العزيز بن الانماطي وابي نصر محمد بن محمد الزينبي وابي الفضل عمر بن البقال وغيرهم . ورحل الى خراسان وطوّف البلاد ولقي أئمّتها . وسيأتي ذكر اخيه القاضي المرتضى عبد الله بن القاسم في مكانه .

١٨

(١٨٩٨) « الفقيه ابو عبد الله التكريتي » محمد بن القاسم بن هبة الله ابو عبد الله الفقيه

الشافعي من اهل تكريت . تفقه بها في صباه على قاضيهما يحيى بن القاسم ، ثم قدم بغداد ودرس الفقه والخلاف على ابي القاسم بن فضلان ، وسافر الى الموصل وقرأ على فضلائها وبرع في المذهب والخلاف ، وعاد الى بغداد وصار معيداً بالنظامية واستنابه اقضى القضاة ٣ احمد بن علي بن البخاري على الحكم بدار الخلافة مدة ولايته . وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً للمذهب سديد الفتاوي حافظاً لكتاب الله الا أنه كان شديد الحق فاسد الفكرة قليل العقل ٦ سيئ التصرف وكان يدعي النظم والنثر ويكتب منه ما يضحك منه . وتوفي سنة اربع وعشرين وست مائة .

(١٨٩٩) « ابن بابجوك » محمد بن ابي القاسم بن بابجوك <sup>(١)</sup> ببائين موحدتين بينهما ٩ الف وبعدهما جيم وبعد الواو كاف - الاستاذ ابو الفضل الخوارزمي النحوي صاحب التصانيف يُعرف بالآدي لحفظه مقدمة في النحو للآدي . تتلمذ للزخشي وجلس بعده في حلقاته وشهر اسمه وبعده صيته من تصانيفه « شرح الاسماء الحسنى » و « اسرار الادب وافتخار العرب » و « مفتاح التنزيل » و « الترغيب في العلم » و « كافي التراجع بلسان الاعاجم » ١٢ و « الاسمى في سرد الاسماء » و « اذكار الصلاة » و « الهداية في المعاني والبيان » و « اعجاز القرآن » و « مياه العرب » و « تفسير القرآن » وغير ذلك . توفي سنة احدى وستين ١٥ وخمس مائة .

(١٩٠٠) « ابن الشاطبي » محمد بن القاسم بن فيثره <sup>(٢)</sup> بن خلف بن احمد ابو عبد الله الشاطبي الاصل المصري المولد والدار المقرئ العدل . مولده سنة ست او سبع وسبعين ١٨ وخمس مائة ، وتوفي بالقاهرة سنة خمس وخمسين وست مائة ودفن بسفح المقطم . سمع من ابيه وغيره وحدث ، وابوه هو الامام الشاطبي المقرئ صاحب القصيدة المشهورة في القراآت .

(١) بروكلمان تكملة ١ : ٥١٣ (٢) غاية النهاية ٢ ص ٢٣٠



- (١٩٠١) « أبو العيناء » محمد بن القاسم بن خلاد<sup>(١)</sup> بن ياسر اليامي الهاشمي مولى المنصور البصري الاخباري أبو العيناء . مولده سنة احدى وتسعين ومائة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومأتين ، وكان قبل العمى احوال . قال ياقوت : <sup>(٢)</sup> قرأت في تاريخ دمشق ٣ قرأت على زاهر بن طاهر عن ابي بكر البيهقي : حدثنا ابو عبد الله الحافظ : سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الاموي يقول : سمعت اسمعيل بن محمد النحوي يقول : سمعت ابا العيناء يقول : انا والجاحظ وضعنا حديث فذكرنا وادخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا ابن شبة العلوي قال : لا يشبه آخر هذا الحديث اوله ، فأبى ان يقبله ، وكان ابو العيناء يحدث بهذا بعد ما كان . وكان جدّ ابي العيناء الاكبر لقي علي بن أبي طالب فاساء الخاطبة بينه وبينه فدعا عليه علي بالعمى له ولولده من بعده فكل من عمي من ولد ابي العيناء فهو ٩ صحيح النسب فيهم . وقال المبرّد : انما صار ابو العيناء اعمى بعد ان نيف على الاربعين وخرج من البصرة واعتلت عيناه فرمي فيها بما رمي والدليل على ذلك قول ابي علي البصير فيه : ١٢

- قد كنت خفتُ يد الزما      ن عليك اذ ذهب البصرُ  
لم أدري أنّك بالعمى      تغنى ويفتقر البشرُ
- وقال احمد بن ابي دؤاد : ما اشد ما اصابك من ذهاب بصرك ؟ قال : ابدأ بالسلام وكنتُ ١٥ احب ان اكون انا المبتدئ وأحدث من لا يقبل على حديثي ولو رأيتُه لم أقبل عليه ، فقال له ابن ابي دؤاد : اما من بدأك بالسلام فقد كافأته بحميل نيتك له ومن اعرض عن حديثك فما اكسب نفسه من سوء الادب اكثر مما نالك من سوء الاسئلة ، فانشد ١٨ ابو العيناء :

- ان يأخذ الله من عيني نورها فقي لساني وسمعي منها نور  
 قلب ذكي وعقل غير ذي دخل وفي في صارم كالسيف مأثور
- ٣ قال المتوكل : أشتهي ان أنادم ابا العيناء الا انه ضرير ، فقال ابو العيناء : ان اعفاني امير المؤمنين من رؤية الالهة ونفث الخواتيم فاني اصلح . وخاصم يوماً علويّاً فقال له العلوي : اتخاصمني وانت تقول في صلاتك « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » ، فقال له : لكّني
- ٦ اقول « الطيبين الطاهرين » فتخرج انت منهم . وصار يوماً الى باب صاعد بن مخلد فلستاذن عليه فقيل : هو مشغول بالصلاة ، ثم استاذن بعد ساعة فقيل له كذلك فقال : لكلّ جديد لذة ، وقد كان قبل الوزارة نصرانياً . وصرّ بباب عبد الله بن منصور وكان
- ٩ مريضاً وقد صلح فقال لغلامه : كيف خبر مولاك ؟ فقال : كما تُحبّ ، فقال : مالي لا اسمع الصراخ عليه . ولقيه بعض اصحابه في السحر فجعل صاحبه يعجب من بكوره فقال ابو العيناء : اراك تُشركي في الفعل وتُفردني بالعجب . وقال له المتوكل : ارأيت طالبياً
- ١٢ حسن الوجه ؟ فقال : يا امير المؤمنين ما رأيت من سأل الاضراء عن هذا ، فقال : لم تكن ضريراً فيما تقدّم وانما سألتك عما سلف ، فقال : نعم رأيت منهم واحداً ببغداد منذ ثلاثين سنة ، فقال : نجده كان مؤاجراً ونجدك كنت قواداً عليه ، فقال يا امير المؤمنين ما بلغ هذا
- ١٥ من فراغي أدع موالى مع كثرتهم واقود على الغباء ؟ فقال المتوكل : اردت ان أشتغي منهم فاشتغيت لهم مني . واجتمع ابو هفان وابو العيناء على مائدة فقال ابو هفان : هذه اشدّ حرّاً من مكانك في لظى ، فقال ابو العيناء برّدها بشيء من شعرك . وقال له المنتصر
- ١٨ بن <sup>(١)</sup> المتوكل : يا ابا العيناء ما احسن الجواب ؟ فقال : ( ما ) اسكت المبطل وحيّر الحقّ فقال : احسنت والله . ودخل على ابن منازة الكاتب وعنده ابن المرزبان فاراد العبث به

(١) في الاصل : ان ، وراجع تاريخ بغداد ٣ ص ١٧٧

ابنُ المرزبان فقال له ابنُ منازة : لا تفعل ! فلم يقبل فلما جلس قال له : يا ابا العيناء لم لبتَ جباعة ؟ فقال : وما الجباعة ؟ قال : التي ليست بجبّة ولا درّاعة ، فقال ابو العيناء : ولم انت صغد ؟ ثم قال : وما الصغد ؟ ثم قال : الذي ايس بصفعان ولا نديم ، فوجم لذلك وضحك ٣ اهل المجلس . وقال : عشقتني امرأة بالبصرة من غير ان تراني وانما كانت تسمع كلامي وعذوبته فلما رأته استعجبته وقالت : قبحه الله ! هذا هو ؟ فكتبت اليها :

وَنُبِّشْتُهَا لَمَّا رَأَيْتِي تَتَكْرَتُ      وقالت ذمّ احوّل ما له جسمُ  
فَإِنْ تَتَكْرِي مَنِّي أَحْوَلًا لَأَفَانِي      اديب اريب لا عيبي ولا فدمُ  
فَوَقَعْتُ فِي الرِّقْعَةِ : يَا عَاضٌ بَظَرِ امَّةٍ !      الديوان الرسائل أريدك ام لنفسي ؟ وقال جمحلة :  
انشدنا ابو العيناء لنفسه :

حَدَّثْتُ الْهَيَّ إِذْ مُنِيتُ بِحَبِّهَا      على حَوَلٍ يُغْنِي عَنِ النَّظَرِ الشَّرِّ  
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالرَّقِيبُ يَظُنُّنِي      نظرتُ اليه فاستترحتُ من العُذْرِ  
وقال محمد بن خلف بن المرزبان : قال لي ابو العيناء : اتعرف في شعراء المحدثين رشيداً ١٢  
الرياحي ؟ قال : قلت : لا ، قال : بلى هو القائل في :

لَنَسَبٍ <sup>(١)</sup> لِابْنِ قَاسِمٍ مَأْثَرَاتُ      فهو للخير صاحبٌ وقرينُ  
أَحْوَلُ الْعَيْنِ وَالْخِلَائِقُ زَيْنُ      لا أَحْوَلًا لَهَا وَلَا تَلْوِينُ ١٥  
ليس للمرء شائناً حَوَلُ الْعَمَلِ      ين اذا كان فعله لا يشينُ

قللت له : وكنت قبل العمى احوّل ؟ من السقم الى البلى ؟ فقال : هذا اطرفُ خبرٍ تخرج به الملائكة الى السماء اليوم ، وقال أيما اصلحُ من السقم الى البلى ؟ او حالُ العجوز لا ١٨  
واخذها الله من القيادة الى الزناء ؟ وقال الخطيب <sup>(٢)</sup> : مولد ابي العيناء بالاهواز ومنشأه بالبصرة وبها كتب الحديث وطلب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي عاصم النبيل

(١) رواية مجمع الادباء : نسب ، ورواية تاريخ بغداد : كتبت (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ١٧٠

٣ وابي زيد الانصاري وغيرهم ، وكان من احفظ الناس وافصحهم لساناً واسرعهم جواباً واحضرهم نادرةً ، وانتقل من البصرة الى بغداد وكتب عنه اهلها ، ولم يُسند من الحديث الا القليل والغالب على رواياته الاخبار والحكايات . وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث .

٦ (١٩٠٢) « الحافظ البيهقي القرطبي » محمد بن قاسم بن محمد<sup>(١)</sup> بن سيار الاموي مولاهم القرطبي البيهقي ابو عبد الله الحافظ . كان عالماً بارعاً في علم الوثائق ، توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

٩ (١٩٠٣) « الامام ابو بكر ابن الانباري » محمد بن القاسم بن محمد<sup>(٢)</sup> بن بشار ابو بكر ابن الانباري النحوي العلامة . ولد سنة احدى وسبعين . قال ابو علي القبالي تلميذه : كان يحفظ فيما قيل ثلاث مائة الف بيت شعر شاهد في القرآن . وكان يُملي من من حفظه وما املى من دفتر . وكان زاهداً متواضعاً . حكى الدارقطني انه حضره في مجلس يوم الجمعة فصَحَّفَ اسماً<sup>(٣)</sup> فاعظمتُ ان احمل عنه وهماً وهَبْتُهُ وعَرَفْتُ مستمليه فلما حضرتُ الجمعة الثانية قال مستمليه : عَرَفَ الجماعة انا صَحَّفنا الاسم الفلاني ونَبَّهنا ذلك الشاب على الصواب . ورُوي عنه انه قال : احفظُ ثلاثة عشر صندوقاً . قال التميمي : وحدث انه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير باسانيدها . كان يتردد الى اولاد الرازي بالله فسألته جارية عن تعبير رؤيا فقال : انا حاقن ، ومضى فلما عاد من الغد عاد وقد صار عابراً مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني . كان اماماً في نحو الكوفيين واملى « كتاب غريب الحديث » في خمس واربعين الف ورقة وله « شرح الكافي » في الف ورقة و « كتاب الأضداد » ما رأيت اكبر منه في بابهِ و « الجاهليات » في سبع مائة ورقة و « المذكر والمؤنث » و « خلق

(١) لفح الطيب ١ ص ٥٠٢ (٢) بروكلمان تكملة ١ : ١٨٢ (٣) يميناس رجل اورده في اسناد حديث

الانسان» و «خلق القرس» و «الامائل» و «المقصود والممدود» و «الهاءات»  
 في الف ورقة «المشكل» رسالة ردّ فيها على ابن قتيبة و «الوقف والابتداء» وكان يعلّي  
 هو في ناحية في المسجد وابوه في ناحية اخرى «الزاهر» «ادب الكاتب» لم يتمّ «الواضح»  
 في النحو «نقض مسائل ابن شنبوذ» «الردّ على من خالف مصحف عثمان» «كتاب  
 الالامات» «كتاب الالفات» «شرح شعر زهير» «شرح شعر النابغة الجعدي» «شرح  
 شعر الاعشى» «كتاب الامالي». توفي ليلة الفجر سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

(٤ ١٩) «الامير الثقفي» محمد بن القاسم بن محمد<sup>(١)</sup> بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي  
 كان عاملاً للحجاج على السند وفتحها، فلما وليها حبيب بن المهلب قدّم على مقدّمته عاملاً  
 من السكاسيك ورجلاً من عكّ فأخذوا محمداً فحبساه، فقال:

أينسى بنو مروان سمعي وطاعتي      واني على ما فاتني لصبوري  
 فتحت لهم ما بين سابور بالقنسا      الى الهند منهم زاحف ومغير  
 وما وطئت خيل السكاسيك عسكري      ولا كان من عكّ عليّ امير  
 وما كنت للبعد المزوني<sup>(٢)</sup> تابعاً      فيالك جدّاً بالكرام غنور  
 ولو كنت ازمعت الفراق لقربت      الى اناث للوغى وذكور

فبلغ سليمان بن عبد الملك شعره فاطلقه بعد ان حبس بواسط. وفيه يقول زياد الاعجم:  
 قاد الجيوش لخمس عشرة حجةً      ولدائته عن ذاك في اشغال  
 قدمت بهم اهوؤهم وسمت به<sup>(٣)</sup>      همّ الملوك وسورة الابطال

ويقول آخر:  
 ان المنابر<sup>(٤)</sup> اصبحت مختالةً      بمحمد بن القاسم بن محمد

(١) مجمع الشعراء ص ٤١٢ (٢) في الاصل: المروني (٣) في الاصل: بهم (٤) رواية  
 المعجم: المنايا

قَادَ الْجِيُوشَ إِسْبَعَ عَشْرَةَ حِجَّةً يَأْقُرَبَ سَوْرَةَ سُودَدٍ مِنْ مَوْلَدِهِ  
وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ مِنْ رِجَالِ الدَّهْرِ ضَرَبَ عُنُقَهُ مَعُويَّةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَقِيلَ إِنَّ  
صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَذَّبَهُ فَمَاتَ . ٣

(١٩٠٥) «ابن مَمْلُوكِ النِّسَابَةِ» مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَمْلُوكِ - بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَ  
الْوَاوِ لَامٍ وَهَاءٍ - أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَاحِدٌ عَصْرُهُ عَلَمٌ بِالنِّسَبِ وَأَخْبَارِ الْعَرَبِ .  
٦ ادْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي بُوَيْهٍ وَرَوَى عَنْهُ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ . قَالَ حَمْزَةُ : وَمِنْ تَقَرُّدٍ بِعِلْمِ الْأَنْسَابِ  
وَالسِّيَرِ وَالْأَيَّامِ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ رِجَالَانِ لَمْ يَتَقَدِّمَهُمَا فِي الزَّمَانِ أَحَدٌ : أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو الْحُسَيْنِ  
ابْنُ مَمْلُوكِ<sup>(١)</sup> النَّسَابَتَانِ ، فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَبْرَحْ بِأَصْبَهَانَ وَأَمَّا أَبُو الْحُسَيْنِ فَفَانْهَ صَحْبَ إِبْرَاهِيمَ  
٩ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُسَعِمِيِّ وَكَانَ يَنْتَقِلُ مَعَهُ فِي الْبُلْدَانِ الَّتِي يَتَوَلَّاهَا ثُمَّ أَقَامَ أَخِيرًا بِفَارَسٍ وَبِهَا  
مَاتَ ، وَكَانَ يَصْنَفُ فِي كُلِّ سَنَةٍ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُسَعِمِيِّ كِتَابًا . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٢)</sup> : لَهُ مِنْ  
الْكِتَابِ «كِتَابُ الْفَرَسِ وَأَخْبَارُهَا وَأَنْسَابُهَا» «كِتَابُ الْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ» «كِتَابُ  
١٢ الْمُنَافَرَاتِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَأَشْرَافِ الْعَشَائِرِ وَأَقْضِيَةِ الْحُكَّامِ بَيْنَهُمْ» . قَالَ يَاقُوتُ<sup>(٣)</sup> : وَلَهُ  
«كِتَابُ الْفَرْعِ وَالشَّجَرِ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ وَالْمَعْجَمِ» وَهُوَ كِتَابٌ جَائِلٌ يَكُونُ نَحْوَ  
الْعَشْرِينَ مَجْلَدًا .

١٥ (١٩٠٦) «مَانِي الْمَوْسُوسِ» مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> الْمَعْرُوفُ بِمَانِي الْمَوْسُوسِ  
مِنْ أَهْلِ مِصْرَ . قَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ وَكَانَ مِنْ أَطْرَفِ النَّاسِ وَالطُّفْهِمِ . تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ  
وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، مِنْ شَعْرِهِ :

١٨ زَعَمُوا أَنَّ مَنْ تَشَاغَلَ بِاللُّغَةِ ذَاتَ عَمَرٍ يُحِبُّهُ يَتَسَلَّى  
كَذِبُوا وَالَّذِي تُقَادُ لَهُ الْبُذْ نُ وَمَنْ عَاذَ بِالطَّوَافِ وَصَلَّى

(١) فِي الْأَصْلِ : مَعُويَّةُ (٢) الْفَهْرَسْتُ ص ١٦٦ (٣) لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ ابْنِ مَمْلُوكِ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ  
(٤) تَارِيخُ بَغْدَادَ ص ١٦٩ ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص ٤٣٨ ، فَوَاتُ الْوَلِيَّاتِ ص ٣٢٧ ، الْأَغَانِي ص ٨٤

ان نار الهوى احرُّ من الجمر على قلب عاشقٍ يتقلَّى

ومنه :

دعا طرفه طرفي فاقبل مُسرِعاً      واثر في خديّه فاقتصّ من قاجي ٣  
شكوتُ اليه ما لقيتُ من الهوى      فقال على رِسلٍ فتّ فاذني

ومنه :

ذني اليه خضوعي حين ابصره      وطول شوقي اليه حين اذكره ٦  
وما جرحتُ بلحظ العين وجنته      الاّ ومن كبدي يقتصّ محجّره  
نفسى على بُخله تفديه من قرٍ      وان رماني بذنبٍ ليس يغفره  
وعاذلٍ باصطبار القلب يأمرني      فقلتُ من اين لي قلبٌ فاهجره ٩

وقد اورد له صاحب الاغانى في كتابه <sup>(١)</sup> اخباراً ظريفةً منها ما رواه بسنده الى ابن البراء قال : حدثني ابي قال : عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصبوح وعنده الحسن بن محمد بن طلوت فقال له محمد : كُنّا نحتاج الى ان يكون معنا ثالثٌ نأنس به ونلتذّ بمنادمته فن ترى ان يكون؟ قال ابن طلوت : قد خطر ببالي رجلٌ ليس علمينا في منادمته ثقلٌ قد خلا من ارام المجالسين ، وبرىء من ثقل المؤانسين ، خفيف الوطأة اذا ادنيته ، سريع الوثبة اذا امرته ، قال من هو؟ قال : ماني الموسوس ، فقال محمد : ما اسأت الاختيار ، ثم تقدّم ١٥ الى صاحب الشرطة بطلبه واحضاره فما كان باسرع من ان قبض عليه صاحب الكرخ فوافى به باب محمد ، فلما مثل بين يديه وسلم ردّ عليه وقال : ما حان لك ان تزورنا مع شوقنا اليك ؟ فقال له ماني : اعزّ الله الامير ، الشوق شديد ، والودّ عتيّد ، والحجاب صعب ، ١٨ والبواب فظّ ولو سهّل لي الإذنّ لسهلت عليّ الزيارة ، فقال له محمد : لقد لظمت في

الاستئذان ، وامره بالجلوس فجلس ، وكان قد أُطعم قبل ان يدخل وأدخل الحمام واخذ من شعره وألبس ثياباً نظافاً ، واتي محمد بن عبد الله بجارية لاحدى بنات المهدي كان يحب السماع منها وكانت تكثر عنده وكان اول ما غنته :

ولستُ بناسٍ اذ غدوا وتحمّلوا دموعي على الخدين من شدة الوجد  
وقولي وقد زالت بعيني حولهم بواكر تُحدّى لا يكن آخر العهد  
٦ فقال ماني : ياأذن لي الامير ؟ قال فيماذا ؟ قال في استحسان ما اسمع ، قال نعم ، قال :  
احسنتِ والله فان رأيت ان تزيدني مع هذا الشعر هذين البيتين :

وقمتُ أناجي الدمع والدمع حائرٌ بمقلّةٍ موقوفٍ على الضمّة والجهدِ  
٩ ولم يُعدني هذا الامير بعدله على ظالمٍ قد لجّ في الهجو والصدّ  
فقال محمد : ومن أي شيء استعديت يا ماني ؟ فاستحيي وقال : لامن ظلم آيها الامير ولكن الطرب (١) حرّك شوقنا وكان كامناً واظهره ، ثم غنّت :

١٢ حجبوها عن الرياح لآني قلت يا ربيع بلّغنيها السلام  
لو رضوا بالحجاب هانّ ولكن منعوها يوم الرياح الكلاما  
قال : فطرب محمد ودعا برطل فشرب ، فقال ماني : ما كان على قائل هذين البيتين لو  
١٥ اضاف اليهما هذين :

فتنفستُ ثم قلتُ لطيفي ويك لو زرتَ طيفها إلماما  
حيّتها بالسلام سرّاً والآ منعوها لشقوتي ان تنسأما  
١٨ فقال محمد : احسنت يا ماني ، ثم غنّت :  
يا خليلي ساعة لا ترميا وعلى ذي صابرة فاقيا

(١) في الاصل : الطرب ، وابنتنا رواية الاعاني



ما مررنا بقصر زينب الآ فضح الدمع سِرِّنا المَكْتُوما  
فقال ماني . لولا رغبة الامير لاضفتُ الى هذين ( البيتين ) لايردان على سمع ذي لب  
فيصدران الا على استحسان لها ، فقال محمد : الرغبة في حُسْن . ماتا تي به جائلة <sup>(١)</sup> على كل ٣  
رهبة فهات ما عندك ، فقال :

ظبيةٌ كاهلال لو تلحظ الصخر بطرفٍ لعدرتَه هشيما  
واذا ما تبسَّمتْ خاتَ ما يبيدو من الثغر لؤلؤاً منظوماً ٦  
وفي الخبر طولٌ وهذا يكفي منه :

(١٩٠٧) « الوزير ابو جعفر الكرخي » محمد بن القاسم بن محمد بن الفضل ابو جعفر  
الكرخي . ولي وزارة الراضي بالله سنة اربع وعشرين وثلاث مائة بعد عبد الرحمن بن  
عيسي بن الجراح فاقام ثلاثة اشهر ونصفاً ، فلما فسد امر الراضي بالله استتر ووكّل بداره  
وُقُتس منزله ومنزل اخيه جعفر وُحْمِل ما وجد فيهما ، ثم انه ولي الوزارة ثانياً فكانت وزارته  
الثانية ثلاثة وخمسين يوماً . وكان بطي الكتابة والقراءة وفيه كرمٌ واحترام لقاصديه . ١٢  
وتوفي سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة ومولده سنة ست وسبعين ومائتين .

(١٩٠٨) « ابن الزبيدية المقرئ » محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله الزبيدي ابو  
العزّ المقرئ ويعرف بابن الزبيدية . قال ابن النجار : كان شاباً فهِماً قارئاً مجوداً قرأ ١٥  
بالروايات ، وسمع الحديث الكثير من ابي بكر وابي القاسم بن الحصين وزاهر بن طاهر  
الشحامي وامثالهم ، وكتب الكثير وتفقه لابن حنبل ثم انتقل لمذهب ابي حنيفة ، وتأدب  
وقال الشعر . ومات قبل اوان الرواية سنة ثلاثين وخمس مائة . ومن شعره . ١٨

كَلَّ متني من الوقوف على الاطــــال يومَ النوى فما كَلَّمْتَنِي

(١) رواية الاغانى والنوادر : حائلة عن

ودعّني آثارُ مَنْ كان فيها مستهماً وللضنى اودعّني  
 لم يكن ثمَّ مَنْ يخبّر بالاحباب الآحمامة فوق عُصن  
 ٣ فبكّني وابكّاني وقالت ها انا للنوى أُعْني فغني  
 ثم راحت وراحتي فوق صدري راحتي حين ولّوت ودعّني  
 وقال يمدح المسترشد حين رجع من قتال دُيس بن مَزَيْد سنة سبع عشرة وخمس مائة اولها:  
 ٦ أهلك الربع ومشهدُه وجفأك الغمض وموردُه  
 منها :

رشاً كالهدر دقيق الخـ \_\_\_\_\_ سر يُضِلُّ القلب ويُرشده  
 ٩ تسبي المُشاقّ لواحظه ويفوق الوردَ تورّده  
 عجباً من مُنصّلِ ناظره في قلب العاشق يُغمده  
 غنج الاجفان كغصن البان من اللحظات مهنده  
 ١٢ مشوق القدّ مليح الخـ \_\_\_\_\_ دّ كان الحُسن يساعده

(١٩٠٩) « ابوالبهار » محمد بن القاسم هو ابو البهار - بالباء الموحدة وبعد الالف راء -  
 الثقفى البصري . قال ابن المرزبان<sup>(١)</sup> : اسلامي كان يشرب على البهار ويعجب به حتى  
 ١٥ انه قال فيه :

اسقياني على البهار فاني لأرى كلّ ما اشتبهت البهارا  
 ولُقب ابا البهار .

١٨ (١٩١٠) « الامير بدرالدين الهكاري » محمد بن ابي القاسم بن محمد<sup>(٢)</sup> الامير بدرالدين  
 ابو عبد الله الهكاري . استشهد على الطور وأبلى ذلك اليوم بلاء حسناً وكانت له المواقف  
 المشهورة في قتال الفرنج وكان من اكابر امراء المعظم يصدر عن رأيه ويثق به لصلاحه

(١) معجم الشعراء ص ٤١٦ (٢) النجوم الزاهرة ٦ ص ٢٢١

وكان سمحاً لطيفاً دينياً ورعاً باراً باهله وبالفقراء والمساكين كثير الصدقات ، بنى بالقدس مدرسةً للشافعية ووقف عليها الاوقاف ، وبنى مسجداً قريباً من الخليل عليه السلام عند يونس عليه السلام على قارة الطريق . وكان يتمنى الشهادة دائماً ويقول : ما احسن وقع ٣ سيوف الكفار على انفي ووجهي ! ودُفن لمسامات شهيداً في القدس سنة اربع عشرة وست مائة .

(١٩١١) « صناجة الدوح » محمد بن القاسم بن عاصم المعروف بصناجة الدوح شاعر ٦ الحاكم صاحب مصر . هو القائل لما زلزلت مصر :

بالحاكم العدل اضحى الدين معتلياً      نجلُ العلي وسليلُ السادة الصلحا  
ما زلزلت مصر من كيدٍ يُراد بها      وانما رقصتُ من عدله فرحاً ٩

(١٩١٢) « الشمس مجد الدين التونسي » محمد (١) بن القاسم العلامة ذو الفنون الشيخ مجد الدين ابو بكر المرسي ثم التونسي المقرئ النحوي الشافعي الاصولي نزيل دمشق . ولد سنة ست وخمسين ، قدم القاهرة مع ابيه فاخذ النحو والقراآت عن الشيخ حسن الراشدي ١٢ وحضر حلقة الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وسمع من الفخر علي والشهاب ابن مزهر ، وتصدّر بدمشق للقراآت وهو في غضون ذلك يتزيد من العلوم وينظر في الحافل ، وكان فيه دين وسكينة ووقار وخير . ولي الإقراء بتربة أم الصالح والتربة الاشرفية وتخرج به أئمة ١٥ وتلا الشيخ شمس الدين عليه بالسبع . وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبع مائة وتأسف الطلبة عليه . وكان آيةً في الذكاء ، حدثني غير واحد آثقُ به انه لم ير مثله . وقيل ان الناس سألوا الشيخ شمس الدين الايكلي (٢) عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني ١٨ وعن الشيخ صدر الدين ابن الوكيل أيهما أذكى فقال : ابن الزملكاني ولكن هنا مغربي

(١) في الدرر الكامنة ١ ص ٤٦١ ونبذة الوعاة ص ٦٠٢ وغاية النهاية ١ ص ١٨٣ وشذرات الذهب ٦ ص ٤٧ : ابو بكر بن محمد بن القاسم (٢) في الاصل : الايلي

اذكى منها ، يعني به الشيخ مجد الدين . وكان نحوي عصره بدمشق . وامتنحن على يد الامير سيف الدين گراي النائب بدمشق فقتله بباب القصر الابلق بالعصي ضرباً كثيراً لما ألقى المصحف<sup>(١)</sup> وسب الامير الخطيب جلال الدين فقال له الشيخ مجد الدين : اسكت اسكت وقوى نفسه ونفسه عليه فرماه وقتله . وكان في وقت قد انفل للشهاب الباجر بقي ودخل عليه امره ثم انه اناب وتاب وجاء الى القاضي المالكي واعترف عنده وتاب وهو الذي كشف امره .

٦ (١٩١٣) « بهاء الدين البرزالي » محمد بن القاسم بن محمد<sup>(٢)</sup> بن يوسف بهاء الدين ابن الشيخ زكي الدين البرزالي الفقيه المقرئ . حفظ التنبيه وتقن وسمع الكثير من خلق كابن الفراء والغسولي وحدث وكتب الطباق . ومات سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وهو ابن ثمان عشرة سنة رحمه الله تعالى .

(١٩١٤) محمد بن قائد الشيخ الزاهد من اهل آوانا . كان صاحب كرامات واشارات ومجاهدات ورياضات وكلام عما في الخواطر وبيان عما في الضمائر ، أقعد زماناً فكان يُحمل في محفة الى الجامع . قدم آوانا واعظ يُعرف بالزرزور فجلس بالجامع وذكر الصحابة بسوء فلم يُنكر عليه فحملوا الشيخ اليه فقال له : انزل يا كلب انت ومن تعتز به ا وكان يدعي الى سنان مقدم الاسماعيليه فنار العوام ورُجم الزرزور وهرب من القتل . فيقال ان سناناً بعث اليه رجلين في زي الصوفية فاقاما عنده في الرباط تسعة اشهر لا يعرفها فلما كان يوم الاربعاء قال لاصحابه : يحدث ههنا حادثة عظيمة ، وكان عنده للناس ودائع فردّها وقال لخدمته : يا عبد الحميد لك فيما يُجرى نصيبٌ يعني آياه بالدولة - والدولة بستان الى جانب الرباط - فقال : ما ابيعك نصيبي بالجنة ، فلما كان يوم الجمعة وثب الصوفيان على الشيخ فقتلاه وقتلا خادمه عبد الحميد وهربا فلقبهما فلاح في يده سرّ فقتلها . وكان ذلك سنة اربع وثمانين وخمس مائة .

(١٩١٥) « صاحب آمد نور الدين » محمد بن قواوسلات بن داود نور الدين صاحب آمد وحصن كنيفا . توفي سنة احدى وثمانين وخمس مائة . وولي بعده ابنه قطب الدين سكرمان ووزر له القوام بن سُمَاقا .

٣

(١٩١٦) « الاربلي الامير » محمد بن قَرطاي الاربلي ابو العباس الامير . كان مليح الصورة مهيّبا من امراء اربل . فلما مات صاحب اربل قدم هذا الى حلب فاكرمه العزيز واقطعه خبزاً . وله شعرٌ حسن كأنه . توفي سنة اربع وثلاثين وست مائة . ومن شعره :

٦ اما واشتياقي عند خطرة ذكركم  
الا قَسَمْتُ لو تعلمون عظيم  
لأنتم وان عذبتُموني بهجركم  
عَلَى كُلِّ حالٍ جَنَّةٌ ونعيم  
سَلِمْتُ من الوجد الذي بي عليكم  
ومن مُهْجَةٍ فيها أَسَى وكَلُمُ  
٩ فلا ذُقْتُ ما ذُقْتُ منكم فلي بكم  
رَسِيسُ غَرَامٍ مُقْعِدٌ ومَقِيمُ  
قلت : شعر جيّد . ومولده سنة ست وست مائة .

(١٩١٧) « السلطان الاعظم الملك الناصر » محمد بن قلاوون السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدين ابو الفتح محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي . وُلِدَ الملك الناصر سنة اربع وثمانين ووالده المنصور على حصن المَرْقَب محاصراً ، وتوفي يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبع مائة ، ودُفِنَ ليلة الخميس بالمدرسة المنصورية بين القصرين ، وأُنْزِلَ على والده . كان ملكاً عظيماً دانت له العباد وملوك الاطراف بالطاعة . ولما قُتِلَ اخوه الملك الاشرف خليل على ما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته في عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وست مائة وقُتِلَ مَنْ قُتِلَ من قاتليه وقَعَ الاتفاقُ ١٨ بعد قبلة بَيْدَرَا ان يكون السلطان الملك الناصر اخوه هو السلطان وزين الدين كتبغا هو النائب والامير علم الدين الشُّجَاعِي هو الوزير واستاذ الدار واستقرَّ ذلك . ووصل الى دمشق

- الامير سيف الدين ساطم ش والامير سيف الدين بهادر التتري على البريد في رابع عشرين  
الحرم ومعهما كتاب من الاشرف مضمونه : اننا استنبنا اخانا الملك الناصر ناصر الدين  
٣ محمداً وجعلناه ولياً عهدنا حتى اذا توجهنا الى لقاء العدو يكون لنا من يخلفنا ، فحلف الناس  
على ذلك وخطب الخطيب ودعا للسلطان الملك الاشرف ثم دعا لوليّ عهده الملك الناصر أخيه  
وكان ذلك تديراً من الشجاعي . وفي ثاني يوم ورد مرسوم من مصر بالحوطة على موجود  
٦ بيدرا ولاجين وقراسنقر وطرنطاي الساقى وسنقر شاه وبهادر رأس نوبة . وظهر  
الخبر بقتل السلطان الملك الاشرف وانفاق الكلمة على سلطنة الملك الناصر أخيه . واستقل  
زين الدين كتبغا نائباً والشجاعي مدبر الدولة وقبض على جماعة من الاسراء الذين انفقوا  
٩ على قتلة الاشرف وهم : الامير سيف الدين نوغاي وسيف الدين الناق وعلاء الدين الطنبغا  
الجندار وشمس الدين آقسنقر مملوك لاجين وحسام الدين طرنطاي الساقى ومحمد خواجا  
وسيف الدين اروس ، وكان ذلك في خامس صفر ، فامر السلطان الملك ( الناصر ) بقطع  
١٢ ايديهم وتسميرهم اجمعين ، وطيف بهم مع رأس بيدرا ثم ماتوا الى العشرين من صفر . فبلغ  
كتبغا ان الشجاعي قد عامل الناس في الباطن على قتله . فلما كان خامس عشرين صفر  
ركب كتبغا في سوق الخيل وقتل بسوق الخيل امير يقال له البندقداري لانه جاء الى  
١٥ كتبغا وقال له : اين حسام الدين ؟ احضره ! فقال ماهو عنسدي ، فقال : بل هو عندك  
ومدّ يده الى سيفه ليسله فضر به بلبان الازرق مملوك كتبغا بالسيف وحلّ كتفه ، ونزل  
مماليك كتبغا فانزلوه وذبحوه في سوق الخيل . ومال العسكر من الاسراء والمقدمين والتتار  
١٨ والاكراد الى كتبغا ومال البرجية وبعض الخاصكية الى الشجاعي لانه انفق فيهم في يوم  
ثمانين الف دينار وقرر ان كل من احضر رأس امير كان اقطاعه له . وحاصر كتبغا القلعة  
وقطع الماء عنها فنزل البرجية ثاني يوم من القلعة على سحمة وقاتلوا كتبغا وهزموه الى بر

البيضاء ، فركب الأمير بدر الدين البَيْسَرِي وبدر الدين بَكْتاش أمير سلاح وبقية العسكر  
 نصرةً لكتبغا وردّوهم وكسروهم الى ان ادخلوهم القلعة وجدّوا في حصارها فطلعت الست  
 والدة السلطان الملك الناصر الى اعلى السور وقالت : ايش المراد ؟ فقالوا : ما لنا غرضٌ غير ٣  
 إمساك الشجاعي ، فاتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين الاستاد دار واغلقوا باب القلعة وبقي  
 النجاعي في داره محصوراً ، وتسربّ الاسراء الذين معه واحداً بعد واحد ونزلوا الى كتبغا  
 فطلب الشجاعي الامان فطلبوه الى الست والى حسام الدين لاجين استاد الدار ليستشيروه ٦  
 فيما يفعلونه فلما توجه اليهم ضرب به الأُقوش المنصوري بالسيف قطع يده ثم ضرب به اخرى  
 برا رأسه ونزلوا برأسه الى كتبغا ، وجرت امور وأُغلقت ابواب القاهرة خمسة ايام ثم طلع  
 كتبغا الى القلعة سابع عشرين صفر ودُقّت البشائر وُفتحت الابواب وجُدّت الأيمان ٩  
 والعهود للسلطان الملك الناصر وأمسك جماعة من البرجية كانوا مع الشجاعي .

وجاء الخبر الى دمشق ثالث شهر ربيع الاول بقتل الشجاعي والحوطة على ما يتعلق به وخطب  
 الخطيب يوم الجمعة حادي عشرين ربيع الاول للسلطان الملك الناصر استقلالاً بالملك وترحم ١٢  
 على ابيه المنصور واخيه الاشرف . وفي عشرين شهر رجب ورد البريد من مصر بالخلف  
 للسلطان الملك الناصر وان يُقرن معه في الأيمان كتبغا ، وخطب الخطيب بالدعاء للسلطان  
 ولوليّ عهده الأمير زين الدين كتبغا . وفي سلخ رجب ورد البريد بان السلطان الملك الناصر ١٥  
 ركب في ابهة الملك وشعار السلطنة ركب وشقّ القاهرة دخل من باب النصر وخرج من باب  
 زويلة عائداً الى القلعة وزين الدين كتبغا والامراء يمشون في ركابه ، وفرح الناس بذلك ودُقّت البشائر .  
 ولم يزل مستمراً في الملك الى حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين فقلطن زين الدين كتبغا ١٨  
 وتسمّى بالملك الع دل ، وحلف له الامراء بمصر والشام وزُيّنت له البلاد ودُقّت البشائر .  
 وجعل اتابكه الأمير حسام الدين لاجين وتولّى الوزارة صاحب فخر الدين عمر بن الخليلي

- ٣ وصُرف تاج الدين ابن حَفِيٍّ . وحصل الغلاء الزائد المفرط في ايامه حتى بلغ الاردب بمصر الى مائة وعشرين درهماً والرطل اللحم بالدمشقي بسبعة دراهم والرطل اللبن بدرهمين والبيض ست بيضات بدرهم ورطل الزيت ثمانية دراهم ولم يكن الشام مرخصاً وتوقفت الامطار وفزع الناس . وذلك في سنة خمس وتسعين وست مائة وتبع ذلك وباء عظيم وفناء كثير ثم ان الغلاء وقع بالشام وبلغت الغرارة مائة وثمانين درهماً .
- ٦ ثم قدم الملك العادل كتبها الى دمشق بالعساكر في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ، ولما عاد العادل الى مصر من نوبة حمص وكان في سلخ الحرم سنة ست وتسعين فلما كان بوادي فحمة قتل حسام الدين لاجين الامير سيف الدين بتخصا وبكتوت الازرق العادليين وكانا عزيزين على العادل ، فلما رأى العادل الهوشة خاف على نفسه فركب فرس النوبة وساق ومعه خمسة ممالك ووصل الى دمشق العصر ونزل بالقلعة . وساق حسام الدين لاجين بالغزائن وركب في دَسْت الملك وباعه الجيش ولم يختلف عليه اثنان ، وتسمى بالمنصور
- ١٢ وخطب له بالقدس وغزة وجاء الخبر الى دمشق بان صفد زينت وضربت البشائر بها وبالكرك ونابلس . ووصل كجسكن والامراء من الرحبة فلم يدخلوا دمشق ونزلوا بالقرب من مسجد القدم ، وظهر كجكن سلطنة المنصور حسام الدين لاجين فتحقق العادل زوال ملكه واذعن له بالطاعة واجتمع الامراء وحلفوا للمنصور .

- وفي مستهل ربيع الاول سنة ست وتسعين خطب للمنصور بدمشق واستناب بمصر الامير شمس الدين قراسنقر ثم قبض عليه واستناب مملوكه منكوتمر وجعل الامير سيف الدين قَبْجَق نائباً بدمشق . وجهز السلطان الناصر الى الكرك وقال له المنصور : لو علمت انهم يخلون الملك لك والله لتركته ولكنهم لا يخلونه لك وانا مملوكك ومملوك والدك احفظ لك الملك وانت الآن تروح الى الكرك الى ان تترعرع وترجل وتتخرج وتجرب الامور وتعود



الى ملكك بشرط انك تُعطيني دمشق واكون بها مثل صاحب حماة فيها ، فقال له السلطان الملك الناصر : فأحلف لي ان تُبقي عليّ نفسي وانا اروح ، وحلف كلّ منهما على ما اراده الآخر .

٣

ولما توجه الى الكرك اقام بها الى ان قُتل المنصور حسام الدين لاجين في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وست مائة على ما يُذكر في ترجمته . وحلف الاسراء للسلطان الملك الناصر واحضروه من الكرك وملكوه وهذه سلطنته الثانية . واستقرّ في النيابة بمصر الامير سيف الدين سالار وفي الاتابكية حسام الدين لاجين استاد دار . وفي جمادى الاولى من السنة ركب السلطان الملك الناصر بالقاهرة في دَسْت الملك والتقليد الحاكمي وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ، ورُتّب الامير جمال الدين آقوش الافرم نائباً بدمشق . وفي عود السلطان الى الملك ثانياً قال علاء الدين الوداعي ومن خطّه نقلت :

الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقة الشمس

عاد الى كرسيه مثل ما عاد سليمان الى الكرسي ١٢

ولما حضر التتار الى الشام خرج السلطان بالعساكر الى الشام للقاء العدو في اوائل سنة تسع وتسعين وست مائة فدخل دمشق في ثامن شهر ربيع الاول بعد ما طوّل الاقامة على غزاة

واقام في قلعة دمشق تسعة ايام . وعدى قازان والتتار القرات وخرج السلطان لملتقى العدو ١٥

وساق الى حمص وركب بكرة الاربعاء سابع عشرين الشهر المذكور وساق الى وادي الخزندار ، فكانت الوقعة والتحم الحرب واستحضر القتل ولاحت امارات النصر للمسلمين

وثبتوا الى العصر وثبت السلطان والخاصكية ثباتاً كلياً فانكسرت ميمنة المسلمين وجاءهم ما ١٨

لا قيل لهم به ، لان الجيش لم يتكامل يومئذ وكان الجيش بضعة وعشرين الفا والتتار قريباً من مائة الف فيما قيل ، وشرعوا في الهزيمة واخذ الاسراء السلطان وتخيّزوا به وحووا

- ظهورهم وساروا على درب بعلبك والبقاع ، وبعض العسكر المكسور عبروا دمشق واستشهد بالمصاف جماعة من الاسراء . وخطب بدمشق الملك مظفر الدين محمود قازان ورُفِع في ألقابه ، وتولّى الامير سيف الدين قبجق النيابة عن التتار بدمشق . وملك قازان دمشق خلا القلعة فان أرجواش قام بحفظها وابان عن حزم عظيم وعزم قوي . وجي التتار الاموال من دمشق وقاسى الناس منهم شتائد واهوالاً عظيمة ، وكان اذا قرّروا على الانسان عشرة آلاف درهم ينوبه ترسيم المغل القان وقرّر على كل سوق شيء من المال واستخرجوه بالضرب والاحراق ، وكان ماحملوه جيه الدين ابن المنجبا الى خزانة قازان ثلاثة آلاف الف وست مائة الف درهم خلاف ما ناب الناس من البرطيل والترسيم . ولم يزل قازان بالغوطة
- ٣ نازلاً الى ثاني عشر جمادى الاولى فرحل طالباً بلاده وتخلّف بالقصر نائبه خطلوشاء<sup>(١)</sup> في فرقة من الجيش ، وفي رجب جمع قبجق الاعيان والقضاة الى داره وحلّفهم للدولة القازانية بالنصح وعدم المداجاة ، ثم ان قبجق توجه هو والصاحب عز الدين ابن القلانسي الى مصر
- ٦ في نصف رجب وقام بحفظ المدينة وامر الناس ارجواش .
- ٩ وفي يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب اعيدت الخطبة للملك الناصر وكان مدّة إسقاط ذلك مائة يوم . واما السلطان فانه دخل بعد الكسرة الى مصر وتلاحق به الجيش ونفق في
- ١٢ العساكر واشترت الخيل وآلات السلاح بالثمن العالي . وفي يوم عاشر شعبان قدم الافرم نائب دمشق بعسكر دمشق وقدم امير سلاح والميسرة المصرية ثم دخلت الميمنة ثم دخل القلب وفيهم سلار وتوجه سلار بالجيش الى القاهرة . ثم كثرت الارجيف بمجيء التتار
- ١٥ وانجفل الناس الى مصر والى الحصون ، وبلغ كراء الحارة الى مصر خمس مائة درهم . ثم فترت اخبار التتار في شهر ربيع الاول سنة سبع مائة ، ثم دخل التتار الى حلب وشرع الناس

(١) يسمى ايضاً قطلوشاء ( بالالف )

في قراءة البخاري ، وقال الوداعي في ذلك ومن خطه نقلت :

- بعثنا على جيش العدو كتائباً      بُخَارِيَّةٌ فِيهَا النَّبِيُّ مُقَدَّمٌ  
 ٣ فَرُدُّوْا اِلَى الْاُرْدُوْ بِغِيْظٍ وَخِيْبَةٍ      وَاُرْدُوْا وَجِيْشَ الْمَسَالِمِيْنَ مُسَلِّمٌ  
 فَقُوْا لَهُمْ عُودُوْا نَعْدُ وَوَرَاءَكُمْ      اِذَا مَا اَتَيْتُمْ اَوْ اَبَيْتُمْ جَهَنَّمَ  
 ووصل السلطان الى العريش ووصل غازان الى حلب ، ودخل جمادى الاولى والناس في أمرٍ  
 ٦ مريبٍ ووصل بكتمر السلاحدار بالف فارس وعاد السلطان الى مصر ، وانجفل الناس  
 غنيهم وفقيرهم ونودي بالرحيل الى مصر في الاسواق وضج النساء والاطفال وغلقت ابواب  
 دمشق واقتسم الناس قلعة دمشق بالشبر ، ووقع على غيابة التتار يزك حصص فكسروهم  
 ٩ وقتلوا منهم نحو مائة ، وصحّت الاخبار برجوع غازان من حلب فبلغ الناس ريقهم ، وهلك  
 كثير من التتار بحلب من الثلج والقلاء وعزّ اللحم بدمشق فأبيع الرطل بتسعة دراهم ثم  
 دخل الافرم والاسراء من المَرَج بعد ما اقاموا به اربعة اشهر واستقرّ حال الناس بعد ذلك.  
 وفي شهر شعبان ألبس النصارى الازرق واليهود الاصفر والسامرة الاحمر وسبب ذلك ان  
 مغربياً كان جالساً بباب القلّة عند الجاشنكير وسلاًّر فحضر بعض الكتّاب النصارى بعمامة  
 بيضاء فقام له المغربي يتوهم انه مسلم ثم ظهر له انه نصرانيّ فدخل الى السلطان وفاوضه في  
 ١٥ تغيير زيّ ( أهل ) الذمة ليمتاز المسلمون عنهم ، وفي ذلك يقول علاء الدين علي بن مظفر  
 الكندي الوداعي ومن خطه نقلت :

- لقد أُلْزِمَ الْكُفَّارُ شَاشَاتُ ذَلَّةٍ      تَزِيدُهُمْ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ تَشْوِيشَا  
 ١٨ قَلْتُ لَهُمْ مَا الْبَسُوكُمْ عِمَامًا      وَلَكِنَّهُمْ قَدْ الزَمُوَكُمْ بَرَاطِيشَا  
 وقال ايضاً :

غَيَّرُوا زِيَّهِمْ بِمَا غَيَّرُوهُ      مِنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ رَبِّ الْمَكَارِمِ

فعلينهم كما ترون براطينهم ولكنهم تسمى عمامهم  
وقال ايضاً :

٣ لقد البسوا اهل الكتائب ذلةً ليظهر منهم كل من كان كامناً  
فقلت لهم ما البسوكم عماماً ولكنهم قد البسوكم لعاننا

وفي ذلك يقول شمس الدين الطيبي وهو احسن من الاول :

٦ تعجبوا للنصارى واليهود معاً والسامريين لما عثموا الخرقا  
كأنما بات بالاصباغ منسجلاً نسر السماء فاضحى فوقهم ذرقاً

وفي جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة توفي امير المؤمنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد  
العباسي ودُفن عند الست نفيسة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في الاحدين ، وتولى

الخليفة امير المؤمنين المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بولاية العهد اليه من والده الحاكم ،  
وقرئ تقليده. بعد عزاء والده وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه .

١٢ وفي سنة ائمتين وسبع مائة فتحت جزيرة آرواد وهي بقرب أنطرسوس وقتل بها عدة  
من الفرنج ودخلوا بالاسرى وهم ما يقارب الخمسين اسيراً الى دمشق . وفي شعبان من السنة

عدت التتار الفرات وأنجفل الناس وخرج السلطان بجيوشه من مصر . وفي عاشر شعبان  
١٥ كان المصاف بين التتار والمسلمين بعرض كان المسلمون ألفاً وخمس مائة وعليهم أسندمر

وأغرلوا العادلي وبهادر آص وكان التتار نحواً من اربعة آلاف فانكسروا وقتل منهم  
خلق كثير واسر مقدمهم . ثم دخل من المصريين خمس تقادم وعليهم الجاشنكير والحسام

١٨ استاذ الدار ، ثم دخل بهم ثلاثة آلاف عليهم امير سلاح ويعقوبا وايبك الخازندار ، ثم  
أتى عسكر حلب وحماه متقهقراً من التتار وتجمعت العساكر الى الجسورة بدمشق . واختبط

الناس واختنق في ابواب دمشق غير واحد وهرب الناس وبلغت القلوب الحناجر ، ووصل

- السلطان الى الغور وغلقت ابواب دمشق وضجّ الخلق الى الله ويئس الناس من الحياة ودخل شهر رمضان وتعلّقت الآمال ببركانه . ووصل التتار الى المّرج وساروا الى جهة الكُسوة وبعثوا عن دمشق بكرة السبت ثاني شهر رمضان ، وصعد النساء والاطفال الى السطوح ٣ وكشفوا الرؤوس وضجّوا وجأروا الى الله ووقع مطر عظيم . ووقعت الظهيرة بطاقةً بوصول السلطان واجتماع العساكر الحمّدية بمرج الصُفّر ثم وقعت بعدها بطاقة تتضمّن طلب الدعاء وحفظ اسوار البلد . وبعد الظهر وقع المصافّ والتحم الحرب فحمل التتار على الميمنة ٦ فكسروها وقتل مقدّمها الحسام استاذ الدار ، وثبت السلطان ذلك اليوم ثباتاً زائداً عن الحدّ ، واستمرّ القتال من العصر الى الليل وردّ التتار من حملتهم على الميمنة بغلس وقد كلّ حدّهم فتعلّقوا بالجبل المانع وطلع الضوء يوم الاحد والمسلمون مُحَدّقون بالتتار فلم يكن ٩ ضحوة الا وقد ركن التتار الى الفرار وولوا الادبار . ونزل النصر ودّقت البشائر وزيّن البلد . وكان التتار نحواً من خمسين الفا عليهم خطلوشاه <sup>(١)</sup> نائب غازان . ورجع قازان من حلب في ضيقٍ لصدرٍ من كسرة اصحابه يوم عُرض وبهذه الكسرة سقطت قواه لانه لم يعدّ ١٢ اليه من اصحابه غير الثلث ، وتخلّطتهم اهل الحصون وساق سلاّراً وقبحق وراء المنهزمين الى القريتين ولم ينكسر التتار مثل هذه المرّة . وحكى لي جماعة من أهل دير يسير انهم كانوا يأتون الينا عشرين عشرين وأكثر أو اقلّ ويطلبون منا ان نعدّي بهم الفرات في الزواريق ١٥ الى ذلك البرّ فما نعدّي بمركب الا ونقتل كلّ من فيه حتى ان النساء كنّ يضرّبنهم <sup>(٢)</sup> بالفؤس ونذبهم في ذلك فما تركنا احداً منهم يعيش ، وهذه الواقعة الى الآن في قلوبهم وكان قد جاء كتاب غازان يقول فيه : ماجئنا هذه المرّة الا للفرجة في الشام ، فقال علاء ١٨ الدين الوداعي ومن خطّه نقلت :

(١) في الاصل : خطلغ شاه (٢) في الاصل : يفرهين

قولوا لقازان بان جيوشه  
في سَرحة المرج التي هامتهم  
ما كان اشأما عليهم فرجة ٣  
وقال لما انهزم :

أتى قازانُ عدواً في جنودٍ  
فما كسبوا سوى قتلٍ واسيرٍ ٦  
على اخذ البلاد غَدُوا حِراصا  
واعطوه بحصَّتْهُ حصاصا

وانشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة نجم الدين علي بن داود القفحازي النحوي في ذلك :  
لما غدا غازان فخاراً بما (١)  
قد نال بالامس واغراه البطرُ  
٩ جاء يرجي مثلها ثانيةً  
فانقلب الدست عليه وانكسرُ

وقد نظم الناس في هذه الواقعة ، ومن احسن ماوقفت عليه في ذلك قول شمس الدين الطيبي  
وهي تقارب المائة بيت ولكن هذا الذي وجدتُ منها وهو :

١٢ برقُ الصوارم للابصار يختطفُ  
والنقع يحكي سحاباً بالدما يكيفُ  
احلَى واعلَى واغلَى قيمةً وسناً  
من ريق نغر الفواني حين يُرْتَشَفُ  
وفي قدود القنا معنى شغفتُ به  
لابلقدود التي قد زانها اهْيَفُ  
١٥ ومن غدا بالحدود الحُرْذا كلفِ  
فانني بحدود البيض لي كلفِ  
ولأئمة الحرب في عيني احسنُ من  
لام العذار الذي في الخدَّ ينمطفِ  
كلاهما زَرَدٌ ، هذا يفيد ، وذا  
يُرْدي ، فشأنهما في الفعل يختلف  
١٨ والخليل في طلب الاوتار صاهلةً  
اللَّحْناء من الاوتار تأتلف  
ماجلس الشرب والارطال دائرةً  
كموقف الحرب والابطال ترداف

(١) في الاصل : لغناً زاجاً . وانظر الدرر الكامنة ٣ ص ٨٤

- والرزق من تحت ظلّ الرمح مقتنّ  
لاعيش الآ لفتيان اذا انتدبوا  
يقي بهم ملة الاسلام ناصرُها  
قاموا لقوة دين الله ماوهنوا  
وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا  
لما اتهم جموع الكفر يقدمهم  
جاوا وكلّ مقام ظلّ مضطرباً  
فشاهدوا علم الاسلام مرتفعاً  
لاقام الفيلىق الجرار فانكسروا  
يامرج صُفّرَ بيّضت الوجوه كما  
أزهر روضك ازهى عند نفحته  
غدران ارضك قد اضحت لواردها  
زلت على كتف المصري ارجلهم  
أووا الى جبل لو كان يعصمهم  
دارت عليهم من الشجمان دائرة  
ونكسوا منهم الاعلام فانهزموا  
ففي جماجم بيض الطّبي زُبُرُه  
فروا من السيف ملعونين حيث سروا  
فما استقام لهم في اعوجج نهج  
وملت الارض قتلام بما قذفت
- بالزّ والذلّ ياباه الفتى الصّيفُ  
ثاروا وان نهضوا في غمة كشفوا  
كما يقي الدرّة المكنونة الصّدْفُ ٣  
لما اصابهم فيه ولا ضعفوا  
من بعد ظلم ومما ساءهم آنفوا  
رأس الضلال الذي في عقله حنفُ ٦  
منهم وكلّ مقام بات يرتجف  
بالعدل فاستيقنوا ان ليس ينصرف  
خوف العوامل بالتأنيث فانصرفوا ٩  
فعلت من قبل بالاسلام يؤتلف  
أم يانعات رؤس فيك تقتطف  
ممزوجة بدماء المغل تُغترف ١٢  
فليس يدرون أنّي تؤكّل الكتف  
من موج فرج المنايا حين يختطف  
فما نجا سالم منهم وقد زحفوا ١٥  
ونكصوم على الاعقاب فانقصوا  
وفي كلالهم سمر القنا قيصفُ  
وقتلوا في البراري حيما ثقفوا ١٨  
ولا اجارهم من مانع كنفُ  
منهم وقد ضاق منها المئمة القذْفُ

- والطير والوحش قد عافت لحومهم  
ردّوا فكلّ طريق نحو ارضهم  
٣ وادبروا فتولّى قطع دابرهم  
ساقوهم فسَقَوْا شَطَّ الفرات دماً  
واصبحوا بعد لاعين ولا اثر  
٦ يابرق بَلِّغْ الى غازان قصّتهم  
بَشِّرْ بهلكهم ملك العراق لكي  
وان يَسَلْ عنهم قل قد تركتهم  
٩ ما انت كفو عروس الشام تخطبها  
قد مات قبلك آباء بحسرتها  
ان الذي في جحيم النار مسكنه  
١٢ وان تغودوا تعذّ اسيافنا لكم  
ذوقوا وبال تعدّيكم وبغيتكم  
فالحمد لله مُعْطِي النصر ناصره

- ١٥ وفي ذي الحجة من السنة المذكورة كانت الزلزلة العظيمة بمصر والشام وكان تأثيرها بالاسكندرية  
اعظم ذهب تحت الردم بها عددٌ كبيرٌ وطلع البحر الى نصف البلد واخذ الجبال والرجال  
وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لا تحصى وهدمت جوامع ومآذن فانتدب الجاشنكير  
١٨ وسلار وغيرهما من الاسماء والكبار واخذ كل واحد منهم جامعاً وعمره وجدّد له وقوفاً .  
وفي سنة ثلاث وسبع مائة توجه امير سلاح وعسكر من دمشق وقبحق في عسكر حمه  
واسندم في عسكر الساحل وقراسنقر في عسكر حلب ونازلوا تلّ خدّون واخذوها



ودخل بعض العسكر الدربند وانحازوا ونهبوا واسروا خلقاً ودقت البشائر . وفي شوال من خدابنده (١) هذه السنة توفي غازان ملك التتار وملك بعده اخوه محمد الملقب .

- وفي سنة خمس وسبع مائة نازل الافرم بعساكره من دمشق جبل الجرد وكسر الكسروانيين ٣ - وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى في ترجمته - لأنهم كانوا وافض روكانوا قد آذوا المسلمين وقتلوا المهزمين من العساكر المصرية في نوبة قازان الاولى . الكائنة في سنة تسع وتسعين وست مائة .

- وفي سنة ثمان وسبع مائة ذهب السلطان في شهر رمضان الى الحجاز واقام بالكرك متبرماً من سلاّر الجاشنكير وحجرهم عليه ومنعهم له من التصرف . قيل انه طلب يوماً خروفاً ريساً فُنع منه او قيل له : حتى يجيء كريم الدين الكبير ، لانه كان كاتب الجاشنكير . وامر نائب ٩ الكرك بالتحويل الى مصر وعند دخوله القلعة انكسر به الجسر فوق نحو خمسين مملوكاً الى الوادي ومات منهم اربعة وتهشم جماعة . واعرض السلطان عن امر مصر فوثب لها بعد ايام الجاشنكير وتسلطن وخطب له وركب بخلمة الخلافة وذلك عندما جاءهم كتب ١٢ السلطان باجتماع الكلمة فانه ترك لهم الملك .

- وفي سنة تسع وسبع مائة في شهر رجب خرج السلطان من الكرك قاصداً دمشق وكان قد ساق اليه من مصر مائة وسبعون فارساً فيهم امراء وابطال ، وجاء مملوك السلطان الى الافرم ١٥ يخبره بان السلطان وصل الى الخمان فتوجه الى السلطان بييرس الجنون وبييرس العلاني ثم ذهب بهادر آص لكشف القضية فوجد السلطان قد رد الى الكرك . ثم بعد ايام ركب السلطان وقصد دمشق بعدما ذهب اليه قُطْلَبَك الكبير والحاج بهادر وقفز سائر الامراء ١٨ الى السلطان ، قلق الافرم ونزع بخواتمه مع علاء الدين ابن صُبح الى شَقِيف اَرَنُون فبادر بييرس العلاني وآفُجُبا المشد وامير عَلم في اصلاح الجُتر والعصائب وآبهة الملك ،

فدخل السلطان قبل الظهر الى دمشق وفتح له باب سرّ القلعة ونزل النائب وقبل له الارض  
فلوى عنان فرسه الى جهة القصر الابلق ونزل به ، ثم ان الافرم حضر اليه بعد اربعة ايام  
٣ فأكرمه واستمرّ به في نيابة دمشق وبعديومين وصل نائب حماة قبجق وأسند كمر نائب طرابلس  
وتلقاها السلطان ، وفي ثامن عشرين الشهر وصل قراسنقر نائب حلب . ثم خرج لقصد  
مصر في تاسع رمضان ومعه الامراء ونواب الشام والاكابر والقضاة ، ووصل غزة وجاء  
٦ الخبر بنزول الجاشنكير عن الملك وانه طلب مكاناً يأوى اليه وهرب من مصر مغرباً وهرب  
سلار مشرقاً . فلما كان بالريذانيّة ليلة العيد اتفق الامراء عليه وهموا بقتله فجاء اليه بهاء  
الدين ارسلان دودار سلار وقال : قم الآن اخرج من جانب الدهليز وأطلع الى القلعة ،  
٩ فرعاها له فلم يشعر الناس الا بالسلطان وقد خرج راكباً فتلاحقوا به وركبوا في خدمته وصعد  
الى القلعة ، وكان الاتفاق قد حصل ان قراسنقر يكون نائباً بمصر وقطلوبك الكبير نائب  
دمشق . فلما استقرّ الحال قبض السلطان في يوم واحد على اثنين وثلاثين اميراً من السباط  
١٢ ولم ينتطح فيها عزّان وامر للافرم بصّر خد ولقراسنقر بدمشق وجعل بكتمر الجوكندار  
الكبير نائباً بمصر وجعل قبجق نائب حلب والحاج بهادر نائب طرابلس وقطلوبك الكبير  
نائب صفد .

١٥ وفي سنة عشر وسبع مائة وصل في المحرم اسندمر نائباً على حماة وفيها صرف القاضي بدر  
الدين ابن جماعة عن القضاء وتولّى القاضي جمال الدين الزرعي وصرف السروجي وتولّى  
القاضي شمس الدين الحريري قضاء الحنفية طلب من دمشق . وبعد ايام قلائل توفي الحاج  
١٨ بهادر نائب طرابلس ومات بحلب نائبها قبجق فرسّم لاسندمر بحلب وبطرابلس لافرم  
وامره السلطان بان لا يدخل دمشق على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى . وفي هذه  
الايام اعطى السلطان حماة لعاد الدين اسمعيل بن الافضل وجعله بها .

- وفي سنة احدى عشرة في اولها نُقل قراستقر من نيابة دمشق الى نيابة حلب بعد ما أُمسك اسندمر نائب حلب وتولّى كراي المنصوري نيابة دمشق. وفي شهر ربيع الآخر أُعيد القاضي بدر الدين ابن جماعة الى منصبه بالقاهرة وتقرّر القاضي جمال الدين الزرعي قاضي العسكر ٣ ومدرّس مدارس. وفي جمادى الاولى أُمسك كراي المنصوري نائب دمشق وقيد وجُهِز الى الباب بعد ما أُمسك الامير سيف الدين بكتمر والحوكندار النائب بمصر وأُمسك قطلوبك الكبير نائب صفد وحبس هو وكراي بالكرك ثم جاء الامير جمال الدين آقوش ٦ الاشرفي نائب الكرك الى دمشق نائباً.
- . وفي سنة اثنتي عشرة تسحب الامير عزّ الدين الزرّد كاش وبلّبان الدمشقي وامير ثالث الى الافرم وساق الجميع الى عند قراستقر وتوجه الجميع الى عند مُهتّا فاجارهم وعدّوا الفرات ٩ طالبين خداينده ملك التتار على ماسياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة الافرم وغيره. وفي ربيع الاول مُطلب نائب دمشق الامير جمال الدين الاشرفي الى مصر وفيها أُمسك بيبرس العلاني نائب حمص وبيبرس المجنون وطوغان وبيبرس التاجي وكُجّلي والبرواني وحبسوا في الكرك ١٢ وأُمسك بمصر جماعة. وفي ربيع الآخر قدم الامير سيف الدين تنكز الى دمشق نائباً وسُودي الى حلب نائباً. وفي اوائل رمضان قويت الاراجيف بمجيّ التتار ونازل خداينده الرحبة على ما تقدّم في ترجمته<sup>(١)</sup> وانجفل الناس ثم انه رجل عنها. واما السلطان فانه عيد ١٥ بمصر وخرج الى الشام فوصل اليها في ثالث عشرين شوال وصلى بالجامع الاموي وعمل دار عدلٍ وتوجّه من دمشق الى الحجاز.
- وفي سنة ثلاث عشرة وصل السلطان من الحجّ الى دمشق ثم توجّه عائداً الى مصر. ١٨ وفي سنة اربع عشرة وسبع مائة توفي سُودي نائب حلب وحضر عوضه الامير علاء الدين الطنبغا.

وفي سنة خمس عشرة وسبع مائة توجه الامير سيف الدين تنكز بعساكر الشام وستة آلاف من مصر الى غزو مَلَطِيَّة وفتحها وسبوا ونهبوا والقوا النار في جوانبها وقُتل جماعة من النصارى . ٣

وفي سنة ست عشرة توفي خدا بنده ملك التتار وملك بعده ولده بو سعيد على ما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى .

٦ وفي سنة احدى وعشرين وسبع مائة وقع الحريق بمصر واحترق دور كثيرة للامراء وغيرهم ثم ظهر ان ذلك من كيد النصارى لانه وجد مع بعضهم آلة الاحراق من النفط وغيره فقتل منهم واسلم عدة ورجم العامة والحرافيش كريم الدين الكبير فانكر السلطان ذلك وقطع ايدي اربعة وقيد جماعة . وفيها جرى الصلح بين السلطان وبين بو سعيد ملك التتار سعى في ذلك مجد الدين السلافي مع النوين محبوبان والوزير علي شاه . ٩

وفي سنة خمس وعشرين جهز السلطان من مصر نحو الفتي فارس نجدة لصاحب اليمن عليهم الامير ركن الدين بيبرس الحاجب والامير سيف الدين طينال فدخلوا زبيد والبسوا الملك المجاهد خلع السلطنة ثم عاد العسكر فبلغ السلطان اموره نعمها على الاميرين المذكورين فاعتقلها . ١٢

١٥ وفي سنة ست وعشرين حج الامير سيف الدين ارغون النائب ولما حضر امسكه السلطان ثم جهزه الى حلب نائباً على ملسيائي ان شاء الله تعالى في ترجمته .

وفي سنة سبع وعشرين طالب الامير شرف الدين حسين بن حندر (١) من دمشق الى مصر ليقم بها اميراً وطالب قاضي القضاة جلال الدين القزويني الى مصر ليكون بها حاكماً ١٨

(١) كذا في الاصل ، وسماه ابن حجر : الحسين بن ابي بكر بن حندر بك ، انظر الدور الكامنة ٢ من ٥٠ ، وسماه القرطبي : حسين بن ابي بكر بن اسميل بن حيدر بك ، انظر الخطط ( طبع مصر سنة ١٣٢٦ ) ٢ ص ١٠٢

وفيهما كان عُرس ابنة السلطان على الأمير سيف الدين قوصون على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى. وفيها كانت الكائنة بالاسكندرية وتوجه الجالي اليها وصادر الكارم والحاقة وغيرهم وضرب القاضي ووُضع الزنجير في رقبته وكان ذلك امراً فضيحاً . ٣

وفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة دخل ابن السلطان آنوك بن الخوذة طغاي على بنت الامير سيف الدين بكتمر الساقى وكان عرساً عظيماً حضره تنكز نائب الشام وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة آنوك ان شاء الله تعالى . وتوجه السلطان فيها الى الحج واحتفل الامراء بالحج وفي العود توفي الامير سيف الدين بكتمر الساقى وولده امير احمد . وفيها أمسك الصاحب شمس الدين ناظر دمشق وأخذ خطه في مصر بالنى الف درهم على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى . ٦

وفي سنة ثلاث وثلاثين عمر نائب الشام الامير سيف الدين تنكز قلعة جعبر وصارت ثغراً للمسلمين . ٩

وفي سنة خمس وثلاثين وسبع مائة حضر مهنّا امير العرب الى السلطان وداس بساطه بعد عناء عظيم وتسويق كثير فاقبل عليه واعطاه شيئاً كثيراً وعاد الى بلاده . وفيها اخرج السلطان من السجن ثلاثة عشر اميراً منهم بيبرس الحاجب وتمّر الساقى . ١٢

وفي سنة ست وثلاثين توفي بو سعيد رحمه الله تعالى على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى . ١٥ وفي سنة اربعين وسبع مائة امسك السلطان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى في ثالث عشرين ذي الحجة على ما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى .

وفي سنة احدى واربعين توفي آنوك رحمه الله تعالى ولد السلطان . وفيها توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالى وعفا عنه بعد ولده بأشهر قليلة في التاريخ المذكور . وقام في الملك بعده ولده الملك المنصور ابو بكر بوصية ابيه على ما سيأتي في ترجمته رحمه الله تعالى . ١٨

- وكان السلطان الملك الناصر ملكاً عظيماً محظوظاً مطاعاً مهيباً ذا بطش ودهاء وحزم شديد وكيد مديد ، قلما حاول اسراً فانجزم عليه فيه شيء يحاوله لأنه كان يأخذ نفسه فيه بالحزم البعيد والاحتياط ، امسك الى ان مات مائة وخمسين اميراً ، وكان يلبس الناس على علائهم ٣ ويصبر الدهر الطويل على الانسان وهو يكرهه ، تحدث مع ارغون الدوادار في امساك كريم الدين الكبير قبل القبض عليه بارب سنين وهم بامساك تنكز . لما ورد من الحجاز سنة ثلاث وثلثين بعد بكتمز ثم انه امهله ثمانين سنين بعد ذلك . وكان ملوك البلاد الكبار يهادونه ويراسلونه وكانت ترد اليه رسل صاحب الهند وبلاد اُزْبَك وملوك الحبشة وملوك الغرب والفرنج وبلاد الاشكري وصاحب اليمن . وأما بوسعيد ملك التتار فكانت الرسل لا تنقطع بينها ويسمى كل منها الآخر اخاً وصارت الكلمتان واحدةً والمملكتان واحدةً ٩ ومراسيم السلطان تنفذ في بلاد بوسعيد ورسله يتوجهون باطلائهم وطبلخاناتهم باعلامهم المنشورة . وكلما بعد الانسان عن بلاده وجد مهابته أعظم ومكانته في القلوب اعظم . وكان سمحاً جواداً على من يقربه ويؤثره لا يبخل عليه بشيء كأنما ما كان . سألت القاضي شرف الدين النشوقل : أطلق يوماً الف الف درهم ؟ قال : نعم كثير وفي يوم واحد انعم على الامير سيف الدين بشتاك بالف الف درهم في ثمن قرية يُبْنَى التي بها قبر ابي هريرة <sup>(١)</sup> على ساحل الرملة ، وانعم على موسى ابن مهنا بالف الف درهم . وقال لي : هذه ورقة فيها ما ابتاعه من الرقيق ايام مباشرتي وكان ذلك من شعبان سنة اثنتين وثلثين الى سنة سبع وثلثين وسبع مائة فكان جلته اربع مائة الف وسبعين الف دينار مصرية ، كذا قال . وكان ينعم على الامير سيف الدين تنكز كل سنة يتوجه اليه الى مصر وهو بالباب بما يزيد على الف الف درهم ، ولما تزوج الامير سيف الدين قوصون بابنة السلطان وعمل عرسه حمل

(١) في الهامش بخط ثان : وهذا وم بمثفيه اشاعة المامة والعب الذي يزار بيننا انما هو قبر ابي قرقصة جندوة بن خيشنة وحديثه في الطبراني

- الامراء اليه شيئاً كثيراً ، فلما تزوج الامير سيف الدين طغاي تمر بابنة السلطان الاخرى قال السلطان : مانعمل له عرساً لان الامراء يقولون : هذه مصادرة ، ونظر الى طغاي تمر فرآه قد تغير فقال للقاضي تاج الدين اسحق . يا قاضي اعمل لي ورقة بمكارمة الامراء لقوصون ٣ فعمل ورقة واحضرها فقال : كم الجلمة ؟ قال له خمسين الف دينار ، فقال : اعطيها من الخزانة لطغاي تمر ، وذلك خارجاً عما دخل مع الزوجة من الجهاز . و ( اما ) عطاؤه للعرب فامر مشهور زائد عن الحد . وكان راتبه من اللحم لمطبخه ولرواتب الامراء والكتّاب ٦ وغيرهم في كل يوم ستة وثلاثين الف رطل لحم بالمصري ، واما نفقات المأثر الى ان مات فكان شيئاً عظيماً ، وبالغ في مشتري الخيول فاشتري بنت الكردا بمائتي الف درهم ومنها الى العشرة آلاف ، وبالغ اخيراً في مشتري الممالك فاشتري بخمسة وثمانين الف درهم وبما ٩ دونها الى العشرة ، واما العشرون والثلاثون الفا فكثير جداً . وغلا الجوهر في ايامه والؤلؤ وما رأى الناس سعادة ملكه ومسألة الايام له وعدم حركة الاعادي في البر والبحر هذه المدة الطويلة من بعد شقحَب الى ان مات . ١٢

- وخلف من الاولاد جماعة منهم البنون والبنات فاما البنون فمات له عقيب حضوره من الكرك في المرة الاخيرة علي ، ومنهم الناصر احمد وقُتل بالكرك ، وابراهيم وتوفي في حياة والده اميراً ، والمنصور ابو بكر وقُتل بعد خلعه في قوص ، والاشرف كجك وقتله اخوه ١٥ الكامل شعبان ، وآنوك وهو ابن الخوذة طغاي لم ار في الاتراك احسن شكلاً منه وتوفي قبل والده بنصف سنة ، والصالح اسمعيل وتوفي بعد ملكه مصر والشام ثلاثة اعوام ، ويوسف وتوفي في ايام اخيه الصالح ، ورمضان وتوفي في ايام اخيه الصالح ، والكامل شعبان ١٨ وخُلع ثم قُتل ، والمظفر حاجي وخُلع ثم قُتل ، وحسين ، والناصر حسن ، والملك الصالح صالح .

نوابه : زين الدين كُتُبُغا العادل ، سيف الدين سَلَّار ، الامير ركن الدين بَيَّزَس  
الدوادار ، سيف الدين بكتُمُر الجوكندار الكبير ، سيف الدين آرغُون الدوادار مملوكه ،  
وبعده لم يكن له نائب . ٣

نوابه بدمشق : الامير عز الدين ايبك الحموي ، جمال الدين آقوش الافوم ، شمس الدين  
قراستُقر ، سيف الدين كراي ، جمال الدين آقوش نائب السكر ، سيف الدين تنكز ،  
علاء الدين الطُنْبُغا . ٦

وزراؤه : علم الدين الشجاعى ، تاج الدين ابن حنّا ، فخر الدين ابن الخليلي سرتين ،  
الامير شمس الدين سُنْقُرُ الاعسر ، سيف الدين <sup>(١)</sup> البغدادى ، ناصر الدين الشيعي ،  
ايبك الاشقر وُسْمَي المدبر ، ابن عطايا ، ابن النشائي ، ابن التركاني وُسْمَي مدبرا ، صاحب  
امين الدين سرات ، الامير سيف الدين بكتُمُر الحاجب ، الامير علاء الدين مُغلطاي الجمالي  
ولم يكن له بعده وزير . ٩

قضاته الشافعية بمصر : الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، القاضي بدر الدين ابن جماعة  
سرتين ، القاضي جمال الدين الزرعي ، القاضي جلال الدين القزويني ، القاضي عز الدين  
ابن جماعة . ١٢

قضاته الشافعية بالشام : القاضي امام الدين القزويني ، القاضي بدر الدين ابن جماعة ، القاضي  
نجم الدين ابن صمصمى ، القاضي جمال الدين الزرعي ، القاضي جلال الدين القزويني  
سرتين ، الشيخ علاء الدين القونوي ، القاضي علم الدين الاخنائي ، القاضي جمال الدين ابن  
جُهَلَة ، القاضي شهاب الدين ابن المجد عبد الله ، القاضي تقي الدين السبكي . ١٥

كُتَّاب سرّه بمصر : القاضي شرف الدين ابن فضل الله ، القاضي علاء الدين ابن الاثير

(١) كذا والمراد هو عز الدين ايبك البغدادى .



القاضي محي الدين ابن فضل الله ، وولده القاضي شهاب الدين ، القاضي شرف الدين ابن الشهاب محمود ، القاضي علاء الدين ابن فضل الله .

- ٣ كَتَّاب سره بالشام : القاضي محيي الدين ابن فضل الله ، القاضي شرف الدين ابن فضل الله ، القاضي شهاب الدين محمود ، وولده القاضي شمس الدين محمد ، القاضي محي الدين ابن فضل الله ، وولده القاضي شهاب الدين ، القاضي شرف الدين ابن الشهاب محمود ، القاضي جمال الدين ابن الاثير ، القاضي علم الدين ابن القطب ، القاضي شهاب الدين ابن القيسراني ، القاضي شهاب الدين ابن فضل الله .

- دواداريتة : الامير عز الدين آيدمر مملوكه ، الامير بهاء الدين ارسلان ، الامير سيف الدين أُلجاي ، الامير صلاح الدين يوسف ، الامير سيف الدين بُغا ، ولم يؤمّر طباطبانه ، الامير ٩ سيف الدين طاجار .

- نظار الجيش بمصر : ابن الحلي ، القاضي فخر الدين مرتين ، القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامة ، القاضي شمس الدين موسى ابن تاج الدين اسحق ، القاضي مكين الدين ابن ١٢ قروينة ، القاضي جمال الدين جمال الكفاة .

- الذين درجوا في ايامه من الخلفاء : الحاكم بامر الله امير المؤمنين ابو العباس احمد ، المستكني بالله ابو الربيع سليمان . ١٥

- ومن الملوك : كَيَخْشُوا بن هولكو ، المستنصر بالله يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية ، الملك المظفر يوسف صاحب اليمن ، السعيد ايلغازي صاحب ماردين ، المظفر تقي الدين محمود صاحب حماة ، المنصور حسام الدين لاجين المنصوري ، ابو عبد الله ابن الاحمر محمد ١٨ بن محمد بن يوسف صاحب الاندلس ، ابو نمي صاحب مكة ، العادل زين الدين كَتْبُغا المنصوري ، غازان بن ارغون ملك التتار ، ابو يعقوب المريني صاحب الغرب ، المظفر ركن

- الدين بيبرس الجاشنكير ، ابن الاحمر ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد صاحب الاندلس ،  
 ابو عصيدة صاحب تونس ، المنصور غازي صاحب ماردين ، طقطاي سلطان القبحاق ،  
 ٣ دوباج صاحب جيلان ، علاء الدين محمود صاحب الهند ، خدا بنده ابن ارغون ملك التتار ،  
 دون بطرو الفرنجي ، حميضة صاحب مكة ، المؤيد داود صاحب اليمن ، ابن الاحمر ابو  
 الجيوش نصر بن محمد ، اللحياني صاحب تونس زكرياء ، منصور بن حمّاز صاحب المدينة ،  
 ٦ الغالب بالله اسمعيل صاحب الاندلس ، ابو سعيد عثمان صاحب فاس وغيرها ، المؤيد  
 اسمعيل صاحب حماة ، ابن الاحمر محمد بن ابي الوليد صاحب الاندلس ، ترمشين بن دوا  
 سلطان بلخ و سمرقند وبخارا و مرو ، ابو سعيد ملك التتار ، اربكويون ملك التتار ، صاحب  
 ٩ تلسان ابو تاشفين عبد الرحمن ، موسى ملك التتار ، مهنا بن عيسى .  
 (١٩١٨) « ابو الفضل قاضي البصرة » **محمد بن قنّان بن حامد** <sup>(١)</sup> بن الطيب ابو الفضل  
 الانباري الفقيه الشافعي . ولد ببغداد ، تفقه على ابي اسحق الشيرازي وبرع في المذهب  
 ١٢ والخلاف وصار من اعيان تلامذته ، وكان صهراً لابني بكر الشاشي وخالاً لاولاده ، ولي  
 قضاء البصرة وتدرّس النظامية بها . وتوفي سنة ثلاث وخمسة مائة .  
 (١٩١٩) « المصيصي » **محمد بن كثير بن ابي عطاء** <sup>(٢)</sup> المصيصي الصنعاني الاصل . روى  
 ١٥ له ابو داود والترمذي والنسائي ، ضعفه الامام احمد وقال ابن معين : صدوق . توفي سنة  
 ست عشرة ومأتين .  
 (١٩٢٠) « العبيدي البصري » **محمد بن كثير العبيدي البصري** <sup>(٣)</sup> اخو سليمان . روى  
 ١٨ عنه البخاري وابو داود وروى مسلم والترمذي وابن ماجه عن رجل عنه ، قال ابو حاتم :  
 صدوق . توفي سنة ثلاث وعشرين ومأتين .

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٩٦ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤١٥ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١٢٦

(٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤١٧

- (١٩٢١) «المجسم» محمد بن كرام بن عراف<sup>(١)</sup> بن خرايه<sup>(٢)</sup> الشيخ ابو عبد الله السجستاني الضال المجسم شيخ الكرامية . سمع الحديث والتفسير ، وكان ملبوسه مسك ضان مدبوغ غير مخيط وعلى رأسه قلنسوة بيضاء . وقد نصب له دكان بين يطرح له ٣ قطعة فرو فيجلس عليها ويعط ويذكر ويحدث . واثني عليه ابن خزيمة واجتمع به غير مرة وابو سعيد الحاكم ، قال الشيخ شمس الدين : وهما اماما الفريقين<sup>(٣)</sup> . مات بالشام في صفر سنة ست وخمسين ومأتين ومكث في سجن نيسابور ثمان سنين ولما مات لم يعلم بموته الا ٦ خاصته ودفن في مقابر الانبياء عند يحيى وزكرياء بالقدس ومات في زغر فحمله اصحابه الى القدس ولما توفي كان اصحابه في القدس اكثر من عشرين الفا على التقشف والتعبد . وكان نصر بن ابراهيم المقدسي ينكر عليهم ويقول : ظاهر حسن وباطن قبيح . وكان قد جاور ٩ بمكة خمس سنين ثم دخل نيسابور فحبسه محمد بن عبد الله بن طاهر وطالت محبته . وكان يغتسل كل يوم جمعة ويتأهب للخروج الى الجامع ويقول للسجان : اناذن لي في الخروج ؟ فيقول : لا ، فيقول : اللهم اني بذلت مجهودي والمنع من غيري . وكان معه جماعة من ١٢ الفقهاء . ولما اخرج من السجن وعقد له مجلس علم قال له الامير : من اين لك هذا العلم الذي جئت به ؟ فقال : احلم الحنيفة الله تعالى - بالخاء المهملة بدلاً من الهاء - ، فقال له : احسن التشهد ؟ فقال : الطحيات لله - بالطاء المهملة - حتى بلغ قوله : السلام عليك ايها النبي ورحمة الله ، فاشار الى ابراهيم بن الحصين فقال له : قطع الله يدك ، وامر به فضنع وأخرج . وقال ابن حبان : كان قد أخذ حتى التقط من المذاهب اردأها ومن الاحاديث اوهاها ، ثم جالس الجويباري ومحمد بن تميم السعدي ولعلمهما قد وضعا على النبي ﷺ مائة ١٨

(١) الانتساب ص ٤٧٦ ، ميزان الاعتدال ص ١٢٧ ، لسان الميزان ص ٣٥٣ (٢) كذا في الاصل ، ورواية ابن الاثير ص ١٤٩ : خزانة ، ورواية تاج الدروس ص ٤٣ : عراق بن حزاية (٣) في الهاش بقلم ثان : قوله الفريقين يعني الشافعية والحنفية

- الف حديث ، ثم جالس احمد بن حرب فاخذ النقش عنه ولم يُحسن العلم ولا الادب واكثر كتبه صنفها له مأمون بن احمد السلمي ، ومن مذهبه : الايمان قول بلا معرفة ،
- ٣ ويزعم ان النبي ﷺ لم يكن حجة على خاتمه لان الحجة لاتدرس ولا تموت ، ويزعم ان الاستطاعة قبل الفعل ، ويحسم الرب جل وعلا ، وكان داعية الى البدع يجب ترك حديثه . وقال صاحب « كتاب الفرق الاسلامية »<sup>(١)</sup> : كان محمد بن كرام من الصفاتية
- ٦ المثبتين لصفات الرب تعالى لكنه انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه . والكرامية فرق يبلغون اثنتي عشرة فرقة لكن اصولها ستة : العائذية<sup>(٢)</sup> والنونية<sup>(٣)</sup> والاسحاقية...<sup>(٤)</sup> والزينية<sup>(٥)</sup> والهيصمية واقربهم الهيصمية ، ولكل فرقة رأي في التجسيم والتكييف الا
- ٩ انهم لما كانوا اغبياء جهلاء ذهبوا في التجسيم الى اعتقادات خسية تُنافي العقل والشرع وتخالفهما ولم يكن فيهم عالم معتبر ولا لهم قاعدة دينية يمكن القول بها في الجلة اعرضنا عن ذكر كل فرقة واكتفينا بنقل مذهب زعيمهم محمد بن كرام اذ كان صاحب مقالاتهم فنقول:
- ١٢ نص محمد بن كرام على ان معبوده على العرش مستقر وعلى انه بجهة فوق ذاتا واطلاق عليه اسم الجوهر وانه مماس للعرش من الصفحة العليا وجوز الانتقال والتحول والنزول ، ومن اصحابه من قال : هو على بعض اجزاء العرش ، ومنهم من قال : امتلا به العرش ، قلت :
- ١٥ تعالى الله الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير . وقال الشهرستاني : كان محمد بن كرام قليل العلم قد قس من كل مذهب ضعفا واثبت في كتابه وروجه على اغتنام فانتظم ناموسه بسواد خراسان وصار ذلك مذهبا نصره السلطان محمود بن سبكتكين وصب البلاء على اصحاب الحديث من جهتهم انتهى . وكان قد نفاه الامير يانس وكان على الرملة والقدس .
- ١٨

(١) انظر الشهرستاني ص ٧٩ (٢) في الشهرستاني : المابدية (٣) في الاصل بغير تنقيط (٤) في الاصل : والعاب ، ورواية الشهرستاني : والواحدة (٥) كذا في الشهرستاني وفي الاصل : والردية

قال ابن الجوزي في « المرأة » : كان بالقدس رجل يقال له هجام يحب الكرامية ويحسّن الظنّ بهم فنهاه الفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي عنهم فقال : ان مالي مظهر منهم ، فقال له :  
 ٣ ظاهر حسن وباطن قبيح ، فلما كان بعد ليال رأى هجام في المنام كأنه اجتاز برباطهم وقد نبت النرجس في حيطانه فمدّ يده ليأخذ طاقة منه فوجد اصوله في العذرة فقصّ رؤياه على الفقيه نصر فقال له : هذا تصديق ماقلت لك : ظاهرهم حسن وباطنهم خبيث . واصحاب ابن كرام اليوم بسجستان وخراسان منهم خلق كثير ولهم معبد زائد ولهم مقالات في التشبيه والحلول انتهى .

(١٩٢٢) « ناصر الدين الغزي » محمد بن كشتغندي الامير ناصر الدين الغزي<sup>(١)</sup>

المصري الصيرفي ، ولد سنة احدى وستين وست مائة ، سمع من النجيب والمعين الدمشقي  
 ٩ اجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

(١٩٢٣) « ابن كناسة » محمد بن كناسة<sup>(٢)</sup> واسم كناسة عبد الله قيل هو ابن اخت

ابراهيم بن ادهم العابد ، روى عنه النسائي قال ابن معين وابو داود وعلي بن المديني والعجلي  
 ١٢ وغيرهم : ثقة ، له علم بالعربية والشعر وايام الناس . مات بالكوفة سنة سبع ومائتين . وله « كتاب الانواء » و « معاني الشعر » و « كتاب سرقات الكهيت من القرآن وغيره »

وكان راويةً للكهيت . وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي : اتيت محمد بن كناسة لا كتب عنه  
 ١٥ فكثرت عليه اصحاب الحديث فتضجر بهم وتجهّمهم فلما انصرفوا عنه دنوت منه فہش اليّ واستبشر بي وبسط وجهه فقلت له : لقد تعجبت من تفاوت حالتك ، فقال لي : اضجرتي هؤلاء بسوء ادبهم فلما جئتني انت انبسطت اليك وانشدتك وقد حضرني في هذا  
 ١٨ المعنى بيتان وهما :

(١) في الدرر الكامنة ٤ ص ١٥١ : الغزي ، وكذا ايضاً في ترجمة اخيه احمد (٢) تاريخ بغداد ٥ ص ٤٠٤ ، الفهرست ص ١٠٥ ، الورقة لابن الجراح ص ٨١ ، الاغانى ١٢ ص ١١١

فِي انْقِبَاضٍ وَحُشْمَةٍ فَاذَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ

أَرْسَلْتُ نَفْسِي عَلَى سَجِيَّتِهَا وَقُلْتُ مَا شِئْتُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ

٣ فقال له اسحق : وددت أني قتلها بما أملك ، فقال ابن كناسة : ما ظهر عليهما أحدٌ فخذها

وأحملها نفسك وقد وفر الله عليك مالك والله ما قتلها الا الساعة ، فقال استحي من نفسي

ان ادعي ما لم اقل ، اوقال : فكيف لي بعلم نفسي انها ليسا لي ؟ وقال اسحق : فذاكرت

٦ ابن كناسة هذين البيتين في مجلس يحيى بن معين بعد فقال : لكنتي انشدك اليوم :

ضَعَفْتُ عَنْ الْأَخْوَانِ حَتَّى جَفَوْتَهُمْ عَلَى غَيْرِ زُهْدٍ فِي الْأَخَاءِ وَفِي الْوَدِّ

وَلَكِنِّي أَيَّامِي تَخْرُجُ مِنْ مَدَّتِي فَمَا أَبْلُغُ الْحَاجَاتِ إِلَّا عَلَى جَهْدٍ

٩ وقال ابن كناسة بعدما اسنَّ :

كَانَ سَبْعًا مَضَتْ لِي فِي تَصَعُّدِهَا إِلَى الثَّمَانِينَ كَانَتْ غَدْوَةُ الْغَادِي

لَمْ يَبْقَ مِنْ مَرِّهَا إِلَّا تَذَكُّرُهَا كَالْحِلْمِ فِي طَوْلِ إِفْرَاعِي وَإِصْعَادِي

١٢ وقال لما توفي ابراهيم بن ادهم :

رَأَيْتُكَ لَا يَكْمِيكَ مَا دُونَهُ الْغِنَى وَقَدْ كَانَ يَكْفِي دُونَ ذَلِكَ ابْنُ آدَمَ

أَخَالَكَ يَحْمِي سَيْفُهُ وَلِسَانُهُ حَالٌ<sup>(١)</sup> وَلَا يَفْنَى لَكَ الدَّهْرُ مَجْرَمًا

وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا كَبِيرَهَا وَكَانَ يَشِيعُ الْغِنَى أَنْ نَالَه وَكَانَمَا

وَاللَّحْمُ سُلْطَانٌ عَلَى الْجَهْلِ عِنْدَهُ يَلَاقِي بِهِ الْبِاسَاءُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ

فَمَا يَسْتَطِيعُ الْجَهْلُ أَنْ يَتْرَمَرَا فَا يَسْتَطِيعُ الْجَهْلُ أَنْ يَتْرَمَرَا

فَإِنْ قَالَ بَذَّ الْقَائِلِينَ وَاحْكَمَا وَكَانَ يَلْتَقِي مِنَ الْقَوْمِ<sup>(٢)</sup> صَامِتًا

يُرَى مُسْتَكِينًا خَاشِعًا مُتَوَاضِعًا وَلَيْثًا إِذَا لَاقَى الْكَرِيهَةَ ضَيْفًا

(١) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : حاك (٢) في الاغاني والورقة : تلهاء في القرم

وقال :

إذا المرء يوماً أغلق الباب مُرتجماً  
وأعرضُ حتى يحسب المرء أنني  
وأنني لأغضي عن أمور كثيرة  
حفاظاً وضناً بالآخاء وعقدة  
ليستر امرأ كنتُ كالمثغافل  
جهتُ الذي يأتي ولست بجاهل  
وفي دونها قطع الحبيب المواصل  
إذا ضيع الأخوان عقد الحبال

(١٩٢٤) « أبو منصور البغدادي » محمد بن توي بن محمد بن عبد الله القرشي أبو  
منصور البغدادي الأديب من شعراء الديوان العزيز . كان مسنناً عاش تسعين سنة وتوفي سنة  
ثمان وثلاثين وست مائة . من شعره :

تاه بالحسن شادنٌ عربيُّ  
بدر تيمٍ يسبي بفننج لحاظٍ  
يخجل الشمسَ حُسْنُهُ حين يبدو  
بعذارٍ كالنمل دبَّ على العا  
رشاً جسمه ارقُّ من الما  
قد رماني بأْسُهُم من جفونٍ  
أنا من عظم هجره مستجيرٌ  
أن في القلوب منه داءٌ دويُّ  
ساحراتٍ وسحرُها بايليُّ  
وجهه المشرق البهيّ الوضيُّ  
ج ولكن له ديبٌ خفيُّ  
ء واندى وقلبه جَلَمَدِيُّ  
وحواجيئه الحسنُ القسيُّ  
بجوادٍ له النبي سميُّ

قلت : شعر متوسط ولكن الأول ملحون القافية .

(١٩٢٥) « أبو الربيع الفقيه الكاتب » محمد بن الليث بن اذرباد <sup>(١)</sup> بن فيروز بن  
شاهين يتصل نسبه بدارا بن دارا يُعرف بالخطيب والفقيه ويكنى أبا الربيع . كتب  
ليحيى بن خالد وله ولاء في بني امية ، وكان بلغياً مترسلاً كاتباً فقيهاً متكلماً سمحاً وكانت

- البرامكة تقدمه وتحسن اليه وكان يُرمَى بالزندقة . وله « كتاب رسائله » « كتاب الهليلجة في الاعتبار » « كتاب الردّ على الزنادقة » « كتاب جواب قسطنطين عن الرشيد » ٣ « كتاب الخطّ والقلم » « كتاب عظة هارون » كتاب الى يحيى بن خالد في الادب .
- (١٩٢٦) « التاجر » **محمد بن ليث العدي** <sup>(١)</sup> الحاج شمس الدين ابن الحاج الفقيه زين الدين التاجر بمدينة سيّدنا الخليل عليه السلام . توفي في طاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة رحمه الله واوصى ان يُصرف من تركته لعمارة حرم مكة وحرم النبي صلى الله عليه وسلم وحرم القدس الشريف وحرم سيّدنا الخليل لكلّ مكان منها مبلغ ثمان مائة دينار مصرية ، فقال له شهاب الدين ابو العباس احمد خطيب الحرم : ان هذه الوصية انما تنفذ من الثلث ، فقال : اعرفُ ذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد « الثلث والثلث كثير » <sup>(٢)</sup> وثلث مالي يزيد على ذلك ، وكتب بذلك محضر وجّه الى دمشق والنائب يومئذ الامير سيف الدين ارغون شاه .
- (١٩٢٧) « زَنْبَقَةُ السمسار » **محمد ابن ماهان السمسار زنبقة** <sup>(٣)</sup> بغداد ذي صدوق ، ١٢ وثقه البرقاني وتوفي سنة سبعين ومأتين .

## ابن المبارك

- (١٩٢٨) « القلانسي الصوري » **محمد بن المبارك بن يعلى** <sup>(٤)</sup> القرشي الصوري القلانسي ١٥ روى عنه الجماعة ويحيى بن معين ومحمد بن يحيى الذهلي ، قال ابن معين : كان شيخ البلد - يعني دمشق - بعد ابي مُسهر . توفي بدمشق سنة خمس عشرة ومأتين .
- (١٩٢٩) **محمد بن المبارك بن علي** ابو عبد الله . تم في سنة احدى واربعين وخمس مائة . ١٨ من شعره في مغني اسمه محمود يهجو :

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٥٢ (٢) انظر سنن النسائي ( طبع مصر ١٩٣٠ ) ٦ ص ٢٤١  
(٣) تاريخ بغداد ٣ ص ٢٩٣ (٤) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٣



لو اراد الاله بالارض خصباً ماتقنى من فوقها محمود  
كلما انبتت يسيراً من العشب وغنى غطى عليه الجليد

- (١٩٣٠) « ابن الحصري » محمد بن المبارك بن الحسين <sup>(١)</sup> بن اسمعيل بن الخضر ابو ٣  
بكر ابن ابي البركات . قرأ الفقه على مذهب احمد بن حنبل على عبد القادر الجيلي ثم انتقل  
عنه الى القاضي ابي يعلى محمد بن محمد بن الفراء وصار به خصباً فلما ولي ابو يعلى قضاء  
واسط انحدر ابن الحصري معه وشهد عنده وولاه قضاء قرية واقام هناك الى ان عزل وعاد ٦  
معه الى بغداد . وكانت اوقاته محفوظة باقراء القرآن والفقه وسماع الحديث وحدث باليسير .  
وتوفي سنة اربع وستين وخمس مائة .

- (١٩٣١) « ابن الخل الفقيه » محمد بن المبارك بن محمد <sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن محمد الامام ٩  
ابو الحسن ابن ابي البقاء البغدادى المعروف بابن الخل الشافعي . كان خبيراً بالمذهب اماماً ،  
تفقه على ابي بكر الشاشي المستظهري ، درس وافق وصنف وتفرد بالفتيا في بغداد في المسألة  
السريجية ، صنف شرحاً للتنبيه سماه « توجيه التنبيه » وهو مختصر وهو اول شرح وضع ١٢  
للتنبيه ، وكتاباً في اصول الفقه ، وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة  
واي الحسين عبد الله البصري <sup>(٣)</sup> وغيرهما ، وروى عنه ابو سعد السمعاني وغيره . وقيل انهم  
كانوا يتحيلون على اخذ خطه بالفتاوي لانه كتب المنسوب الى الغاية فضاقت اوقاته بالفتاوي ١٥  
وشغلته الكتابة عليها فلما فهم ذلك كان يكسر القلم ويكتب على الفتاوي فقصروا عنه . وقيل  
ان الذي كتب مليحاً اخوه ابو الحسين احمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . وتوفي سنة  
اثننتين وخسين وخمس مائة .

(١) شذرات الذهب ٤ ص ٢١٤ ، المنتظم ١٠ ص ٢٢٩ (٢) طبقات السبكي ٤ ص ٩٦ ، شذرات  
الذهب ٤ ص ١٦٤ ، المنتظم ١٠ ص ١٧٩ (٣) في الشذرات : واي عبد الله الحسين البصري ، وفي  
طبقات السبكي : واي عبد الله بن السري .

(١٩٣٢) « ابو غالب » محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ابو غالب . اورد

له ابن الساعي في « كتاب لطائف المعاني » قوله ما يكتب على مرآة :

٣ في يا قوم خصلتان اراني بهما الدهر ذات كبير وتيه  
جَلَبِي الشكر والحمد للـــــــه وصديقي في كل ما احكيه  
سئل عن مولده فقال : في سابع عشر الحرم سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة . وتوفي تاسع  
٦ جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مائة ودفن بمقابر قریش .

(١٩٣٣) « ابن مَشَقَّ البغدادي » محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الحسين المحدث  
المفيد ابو بكر ابن مَشَقَّ البغدادي البيهقي . بلغت مجلدات مسموعاته ست مجلدات . توفي  
٩ سنة خمس وست مائة حدث باليسير .

(١٩٣٤) « الباخرزي » محمد بن المبارك بن صدقة بن يوسف الباخرزي ابو الحسين  
قرأ الادب ببغداد وصحب العلماء وكتب بخطه . وتوفي سنة احدى عشرة وست مائة .  
١٢ (١٩٣٥) « ابو البقاء » محمد بن المبارك بن المبارك بن هبة الله بن محمد بن بكرى (١)  
ابو البقاء ابن ابي المعالي من اهل الحريم الظاهري من اولاد المحدثين . وكان شيخاً صالحاً  
حسن الطريقة . توفي سنة ست وثلاثين وست مائة .

١٥ (١٩٣٦) « ابو المعالي المدائني » محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب ابو المعالي  
ابن ابي المنصور من اهل المدائن . كان بها قاضياً وكان فاضلاً متأدباً شاعراً ، سمع الحديث  
ببغداد من محمد ابن الزاغوني وابي الوقت السجزي وغيرهما ولم يبلغ سن الراوية . توفي ببغداد  
١٨ سنة اثنيتين وثمانين وخمس مائة وحل الى المدائن . ومن شعره :

اذا لم يكن خيراً القريب مقرباً اليك ولم تعطف عليك اواصره

فاجودُ من ذي المال من كان مُعدماً وخيرُ من الاحياء من انت قابِرُهُ  
ومنه :

- ٣ لا تغترز بقبيلٍ صرتَ سيدهم لما وليتَ فقي التفرير مافيه  
ولا تقل انهم اهـلي فانهم افعى يمج لعاب السم من فيه  
كدودة الميت ان فگرت منه بدا وجودها وهي يا ذا اللب تُفنيه
- ٦ (١٩٣٧) « ابن مقبل الحمصي » محمد بن مبارك بن مقبل بن الحسن الاديب الرئيس  
جمال الدين النساني الحمصي الشاعر الفائر كان ابوه وزيراً من اجلاد الشيعة وغلاتهم .  
وُلد محمد يوم عيد الفطر سنة سبع وست مائة وتوفي سنة سبعين وست مائة تقريباً ومن  
شعره ... (١)
- ٩

- (١٩٣٨) « ابن جارية القصار » محمد بن المبارك بن احمد بن علي بن القصار الوكيل ابو  
عبد الله ابن ابي القاسم المعروف بابن جارية القصار . كان وكيلاً على ابواب القضاة ، كانت  
امه من جوارى المقيّنات الموصوفات بالاحسان في الغناء ، وكان محمد هذا شاعراً ظريفاً كاتباً  
مطبوعاً ، سمع الحديث ومات سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ولم يبلغ اوان الرواية .  
ومن شعره :

- ١٥ وادهم اللونِ ذي حجولٍ قد عقدتْ صُبْحَه بليله  
كأتما البرق خاف منه فجاء مستمسكاً بذيله
- وقال يستهدي مداداً :

- ١٨ اليك أشتكائي يا ابن الكرا \* م شيبَ دواقي قبل الهرم  
وشيبُ الدوي كما قد علمتْ يعدل في القبح شيب اللمم

فُرَّ بِمُخْضَابٍ كَفِيلٍ بَرْدٍ شَبَابٍ ذَوَائِبُهَا مُنْعَدِمٌ

(١٩٣٩) «اليامي» محمد بن المبارك اليماني قال العماد الكاتب : من فضلاء اليمن ،

٣ وَبِلَاءِ الزَّمَنِ ، سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ بِالْبُرْكَهَةِ وَالْيَمْنِ ، وَكَانَ مِنَ الْقَصَصَاءِ اللَّسُنِ . وَارْوَدَ لَهُ قَوْلُهُ :

فَأَنْشَرَ مَطَارِفَ مَنْ هَوَاكَ فَطَالَمَا أَوْلَعَتْ خَوْفَ الْعَاذِلِينَ بِطَيْبِهَا

وَدَعَى التَّأَمُّلَ فِي الْعَوَاقِبِ أَنَّهَا لَا تَسْتَبِينَ رَشَادَهَا مِنْ غِيَبِهَا

٦ (١٩٤٠) «المقريء» محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن <sup>(١)</sup> مولى بني هاشم اللؤلؤي

المقريء صاحب يعقوب . توفي سنة ثمان وثلاثين ومأتين . اسند عن الفضيل بن عياض

وغيره ، واخرج عنه ابو داود في سننه . وغيره ، اتفقوا على صدقه وثقته . قال رأيت النبي

٩ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَغْفِرُ لِي فَقَدْ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزَّهَرِ عَنْ

جَابِرِ أَنَّكَ مَا سَأَلْتَ شَيْئًا فَقُلْتَ لَا ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ .

(١٩٤١) «الحافظ العنزي» محمد بن المثنى بن عبيد <sup>(٢)</sup> بن قيس الحافظ ابو موسى

١٢ الْعَنْزِيُّ الْبَصْرِيُّ الزَّمَنُ . رَوَى عَنْهُ الْجَمَاعَةُ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ كِبَارٌ . كَانَ أَرْجَحَ

مَنْ بُنْدَارٍ وَاحْفَظَ لِأَنَّهُ رَحَلَ وَبُنْدَارٌ لَمْ يَرْحَلْ وَاتَّفَقَا فِي الْمَوْلِدِ وَالْوَفَاةِ ، تَوَفَّى بَعْدَ بُنْدَارٍ بِثَلَاثَةِ

أَشْهُرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَا نَظِيرَيْنِ فِي الْإِتْقَانِ وَالْحِفْظِ وَاتَّفَقَ الْأُئِمَّةُ عَلَى

١٥ الرِّوَايَةِ عَنْهُمَا .

(١٩٤٢) «العنزي الطيب» محمد بن المجلي بن الصائغ <sup>(٣)</sup> ابو المؤيد الجزري الطيب

المعروف بِالْعَنْزِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ يَكْتُبُ سِيرَةَ عَنَتَرٍ . كَانَ طَبِيبًا مَشْهُورًا عَالِمًا

١٨ مَذْكُورًا حَسَنَ الْمَعَالِجَةِ فَيَأْسُوفًا مَتَمِّيزًا فِي الْأَدَبِ . لَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ مِنْهُ قَوْلُهُ الْإِبْيَاتُ

الْهَائِزَةُ الَّتِي مِنْهَا :

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٤ ، غايه النهاية ٢ ص ٢٣٤ (٢) تاريخ بغداد ٣ ص ٢٨٣ ، تهذيب

التهذيب ٩ ص ٤٢٥ (٣) ابن أبي أصيبعة ١ ص ٢٩٠

أَقْلِلْ نِكَاحَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَانْهَ  
 له « كتاب الجمالة في الطبيعى والألهى » و « الإقرباذين » وهو كبير مفيد و « رسالة  
 الشعرى اليمانية الى الشعرى الشمالية » كتبها الى عرفة النحوى بدمشق و « رسالة الفرق ٣  
 ما بين الدهر والزمان والكفر والإيمان » « رسالة العشق الألهى والطبيعى » و « النور  
 المجتنى في المحاضرة » . توفي سنة ستين وخمس مائة تقريباً . ومن شعره :

أَبْلِغِ الْعَالَمِينَ عَنِّي أَنِّي      كُلُّ عِلْمِي تَصَوُّرٌ وَقِيَاسٌ ٦  
 قَدْ كَشَفْتُ الْأَشْيَاءَ بِالْفِعْلِ حَتَّى      ظَهَرْتُ لِي وَلَيْسَ فِيهَا التَّبَاسُ  
 وَعَرَفْتُ الرِّجَالَ بِالْعِلْمِ لَمَّا      عَرَفَ الْعِلْمَ بِالرِّجَالِ النَّاسُ

ومنه :

قَالُوا رَضِيتَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ ذَا الْوَرَى      بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ عَنْ بَارِيهَا  
 تَجْتَابُ أَبْوَابَ الْخَمُولِ فَقُلْتُ عَنْ      كَرِهٍ وَلَسْتُ كَجَاهِلٍ رَاضِيهَا  
 لِي هِمَّةٌ مَأْسُورَةٌ لَوْ صَادَفْتُ      سَعْدًا بَغِيرِ عَوَاتِقِ تَنْزِيهَا ١٢  
 ضَاقَ الْفَضَاءُ بِهَا فَلَا تَسْطِيعُهَا      لَعُلُوهَا الْأَفْلَاكُ أَنْ تَحْوِيهَا  
 مَا لِلْمَقَاصِدِ جَمَّةٌ وَمَقَاصِدِي      نَاطَ الْقَضَاءُ بِهَا الْفَضَاءُ وَالتَّيْهَا  
 أَطْوَى اللَّيَالِي بِالْمَنَى وَصُورُهَا      تَنْشُرُنِي أَضْعَافًا مَا أَطْوَىهَا ١٥  
 أَنِّي عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ لَصَابِرٌ      إِمَّا سَتُفْنِي الْعَمْرُ أَوْ يُفْنِيهَا  
 أَمَّا الَّذِي يَبْقَى فَقَدْ أَحْرَزْتُهُ      وَالْفَانِيَاتُ فَمَا أَفْكَرُ فِيهَا

ومنه :

بُنِيَ كُنْ حَافِظًا لِلْعِلْمِ مَطْرَحًا      جَمِيعَ مَا النَّاسُ فِيهِ تَكْنَسِبُ نَسَبًا  
 فَقَدْ يَسُودُ الْفَقْرُ مِنَ غَيْرِ سَابِقَةٍ      لِلْأَصْلِ بِالْعِلْمِ حَتَّى يَبْلُغَ الشُّبُهَا

عَدَّ العلوم بتذكاري تَعِشْ ابدًا      فالنار تحمد مهبا لم تجد حَطْبًا  
أَتَى أَرَى عدم الانسان اصْلَحَ من      عُمر به لم يَنْلَ علماً ولا نَشَبًا  
قضى الحياة فلما مات شيعه      جهلٌ وفقرٌ لقد قضاها نَصَبًا  
ومنه :

مَنْ لَزِمَ الصمت أكَتَسَى هَيْبَةً      تُخْفِي عن الناس مَسَاوِيه  
لِسَانُ مَنْ يَعْقِلُ فِي قَلْبِهِ      وَقَلْبُ مَنْ يَجْهَلُ فِي فِيهِ  
ومنه :

قد اقبلتْ غَوْلَةُ الصبايا      تنظر عن مُعَلِّمِ النقابِ  
فقلتُ من اعظم الرزايا      قُفِّلَ على منزلِ خرابِ  
احسن ما كنتِ في عباة      ملفوفة الرأس في جرابِ  
قلت : شعر جيد .

١٢ (١٩٤٣) محمد بن محبب <sup>(١)</sup> ابوهام الدلال القرشي البصري صاحب الدقيق . روى عنه ابو داود عن رجل والنسائي وابن ماجه وثقه ابو داود . توفي سنة احدى وعشرين ومائتين .  
(١٩٤٤) « البناني » محمد بن محبوب <sup>(٢)</sup> ابو عبد الله البُناني . روى عنه البخاري وابو داود وروى النسائي عن رجل عنه ، اثنى عليه ابن معين وقال : كَيْسٌ صادق . توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

(١٩٤٥) « ركن الدين الوهراني » محمد بن مُحَرَّرِ ابو عبد الله <sup>(٣)</sup> المعروف بركن الدين الوهراني وقيل جمال الدين احد ظرفاء العالم وادبائهم . قدم من المغرب الى مصر وهو يدعي الانشاء فرأى الفاضل والعماد وتلك الخلبة فعلم انه ليس من طبقهم فسلك ذلك المنهج

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٧ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٤٢٩ (٣) وفيات الاعيان ١ ص

- الحلو والأنموذج الظريف وعمل المنام المشهور وله ديوان ترسل . قدم دمشق واقام بها مدةً  
وبها توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة . ووهران مدينة كبيرة بينها وبين تلسان يومان  
بُذيت سنة تسعين ومأتين . والمنام الذي عمله سلك فيه مسلك ابي العلاء المعري في «رسالة ٣  
الغفران» لكنه ألطف مقصداً واعذب عبارة . وكان قد سلطه الله تعالى على الشيخ تاج  
الدين الكندي وعلى المهدب ابن النقاش الطيب وعلى القاضي الفاضل . أما القاضي الفاضل  
فانه ما كان يجسر على التصريح بذكره بل يعرض به كقوله في رسالة كتبها الى مجد الدين ٦  
ابن المطلب وقد ذكر حمام القيوم : فلم اشعر الا والحائط الشمالي قد انشق ، وخرج منه  
شخص عجب الصورة ليس له رأس ولا رقية البتة وانما وجهه في صدره ولحيته في بطنه  
مثل بعض الناس ، فهذا تعريض بالفاضل رحمه الله . وأما المهدب فذكره صريحاً كقوله ٩  
في جملة المنام الذي رآه : وإن القيامة قد قامت والخلق في الموقف ، واذا بحلقة عظيمة بعيدة  
الاقطار فيها من الامم ما لا يحصى كلهم يصفقون ويلعبون وثلاثة في وسطهم يرقصون الى  
ان تعبوا ووقعوا الى الارض ، فسألنا بعض الحاضرين عن ذلك الفرح وعن الثلاثة الذين ١٢  
يرقصون فقال : اما الثلاثة فعبد الرحمن بن ملجم المرادي والشمر بن ذي الجوشن والحجاج  
بن يوسف مجرمو هذه الامة ، واما الفرح الذي الهام عن توقع العقاب حتى رقصوا من  
الطرب مع ما كانوا عليه من راحة العقل ونزاهة النفس فهو الطمع في رحمة الله تعالى بعد ١٥  
اليأس منها ، والسبب فيه كون الباري عز وجل غفر اليوم للقيس الجبيري والمهدب ابن  
النقاش فخذوا اثم بحظكم رحمكم الله من الفرح والسرور ، قتلوا اي شيء ينالنا نحن من  
نجاة هذين الرجلين ومن فوزهما بالرحمة والرضوان ونحن الى الحزن اقرب منا للسرور ؟ فقال : ١٨  
قد اجمع الناس على انه لم يولد مولود في الاسلام ارق ديناً من هذين الرجلين ولا اقل  
خيراً منها فاذا غفر لها فما عسى ان يكون ذنوب الحجاج واصحابه وما ذنوبهم في جنب ١

ذنوب هذين الآ كالشعرة البيضاء في الثور الاسود . ثم ان الوهراني استطرد بعد هذا في ذكره من شيء الى شيء في ذكر معائب وقبائح بمقاصد غريبة خفية الكيد ، وكرّر ذكره في ترسله ورماء بكلّ عظيمة . واما تاج الدين الكندي فذكره ايضا في غير موضع من ذلك في رسالة منها وقد ذكر قصيدةً للكندي اولها :

قدمتُ فلم اترك لذي قدّم حُكما      كذلك عادي في العدى والندى قدّما  
ومع هذا فما ينبغي ان يبتدىء مثل هذه البداءة الا مصعب بن الزبير او يزيد بن المهلب او مسلم بن قتيبة الذين جمعوا الشجاعة والكرم ، واما الرجل السوقة اذا قال هذا الكلام فما يجاوب الا بمكاوي البيطار في اليافوخ والاصداغ . واما قوله :

اذا وطئ الضرغام ارضا تضايقت      خطا وحشها عنه فيوسعها هزما .  
فانه وان كان من الشعر الذي تمّجه الاسماع وتأباه النفوس فما له عندي جواب الا الضراط المغربي الصُلب يصفى في جوف لحية قائله . من مكان قريب . واما قوله :

وان آك في صدر من العمر شارخاً<sup>(١)</sup>      فكم يقن عن همّي بقى همّا  
فلوان لي به قوّة او آوي الى ركن شديد لكتبت هذا البيت بالخرا على ورق القنبيط ثم الزمته ان يأكله فيكون الخرا قد اكل الخرا من خرا على خرا في خرا . واما قوله :

سبقت الى غايات كل فضيلة      تعزّ على طلابها العرب والعجماء  
فهذا البيت المصيبة العظمى والطامة الكبرى وليس ينبغي ان يجاوب في هذا بجواب الا ان يُحضره بعض السلاطين ويقول له : انت قلت « سبقت الى غايات كل فضيلة » ؟  
١٨ فيقول : نعم ، فيري قوساً ويقول : جرّ هذا القوس ، فيقول : ما اقدر ، فيقول : أصفعوه فيُصفع ثم يقدّم له فرساً ورمحاً ودرعاً ويقول له : قاتل هذا الغلام بهذا السلاح ، فيقول :

(١) في الاصل : شارخ



- ما اقدر ، فيقول : اصفعوه ، فيصنع فيقول له : فحُلْ لَنَا شكلاً من اقليدس ، فيقول ،  
 لا اعلم ، فيقول : اصفعوه ، فيصنع فيقول : مسألة من المجسطي ، فيقول : ما اعلم ، فيقول :  
 اصفعوه فيصنع فيقول له : مسألة من النجوم ، فيقول : ما اعلم ، فيقول : اصفعوه فيصنع ٣  
 فيقول له : يا ابن عشرة آلاف قحبة فاي شيء تعلم ؟ فيقول : اعلم شيئاً من النحو والتصريف  
 لاغير ، فيقول له : ولاجل النحو والتصريف تقول « سبقت الى غايات كل فضيلة » ؟  
 رحم امراة سيويه ! والكلب على عيال الاخفش ! وأصنع الفارسي عشرة آلاف فلة ٦  
 قفاه ! فيصنع حتى يعنى . ومن كلامه : عشرة اشياء من ابواب البر تُسخط الله وترضى  
 الشيطان وهي : انقطاع ابن الصابوني الى الله عز وجل في القرفة ، وتعصّب الحبوشياني  
 لقبر الشافعي رحمه الله ، وتنفل القاضي الاثير قبل صلاة الجمعة وبعدها وظهور سجادة في ٩  
 هذه الايام على وجهه ، وصلاة السديد الطيب التراويح في شهر رمضان ، وبكاء الفقيه البهاء  
 على المنبر يوم الجمعة . وقراءة الوهراني السبع في صباح كل يوم ، وسماع ابن عثمان الحديث  
 عن رسول الله ﷺ في جمعة واحدة ورواية ذلك على رؤس الاشهاد ، وحضور ابن عماتي ١٢  
 مجالس الوعظ في القرفة وبكاؤه عند قراءة القرآن ، وانكار ابي عبد الله البغدادي على  
 المزارين خاصة ولا يلتفت الى غيره من الذنوب ، وبنيان ابن ابي الحجاج لقبر آسية رضي  
 الله عنها وترتيب القراء فيه في كل جمعة ، ذكر ان هذه الاعمال الصالحة لا يعبا الله بها وهي ١٥  
 احب الى ابليس من كباير الذنوب . قلت : وعلى اجملة فما كاد يسلم من شر لسانه احد  
 ممن عاصره ، ومن طالع ترسله وقف على العجائب والغرائب وما كان يحلو - سامحه  
 الله - من تجرّ

### ابن المحسن

(١٩٤٦) « خطيب مصر البعلبكي » محمد بن المحسن بن الحسين بن ابي المضاء الخطيب

شمس الدين ابو عبد الله البعلبكي ثم المصري . نشأ بمصر وقرأ الادب وسمع بدمشق من ابن عساكر وغيره ، ورحل الى بغداد وسمع بها وقرأ بها الفقه ، واتصل بصلاح الدين وهو اول من خطب بمصر لبني العباس ثم نفذ صلاح الدين رسولا الى بغداد . ومات بدمشق ولم يكمل له اربعون سنة سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة .

(١٩٤٧) محمد بن المحسن بن احمد ابو عبد الله السلمي اصله من ملح قرية بحوران . ولي ابوه على حلب زمانا ، وكان فاضلا وله نظم ونثر . قال يمدح القاضي ابن ابي عقيل وهو شعر منقطع :

يا هِنْدُ هل وصلَ فيرتقبُ      ان كان يُحَفَظُ في الهوى نَسَبُ  
انْسَيْتِ موقفنا بذي سَلَمٍ      ايامَ اِثوابِ الصَّيِّ قُشْبُ  
قد زرتُ بغداداً وطال بها      عهدي وحركَ نحوها سَبَبُ  
دار الملوك وكلَّ مَنْ ضُرِبَتْ      فوق السماك لمجدَه طُنْبُ

١٢ توفي سنة سبع واربعين وخمس مائة وقيل سنة تسع واربعين .

(١٩٤٨) « ابو الحسن الكارزيني » محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني<sup>(١)</sup> ابو الحسن الاديب . ذكره السمعاني في « كتاب النسب »<sup>(٢)</sup> فقال : حدث ببغداد بشي من الشعر عن ابيه ، روى عنه ابو شجاع كيخسرو بن يحيى بن باكير<sup>(٣)</sup> هذه الابيات قال : انشدني ابو سعد بن خلف النيرماني لنفسه :

مولاي عبدك من جفك بحالٍ      فأرحمه قبل شماتة العُدَالِ  
احبابنا في الناس مثل حبابنا      في الكأس اسماء بلا افعالِ  
يلهيك اول نظرة ترمي بها      منها<sup>(٤)</sup> الي كالؤلؤ المتلالي

(١) في الاصل في الموضعين : الكارزيني (٢) الانساب ص ٤٧٠ ب (٣) كذا في الاصل ورواية الانساب : ماكر (٤) انا الصواب : منهم

فاذا طردت الطرف فيهم ثانيًا      حالت عهود وجوههم في الحال

### ابن محمود

- (١٩٤٩) « الحامي الهمداني » محمد بن محمود بن ابراهيم بن الفرخ بن ابراهيم الحامي ٣  
الهمداني تقي الدين ابو جعفر . طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير ببلده من ابي الفضل  
محمد بن نبيهان المؤدب والليث بن سعد بن بوغة والحافظ ابي العلاء الحسن بن احمد  
الهمداني وخلق كثير، ثم رحل الى اصبهان بعد السبعين والخمس مائة وسمع بها من عبد ٦  
الله بن عمر<sup>(١)</sup> المعدل وكان من اصحاب ابي عبد الله الثقي ومن جماعة ، وقدم بغداد  
سنة اربع وسبعين وخمس مائة وسمع من الاسعد بن بلدرك<sup>(٢)</sup> ابن ابي اللقاء الجبريلي  
وغیره ، ثم عاد الى اصبهان وسمع من اصحاب ابي علي الحداد وغانم البرجي وابي ٩  
منصور الصيرفي وابي طاهر الرشتياني وامثالهم ، ثم قدم بغداد سنة احدى وست مائة  
وحج وعاد وسمع من اصحاب ابن الحصين وابي غالب ابن البناء ومحمد بن عبد الباقي  
الانصاري ، وسمعه محب الدين<sup>(٣)</sup> ابن النجار قال : وكان يملئ بمعرفة الصحابة ثم ١٢  
غريب الحديث ، ويتكلم على الناس على طريق الوعظ ، وكانت اوقاته مستغرقة في  
عقد المجالس في كل يوم في موضع معين ، وكان له القبول التام بين الخاص والعام  
والناس يمتقدون بركته ، وكان من أئمة الحديث وحفاظهم ومُتقنيهم ، له المعرفة ١٥  
بفقه الحديث وغريبه ومعانيه واسماء رجاله وتواريخ اعمارهم ومعرفة احوالهم ، وكان  
فصيحًا ذا عبارة منقحة كثير الكتب والفوائد وله الاصول الحسان والكتب الكثيرة  
وله المصنّفات المليحة ويكتب خطأ صحيحًا ، وهو نبيل ورع متدين زاهد عابد غفيف ١٨

(١) في الاصل : عمرو (٢) في الاصل : بلدوك ، انظر النجوم الزاهرة ٦ ص ٨٤ (٣) في  
الاصل : عبد الدين

أما بالمعروف نهاء عن المنكر ناصر السنة قانع البدع طيب الاخلاق حسن العشرة متودّد متواضع محبّ للغرباء وطلّاع العلم كريم النفس جواد بما في يديه ، وُلد سنة ثمان واربعين وخمس مائة ، ولما استولى التتار على هذان خرج الى الجهاد وولده بين يديه وهو يحمّته على القتال حتى استشهدا سنة ثمان عشرة وست مائة . قال الشيخ شمس الدين الذهبي : تكلم فيه الرفيع الابرقوهي وقال : لا يصحّ سماعه .

٦ (١٩٥٠) « الخطيب القرقيبي » **محمد بن محمود بن الحسين بن محمد بن حامد بن الحسن بن يوسف القرقيبي** ابو عبدالله الخطيب وقرقوب بليدة قريبة من الطيب . شاعر حسن الشعر مدح الناس واجتداهم ومدح الامام المستظهر بالله ، وسمع منه ابو الفضل محمد بن ناصر الحافظ وابو محمد ابن الخشاب النحوي شيئاً من شعره . قال سألني بعض المشايخ اجازة بيتٍ للشيلي وهو :

١٢ فقلت مجيزاً له :  
باي نواحي الارض ابغي وصالكم واتم ملوك ما لقصدكم سُبُل

١٥ اذا لم يكن وصل يقرب منكم  
فنصبر حتى نستلين حجابكم  
فما قرع الصبار باب لبانة  
والا علاه من سوابغ طولكم  
ايقنط من احسانكم عبد مثلكم  
الا حَقَّقُوا المظنون فيكم وصدّقوا  
ولا منكم تأتي الى عندنا رُسُل  
ويدراً عنه جور هجر كم الوصل  
اليكم والا دونه افتح القُلل  
نسيم له في كل مكرمة فعل  
واتم ملوك في الوري دأبها الفضل  
فاكبر ظني ان سيتصل الجبل

قلت : شعر متوسط . وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمس مائة ببغداد ودُفن بباب ابرز .

(١٩٥١) « ابو عبد الله الواعظ » **محمد بن محمود بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر**

بن حيوية<sup>(١)</sup> ابو عبد الله الواعظ الاصبهاني. كان ختن الحافظ ابي موسى على ابنته وكان اديباً فاضلاً واعظاً من وجوه الحنابلة، سمع الحديث الكثير وكتب بخطه وجمع معجماً لمشايعه، وكان متديناً حسن الطريقة صدوقاً، سمع ابا سعد احمد بن محمد ٣ بن ابي سعد البغدادى و ابا القاسم اسمعيل بن علي بن الحسين الحامي و ابا رشيد احمد بن محمد بن احمد الخرقى و ابا القاسم ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم الدواتي و خلقاً كثيراً و قدّم بغداد و حدث باليسير، سمع منه بليده محمد بن حامد بن عبد الواحد البقال . ٦ توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة .

(١٩٥٢) « ابن القزويني » محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن محمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن عكرمة بن انس بن مالك الانصاري ابو الفرج ابن ابي حاتم ٩ المعروف بابن القزويني من اهل آمل طبرستان . سمع اياه و ابا سعد منصور بن اسحق الخزر جي الحافظ و ابا علي عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحسيني و ابا منصور محمد بن عبد الرحمن الفلاس و ابا العباس احمد بن بُندار الدامغاني وغيرهم، و قدّم بغداد و حدث بها، روى عنه من اهلها ابو الفتح محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام و ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخليل الفقيه و الحافظ محمد بن ناصر و ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الملك الكاتب و ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن الطوسي نزيل الموصل . قال ١٥ محب الدين ابن النجار : كان فاضلاً صدوقاً حسن السيرة بگاء صاحب معاملة . توفي سنة احدى وخمس مائة .

(١٩٥٣) « ابن خمار تاش الواعظ » محمد بن محمود بن خمار تاش التاجر ابو عبد الله ١٨ الواعظ الاصبهاني . طاب الحديث بنفسه و سمع الكثير و كتب بخطه و حصل الكتب

- والاجزاء وقرأ على المشايخ والحفاظ وكانت يعقد مجالس الوعظ وله معرفة بالتفسير والحديث والفقه على مذهب الشافعي وله حظ من الادب ويكتب الخط الحسن، سمع
- ٣ ابا القاسم اسمعيل بن علي بن الحسين الحامي وابا الحسين محمد بن احمد بن عمر الباغبان وابا عبد الله الحسن بن العباس الرستمي وابا الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي وجماعة . قال محب الدين ابن النجار : سمعت منه باصبهان وكان صدوقاً متديناً
- ٦ حسن الطريقة محمود الافعال طيب الاخلاق متواضعاً ، ولد في سنة اربعين وخمس مائة . (١٩٥٤) « الطرازي البخاري » محمد بن محمود بن علي<sup>(١)</sup> بن ابي علي الحسين بن يوسف الاسدي ابو الرضا البخاري المعروف بالطرازي . كان من أئمة الفقهاء على مذهب الشافعي جال في خراسان في طلب العلم وسمع الحديث من جماعة من الشيوخ
- ٩ وحديث، روى عنه ابو المظفر ابن السمعاني، وأورد له محب الدين ابن النجار :
- قالوا تهنّ بيوم العيد قلت لهم قولوا لمن رحلوا عن ربمنا عودوا
- ١٢ فان اجابوا فهتوني بعيدكم اولا فعن سقم فقداني لهم عودوا
- تفقه ببخارا على والده وعلى عبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان . قال ابن النجار : كتبت عنه ببخارا ومات بعد الستين وخمس مائة .
- ١٥ آخر الجزء الرابع من كتاب الوافي بالوفيات
- يتلوه ان شاء الله تعالى محمد بن محمود بن عون بن فريج ابو عبد الله
- والحمد لله رب العالمين
- ١٨ وصلى الله على سيدنا محمد وآله

## فهرست أصحاب التراجم

### الصفحة

٢٥	محمد بن عبد المتكبر ابو جعفر الهاشمي
٢٥	محمد بن عبد المتكبر ابو يعلى الهاشمي
٢٦	محمد بن عبد المجيب بن ابي القاسم
٢٦	محمد بن عبد المجيد بن عبد الله ابن الاقفاصي
٣٠	محمد بن عبد المحسن بن الحسن الارمني
٢٨	محمد بن عبد المحسن بن ابي الحسن ابن الدواليبي
٢٩	محمد بن عبد المحسن ابو عبد الله الانصاري
٢٦	محمد بن عبد المحسن بن محمد ابن الرفاء
٣٢	محمد بن عبد الملك بن ابان ابن الزيات الوزير
٣٧	محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الفرضي الهمداني
٣٨	محمد بن عبد الملك بن احمد بسمادتك
٤٦	محمد بن عبد الملك بن اسمعيل الملك الكامل
٤٣	محمد بن عبد الملك بن اسمعيل الواظف الحنبلي
٣٧	محمد بن عبد الملك بن ايمن المالكي
٤٥	محمد بن عبد الملك التاريخي النحوي
٣٤	محمد بن عبد الملك الدقيقي
٣٤	محمد بن عبد الملك بن زنجويه
٣٩	محمد بن عبد الملك بن زهر الطبيب
٤٦	محمد بن عبد الملك الشتريني
٣٥	محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي
٣٧	محمد بن عبد الملك بن طفيل القيسي
٤٤	محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد الزاهد
٤٥	محمد بن عبد الملك بن عمر الارزوني

الصفحة

٤٣	محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس
٣٥	محمد بن عبد الملك الفقعسي
٣٦	محمد بن عبد الملك الكلثومي
٤٥	محمد بن عبد الملك بن محمد الباقلاني
٣١	محمد بن عبد الملك بن مروان
٣٩	محمد بن عبد الملك بن المقدم
٥٠	محمد بن عبد المنعم بن عمار
٥٠	محمد بن عبد المنعم بن محمد ابن الخيمي
٤٧	محمد بن عبد المنعم بن نصر الله ابن شقير
٦١	محمد بن عبد الهادي ابن قدامة
٦٥	محمد بن عبد الواحد بن احمد ضياء الدين المقدسي
٦٩	محمد بن عبد الواحد ابو بكر السمسار
٦٧	محمد بن عبد الواحد التميمي
٧١	محمد بن عبد الواحد بن حرب
٦٩	محمد بن عبد الواحد ابن زريق
٧٢	محمد بن عبد الواحد ابن ابي سعد
٦٨	محمد بن عبد الواحد ابن شفنين
٦١	محمد بن عبد الواحد صريع الدلاء
٦٩	محمد بن عبد الواحد بن العباس الشيباني
٦٤	محمد بن عبد الواحد بن عبد الجليل اللبني
٧٠	محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز ابو الفضل
٦٧	محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز ابو مطيع
٦٤	محمد بن عبد الواحد بن علي
٦٣	محمد بن عبد الواحد بن محمد الدارمي
٦٣	محمد بن عبد الواحد بن محمد ابن الصباغ
٦٨	محمد بن عبد الواحد المستجير بالله
٦٨	محمد بن عبد الواحد الملاحى
٧٢	محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم اللغوي



الصفحة

۷۳	محمد بن عبد الولي بن ابي محمد خولان
۷۴	محمد بن عبد الوهاب بن حبيب حمك
۷۵	محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الزاهد
۷۷	محمد بن عبد الوهاب بن عطية ناصر الدين
۷۷	محمد بن عبد الوهاب بن علي الاسنائي
۷۴	محمد بن عبد الوهاب ابو علي الجبائي المعتزلي
۷۴	محمد بن عبد الوهاب القناد
۷۵	محمد بن عبد الوهاب بن منصور شمس الدين
۷	محمد بن عبيد الله بن احمد ابو بكر الحنبلي
۸	محمد بن عبيد الله بن احمد بن عمرو س
۹	محمد بن عبيد الله بن احمد قاضي عكبرا
۷	محمد بن عبيد الله بن احمد المسبحي
۶	محمد بن عبيد الله بن احمد بن معروف
۱۰	محمد بن عبيد الله بن الاصبع القرطبي
۲	محمد بن عبيد الله ابو بكر العرزمي
۵	محمد بن عبيد الله البلدي
۱۷	محمد بن عبيد الله بن جبريل زين الدين
۹	محمد بن عبيد الله بن الحسن ابن ابي البقاء
۲۵	محمد بن عبيد الله شمس الدين الواعظ
۱۱	محمد بن عبيد الله بن عبد الله ابن التعاويذي
۱۶	محمد بن عبيد الله بن علان
۱۱	محمد بن عبيد الله بن علي الخطيبي الحنفي
۳	محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي
۱۰	محمد بن عبيد الله بن غياث
۴	محمد بن عبيد الله القائم بأمر الله
۵	محمد بن عبيد الله بن محمد البلعمي
۲۱	محمد بن عبيد الله بن محمد شرف السعادة

الصفحة

٢٤	محمد بن عبيد الله بن المظفر الباهلي
٢	محمد بن عبيد الله بن المهدي
٢٤	محمد بن عبيد الله بن هارون الفاقي
٥	محمد بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني
٧٨	محمد بن عتاب الكاتب
٨٠	محمد بن عتيق بن عبد الله اللاردي
٨٠	محمد بن عتيق بن عمر السوارقي
٧٩	محمد بن عتيق ابن ابي كدية
٨٩	محمد بن عثمان بدر الدين ابن الحداد
٨٨	محمد بن عثمان بدر الدين ابن العرازي
٨٤	محمد بن عثمان بن بلبل
٩١	محمد بن عثمان جلال الدين ابن دقيق العيد
٨١	محمد بن عثمان ابو الجماهر الدمشقي
٩٠	محمد بن عثمان ابن الحريري الحنفي
٨٣	محمد بن عثمان ابو حنيفة التغلبي
٨٢	محمد بن عثمان ابو زرعة الدمشقي
٨٤	محمد بن عثمان ابن زيرك
٩١	محمد بن عثمان سراج الدين الدندري
٨٣	محمد بن عثمان بن سعيد الشاعر المغربي
٩٠	محمد بن عثمان شرف الدين النهاوندي
٨٦	محمد بن عثمان شمس الدين ابن السلعوس
٨٢	محمد بن عثمان بن ابي شيبه
٨٦	محمد بن عثمان بن علي شرف الدين ابن الرومي
٨١	محمد بن عثمان بن عنبة
٨٢	محمد بن عثمان بن كرامة العجلي
٨٢	محمد بن عثمان بن مسبح
٨٥	محمد بن عثمان بن منكورس سيف الدين

الصفحة

۸۵	محمد بن عثمان ناصر الدين
۸۹	محمد بن عثمان نجم الدين البصري
۸۶	محمد بن عثمان النوباغي
۹۱	محمد بن عثمان وجيه الدين ابن المنجا
۹۲	محمد بن عجلان المقرئ
۹۳	محمد بن عدنان بن حسن محيي الدين
۹۳	محمد بن عدنان بن محمد ابو البركات
۹۳	محمد بن ابي عدي السلمي
۹۳	محمد بن عربشاه ناصر الدين
۹۴	محمد بن عروة بن الزبير
۹۴	محمد بن عزوة شرف الدين الموصلی
۹۴	محمد بن ابي العز شهاب الدين
۹۵	محمد بن عزيز الايلي
۹۵	محمد بن عزيز السجستاني
۹۵	محمد بن عسكر نفيس الدين
۹۵	محمد بن عطية بن حيان المغربي
۹۷	محمد بن عفيف الشاعر البغدادی
۹۷	محمد بن عقيل الازهري
۹۸	محمد بن عقيل ابن كروس
۹۸	محمد بن عقيل نجم الدين الشافعي
۹۹	محمد بن العلاء بن كريب
۹۸	محمد بن علوان الموصلی
۱۲۶	محمد بن ابي علي
۱۴۷	محمد بن علي بن ابراهيم ابن البقراني
۱۱۴	محمد بن علي بن ابراهيم الحماحي
۱۵۲	محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج
۱۸۹	محمد بن علي بن ابراهيم ابن شداد الحلبي

## الصفحة

١٦١	محمد بن علي بن ابراهيم النطنزي
١٢١	محمد بن علي بن ابراهيم الهراسي
١١٧	محمد بن علي بن احمد الادقوي
١٢٦	محمد بن علي بن احمد الازدي
١٤٨	محمد بن علي بن احمد ابن البخاري
١٨٤	محمد بن علي بن احمد الحاكمي
١٥٣	محمد بن علي بن احمد ابن حميدة
١١٥	محمد بن علي بن احمد بن رستم
١٥٣	محمد بن علي بن احمد السميري
١٩٣	محمد بن علي بن احمد شمس الدين ابن الواسطي
١٥٢	محمد بن علي بن احمد الصائغ العراقي
١٢٠	محمد بن علي بن احمد العبداني
١٧٩	محمد بن علي بن احمد العمراني
١٦٨	محمد بن علي بن احمد ابن القصاب
١٢٨	محمد بن علي بن احمد ابن المكور
١٥٤	محمد بن علي بن احمد ابو نصر ابن نظام الملك
١٢٢	محمد بن علي بن احمد الواسطي المقرئ
١١٢	محمد بن علي بن اسمعيل القفال
١٠٨	محمد بن علي بن اسمعيل مبرمان النحوي
١١٢	محمد بن علي بن ابي امية الطنبوري
٢٢٥	محمد بن علي بن ايبك السروجي
١٥٦	محمد بن علي ابن البراق
١٢١	محمد بن علي ابو بكر المراغي
١٥٩	محمد بن علي ابن البواب
٢٢٢	محمد بن علي تاج الدين البارنباري
١٣٨	محمد بن علي التغلبي عملاق الشاعر
١١١	محمد بن علي بن جعفر ابو بكر الكتاني

الصفحة

١٠٧	محمد بن علي ابو جعفر الشلمغاني
١٤٧	محمد بن علي بن جعفر ابن القطاع
١٠٥	محمد بن علي الجواد
١١٧	محمد بن علي الجواليقي
١٤٠	محمد بن علي بن حامد النشاشي
٢٢٨	محمد بن علي بن حرمي عماد الدين
٢٢٥	محمد بن علي بن الحسن أمين الدين الانفي
١٤٢	محمد بن علي بن الحسن ابن ابي البط
١٠٥	محمد بن علي بن الحسن بن الحسن
١٤١	محمد بن علي بن الحسن ابن الدقاق ابو تمام
١٤٠	محمد بن علي بن الحسن ابن الدقاق ابو سعد
١٤١	محمد بن علي بن الحسن ابن الدقاق ابو الفنائم
١٤٢	محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر
١٠٩	محمد بن علي بن الحسن ابن مقلة الوزير
١١٤	محمد بن علي بن الحسن النقاش
١٣٢	محمد بن علي بن حصول
١٠٢	محمد بن علي بن الحسين الباقر
١٣٧	محمد بن علي بن الحسين الخروزي
١١٥	محمد بن علي بن الحسين ابن المعين النحوي
٢١٣	محمد بن علي بن الحسين ابن الموازيني
١٢٣	محمد بن علي ابن حشيشة القاضي
١٥٧	محمد بن علي بن حمادو
١٥٥	محمد بن علي بن حمزة ابن الاقساسي
١١٩	محمد بن علي بن ابي حمزة العقيلي
١٠٦	محمد بن علي بن حمزة العلوي الشاعر
١٥٨	محمد بن علي بن حمزة ابن القبيطي
١٣٦	محمد بن علي ابن الخندقوقا

الصفحة

١٠٦	محمد بن علي بن أبي خدّاش العابد
١١٨	محمد بن علي بن خلف فخر الملك
١٤٦	محمد بن علي بن خلف الهمداني
١٧٩	محمد بن علي الدقيقي
١٠٨	محمد بن علي دندن الكاتب
١١٥	محمد بن علي بن رزين
١٥٨	محمد بن علي بن رفاعة
١٩٢	محمد بن علي الرندي
٢٠٩	محمد بن علي سعد الدين الساجي
٢٢٢	محمد بن علي بن سعيد بهاء الدين
١٣٨	محمد بن علي السمساني ابو الحسين
١٣٨	محمد بن علي السمساني ابو نصر
١١٥	محمد بن علي بن سهل الماسرجسي
١٧٣	محمد بن علي بن شجاع محيي الدين
١١٧	محمد بن علي الشطرنجي
١٦٤	محمد بن علي بن شعيب ابن الدهان
١٩٣	محمد بن علي شهاب الدين العقيلي
١٦٤	محمد بن علي بن شهراسوب
١٨٣	محمد بن علي ابن الشيخ علي الحريري
١٠٧	محمد بن علي الصائغ
١٣٢	محمد بن علي ابن الصباغ الكاتب
١٨٩	محمد بن علي صدر الدين ابن القباقي
١٢٠	محمد بن علي الضبي
٩٩	محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية
١٨٦	محمد بن علي بن أبي طالب وجيه الدين
١٠٧	محمد بن علي بن طرخان البيكندي
١٦٣	محمد بن علي بن الطيب القنائي

الصفحة

١٢٥	محمد بن علي بن الطيب المعتزلي
١٦٣	محمد بن علي بن الطيب الوزير
١٩٢	محمد بن علي بن العابد
٢٢١	محمد بن علي بن عبد الرحمن علم الدين الدميري
١٢٢	محمد بن علي بن عبد العزيز الوزير
٢١٣	محمد بن علي بن عبد القوي محيي الدين
٢٢٦	محمد بن علي بن عبد الكريم فخر الدين المصري
١٥٥	محمد بن علي بن عبد الله الجواني
١٦٣	محمد بن علي بن عبد الله الجباني
١٤٥	محمد بن علي بن عبد الله بن علي
١٠٣	محمد بن علي بن عبد الله والد السفاح
٢١٤	محمد بن علي بن عبد الواحد كمال الدين الزملكاني
١٤١	محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان
١٢٣	محمد بن علي بن عثمان الماسح
٢٢١	محمد بن علي بن العديسة
١١٦	محمد بن علي بن عطية
١٨٩	محمد بن علي بن علوان شمس الدين المزي
١٣٦	محمد بن علي بن علي ابن الدجاجي
١٨١	محمد بن علي بن علي ابن الخيمي
١٨٠	محمد بن علي بن عمر بن الجبان
٢٠٩	محمد بن علي بن عمر شمس الدين الدهان
١٥١	محمد بن علي بن عمر المازري
١٨٤	محمد بن علي بن عمر نجيب الدين
١١٩	محمد بن علي بن عمرو النقاش الحنبلي
٢٠٩	محمد بن علي الفرناطي
١٤٤	محمد بن علي ابو القمر الاسنوي
١٦٥	محمد بن علي بن فارس الهرثي

الصفحة

١٣٠	محمد بن علي بن الفتح العشاري
١٣١	محمد بن علي أبو الفتح الكراجكي
١٠٧	محمد بن علي بن الفضل فستقة
٢٢٩	محمد بن علي بن أبي القاسم الحنبلي
١٠٧	محمد بن علي قرطمة البغدازي
١٢٧	محمد بن علي القنبري
١٧٢	محمد بن علي بن مجاهر كمال الدين
٢٢٢	محمد بن علي بن محمد بدر الدين ابن غانم
١٧١	محمد بن علي بن محمد أبو البركات الموصلي
١٦٣	محمد بن علي بن محمد الجصاني
١٣٠	محمد بن علي بن محمد البخازي
١٣٦	محمد بن علي بن محمد الخشاب
١٢٤	محمد بن علي بن محمد أبو الخطاب الجبلي
١٣٦	محمد بن علي بن محمد الخياط المقرئ
١٣٩	محمد بن علي بن محمد ابن الدامغاني تاج القضاة
١٣٩	محمد بن علي بن محمد الدامغاني قاضي القضاة
١٢٨	محمد بن علي بن محمد بن رحيم
١٤٨	محمد بن علي بن محمد ابن سعدون
٢٢٣	محمد بن علي بن محمد شمس الدين الفزي
١٢٩	محمد بن علي بن محمد بن صخر
١٣٥	محمد بن علي بن محمد الصوري
١٧٨	محمد بن علي بن محمد أبو العشائر
١٣١	محمد بن علي بن محمد ابن العظيمي
١٤١	محمد بن علي بن محمد العميري
١٣٧	محمد بن علي بن محمد ابن الفريق
١٨٥	محمد بن علي بن محمد فخر الدين ابن حنا
١١٤	محمد بن علي بن محمد القصاب



الصفحة

١٤٩

١٥٠

١٧٢

١٤٠

١٦٩

١٧٣

١٤٩

١٥٧

١٣٠

١٣٠

١٤٥

١٤٦

١٩٢

١٣٦

١٢٠

١٣٧

١٨٨

١٩٠

١٥٩

١٧٨

١٨٧

١٨٤

١٠٦

١٤٣

١٥٤

١٨٠

١٢٤

محمد بن علي بن محمد القصار

محمد بن علي بن محمد الكرمانى

محمد بن علي بن محمد الكفرعزى

محمد بن علي بن محمد اللارزى

محمد بن علي بن محمد محيى الدين ابن الرزكى

محمد بن علي بن محمد محيى الدين ابن عربى

محمد بن علي بن محمد ابن المراق الحنبلى

محمد بن علي بن محمد ابن المرخى

محمد بن علي بن محمد ابو مسلم المعتزلى

محمد بن علي بن محمد المطرز

محمد بن علي بن محمد ابن المعوج ابو سعد

محمد بن علي بن محمد ابن المعوج ابو طالب

محمد بن علي بن محمد بن الملاق

محمد بن علي بن محمد الهاشمى الحنبلى

محمد بن علي بن محمد الهروى

محمد بن علي بن محمد ابو ياسر الحمامى

محمد بن علي بن محمود جمال الدين

محمد بن علي بن محمود صلاح الدين

محمد بن علي بن ابي منصور الجواد

محمد بن علي بن منصور القزوينى

محمد بن علي بن موسى امين الدين

محمد بن علي بن موسى شمس الدين

محمد بن علي بن ميمون الرقى

محمد بن علي بن ميمون ابو الغنائم

محمد بن علي بن نصر الابري

محمد بن علي بن نصر الدورى

محمد بن علي بن نصر الكاتب

الصفحة

١٧١	محمد بن علي بن نصر النوقاني
١٠٤	محمد بن علي بن النعمان شيطان الطاق
١٥٢	محمد بن علي بن هرون الشريف
١٩٣	محمد بن علي بن وهب تقي الدين ابن دقيق العيد
١٤٧	محمد بن علي بن يحيى النسفي
١٨٨	محمد بن علي بن يوسف تاج الدين المصري
١٩٠	محمد بن علي بن يوسف رضي الدين الشاطبي
١٨٦	محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه
١٧١	محمد بن علي بن يوسف نظام الدين
٢٢٩	محمد بن عماد الحراني الحنبلي
٢٢٩	محمد بن عمار المهري الاندلسي
٢٨٦	محمد بن عمر بن احمد البدر المنبجي
٢٦٣	محمد بن عمر بن احمد جمال الدين ابن العديم
٢٤٦	محمد بن عمر بن احمد ابو موسى
٢٨٨	محمد بن عمر بن الياس شمس الدين
٢٨٤	محمد بن عمر بن ابي بكر البانياسي
٢٨٤	محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام
٢٤٥	محمد بن عمر الجرجاني ابو جعفر
٢٥٩	محمد بن عمر الجمال المصري
٢٦٤	محمد بن عمر بن حافظ ابن العقادة
٢٤٨	محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي
٢٨٨	محمد بن عمر بن سالم ناصر الدين
٢٤٦	محمد بن عمر بن سعيد الحربي
٢٥٩	محمد بن عمر بن شاهنشاه صاحب حماة
٢٤٢	محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن القوطية
٢٤٣	محمد بن عمر بن عبد العزيز كاك الحنفي
٢٤٣	محمد بن عمر بن عبد العزيز بن مازة

الصفحة

٢٦١	محمد بن عمر بن عبد الكريم فخر الدين
٢٦٢	محمد بن عمر بن عبد الملك خطيب كفرطنا
٢٤٥	محمد بن عمر بن عبد الوارث القرطبي
٢٥٩	محمد بن عمر بن علي صدر الدين الجويني
٢٣٨	محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
٢٦٣	محمد بن عمر بن علي كمال الدين ابن الفارض
٢٤٠	محمد بن عمر بن علي المقدمي البصري
٢٨٧	محمد بن عمر بن الفضل اخوين
٢٦٣	محمد بن عمر بن ابي القاسم الشريف
٢٤٨	محمد بن عمر بن لاجين حسام الدين
٢٤٦	محمد بن عمر بن محمد الاششيخني
٢٤١	محمد بن عمر بن محمد ابن اميرك
٢٤٠	محمد بن عمر بن محمد الجماعي
٢٤١	محمد بن عمر بن محمد ابن دوست
٢٤٤	محمد بن عمر بن محمد الدينوري
٢٦٢	محمد بن عمر بن محمد زين الدين ابن الزقزوق
٢٦٢	محمد بن عمر بن محمد السهروردي
٢٨٤	محمد بن عمر بن محمد بن عمر السبتي
٢٦١	محمد بن عمر بن محمد القسطلاني
٢٦٠	محمد بن عمر بن محمد ابن الهيب
٢٤٧	محمد بن عمر بن محمد ابو نصر الاصبهاني
٢٤٦	محمد بن عمر المقرئ البغدادزي
٢٦٤	محمد بن عمر بن مكّي صدر الدين
٢٨٧	محمد بن عمر نجم الدين الوكيل
٢٤٤	محمد بن عمر بن يحيى
٢٤٥	محمد بن عمر بن يوسف الارموي
٢٤٥	محمد بن عمر بن يوسف ابن الفخار المغربي

الصفحة	
٢٦١	محمد بن عمر بن يوسف ابن مفايظ
٢٣٤	محمد بن عمران بن ابراهيم قاضي المدينة
٢٣٥	محمد بن عمران الاصبهاني الشاعر
٢٣٥	محمد بن عمران بن زياد
٢٣٥	محمد بن عمران بن ابي ليلي
٢٩١	محمد بن عمران بن موسى المرزبان
٢٨٩	محمد بن عمرو بن البخثري
٢٨٨	محمد بن عمرو البلخي السويقي
٢٨٩	محمد بن عمرو بن حزم
٢٩٠	محمد بن عمرو بن حنان الكلبي
٢٩٠	محمد بن عمرو الزف المغني
٢٩١	محمد بن عمرو بن سعيد الحربي
٢٨٩	محمد بن عمرو بن عطاء الجماز
٢٩٠	محمد بن عمرو بن علقمة الليثي
٢٩١	محمد بن عمرو ابن الموجه اللغوي
٢٩٠	محمد بن عمرو بن موسى العقيلي
٢٨٩	محمد بن عمرو بن الوليد ذو الشامة
٢٩٣	محمد بن عمرو بن يونس السوسي
٢٩٤	محمد بن عنبرجي
٢٩٣	محمد بن عوف بن احمد المزني
٢٩٤	محمد بن عوف الحمصي
٣٠٤	محمد بن عياض بن محمد السبتي
٣٠٥	محمد بن عيسى برغوثا
٢٩٤	محمد بن عيسى بن جعفر جمال الدين الارمني
٣٠٥	محمد بن عيسى بن حبان المقرئ
٣٠٢	محمد بن عيسى بن حسن شمس الدين ابن كر
	محمد بن عيسى ابو الحسن الكرجي

الصفحة

٢٩٦	محمد بن عيسى الحنفي
٣٠٤	محمد بن عيسى الدامغاني
٢٩٤	محمد بن عيسى بن رزين المقرئ
٢٩٤	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
٢٩٦	محمد بن عيسى الطرطوسي
٢٩٦	محمد بن عيسى بن طلحة
٣٠٥	محمد بن عيسى بن عبد المطلب شمس الدين
٣٠٠	محمد بن عيسى بن عبد الملك ابن قزمان
٢٩٧	محمد بن عيسى بن عبيد الشيعي
٣٠٢	محمد بن عيسى بن علي الاواني
٢٩٧	محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي
٢٩٧	محمد بن عيسى بن فرح الطليطلي
٢٩٧	محمد بن عيسى بن محمد القرطبي
٢٩٧	محمد بن عيسى بن محمد ابن اللبابة الشاعر
٣٠٣	محمد بن عيسى اليماني
٣٠٦	محمد بن غازي الفقاعي
٣٠٦	محمد بن غازي بن محمد الملك الكامل
٣٠٦	محمد بن غازي بن يوسف الملك العزيز
٣٠٨	محمد بن غالب الاصبهاني
٣٠٧	محمد بن غالب بن حرب التتمام
٣٠٩	محمد بن غالب الرصافي الشاعر
٣١٣	محمد بن غالب بن شعبة الجياني
٣١٢	محمد بن غالب بن محمد نصير الدين
٣١٣	محمد بن غسان بن غافل سيف الدولة
٣١٣	محمد بن فاتك الوزير
٣١٣	محمد بن فارس بن حمزة رضي الدين
٣١٤	محمد بن فتح بن خلف زين الدين

الصفحة

٣١٦	محمد بن ابي الفتح شمس الدين
٣١٧	محمد بن فتح طملون
٣١٥	محمد بن فتح بن محمد الاصبهاني
٣١٤	محمد بن فتوح بن خلوف
٣١٧	محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي
٣١٨	محمد بن الفرج الازرق
٣٢٠	محمد بن الفرج الذكي النحوي
٣١٨	محمد بن فرج ابن الطلاع
٣١٩	محمد بن ابي الفرج بن معالي
٣١٩	محمد بن الفرج بن الوليد
٣٢٥	محمد بن الفضل بن احمد العنبري
٣٢٣	محمد بن الفضل بن احمد الفراوي
٣٢٥	محمد بن الفضل البعرة
٣٢٤	محمد بن الفضل الجرجرائي
٣٢٧	محمد بن الفضل بن الحسن جمال الدين
٣٢٥	محمد بن الفضل الزنجاني
٣٢٧	محمد بن الفضل بن زيد الدولعي
٣٢١	محمد بن الفضل السكوني
٣٢٢	محمد بن الفضل بن العباس البلخي
٣٢١	محمد بن الفضل بن عبد الرحمن
٣٢٦	محمد بن الفضل بن عبد الله ابو ذر
٣٢٢	محمد بن الفضل بن محمد الرواس
٣٢٣	محمد بن الفضل بن محمد ابو الفتوح
٣٢٢	محمد بن الفضل بن نظيف
٣٢٢	محمد بن الفضل ابو النعمان عارم
٣٢٦	محمد بن الفضل بن يحيى العلوي

الصفحة

٣٢٨	محمد بن فضل الله بدر الدين
٣٢٩	محمد بن فضل الله غياث الدين
٣٣٥	محمد بن فضل الله فخر الدين
٣٢٩	محمد بن فضل الله بن ابي نصر القوصي
٣٢٨	محمد بن فضلون العقري
٣٢٢	محمد بن فضيل بن غزوان
٣٣٧	محمد بن فطيس بن واصل
٣٣٧	محمد بن فليح بن سليمان
٣٥٢	محمد بن قائد الزاهد
٣٣٧	محمد بن قارن المازيار
٣٣٩	محمد بن القاسم بن احمد القلوسي
٣٤٠	محمد بن ابي القاسم بن بابجوك
٣٥٠	محمد بن ابي القاسم بدر الدين الهكاري
٣٥٠	محمد بن القاسم ابو البهار
٣٤١	محمد بن القاسم بن خلاد
٣٣٨	محمد بن القاسم الدمشقي
٣٥١	محمد بن القاسم بن عاصم صناعية الدوح
٣٣٨	محمد بن القاسم بن عبيد الله
٣٤٠	محمد بن القاسم بن فيره
٣٤٦	محمد بن القاسم ماني الموسوس
٣٥١	محمد بن القاسم مجد الدين التونسي
٣٤٤	محمد بن القاسم بن محمد ابو بكر ابن الانباري
٣٥٢	محمد بن القاسم بن محمد بهاء الدين البرزالي
٣٤٤	محمد بن القاسم بن محمد البياني
٣٤٥	محمد بن القاسم بن محمد الثقفي
٣٤٩	محمد بن القاسم بن محمد ابن الزبيدية
٣٤٩	محمد بن القاسم بن محمد الكرخي

## الصفحة

٣٣٩	محمد بن القاسم بن مظفر الشهرزوري
٣٤٦	محمد بن القاسم بن موله
٣٣٩	محمد بن القاسم بن هبة الله التكريتي
٣٥٣	محمد بن قرار سلان نور الدين
٣٥٣	محمد بن قرطاي الاربلي
٣٥٣	محمد بن قلاوون الملك الناصر
٣٧٤	محمد بن قنان بن حامد
٣٧٤	محمد بن كثير العبدى
٣٧٤	محمد بن كثير بن ابي عطاء المصيصى
٣٧٥	محمد بن كرام بن عراف المجسم
٣٧٧	محمد بن كشتفدي ناصر الدين
٣٧٧	محمد بن كناسة
٣٧٩	محمد بن لوي البغدادى
٣٧٩	محمد بن الليث بن اذرباذ
٣٨٠	محمد بن ليث العدى
٣٨٠	محمد بن ماهان زنبقة السمسار
٣٨٣	محمد بن المبارك بن احمد ابن جارية
٣٨١	محمد بن المبارك بن الحسين
٣٨٢	محمد بن المبارك بن صدقة
٣٨٠	محمد بن المبارك بن علي
٣٨٢	محمد بن المبارك بن المبارك ابو البقاء
٣٨١	محمد بن المبارك بن محمد ابن الخل
٣٨٢	محمد بن المبارك بن محمد ابو غالب
٣٨٢	محمد بن المبارك بن محمد ابن مشق
٣٨٢	محمد بن المبارك بن محمد ابو المعالي
٣٨٣	محمد بن مبارك بن مقبل
٣٨٠	محمد بن المبارك بن يعلى القلانسي



الصفحة

٣٨٤	محمد بن المبارك اليمامي
٣٨٤	محمد بن المتوكل المقرئ
٣٨٤	محمد بن المثنى العنزي
٣٨٤	محمد بن المجلي العنزي
٣٨٦	محمد بن محبوب الدلال
٣٨٦	محمد بن محبوب البناني
٣٨٦	محمد بن محرز ركن الدين الوهراني
٣٩٠	محمد بن المحسن بن احمد
٣٨٩	محمد بن المحسن البعلبكي
٣٩٠	محمد بن المحسن الكارزيني
٣٩١	محمد بن محمود بن ابراهيم الحماني
٣٩٢	محمد بن محمود بن ابي بكر
٣٩٢	محمد بن محمود بن الحسين القرقيبي

## خاتمة الطبع

قد تم بحمد الله طبع الجزء الرابع من كتاب « الوافي بالوفيات » لصالح الدين خليل بن ايبك الصفدي الذي نشرت جزاه الثاني في سنة ١٩٤٩ وجزاه الثالث في سنة ١٩٥٣ .

وقد اعتمدت لطبع هذا الجزء الرابع على نسخة وحيدة وهي نسخة فتوغرافية مأخوذة عن النسخة المحفوظة في خزانة السراي باستانبول المرقومة برقم ٢٩٢٠ احمد الثالث وهي تقع في ١٩٦ ورقة . وقد اثبت الاستاذ ريتز في مقدمته للجزء الاول من الكتاب ان هذه النسخة قوبلت على خط المؤلف مرتين بكمال الاعتناء والثاني . ولذلك تركت بعض اشياء شاذة على ما وجدت عليها في الاصل بغير تغيير ولا تصحيح ، فاني لم استجز تصحيحها الا في مواضع يسيرة اذ يغلب على الظن انها كانت على هذه الصيغة في اصل المؤلف . واما الكتب المشار اليها في التعليقات باختصار فقد فصلت اسمائها وذكرت اماكن طبعها في الجزئين الثاني والثالث من الكتاب .

ولا بد لي ان اتوجه بشكري الى اولئك الذين ساعدوني في نشر هذا الكتاب واحتملوا كل مشقة قراءة تجاربه . وهم الاستاذ الفاضل الدكتور Hans Wehr الذي قرا التجارب لنصف الكتاب الاول والاستاذان الكريمان الدكتور شكري فيصل والدكتور Albert Dietrich اللذان تفضلا علينا بقراءتها للنصف الثاني .

فالى هؤلاء جميعاً اتقدم باصدق شكر .

## جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
١٣	٨	مقلته	ومقلته
٢٣	١٧	عض	غض
٢٩	١٧	خضيض	لعل الصواب : حضيض
٧٥	٥	انفردوا	انفردا
٧٦	٥	ابن التي	ابن التي
٨٩	١٨	النوزي	النوري
٩٢	١٧	سوء	سوء
١٣٦	٨	بمقربة	بمقبرة
١٦٤	١٢	المحزون	المخزون
١٦٥	٤		لا يبعد
١٧٦	١٢		سقطت بعد و « ترجمان » كلمات وهي : الاشواق « و « الذخائر والاغلاق في شرح ترجمان الاشواق » و « مواقع
١٩١	١٥	اكثر	اكثر
٢١٤	١	الشمس	الشيخ
٢١٥	١٠	فانه كتب	فانه كتب المنسوب كان يقال انه ما كتب
٢١٥	١٥		سقطت بعد كلمة الرد كلمات وهي : على الشيخ تقي الدين في مسألة الطلاق ورسالة
٢١٦	١٩	رايتها	رايته
٢٢٠	١٣	الى	الى ان
٢٤٦	٢٠		بروكلمان تكملة ١ : ٦٢٥
٢٤٨	٢٠		ابن ابي اصيبعة ٢ ص ٢٣
٢٥٦	٥		سقطت بعد « الشفاء » كلمات وهي : لابن سينا وكان يزعم انه كان في كتب والده بالغرب مجلد « شرح الهيات الشفاء »

الصواب	الخطأ	س	ص
غدا	عدا	٤	٢٦٥
الجرجاني		١٨	٢٧٤
ورجعت		٢	٢٧٧
المرزباني		١١	٢٩٠
عورته	عودته	١٠	٢٩٦
السلطان	السلطان	١٣	٣٠٦
من جانب	جانب	٥	٣٠٩
ذوحات	دائحة	١٢	٣١٠
عرش	عوش	١٣	٣١٥
البعرة ... بالبعرة	البصرة ... بالبصرة	١	٣٢٥
الملقب خدابنده	خدابنده ... الملقب	٢	٣٦٥
وقد تبين لنا ان كلمة خربنده الواردة بالاصل هي الصواب لان محمد بن ارغون كان يعرف بخدابنده وفيه الناس وقالوا خربنده انظر الوافي ٢ ص ١٨٥			
روافض	وافض ر	٤	٣٦٥
الجوكندار	والجوكندار	٥	٣٦٧
المذكورين	المذكورين	١٤	٣٦٨
بليغا	بليغا	١٩	٣٧٩
الجملة	اجملة	١٦	٣٨٩
سقط بعد هذا السطر بيت وهو :		١٧	٣٩٢

فان لم يكن اهلاً لما رام عبدكم لديكم من النعمى فانتهم له اهل  
وبقي بعض شيء لم ننبه عليه كنقص نقطة مما هو ظاهر .



DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON  
DES ŞALĀḤADDĪN ḤALĪL  
IBN AIBAK AŞ-ŞAFADĪ

TEIL 4

MUḤAMMAD IBN ʿUBAIDALLĀH  
BIS MUḤAMMAD IBN MAḤMŪD

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON  
SVEN DEDERING

IN KOMMISSION BEI  
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN

1974

# BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER  
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT  
HERAUSGEGEBEN VON  
ALBERT DIETRICH

BAND 6d

